خيار ما يلتقط
من الشعر النبط

جامعه وملتقطه
عبد الله بن خالد الحاتم

الجزء الأول

الطبعة الثالثة ١٩٨١

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

خيــار ما يلتقط
من الشعر النبـط

خيار ما يلتقط من الشعر النبط

جامعه وملتقطه

عبد الله بن خالد الحاتم

الجزء الأول

الطبعة الثالثة
١٩٨١

منشورات
ذات السلاسل
الكويت

الشعر هو الشعور بالشيء

فمتى كان الشعر محتفظاً بمعانيه وأوزانه فلا

فرق في أن يكون عامياً غير مركباً لأنه من البلاغة ولا

دخل للاعراب في البلاغة وقديماً قال ابن خلدون

هذا القول مركباً أو فصيحاً

الإهداء

إلى الشعراء الذين ماتوا وأسدل التّاريخ عليهم ستاراً
كثيفاً من النّسيان
إلى هؤلاء هذه النّاحية من الأدب العربيّ
أقدّم كتابي هذا .

المقدمة

نحمدك اللهم ونستعينك ونشكرك ونستهديك وأصلي وأسلم على نبيك محمد ﷺ الذي أرسلته للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وختمت به الأنبياء والمرسلين فلا رسول ولا نبي بعده ، وعلى آله الغر الميامين وأصحابه البررة الكرام الذين بايعوه وأقسموا على أنفسهم لينصرن الدين وقد بروا بوعدهم وتجاوزوه ومشوا في ركاب الدين وعزوه رضوان الله عليهم أجمعين . . .

أما بعد فإن الذي دعاني لجمع هذه المجموعة القيمة وإخراجها إلى حيز الوجود ، هو ما لمسته من رغبة الكثيرين من مواطنينا الكرام ، وخصوصاً إلحاح بعض الأصدقاء ، الذين يرون إخراجها ضرورة أدبية وخدمة ممتازة خوفاً من ضياع البقية الباقية من هذا النوع من الأدب العربي ، فقد عفى الزمن على الكثير من القصائد النبطية ، بل لم يبق منها إلا الشيء النزر الذي لا يخلو بدوره من التحريف والتلفيق ، ونسبة بعض القصائد إلى غير قائليها وتداخل بعض القصائد ببعضها ، والحقيقة أن هذه البقية سائرة في طريق التلاشي ، بسبب الإهمال وعدم العناية ، وإني لا أستطيع إخفاء المصاعب والعقبات التي تجشمتها في سبيل إبرازها ، وقد استعنت في تنقيحها وإرجاع بعض القصائد إلى أهلها ببعض المعمرين

الذين لربما أدركوا بعض الشعراء أو أدركوا من عاصرهم . وأرجو من إخواني الأعزاء لفت نظرنا إلى ما يرونه من خطأ قد وقعنا فيه من حيث لا ندري وأن يتفضلوا علينا بإبداء ملاحظاتهم ويخدموا بذلك تراثاً أدبياً نفيساً كان له الحظ الأوفر من الإهمال والنسيان ، لأننا سنعيد طبعها مرة ثالثة إن ساعفتنا الظروف وكانت لنا في العمر فسحة .

وقسمت هذه المجموعة إلى جزأين منفردين الجزء الأول والثاني ليسهل حمله وجعلت الشعراء حسب تاريخ وفياتهم الأقدم بالأقدم وفهرسته بمطلع القصيد ، ووضعت أرقاماً إلى جانب كل مطلع قصيدة ، وهذه الأرقام هي عدد أبيات القصيدة ، وسميته خيار ما يلتقط . من الشعر النبط .

والله ولي التوفيق

المؤلف

تمهيد

الشعر عند العرب في جاهليتهم وبعد الإسلام عنوان بلاغتها وميزان عقلياتها ومرجع لآدابها وقاموس للغتها ولسانها الفصيح المعبر عن مكنوناتها وما يعتلج في نفوسها من مؤثرات خارجية كالمصائب والموت والحياة والحاجة والفخر والحماسة والبغض والحب والكرم والبخل إلى غير ذلك مما يتعرض له الفرد في كل مكان وزمان ، هذه المؤثرات هي التي تصهر الشاعرية وتصبها في قالب شعري جذاب ، فكل ما تأثرت الشاعرية كان الشعر أقوى وأبلغ تأثيراً في النفس ، فالشاعرية ليست وحدها تستطيع أن تنتج شعراً ما لم يكن هناك إحساس بالمؤثر . . .

والعرب يرون أن الشعر هو رمز الكرامة والعزة والمنعة وصورة حية صادقة للانطباعات النفسية والميول والغرائز . فالعربي بطبعه سريع التأثر والإحساس فمن ذلك كان حاد الشعور مرهفه قوي الفكر في حين نظمه القصيدة والشعر من مقومات حياة العرب لأن الحياة في نظرهم ناقصة بدونه لا قيمة لها ، والشاعر له منزلته الرفيعة ومقامه الأعلى في دولة الأدب بل هو الأدب بعينه فهو يحط القبيلة ويرفعها ويقيمها ويقعدها بل بيده إذكاء نار الحروب وإطفاؤها لذلك نجد العرب منذ القدم يولونه عنايتهم التامة ويلقنونه لأبنائهم منذ الصغر ويعلموهم ليعدوهم للمستقبل ، قال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه : علموا أولادكم الشعر فإنه أعذب لألسنتهم .

وليس الشعر قاصراً على العرب بل حتى الفرس والهنود واليونان وغيرهم لهم شعراؤهم، هذه هي حالة الشعر والشعراء ومنزلتهم . والشعر العربي ينقسم إلى قسمين الأول الفصيح بتراكيبه وبحوره وخفضه ونصبه ورفعه ومبتدأه وخبره وما إلى ذلك من قيود النحاة والعروضيين ، والقسم الثاني الشعر البدوي أو الشعر النبطي بتحرره وانطلاقه من هذه القيود وهذا الصنف أكثر تحرراً من الأول بعدم رضوخه لقيود النحاة الآنفة الذكر مع احتفاظه بمعانيه وألفاظه واصطلاحاته وأوزانه وربما شعراء هذا القسم يلحنون فيه ألحاناً بسيطة لا على طريقة الصناعة الموسيقية ثم يغنون به ويسمون الغناء به عند أهل الشام بالحوراني نسبة إلى حوران من أطراف الشام والعراق ، والهيجنة عند أهل نجد وسكان البوادي في الجزيرة ويعرفون البيت إذا كان موزوناً أم لا بالهيجنة فإذا غنوه بهذه الطريقة ولم يستقم فهو غير موزون وإن استقام فهو موزون .

قال ابن خلدون في مقدمته : إذا كان الشعر البدوي مستقيماً ومحتفظاً بأوزانه فلا قيمة لحركات النحاة لأن الكلام يعرف بالقرائن ولا عبرة في الرفع والنصب . .

ومعظم هذا الصنف من الشعر راضح للقافية مرتين في البيت الواحد إلى آخر القصيدة على عكس ما عليه الشعر الفصيح وهذا الرضوخ ليس ضرورياً إذا أراد الشاعر مثل :

يا الله يا والي على كل والي　　يا خير من يدعي الكشف العليله
يا مالك المخلوق محصي الرمالي　　والكون والدنيا ومن هي له

أما الشعر ذي القافية الواحدة فهو :

واحذر محاسبة الإله بموقفٍ　　فيه النفوس رهاين بأعمالها
واعدل وخاف ملكٍ عليك عقوبةٍ　　وانظر أحداث السو كيف جرا لها

ويوجد صنف آخر يسمى المروبع يلتزمون فيه قافية واحدة في الشطر الرابع إلى آخر القصيدة :

ردیت رأسي عقب ماني معنّى   قالن دعونا له إلى جا انحيّى
قــالن حيَّـه قلت حي المحيّى   قالن علامك تلتفت قلت مشطون

هذه هي حالة الشعر النبطي ... الخ

التعريف

الشعر النبطي كان يسمى الشعر البدوي أو الشعر الحوراني نسبة إلى حوران من أطراف الشام .

أما هذه التسمية أي النبطي فإنها على ما يظهر لم تحدث إلا قبل ستمائة عام تقريباً ، بدليل أن ابن خلدون في كلامه عن هذا الشعر وتبسطه فيه لم يذكر هذه التسمية مطلقاً مع أنه لم يترك شاردة ولا واردة إلا أتى بها في هذا الباب . وقد قيل أنها منسوبة إلى جيل أقبلوا من بلاد فارسٍ ونزلوا بالبطائح بين العراقين يعرفون بالأنباط ويعرف كلامهم بهم ، مثلاً فلان نبط أي تكلم أو قال شعراً . . .

ويوجد قوم من اسبيع في نجد يعرفون بهذا الإسم وقد يجوز أن هذه التسمية نسبت إليهم . . .

وكذلك يوجد وادٍ بناحية المدينة قرب حوراء يسمى نبط لأن به معدن البرام والنبطا . والله أعلم .

ترجمة راشد الخلاوي

لم نجد ما نستعين به لمعرفة حياة الشاعر ولا في أي عصر عاش بالضبط ويظهر أن تاريخه مجهول لأن الناس وأعني هواة هذه الناحية من الأدب النبطي لا يهتمون بحياة الشاعر ولا بالعصر الذي عاش فيه ، وليس بيدنا شيء نستطيع أن نجلو به ناحية من حياته ما عدا شيئاً يسيراً قد لا يأتي بالفائدة المرجوة وهو أنه صلبي وقيل رشيدي ولا فرق ، وأنه عاش في القرن التاسع الهجري ، وأنه ملم في علم النجوم ومواقع البروج والفصول الأربعة وهبوب الرياح ومواسم الأمطار ومضارب هطولها ، وأنه أخذ العلم بالبديهة وأنه يجوب الفيافي ويقطع السهل والوعر خلاوياً (وحيداً) مشياً أو راكباً ، ولازم منيع ابن سالم بن عريعر أحد شيوخ الإحساء ، وكان هذا يقدمه ويغدق عليه من الأرزاق والخيرات مقابل ما يقوله فيه من المديح وما يقوم به من خدمة .

أما من ناحيته الشعرية فهو شاعر ممتاز وشعره مفيد من الناحية العلمية خالي من التعقيد والتكلف قوي المعنى رصين العبارة ، لذلك فهو مرغوب عند الناس لأنه لولا ذلك لما عثرنا على شيء من قصائده لطول المدة بيننا وبينه ولو لم يقل في مطلع قصيدة (يقول الخلاوي والخلاوي راشد) لتعذر علينا أيضاً نسبة هذه القصيدة ولمن تكون . . .

هذا كل ما لدينا عن حياة الشاعر « راشد » وهذه القصيدة يمدح فيها منيع ابن سالم بن عريعر شيخ الإحساء :

يقول الخلاوي الذي ما يكوده ... جديد الينا من غاليات القصايد
قصايد لا بد الروا تستفيدها ... لازا غريم الروح للروح صايد
لعل الذي يروونها يذكروني ... بترحيمةٍ تودع اعظامي جدايد
أوصيك يا والدي اوصاة نظمها ... إلى عاد مالي من مدا العمر زايد
وصية عودٍ ثالثة رجله العصا ... وقصرت اخطاه من عقب ما هي بعايد
وصية عودٍ زل حلو شبابه ... وعانيه بالدنيا وعانيك واحد
يبدّيك يا الغالي على شف نفسه ... شفيق من أيام الرخا عنك ناشد
لا تأخذ الهزلا على شان مالها ... ولا تقتبس من نارها بالمواقد
لا تأخذ إلا بنت قومٍ حميدة ... عسى ولد منها يجيب الحمايد
إيجازي الراعي الحساني بمثلها ... ويجازي الراعي النكد بالنكايد
ولا تتجي بخصلةٍ ما بهالك ذرا ... ولا تنزل إلّا عند راعي الوكايد
ولا تخيب المنيوب إلى جاك عاني ... وإياك يا ولدي ومطل الوعايد
ابيك اتسوّي بي اسواتي ابوالدي ... وانتا على غيره بري الزوايد
فلي من جديم العمر نفسٍ رفيعه ... أعض على عصيانها بالنواجد
جد اوزمتها ما كان خوفٍ إلى بقا ... على من أيام الردا إن تعاود
فيا طال ما وسدت راسي نكاده ... من خوفتي يعتادلين الوسايد
فمن عود العين المنالم تعودت ... أو عود العين المساري اتعاود
ومن عوّد القوم المناعير مطمع ... تلو بالانضا والجياد العدايد
ومن عوّد الصبيان أكلٍ أبّيته ... عادوه في عسر الليالي الشدايد
ومن عوّد الصبيان ضربٍ بالجنا ... نخوه يوم الكون يابا العوايد
ومن كثر الطلعات للصيد ربما ... يوافيه عراتٍ يجي منه صايد
الأيام ما بقا منها كثر ما مضا ... والأعمار ما اللّي فات منها ابعايد
نعد الليالي والليالي تعدنا ... والأعمار تفنا والليالي ابزايد

الي دقت الوسط الحزام تذكرت … زمان مضا ما هو المثلي ابعايد
فلا بد ما سحم الظهور تحوفني … بليلٍ ولا لي عن لقاهن بزايد
ويمشعن هبرٍ من الظهر كنه … خبايب أفعى بين حدب الجرايد
فقلت العوّاد منا هاشل الخلا … إلى جو يدزّون المطايا البلايد
فيا عيد يا عواد ان شاملت بكم … اكبار الهوادي ناحلات المقاود
كفِرْقِ القطا صفر الحلاقيم ساقها … سمومٍ من الجوزا كحامي الوقايد
وجزت الدياميم الذي مدلهمه … وطيَّرت بالظلما اقطا اللوايد
على عيد هي أو على عيد هيه … حداكم ما بين النجيرين قاعد
بنيه يسل القيظ فيها اسيوفه … على الحي إلا الجازيات الرواغد
بها القوم تقتسم الانطاف على الصفا … لا يبست الصُّملان إلا زهايد
يزيد نجيب الحال فيها جلاده … وتزداد فيها اللايمات الجلايد
إلى ما لفيتوا بالمطايا تقيدوا … لدا من تقا راياتها بالحدايد
فعجلي بها لا عاقك الله بالنيا … فحبل المنايا للبرايا قلايد
تفكر يا ميمون في ربع ومنه … خلا ربعها من حينٍ يا ابن قايد
دارٍ لكن الحي ما وقفوا بها … ولا شببوا فيها جحيم الوقايد
شمالي اعطاف النقا من تقيد … سقاها الحيا سيل الرعود الشواهد
وقل يا ليالينا القدام التي مضت … بالإقبال هل لي في لقاكم عايد
قل الله قد شفت الضحى ابن سالم … منيع ومن حاش الثنا والفوائد
تطاوحته الأيام لين أودعنه … يشد على ثلبٍ قصيف البدايد
يشد على ثلبٍ وهو كان قبل ذا … على ظهر الجدعا يدور الفوايد
وهو كان في ما جد مضا في زمانه … جميل الثنا من حامدات وحامد
وهو عجيد[1] الركب لولاه ما غزوا … ولا نسفوا بكوارهن الجواعد
ودليل عوص الناجيات إلى اختفت … معالمها والنابيات الفرايد
والى بغى يمضي على العزم وانتوى … أخذ رأي ألفٍ وانتقا منه واحد

(١) عجيد : رئيس . أمير .

يا طول ما يارد بهم جاهلية   يفجي الشبا عن كركبٍ ماه بارد

قل يا منيع[١] كاسب الحمد والثنا   إلى ما القنا الوت عليه المطارد

يا ابن الندا أوجالي الهم ان طووا   على عد من بعض الجلاعيد صايد

ابزرقا لاهلها ما طهاها وساقها   مع الحكم نقضٍ من بنانٍ وساعد

فمن مفجيات الشيب في لمة الصبا   إلى ما لفا من رمعة السو زايد

قل الله لي من رمعة يا بن سالم   لها حادر قلبي اهموم وصاعد

لفاني بها لا ساعد الله ركبه   إلى ساعد الركبان مع من يساعد

على شان سلطاني عقيل كميتها   زمان القسا يشفى قراه الولايد

سريع القرا للضيف في ليلة الشتا   وعيد المقاوي سيد الناس ماجد

قوي اوساع السمط في كل مسغبه   تعادا بها نسل الفيام الولايد

ذوي من يلبي الضيف في مدلهمه   من الليل والما في مغانيه جامد

يقوم ابها عن مجضع الليل منتونْ   ذبحه اسمان عن لقاح الجلاعد

يهلي بضيفه بالنيا حينما لفا   عن العذر دون اللوايا الزهايد

منا خاطر الظلما والأيد لكنها   اعضاب من اثار السيوف الحدايد

فمن عاش بالدنيا يرى يا بن سالم   كريه الليالي والأمور الشدايد

ومن ساعدته الأيام ادجن حبله   وينقضن في حبل الذي ما يساعد

كفا الله ذاك الوجه نار من اللظا   بحق المصلي والدعا في المساجد

يا من غذا من حرة عامريّة   سماويّة نمرا الذراعين صايد

الى اضربت ما تضرب إلّا امتونها   بيوم على منصاه للصيد جالد

وليس يعطي بالأيادين صيدها   ولو عضنا دهر بناب وناجد

سوا عتدها ما راتع أو مذير   أو ما يتنازا بالحزوم البعايد

فجا ميمر[٢] يا طال ما صبح العدا   على الهجن والخيل الجياد العدايد

يعنّها للضد ثم ايردّها   بالأرسان كره والنضا كالجرايد

---

(١) منيع ابن سالم ابن عريعر رئيس بني خالد وموطنه الإحساء.

(٢) ميمر: بمعنى الأمير.

بشر وببلا شر من صبح ألعدا حفايا ومنها ناقضات البلايد
يتلن كالقناص يوم جرا لـه هموم ويوم راح فرح وصايد
لكنه على ميرادها حين يعتدي على الضد من بين الفجوج البعايد
قطامى فتا يا طال ما ناش نوشه بلج الهوافي مرهفات الحدايد
ترى الثنا يا بن اكليب على الفتى امكاد كما بالعين شوك الكتايد
فلا واخليلي الذي يعطي الغنا وخلف العطا منه الرجا بالوعايد
ترا ان كان جد ماتوا فيا طول ما مَلوْ مزاود اضيوف من جراه القواصد
وإن كانت هي مالت فيا طول ما ملوْ ابطون اليتاما في السنين الشدايد
اوى، صبي كرمته حد جوعه تعادا بها سمح الوجوه الولايد
يثوَّر عمود الصبح ما شيل فضله ذا صادر منها وهذاك وارد
بجورية ما يبرح الضيف فوقها كما الثاقب المنقاد بين البدايد
فقولوا البيت الفقر لا يأمن الغنا وبيت الغنا لا يأمن الفقر عايد
ولا يأمن المظهود قوم تعزه ولا يأمن الجمع العزيز الظهايد
واد جرى لا بد يجري من الحيا إن ما جرى عامه جرى عام عايد

ومنها :

متى الثريا مع سنا الصبح وايقيت على كل خضرا علقت بالسنايد
من عقبها فرخ كما نجم متلى على الشوف تبليها بمشية ايمابد
بوارح الجوزا ربت فيها بسرها تخالف الألوان بين الجرايد
إلى ظهر المرزم ضبع كل كالف من الغين ونحن الليالي الشدايد
نجم الكليبين الذي يرشف الجم يغور فيه ماء العيون الوكايد
وإلى مضا عقبه ثمان مع أربع الخامسه طالع اسهيل يحايد
تشوفه كقلب الذيب يعلج ابنوره امويج على غراة حدب الجرايد
إلى غابت النسرين بالفجر علقن مخاوف من بين عوج الجرايد
وإلى مضا واحد وخمسين ليلة لا يا من المامن خفوق الرعايد
غدا القيظ نحن السباياَ ولا من الصيف لا مرجفات العلايد

من لا يسجي كنت القيظ زرعه   فهو مفلس منه ليالي الحصايد

ومنها :

وصلوا على خير البرايا محمد   ما ناح ورق فوق حدب الجرايد

وليست هذه القصيدة هي كلها وإنما جزء منها لأنها على ما يقال تتجاوز الألف بيت ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

ولـه أيضاً وتسمى الروضة :

يقول الخلاوي حاضر الراي صايبه   مصاب الحشا ما ادها بأدها مصايبه
ومشطون حال بات يصلا على لظى   مغلوف معلوق والأكباد ذايبه
ومجروح روح صابها سابق القضا   والأرواح أشباح للأقدار صايبه
جر للورى وامضى الورى من بر الورى   ورب الورى ما صاب الأقدار صايبه
فلا للورى عنها يرا الله مُتقا   ولا حيلةٍ يحتالها الكون صايبه
والأقلام جفت بالذي صار واستوى   على الكون واطوى السجلات كاتبه
مضى ذا وحسبي من قضا لي بما قضى   شديد القوى سبحان من لا يحاط به
صبرنا على البلوى وما جا من السما   وشلنا حمول فوق ما لا يطاق به
صبرنا على تصريف الأقدار والقضا   صبر جميل واحتسبنا الواجبه
صبرنا صبرة المنيعي وقومه   والقلب مني قطعة منه ذايبه
على ما فجا حالي وما شق مهجتي   وما هج باب الجيل مني اوهاج به(1)
هات الدواة وربص الزاج يا فتى(2)   واختر من القرطاس طلح أوهات به
وكن صاحي واع أديب من الملا   ولياك تازي ذاهل الراي غايبه
وافهم مقالي يا نما صلب مهجتي   واصغ الفؤاد وخل يمناك كاتبه
إلى صوب من صيب الحشا من مصابهم   منيع الذي به حالتي دوم تاه به
إلى إنساني ونوري، وناظري   وجودي ومقصودي من الخلق قاطبه

(1) الجيل : القيل : والمعنى هنا الشعر وهذه شائعة الاستعمال عند شعراء النبط .
(2) الزاج : الحبر .

وروحي وريحاني وراحي وراحتي   منيع الذي من كل ما طاب طايبه
فتى طال بالعليا على شامخ الذرا   وكثير الورى من عين علياه شاربه
فتى ما يرى في مقعد الذل منصب   اما سنام العز وإلا نصايبه
منيع المسمّا والله أدرى بما جرى   وجدي وجده في معاليه صالبه
إلى قلت له قول ايدليّ يلومني   حتى دهتني فيه أدهى مصايبه
جد قلت له يا صاحبي حي حيهمّ   بالسيف لا تخشى الضد أتحاربه
ولا تعف عنها لا يرى العفو منه   من جاك منهم صاحب لا تصاحبه
غره حماهم يا حما نافذ لها   وراس العلا بمطرق الحد خاطبه
ما طاعك إلا من فرا الزان جنبه   ولا هابك إلا من وطا السيف غاربه
أري العفو عنهم تشرب السم منهم   وستر العذارا من دماهم خضايبه
راس تقصه تكتفي باس شره   وروح بلا راس فلا جتك حاربه
مقام الفتى في منصب العز ساعه   ولا ألف عام يصحب الذل صاحبه
والعز ولو بالقل زين على الفتا   والذل لو بالمال ما زان صاحبه
لياك تبقى راس من هان قدره   كم فارس أفناه من لا يقاس به
احذر عدوك في الملا فرد مره   واحذر صديق السوالف اتخاطبه
كم حارب يلقاك في ثوب صاحبه   عينه الما يخفي دليل وحاجبه
حلو اللسان ومضمر كل سيه   والقلب حر النار من دون لاهبه
متمرد يفدي غشيم بوده   ويغوي لمن لا غاص بحر التجاربه
ومن لا يرد الضد بالسيف والجنا   وفي باس ضرغام اطوال مخالبه
وإلا فداس اعداه من فوق راسه   من ديس راسه ما يبالي مضاربه
كُن باز في ذات الجناحين يا فتى   وضرغام غاب منه الأشبال هايبه
لليث شانه شانها الله كاظم   ومن حين يبدي الناب احذر مخالبه
أسليك والتسلات يا سيد الحما   تسل الحشا مني وللحال سالبه
أسليك بلساني وقلبي يلومني   يبغي مقام العز لو فوق ثاجبه
هذا ولا لي حظ نفس من الولا   ولا خوف إلا من ولاة الزلايبه[1]

(١) الزلايبي : ردي بمعنى رجل زلايبي أي رجل ردي وهي لفظة عامية .

إلى عاد أنا بالظل يا سيد الحما
تری الموت أولى لي وأحلا مشاربه

فلا بالتمني تبلغ النفس حظها
ولا بالتأني فاز بالصيد طالبه

لو ليت تنفع أو عسا أو لعنا
أد منا ولكن لا لشيء يجايبه

كلمت فتى أمسى من العز عاجز
وأحضى بها مع كل عذر وصايبه

أغنم متى لاحت من الوقت فرصة
وان هب نسناس إفْذِرْ في سوايبه

الأقدار محكومات والرب حاكم
والرب ما يذرا بسكني هبايبه

ما بين غمضة عين أو قبل تنتبه
ما يندرا من أين تذرا هبايبه

فلا صحة الإنسان تبقى مدا المدا
ولا ابه الدنيا على حال دايبه

ولا شي إلا له من الله ضده
لا بد من صحة ونوبات نايبه

فلا نال بالآمال إلا المخاطر
خوَّاض في بحر المنايا غبايبه

والذل داء الضواري يسلها[1]
كما سل داء السل معلوق صاحبه

ما صابر بالذل إلا مجبن
عنين قوم ما له البيض طالبه[2]

ألا ليت نجم اسهيل عن باب ما جرى
عن حال منحس الحشا ويش صايبه

مر يبين ومر في الغيم يتجي
مدري غدى أو غاديات مغايبه

او به غوا مطغية من زايد الضيا
واغراه حتى نكس الله حاجبه

أو صاب للسيّار ما صاب راشد
غبن كبير وحبة القلب ذايبه

راع البوم حالي جد تولم وزادني
لا مرحباً بالبوم لاحي غايبه

دهاني دهاه الله في لذة الكرى
الروح مني عقب ما ادهاه غايبه

دهاني بعلم سر لي فيه ما جرى
علي وعلى خلي وخلاَّ جلايبه

ترا ابرك ساعات الفتى ما بها الفتى
وما فات مات وساعات الغيب غايبه

والعمر عده عارة ولد ساعه
إلى فات هل نعطي العمر تعاربه

والرُّوح ما ولّا بها الموت تنثني
وعصر تمضا مع لياليه آيبه

إلى عاد لا سيف يبقا بظله
ولا فارس ضاري ومن ضيم لاذبه

---

(١) الضواري : جمع ضاري، وهو من أسماء الأسد .
(٢) العنين : الرجل الفاقد الشهوة .

ولا ساجد وبل الحيا يستقي به ... ولا عبد للشهال بسَّام حاجبه
ولا مهرة قبا إمْنا كل فارس ... نجاة الفتى مع غارة الخيل غالبه
ولا طفلة عذرا إمْنا كل خاطب ... على ماجدٍ خطابها دوم خاطبه
ولا عد ثور السواني يجرها ... ولا فاطر كوما هو اشف قاصبه
ولا عد علج في نعايم يسوقها ... ولا شنة شمطا من الشاه جالبه
سوافني أو عاش ما عاش واحد ... حياة البلابل عدها الله خارجه
حياة عداها العز والمجد والثنا ... حياة العنا لو فوق الابنا مناصبه
يقال إشعار الملا في ثلاثة ... من راي فكر واحتضار الغايبه
شعر يموت وصاحبه حي لو فني ... وشعر يعيش بحد ما عاش صاحبه
ما مات من هذي بقاياه في الورى ... ولا نسيٍ من انشا من الشعر صايبه
إياك تلبس ثوب أيوب للبلا ... صبر جميل بِدْ ما النفس شاربه
وإياك تلبس ثوب من هان للجنا ... وتلبس الضدك ثوب مور الحاربه
وصلوا على سيد البرايا محمد ... ما لاح برق أو تنسم هبايبه

وله في محمد الربيعي إبنا أخي منيع ابن سالم العريعر زعيم الخوالد :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد ... بالجيل غالي مثل غالي الجلايب
يا مدّى يم النشاما نصيحة ... من حاضر منهم ومن كان غايب
من لا يحصل بأول العمر طوله ... فهو عاجز عنها إذا صار شايب
ومن خاب في أول صبا الثنا ... فهو لازم في تالي العمر خايب
كما مورد ضاميه والقيظ جد صفا ... على بارد الثريا هبيل النشايب
ومن لا يرد عد اتناني جمامه ... قراح غزير الماء منيع المجاذب
لكن دعاثير الغيا حول جاله ... على معطن الماءِ مقعيات الثعالب
وإلى أظهرت بدرية الصبح واضبطوا ... على اكوار هزلي من او فوق المشاعب
وسيروا إلى ملك الربيعي محمد ... فهو زين من تعنى إليه الركايب
من أول جنح اليل ما علقت به ... اشريق الضحا عند المخاض الكواعب

خفاجيةٍ وأسرارها عامرية | وجاطيب الأنساب من كل جانب
عن الشين أبعد من اسهيل إلى الثرا | وللجود أقرب من جبين الحاجب
ونفس إلى حدثتها أريحية | شيطانها عند المروات غايب
أبو كلمةٍ وإن قالها ما تغيرت | كنك على ما قال بالخمس قاضب
اجي له ويعطيني عطايا اكثيرة | وليس لمن لا يعطي الله راعب
صخا لي نبرا زينة القوف ذربه | شمالي بنانيها من الدم خاضب
ترا ثوب راعيها اقدود وحبلها | رثيث القوى من طول ما هي التجاذب
إلى علّق القناص راسين علقت | خمسة تخاميس أعدادٍ الحاسب
لكن افرون الصيد من حول بيته | هشيم الغضا أدناه للضيف حاطب
يا ليت منيع فارس الخيل باللقا | على جازع البطحا يمين المشاغب
يشوفون ذي مع ذي وهذيك عند ذي | كما الودع دانا بينهم نظم كاعب
ومن أبجح بي والعصا حد خضبته | وجد رحت طنب من شقاهن تاعب
وبقيت كني حاوي لي مدينة | عليها الدول فوق الدروب الديالب
اجلوس على بيبانها حافظينها | من الترك عد ما يفتلون الشوارب
وصلوا على خير البرايا امحمد | عدد ما تخالفت ارياح الهبايب

وله يصف موضعاً قد خبأ فيه أمواله وهو في ساعة الاحتضار :

عن طلحة الجودي مواقيم روحه | وعنها شمال للنسور امغيب
عنها مهب الهيف رجعه أو فيضه | وحراوي إن كان الدليل انجيب
اخيا الدلايل طلحة فوق جاله | خميمة شريف في امراح عزيب

وله أيضاً من قصيدة طويلة :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد | للناس ميلان وأنا لي لسانيه[1]
الناس إلى أنزلوا لطمان انا انزل العلا | في منزل كل الخلايق ترانيه
شبيت ضو يعجب الضيف صلوها | عليها من لحم الجوازي ثمانيه
ناديت جيراني على طيب الجرا | يوم ان داعيهم نسا ما دعانيه

(١) ميلان : بمعنى الأموال .

كيف أنا أخلي الطيب وانكس على الردى صبور بالدنيا والأعمار فانيه

وله في مضار نومة الضحى والصفر :

يا مي نومات الضحى تدرك الفتى ويا مي نومات العصير اجنون
ويا مي بين الظهر والعصر نومه خبري بها اللّي للرقاد زبون

وله أيضاً :

الشريا هي والقلب مثل الثور هو والغرب

وله :

إلى جت الثريا من عشا على الراس يا فاهم دن الحطب والفاس

وله :

إلى صارت الجوزا أمام لَكِنْها فرق الظبا جد لاحهن لواحي
فالزرع بين افلات واختناق واشتد زند العامل الفلاحي

وله :

إلى جت الثريا من عشا مطب دلو من ارشا
هو أول أيام الربيع وآخر يوم من الشتا

الشعراء

أبو حمزة العامري والعليمي

وألغاز قطن ابن قطن لابن بسّام وجواب الأخير

ابو حمزة العامري

يرثي ابنة عمه وهو من شعراء القرن التاسع والعاشر الهجري .

حي المنازل من قادات الاطلالي | منحيث ما ينقاد سيل الما إلى سالي
سيل البراعيم يوم الدار جامعه | إلى خلت عنها وشاة السّو غفالي
أيام أنا أمشي بعجّات الصبا فرح | واساحب من اثياب الغي الأذيالي
ما يدخل الهم لي بال ولا اسمعه | ولا اطاوع من النصاح عذّالي
الله يسقي ديارٍ حل جانبها | من مدلهم طول الليل هطالي
ناشٍ من الظل واثمار الصبا وبه | لهماهم الخيل وان ضيعن الاطفالي
يسقي رسوم خلت من حي ساكنها | إلا القصور اليمانيات السّمالي
يسقي لنا ابها من سنام إلى منح | إلى دار لنا معمورة الجالي
عقب تسعين تلقا نبت الأرض متسي | يشبه الزل الزوالي عند دلالي
ارجى إن الله يبدل الضيق بسعة | ويبدل الله من حال إلى حالي
دار لمهوضمة الخصرين مبهكله | صغر الوشاح الملقا الذرع مكسالي
بيض ترايبها سمر ذوايبها | محلا ملاعبها في خلوة الخالي
نعم الجضيع إلى ما ذيب احجره | صب الجليد وغط الذيل الاذيالي

اضفت على اخصال من ذوايبها　　وحيت من مزوح غير زعالي
إن قابلتني ببخل ليس ابهن نمشي　　إلا الشويرع وفيها حبة الخالي
وانف كما حد الحسام وكأنفه　　يغدي مواطاً الصعوتي عتعت سالي
يا بو ثنايا كما اللؤلؤ دهلهن　　سوف اليديني بعود الديرم البالي
ابرة هواجيس قلبي عن تشعبه　　وإما مفارق أو ميم سام حالي
وحياة ما بين عينيك إنني بطل　　على المناعير وإلا عنك عذّالي
ما اسلا عنك إلا أن سلي الصليبي عن حيا　　الله أو يسلى الطفل عن ديدامه الغالي
يا اوميم لا تحسبين البعد يدلهني　　لا حلل الله قلب الداله السالي
امست اوميم بدار ما يبلغها　　إلا عبل طويل الساق شملالي
لكن في لبته هجر بنجرشه　　نعم المسوحل إلا ما غدو اللآلي
من فوق ابلج تخشى عقوبته　　وادل من سايل البطحا الى سالي
ما هوب دعاعه مرضية معطية　　لا دقاق الثنايا كثير الغيض زلالي
إلّا وني الرضا بالموزمات واله　　عقل ثفيل ولا أباناب حمالي
نقّاض ما اتلوا وفتّال ما انقضوا　　وهو لما تنقض الغلمان فتالي
المال يحي رجال لا طباع لها　　كالسيل يحي الهشيم الدمدم البالي
كم تعتريه ارجال في جوازيه　　برشاً يديره من الغلمان فتالي
يا غانم إن بان بي الفراق وأنا　　جاني حمامي فكن بي ريف والي
واجعل على جال قبري ما يبينه　　للبيض يا من مضا في مرتب عالي
حتى إلى مرت البيض الملاح على　　قبري تعزون لي مما تهيالي
ويقولن يا راعي الحب القديم لنا　　يا راعي القبر يا مرحوم البلالي
يا راعي القبر يا ما فيك فاكهة　　الله غد يخفف عنك الاثقالي
تم الصلاة على المختار سيدنا　　ما حل بالأرض رحال ونزالي

وله في ابن عمه :

يا خلّي عوجوا بنا الانضائي　　نبصر بدار عذبة الجرعائي
دار خلت من ربع ساكن حيها　　اوزا بحالي شوقها وابكائي

دار الموضية الجبين لكنها   بدر ايفاوج حندس الظلمائي
او مشعل جنح الدجى مع قابس   او بارق يوضي مع المنشائي
فالى تبسم عن ثنايا ذبل   كاللؤلؤ المنثور للشرائي
يمين الضبيعي في دعائير الغضا   مقصد مغيب النجمة الجوزائي
وإلا كما وصف الجداة من المها   ومن غير كحل عينها سودائي
اسري لها والليل ما حت الندا   وابساقتي ضواري تحدائي
متنجد صافي الحديد الصارم   وافى الذباب ينور في يمنائي
يقلط به القلب الجسور على العدا   نعم الرفيق بليلة ظلمائي
ايضاً وحدبا في حزامي كنها   سم الافاعي او زلال المائي
انا ابو حمزة من سلالة عامر   خيَّالها المعروف بالهيجائي
ما ابيع حقي بالسفاه ولو بقت   سمامتي المن رأى حدبائي
لم تلفني يوم ادرج ضلع   الاولا مع ثلة المنشائي
لم تلقني الا على يعبوبه   نوطا العنان مشبوحة العلبائي
ما يقدر الرجل القصير يعنها   إلا أن يكون الها على سندائي
شبهت منخرها كجوجب عيلم   فحش عليه المايه الروائي
هي الأوله حد الورود ووردها   خلف السبايا كنها عرجائي
والا أن هذي كاعبي مسلوبه   تذرف بدمعة عينها النجلائي
له قلت ترا للبكا يا كاعبي   العز حدر البيضائي والنصبائي
انا ان لحقت البل والا رديتهن   فنا جضيع المرأة الشينائي
لحقت شيخ القوم هم جضعته   جضعة جمال الصدر بالظلمائي
ذبحت منهم سبعة أو ثمانية   ورديت جزلاهم على الهزلائي
لعيون من يزهى الكحل في عينها   ومن غير كحل عينها سودائي
لم تشتكي رمد ولا مصبوبة   ايضا ولا مشبوحة قلبائي
هذا وانا ما جيت حروة بيتهم   حتى ولا اكتحلت بها عينائي
تأبى عن الطمع الزهيد انفوسنا   وافروجنا تأبى عن الفحشائي

حنا حصاة المنجنيق على العدا ... وحنا شراب السو وحنا الدائي

وحنا نلدين جارنا من كيلنا ... ونـلـديتـه دين بغـير وفـائي

ونصبر ولو طق القصير اخبارنا ... من خوفةٍ تشمت بنا الأعدائي

وحنا كما حضف ربا في روضة ... مشروبه المـا والنـدا وهـوائي

مشروبه المـاء والندا متضـرم ... عينيه تنوضي كنهـا شمعائي

الى ربا في الوكر حر افنْجَ . . . ... تازي جميع الطايرات احدائي

وتـرا الدجـاج كثيرة افراخها ... والا الحـرار قليلة الاضنـائي

فان كنت يا بن العم اكثر عزوه ... فانا وربعي حضـرة الهيجائي

يومي لحقتك بالمضيـق وقلت لك ... قدّم ووخّر كان تبغي حزائي

شهرت راس الرمح ثم ركزته ... بـالمهرة المقـذولـة الشقـرائي

انشد سرية بني سنان كمنهم ... بيض الوجوه طعّانة الاعدائي

ثم انشـد ربيعـة ابن مقـدم ... راعي القبا والجوخة الحَمرائي

طعنت انا بالخيـل طعن جيد ... حتى كسيت قـطبهن دمـائي

والزمل ياما ذدتكم عن قريه ... دور الظوامي عن زلال المائي

اقفت معا بدو لكن اضعونهم ... نخل تميل بـروسـه الاقنـائي

والّا لي هـذّات ليث دونها ... هذّت ليث شرايـع القصبائي

يـالله يا مولاي تجمع بيننـا ... عنـد الوداع حـزّت الفرقـائي

ثم الصلاة على النبي احمد ... ما غردت جنح الدجا الورقائي

شاعر اعمان العليمي

(يمدح قطن بن قطن أحد شيوخ اعمان ومن شعرائها) .

يا زاير في اعمان قبل ينجالي جنح الدجا والملا بالنوم ذهالي
العفو سطول خطوتك إلى منح ومن دونك الأرض قفر اصحصح خالي
انا بوادي اعمان عنك متنزح وانتي بوادي الحنيفي عالي الوُشالي
اهلا وسهلا حي طارش هشل في تالي الليل عندي نافق غالي
حنيه ولا تجعله بتلا مواصله ثم اجعله اول ما يبزي التالي
لو تنظره نظرة ما كان تعذلني وتشوف قول العليمي والذي قالي
مدلول مجمول كاللولو ضواحكه مهزول معزول خصر طيب الفالي
هيال ميال كتـال بنظرتـه ما عاضني فيه من اجناسه ابدالي
يا مايس القد يا غصن الشباب يا حوري الألحاظ يا جرّار الأذيالي
ارا أنا أنشد الطروش عنك مختفي والاّ انت من جاك ما سايلت عن حالي
قال اقبل العذر يا العليمي لاتكذبني ولا تطاوع يا العليمي في الأقوالي
والله والله ما زل يوم ما اطريك به في طول غيبتك انا انشد عنك واسالي
مفجوع ما جوع جسمي منك منتحل وفي ضميري على فرقاك ولوالي

يا نور عيني ويا سيدي ويا اسندي … او يا هواي ان جرح الحب كتالي
فقمت ولويت زندي فوق منكبها … وشربت من فاه عل عقب الأمحالي
من سلسبيل كما الثلج وخالطه … عسل ديث في مربوب الاطسالي
واصبحت كني مالك مع هجر … مصر والشام وخزنات الامالي
الله يسقي ديار حل جانبها … من مدلهم طوال الليل هطالي
وسمن الى اولم تراللي فيه زادي … سافحٍ طامح ابهيمه البالي
من عقب ستين ونبت الأرض متسي … يشدي الزل الزوالي عند دلّالي
هايف غايف بلا رضا وبه … من كل نوع اسام العشب كدمالي
تعنا اليه أرقاب المحجلين … كما يعنا القطن المضيوم والجالي
قطن ابن قطن ابنْخا قطن … ولا هلال عريب الجد والخالي
شيخ عطاياه جرد الخيل ملبسه … وكل اجردٍ عطعيطٍ وصهالي
والحمر والتمر صفط من وهابيه … او هجاهيج هجن منتوبات الاصالي
خواض جمع العدا في كل هيزعة … خرسا اتجاول فرسان الابطالي
والبيض فيها كالشمس شارجة … والبيض ينخن بالحنيات بالغالي
عسى يباريه في دنياه أربعة … عز ونصر وتوفيق مع اقبالي
والمن يعاديه في دنياه أربعة … خفظ وذل ورجاف وزلزالي
حيثه حبيب لبيب ما وطى زله … او كل يوم خياله نافق غالي
ذا وصلى الله على النبي احمد … ما حل بالبيت رحال ونزالي

وله أيضاً :

ألا يا أيها المترحلينا … على اكوار النضا يا راشدينا
على هجن هجاهيج اهجان … كأمثال الأقواس الى حنينا
مشاويح مراويح اصلاب … على قطع الفيافي والقرينا
عوجا لي ووقفا لي فان حالي … براها الهم والعسر المبينا
عسا يا خلتي ننال خير … من فوق اكوارهن الى اعتلينا
الى سرنا يوافقنا السعود … وفال الرشد فال السامعينا

كما الأحرار من الأوكار فين افجاج البر حين بعد حينا
وسوج امواج لج البحر اشوا من الحاجات لأدنا الأقربينا
ومثلي ما يقيم اربع دار بها ذل وهو ثقة دهينا
يشوف المنقمة بين الرجال خسيس القدر مشفوه رهينا
وكم من سفلة يلوي السانه يتهزا بي وذا أمر بطينا
إلى جاداتهم مالو جميع ولالي بالجماعة من يعينا
فلا لي في معاشرهم اصلاح الى عادوا بحالي زاهدينا
ابيع أوطانهم بيعة اغلاط وبأهجرهم سنين مع سنينا
إلى ما ورد من عسر ليسر مدالي من فضل جوده عنينا
يكون يروني في حال خير بحول الله رب العالمينا
افرح كلمن لي من صديق واغم أعدائنا اللي حاسدينا
ومن طوّل مغيبه جاب خير وعمر العبد له حد وحينا
فلا يموت ابو عشر ابخمس وهذا عندنا كله يقينا
ثلاث خصال بي حرص عليهم إلى عد الرجال ابهن ابينا
اكرام الضيف في غبر السنين وضرب السيف إلى من ابتلينا
ولو يوم تضعضع بك مقام فلا توري العدا رق ولينا
ترا الكفين لو خلين يوم تراه اليوم الآخر تمتلينا
وكم من صدمت بر وبحر مخافة من شمات الشامتينا
وكل الرجال بساميهم ارجال ولا هم بالمراجل متسينا
ترا فيهم ارجال وفيهم انذال وأخيار الرجال المستحينا
وصار المال عند اوباش قوم انجوس ما لهم دنياً ودينا
وكل امر بي ما فيه خير كثير الهذر حلاف مهينا
نطول إلى هضول من بعيد ولو ما عاد له مطلوب دينا
عزمت وشمت والله لي عوين الا يا سعيد من هولي عوينا
ركبت مطيتي ثم انتويت ويلا إن حليلتي تمشي الهوينا

تباريني كما البدر المنير سبق عقلي بعرنين وعينا
تزج الدمع من عينين نجل وقلت اضفي الغطا لا تفضحينا
وقالت يا العليمي لا تلمني ترا قلبي من الفرقا حزينا
وقلت إني لكم جماع خير نجيكم بالغنايم سالمينا
وقالت يا العليمي من نويتا بنشر الحمد بين العالمينا
وقلت إني نويت ابن الكريم ولولا فضل جوده ما عنينا
قالت سر عساك اوداعة الله لعلك تنثني والحال زينا
هذي عادة الله الجميلة يا ما جد غدينا ثم جينا
من العارض إلى وادي اعمان على هجن مواطيهن حفينا
يقطعن الفجوج المعودات وهذي عبرة للعارفينا
القطن معدن الجود قطن تميمي وريف الممحلينا
وهو راعي العطايا للمضيف جزيل المد للمتعلشينا
اقل اعطاه بز من حزوف ونقد اولوف حمران تجينا
نهار الكون طعّان شجاع ومن رمحه غداكم من طعينا
تجي الوفاد من شرق وغرب إلى حروة اغناة الوافدينا
لكن مضيفته موسم ابلاد بها حضر وبدو قاطنينا
يجي الخصمين الديوانه جميع وكل في ضميره غين شينا
اهل دعوا وأهل طلاب ثار وأهل دين وأهل طعن وطعينا
ولا يعوج خصيم إلى خصيمه مخافة من ملاذ اللايذينا
خيال الموت اشوا من خياله إلى قابل بعينيه القرينا
واصلي على سيد قريش صلاة من آله العالمينا

أحد شعراء عمان ومن شعرائها قطن بن قطن

نظم قطن هذه القصيدة وشحنها بالألغاز وأرسلها إلى أبو محمد البسام في عنيزة وطلب منه حل ألغازها وها هي :

يا أبو محمد لافجتك امصيبه ... طيب الزمان في رغد ما ريت شر
ويا من على كل البرايا بين ... وعلى جميع الخلق بالعلم افتخر
فضايله بين الملا مشهوره ... عصر الصبا واحلاف ما ابيض الشعر
تبين لي طار طرالي ظاهر ... عسر ولو ينشر على كل البشر
أنشدك عن انثا اتعاشر ماالها ... ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر
وانثا لا تضنا ولا ينضنا بها ... طول الزمان ولبسها ثوب حمر
وانشدك عن انثا وهي سيارة ... دليلها مع دربها طول الدهر
وانثا تسير بغير أرض ولا سما ... ومسيرها دب الدهر على الظهر
وانشدك عن انثا وهي شباحه ... تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
وانثا وأربعة لها في حسبه ... يا نعم من هي له تكون المتجر
وانشدك عن انثا حديد شوفها ... تمشي وبيانتها ثلاث في سطر
وانشدك عن انثا توكل حلوة ... في بطنها انثى وفي الأنثى ذكر

وانشدك عن. اثنا تناكح زوجها ... إلى اتعبت الأنثى فجد لقح الذكر
وأنـاثـى لهن فضـل نـعـم ... في محكم التنزيل حلوات الثمر
وأنـاثي مختلفـات اسمـاهـن ... سبع ويتبع كل وحده منهن ذكر
وانشدك عن سود حلال اكلهن ... وامثالهن بيض حـرام للبشـر
وانشدك عن شي طويل نافع ... وللناس نفعه بين ما به غتر
هجره عن الضرب الكثير ايضره ... ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
وانشدك عن اذكر جليل نفعه ... وخيار نفعه حين ينهل المطر
وانشدك عن اذكر بعمرٍ قاصر ... بـالحد قـطاع ومسمور القمـر
وانشدك عن اذكرين باسم واحد ... فارقهم الذكر الطويل المشتهر
وانشدك عن اذكر يدور على الملا ... بالسمـع يذكر ولا يعطي خبر
وانشدك عن رجل تزوج أنثى ... بكر قضا بعض الملا منها وطر
ما عندهم جان ولا إنس حضر ... فزاجهم هذا يكون امن العبر
وانشدك عن اذكر شديد باسه ... يمضي جهارٍ ولا عنده رد القدر
واخلافذا خمسةٍ أو ستة ناموا ... ونومتهم لزت على طول الدهر
واخلافذا اذكـر يحب اوصالـه ... لولاك تشكي في طبايعه العسر
واخـلافذا اذكـر منازلـه الفلا ... طبعه إلى ما ناموا النومى سمر
ثم الصلاة على النبي امحمد ... ما بارق في مظلم الداجي سمر

وقيل إنه لما وصل رسول قطن لم يلق إلا إبنه فظنه لأول وهلة أنه الذي يقصده قطن بهذه القصيدة فسلمها إياه وأخذها الإبن وقرأها ثم جاوب عليها في الحال وبعد قليل جاء والده فأخبره إبنه عن القصيدة وأنه جاوب عليها بيتاً بيتاً فسر الأب لهذا الذكاء النادر المثال. ولذا تعجب الرسول . . . قال :

يا راكب من عندنا منجوبـة ... من ساس هجن كنها ظبي عفر
قـودا هميم من بنات عشافر ... مأمونـة ذا تو فـاطرهـا فطر
سرها رعـاك الله يوم كـامل ... ثم اسقها تالي النهار امن الحفر

فإلى لفيت وجيت صوب قبيلة   تـرعـا نبات الأرض مختلف الزهر
سلم عليهم إلى لفيت بظلهم   من غايب منهم ومن هو قد حضر
واختص لي قطن برد التحية   ذبـاح للخطار نـابيت الظهـر
قل له لقاني من اقبالك صايب   عسر ولا لي عن امقاضاته مفر
نشـرتهـا للعـالمين ابمعـرفـة   مطلقها الطلق الشديد امن الوسر
مع ذا ولا يقبل المن هو صادق   عذر الفقير للعالمين لو اعتذر
تنشدني عن أنثاً اتعاشر مالها   ذكر يحيها واصل ما تلد الذكر
هذا عقاب الطير كله اناثي   ولا تستحظ التساقي ذا الخبر
وأنثا لا تضنا ولا ينضنا بها   طول الزمان ولبسها ثوب حمر
هذيك هي أنثا على وقت الحيا   حمرا وتسمى عندنا نبت المطر
وتنشدني عن أنثا وهي سياره   ودليلها مع دربها طول الدهر
ذيك العيون المبصرات بشوفها   الشمس بالممشا يتاليها القمـر
وأنثا تسير بغير أرض ولا سـما   ومسيرها دب الدهر على الظهر
هذيك في البحر العميق سفينة   دليلهـا دايمٍ مقـره بـالتفـر
وتنشدني عن أنثا وهي شباحه   تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
هذيك في كل الديار امقيمه   وهي الرحا عند البوادي والحضر
وأنثـا وأربعة لهـا في حسبـه   يا نعم من هي له تكون المتجر
هذيك الكعبـة وذيك اركـانها   ركنين والركن اليماني والحجر
وتنشدني عن أنثا حديد شوفها   تمشي وبيانتها ثلاث في سطر
هذيك هي جوزا النجوم الحسبه   يمشن طول الدهر زينات النظر
وتنشدني عن أنثا توكل حلوه   في بطنها انثى وفي الأنثى ذكر
هذيك عند أهل القرايا خوخة   وهي أول الأشجار تفلق بالزهر
وتنشدني عن أنثا تناكح زوجها   إلى اتبعت الأنثى فجد لقح الذكر
هذيك هي أنثا تخض اسقافها   والزبدة البيضا إلى درت النظر
وأنـاثـى لهن فـضـل يـعـم   في محكم التنزيل حلوات الثمر

هذيك رمانه وذيك اغصونها   والنخل فضّله الأله على الثمر
وأنـــاثي مختلف اسمــاهــن   سبعٍ ويتبع كل وحده منهن ذكر
هذيك ليالي الأسبوع كلها أناثي   يتبعهن أبيض النهار وهو الذكر
وأيضـاً ثلاثين حـلال اكلهن   وأمثـالهن بيض حـرام للبشر
هـــذاك شهـــر فيـــه احـرم   أكل النهار ويحل بالليل الفطر
وتنشدني عن شيء طويل نافع   وللناس نفعه بين ما به عثر
هجره عن الضرب الكثير ايضره   ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
هـــذاك الـــدرب علم وبـــين   وهو الدليل إلى الدليل قد ابتهر
وتنشدني عن ذكر جليل نفعه   واخيار نفعه حين ينهل المطر
هذاك مرزام السطوح حمايـل   ما ينفع إلا حين ينهل المطر
وتنشدني عن اذكر يسير امكلف   وإن قطع رأسه في كلافته استمر
ذاك القلم يعباه كل امطوع   لا تاجر يوم ولا يوم افتقر
وتنشدني عن أذكر بعمره قاصر   بـالحد قـطاع ومسمور القمـر
هذاك يوجد عند كل امحسن   ألا وهو موس ايحت به الشعر
وتنشدني عن اذكرين باسم واحد   فارقهم الذكر الطويل المشتهر
ذوليك هم النسرين باسم واحد   فارقهم الذكر الطويل وهو المجر
وتنشدني عن اذكر يدور على الملا   يذكر بالسمع ولا يعطي خبر
هذاك كان إني فهيم وعارف   وإن كـان لي فهذاك الـدهر
وتنشدني عن رجل تزوج أنثى   بكر قضى بعض الملا منها وطر
ما عندهم جان ولا إنس حضر   فزواجهم هذا يكون امن العبر
هذاك رسول الله تزوج زينب   عقد لهم عند الإله ابلا مهر
وتنشدني عن رجل شديد بأسه   يمضي جهار ولا عنده رد القدر
هذاك ملك الموت وشرب كاسه   من طال عمره بالحياة ومن قصر
واخلافذا خمسه أو ستة ناموا   ونومتهم لزت على طول الدهر
ذولاك أهل الكهف الذي يوصف بهم   اصبروا وخير الله قريب الصبر

واخلافذا اذكر منازله الفلا طبعه إلى ما ناموا النومي سمر
هذاك يوم البر يصبح سامر واغناه تسبيحٍ الخلاق البشر
واخلافذا اذكر يحب أوصاله لولاك تشكي في طبايعه العسر
هذاك الفهد الذي يقنص به المصيد لا تزعل عليه ولو كثر
وانشدك حيث أنك فهيم عارف عن وزن رطل لا حديد ولا حجر
يثقل الوف ما يعد احسابها إلّا ولي العرش خلاق البشر
فإن عجزت ولا عرفت اوصوفه فانشد على حيث إن بذا عندي خبر
ثم الصلاة على النبي محمد ما لاح برق في سحاب واستمر

الشعراء

الشريف جري الجنوبي
والكليف
وعامر السمين

وهم من شعراء القرن العاشر والحادي عشر الهجري

الشريف جري الجنوبي

من شعراء القرن الحادي عشر هجري

يقول جرى واشرف اليوم مرقب	طويل الذرا للريح فيه زليل
طويل الذرا تهفى الحواويم دونه	وللحر الأشقر في ذراه مجيل
لا تشرف المرقاب يلعب بك الهوى	ويـذكرك المرقاب كـل خليل
يذكرك خل حال ابانات دونه	بوادي الرشا يا مرتجيه هبيل
خليلي وخلانـا الزمـان نتفرق	يا حسرتي قعدتي من غير خليل
جيت من نجد ولا يعرفونني	مع أغزيو بدوٍ ما لهم دليل
على فاطر هباعة السير والسرا	لها عند الخشوم النايفات مجيل
تاطا ولا ياطا على القاع خفها	كما غصن موز من النسيم يميل
سقا الله واد للحجاز امقابل	أبو سلم من داجي الغصون ظليل
ترا باسفله سدر وعالي افروعه	وسيله يفيض في قراً ونخيل
تـرا بـوسـطه جبـارة اسلميـة	ملعب الغضات والصبا ومجيل
تلقا ابنى البدو يلعب حولها	ويهــزن من اغصـانها وتميــل
وتلقا بها راعي الذوابه جالس	حم الاشافي في اوجانـه نيل

حم الأشافي وادعج العين ليتني الاقيه وانا ابغي عليه جليل
ودك تجرّيني عليك بكلمـه خـير المعاني للرجـال دليـل
قليل من الحب الذي صار بيننا غليل ولا يرويـه كل خليـل
اريك إلى جيتك وموزي بي الظما ولي معلق بين اشفتيك صميل
الاقيه وخذ من ثناياه شـربه عـلي ابها رب العباد وكيـل
يا راعي الخد الذي فيه اماره ثـلاث المـاس دقهن جميـل
انشدك إلى ما جيت طلاب حاجة وتهت وقلطت النشيـد دليـل
أنا اجيك اوما اجيك ويش تقول لي أو انت على ما قد نويت بخيل
تاعد ولا تافي ولا تقطع الرجا ولا في يدي مما تقول ضويل
ولا ينفع الرعيان الى قلت باكر يجي ولا يلقا باليدين حصيل
ويالائمي بـالحب تبـلا بمثله عساك في طرد السفـاه تعيل
تلقا غـزال مثلما اني لقيتـه تصبح وتمسي من هواه عليل
ردة تجاوبني من الهجن عرمس تحن وانا احسب البعير هبيل
إن كان تعطي والأيام عدله والأيـام لـزماً عـدلهـا يميل
إلى منها اختارت حياتي امنيتي قلا لك بـالحسنا عـلي جميل
إن كان ما نفع الفتا في حياته ترا النفع من بعد الممات جليل

وله أيضا :

يقول جرى واشر اليوم مرقب طويل الذرا للريح فيه فنون
طويل الذرا تهفى الحواويم دونه وللحر الأشقر في ذراه زبون
إلى هب نسيم الريح وأنا برأسه تـذكرت خـلان لنا وشـطون
يا ربي اعمر دارنا وامح دارهم اظنهم إلى ذكـر الحيا يجون
اما يجون العام جو عام قابل ولا بدهم حد الربيع يجون
يا راعي البستان والنخل والقرا أنشدك ما مرت عليك اضعون
ما مر عليكم من اشريق ضعاين ضعـاين بـدو مشيهن ابهـون

ضعاين قلبي ما بينهن امعلق ... بخيط ولا دون انقطاعه دون
ضعاين ارقاب الجوازي ارقابها ... أو من بقر الدهنا لهن اعيون
ومن خيل عدوان لهن معارف ... ومن سلف السحلي لهن ابطون
يا سيف دور لي مع الوِرد بكره ... لعل البكا عن ناظري يهون
تراها الذي ضيعت في وادي الفضا ... غزال هنالك دون قتله دون
امخضب اطراف البنان اموشم ... سبا القلب وازتاد الضمير اجنون
يا ذيب رز البند في راس مرقب ... لعلهم يا ذيب القفار يجون
إن اقبلوا يا ذيب طابت عيشتي ... وإن قوطروا باقي الحياة اطنون
يا ذيب أنا واياك إخوان سره ... لوما ايتفينا من حشا وبطون
تكاملت الاحساس عنا ولا بقا ... سوا سامر غنا بدق الحون
ثم هوا في البيت مني سمامه ... ومشيت مشي الغاويات أو دون
وقلطت حدبا طالما قد تعدلت ... تنبيه زينات العيون ابهون
وقامت ورفعت راسها وتنبهت ... بحسن كما حسن العليل أو دون
وجاوبتها مثله حديث امضاعف ... يكود على غيري وعلي ايهون
وبتنا بأحلا ليلة تطرب الفتا ... بها من عجاريف السفاه افنون
يبات على صدري اجعود منقضه ... بسايل وهي ذاك النهار اقرون
وجانا عمود الصبح لا مرحبا به ... تشدي لجرد السابقات اصفون
وقالت اقعد يا صاحبي غير صاغر ... عن الصبح لا تشهد عليك اعيون
وقعدت وشفى ما انقضى من عشاقتي ... ولا ينقضي للعاشقين اشطون

* * *

١٠

الكليف

من مشاهير شعراء القرن الحادي عشر

يتحرق على والدته بعد خروجها من بيته إلى بيت أخيه الصغير

إلى الله مشكي ليعة ما درى بها ... جمار ولا عند البرايا حكى بها
كنيتها بالقلب والقلب ما صبا ... يوم عليها والمجاسي صليبها
صليب على الدنيا صبور إلى جست ... ليالي اسنين جد عوى اليوم ذيبها
في رأس مرقاب يجاذب شكيته ... مهاميه دوٍ بالدجا يخليبها
هذا وهو ذيب على النوح بالخلا ... يزج العوا سهر غدا في نحيبها
جفتني وعافتني ونست جمايلي ... وزهدت بنفسي يوم قصر نصيبها
ليتني مع الموتى تقدمت ما رأت ... عيني افراق اللي عسى الله يثيبها
ويأخذ بياديها إلى هي على البقا ... مع طول عمر فيه وأنا حبيبها
شكيت الرفاع السما باسط الوطى ... سميع الندا من عاجز يشتكيبها
بلوا مفاجآت على غير حادث ... دهتني وربي عالم ويش لي ابها
وثيق عليها آمن ساية الخطا ... لو بالمثل اخطيت لي تستحي بها
ويرفا خطايا حملتي طيب حلمها ... حيثي ابحال عاد ما ينحكي بها
إلى عادما يشفق على العبد والده ... ويرفا الخملات الضنا عن معيبها

فلا الناس ارحم بالفتى من كريمة ... تراني بدنيا جد شباني دبيبها
وإلى بان.من وجه الليالي على القسا ... وجه الحفا وأيامها تبتليبها
تقافت اسنين الوقت فينا ولا بقى ... عقب الرجا بالله وهو رغبتي ابها
معذا ولا بأسي وعزمي وهمتي ... تهتز والشيمة برأسي رقيبها
فلا هزني أو خل بالحال مثلها ... سيرة اسوات امي بمن يختشي بها
خوف العقوبة من الله والحيا ... عند الملا بظهورها من حكي بها
على غير مزعول زعلها فغاضني ... تيمم هواها دار غيري وهي ابها
عندي بعز طول عمري وعيشه ... فيها الهنا مني ولا هقوتي ابها
ترخص بلاما من له الوجد قد برا ... جسم وأنا بالوجد كني عطيبها
مصاب بفرقا عين من ليس مثلها ... عندي ولا حيٍ يجاري خطيبها
هي نور عيني ثم روحي ونعشتي ... وهي النفس واسقام حالي غطيبها
وهي الرجا والخير في شوف من عسا ... ربي بعلم اسرار لطفه يجيبها
ويأذن بجمعا لا مهـالي على الرجا ... بحسن الرضا معنا عسا اليوم طيبها
يضفي علينا عن غلطها بتيهة ... منها على غير الجدا وارتجى بها
تسمح الحيد قط ما داس زله ... فيها وهي تدري بجاري نديبها
منهو لها مثلي اليأخَـشْ ما نظر ... بالبيت غير أمه وجا يحتضي بها
عن من ربي عنده بلطف الى حكى ... معها وهي بالود ما ينصخي بها
عندي ولو تنسام في موسم الغلا ... وتحكم بغالي الروح حيث اشريبها
لو كنت من عقب الفلاشفت قيمتي ... رخصة وقدري صار ما ينتهي ابها
لو سيم عندي امي بصاع من الذي ... به ما كل الحيَّة ولا شرهتي بها
تنصى فتاً ما هوب لامه صميدع ... وراعي المروة والصخا قد جفى بها
عطى القفا والوجه صار للذي ... ما هو مقر ليت ما يشتقي ابها
الا حفى عاد مثلي اليا غدت ... على سن عمر فيه ترجى غبيبها
حناها الكبر عنده وصارت لكنها ... كما فخ حبال بالأيدي حنيبها
يدخل يحب الراس والعين واليدا ... وإلى ظهر للسوق ماشٍ يريبها
مع ذا يوادعها بلطف كمنها ... مامـونة بسدود من يصطفي ابها
ولا هو كثير عاد مني ولو جرا ... هذا وهو من طيب صافي حليبها
فيا عين لا تبكين مال ولو غدا ... عني ولا تبكين حلوا قضيبها

فيا طال ما يمناي قد حاشت الغنى ... وسرت بتفريق العطايا قريبها
ويا طال ما نفسي بجود إلى لفت ... من غيبة بالجود جد سرني ابها
وغضّى نظير الطرف عنها كرامةٍ ... وكسري جناح الذي خوفي حسيبها
حيثه على حث الرضا قال من بغا ... يرضين يرضى والده وارتضي ابها
ولي جنة بالفوز للناس بابها ... وباقدام والد حي من يحتضي ابها
فالله بحق البيت والحل والحرم ... وبحق رسله والنبي والذي ابها
له جاه قدر عند ملاه والذي ... أنزل على طاها لمن يهتدي ابها
يهدا جناب أمي عن الغيض بعدما ... نحتني بلام البعد وأنا التوي ابها
وابرم دواليب الرضا حيث قصرت ... حرفات نفسي عن املاقا ثويبها
وجد صار في قلبي من الوجد ما ثنى ... عزمي ونار الوجد يسعر لهيبها
بجاش غدا للدوب يا عين منتها ... فيا عين ابكي عين من ينبكي ابها
ابكي على من شرف الله قدرها ... بالدمع دم ثم هلي سكيبها
هل ادموع مهملات على الجفا ... لو قرحت من طول هيامي صبيبها
عين يجاري دمعها حين ما هما ... على الخد وابكي طول فرقا لبيبها
وابكي على عد الفراسخ الى هوت ... رجلي ولا شفتي بداري خبيبها
من عبرة يا عين بالقلب كنها ... ودق الحيا أو زج طامي غبيبها
تزايد بلاجي مهجتي حين ماهوت ... في دار غيري نور شمس غديبها
أمي سراج البيت يا عين بالكرى ... تلفي انجوم قاصدات مغيبها
سهر ولا النوم يا عين رغبةٍ ... عندي ونفسي بالرجا ترعوي ابها
دوم ترد الراس والياس ما هوا ... في جاش قلبي والمربي ربيبها
ربيت وربتني على طول ما بقى ... وعند التناهي صرت فيها حريبها
والله قسمٍ ثم والله ما سدا ... على باكْوَدْ من فراقي جنيبها
ولكن ذا أمر من الله كاتبه ... على العبد وارجي من إلهي يجيبها
وارجي بتسخير الولي سـامك السما ... بلطفه يسخرها لمن يقتدي بها
وصلوا بنا يا حاضرين على النبي ... ما غنت الورقا بعالي عسيبها

وله في مجرن ولد قضيب وهي من غرر الشعر وتسمى الدامغة :

زهت الديار بحسنها وجمالها ... واستبشرت بالعز روس ارجالها

وابها القلوب جد اطمأنت بعدما … كثرت وشاة السوء في نزالها
والغيث جاوبه الحقوق وجردة … فيها مباكير السحاب اذيالها
وادرست بأمر الله بعد التزلزل … وطابت معيشها وزان اظلالها
وجرابها الحق المبين اقلامه … والجور حل ابها وزاح اعلالها
وتجاوبن حلو القريض تغرد … بديارهم وأهل الديار اجمالها
يزهون من عقب التشبب للقنا … شروا اجتوال الريم عند اجفالها
فالحمد للمولى على احسانه … وعلى جميع وهايبه وافضالها
وليّ امام في الديار وجد طما … بالعلم بحر من ابحور اظلالها
بالعدل واصلاح العشيرة بعدما … كثرت وشاة السوء بين ارجالها
وتزينت للغير فيها واثمرت … بنوايع شاق الفؤاد جمالها
بأمر من الباري أو وفق طيب … للدار من عقب اختلاف ارجالها
بموابع له للعلى عن مقتد … ما . طلوع اشوار الملا وانذالها
إلى صبيحي من أولاد المضا … راعي عطايا ما يمن اجزالها
تل العشيرة مجرن زاكي الوفا … حمال من جل الخطوب أثقالها
جد شاف بالأعمام ما لا يرتضي … بالدار واقفى زاهد بأعمالها
متضايل عن ديرته وأصحابه … خوف القطيعة بالصديق أوقالها
حتى بقا الطرآس يتعب بعضهم … بعضٍ وتشكي ما جرا في حالها
ويقال يا ستر العشيرة جد بقى … قطع بأيدي الظالمين احلالها
فأجاب كالحر القطامي جاردٍ … من شوفته زريقةٍ يدعى لها
حول محل الملك وانقادت له … أهل الشروق وغربها وأشمالها
بالسيف حل الدار كره والقنا … وبنى ابيوت المجد فوق احلالها
جاسي الملا وافي الحروب فكم وكم … تلحق به اصحاب الملا آمالها
جد نال من مال الكرام مضالها … خوف القضا بأرواحها وأموالها
والمال مطروح على وجه الفضا … ذهبٍ وحيوانٍ معا . ادلالها
طرايف الشهوات ببيوت المنى … ما تترك إلى خوفةٍ من حالها
من حكم ملك عادل في داره … فيها وحبسٍ من مشا بادغالها
ونطاح في دار العداعج السرى … عز يشوق الناظرين خيالها
هرف ووسمى بشهر كامل … بان السعود اموافق هطالها

واقفٍ عن اسلاف قيسٍ خافه   فيها الوحوش رواغد هماها
تلعي على المآكل هيما خرعب   يجيبها عند الحنين اطفاها
يسيحن عل روس الفلاة إلى لفا   في دمنة يشف الضمير زلالها
وارينها والحي فيها قاطن   واسوامها ملتمة باظلالها
هذا ولي عين إلى طاب الكرى   بالما حسّاد قد عصت عذالها
والعذر يساهي لو جرت عبراتها   ونعت زمان بالسعود مضا لها
تذكرت عصر الشباب وما جرى   بمشاهي ومنازل طوبى لها
والدار جامعة الحي والنيا   ما فرق اللاما وجذ احبالها
اقول والقلب المتيّم مكلف   والنفس شاجية لمن يعنالها
يا أبا مبارك لا بليت بسية   يا ستر بيض جد ذهلن ادلالها
يا منوة الخطار إن أطرقت بهم   قود على البيدا يحط ارحالها
يا زبن تالي المرهبين إلى جذت   بالبيض من رهق الخصيم اجمالها
في يوم هيزعة وجد بحث الكدا   وجذت رجال الحرب دون اقوالها
وقامت اجياد الخيل تحجز بينهم   روس القنا وتطاحنت بابطالها
فجواد عيّاف الدنايا مجرن   كره ايقاضي والكتام اجلالها
بمتوج يا طال ما لحقت به   والفوز والنوماس في غربالها
متجلد صافي الحديدة صارم   شرث إلى ناش الضريبة شالها
وامن القنا ثلث اربعين براسه   كالنجم يوضي بالظلام اشعالها
واسضافر كالفهد وزن براسه   يشاق بذاك اليوم فيه ارجالها
بيمنا غريري من أولاد المضا   مرخص دبيل الروح عند اقتالها
ما تلحق السفها قصايا سده   يوم ولا كل الرجال اتنالها
فإن كنت ذو حلم وعقل كامل   وطبيعة تزهو ابحسن جمالها
فارتد لحكمك من حكومة غيرك   نور على نور يصير ازكى لها
والفكر بالقالات تجعل اورودها   باب النجاة الى عطت بأكفالها
والمهلكات اعجاب امرءٍ برايه   ودخوله القالات ما يعبا لها
فإن الغمايض بالقلوب محلها   والنفس ما تؤمن على قتالها
وأقول وأنا شايف من قبل ذا   شي يكافي قصرها وأطوالها
يا ما شفا غل القلوب من ابلج   يمشي مع الدولات لاستزيالها

وامعول بنواه إن وهبت له ... يوم دنا وادنات شيّ نالها
وابعد عدوك عن محل نلته ... فالنفس لا بد البلى يغتالها
واحذر عن المغموض لا تركن به ... لو قال هاك امن العهود اثقالها
واحذر عن ارماث العهود فإنها ... دار النفوس الى دنت آجالها
واحذر عدوك لو صفالك وجهه ... حده برجوا حيلةٍ يحتالها
يعطيك بالراحات أقوال وهي ... شروا سرابٍ طافح في لالها
وبشاشة بالوجه مثل اجليبة ... براقةٍ بالما هيار جـالها
من دون ماها خاريٍ ومزلت ... ما يـامن القلب الذهين سلالها
فالى هفت رجلك وحل بها القضا ... قادر ان الأخرى حالها من حالها
واعرف بأن الطير سعده ريشه ... وإن قصْ ماله حيلة يحتالها
وان قصت اليمنا الشمال اتحسفت ... وتندمت يمنى بقص اشمالها
من لا ينال معزة برفيجه ... نال المذلة دقها واجلالها
فإن كان تبغى ملك هجرٍ صادق ... فاضرب بحد السيف روس ارجالها
واودع جديه في محل مجدَّم ... واهل الجنوب فاستعن باموالها
فإن الممالك ما تجيك براحه ... إلا بشيء تاعب محتالها
والدار إن رجفت وحل اخذولها ... وساءت وشاة السوء في منزالها
ما تركد إلا عقب ضرب جماجم ... بالسيف وإيمان هفت لوصالها
وقطايع أو قلايع أو وقايع ... وصـرايع ومضـايع تعبـالهـا
وصـدايم وصرايم وعـظايم ... وهضايم وجرايم تبرا لها
فإلى بليت وعدت يوم خايف ... من ميلة الدولات عقب اعدالها
فاجعل معا حرف الشريعة مثله ... حرف من الباطل يصير ازكى لها
فالحق في كتب النبي محمد ... والسيف عن عيلاتها يبرى لها
لا تحسب ان الخط في قرطاسة ... يجري مداد الحبر فوق اصقالها
يهدا القلوب العايلات امن العيا ... ألاّ يحل السيف في جهالها
فالى اينفي حق وسيف صارمٍ ... هَدَتْ العصاة وطاوعت عذالها
وأيتم حق المسلمين ادروبه ... فرع يدل عن العيا ميالها
فكذا السفينة ما يطيب مسيرها ... إلا بشد اشراعها واحبالها
وما يسند العيال عن دهماتها ... غير القضا بأرواحها واموالها

والدار شروا زينة معشوقة ... كل البرايا مشتهين اوصالها
فإن حازها بعل غيور حفظها ... في موضع ما حازها من نالها
وإن عدمت البعل الغيور تلطمت ... بعد الجمال الزين بازرا حالها
فالي وليت فكن حفى ريف ... فالنفس لا بد الإله يسالها
واحذر محاسبة الإله بموضع ... فيه النفوس رهاينٍ باعمالها
واعدل وخف ملكٍ عليك اعقوبه ... وانظر جدات السو كيف جرا لها
خذ من اعلومي درةٍ مصيونه ... ما كرروها الناس صار ازكى لها
تمت ولا من واعيٍ يسمع لها ... وإلا شقى في نظمها واعدالها
مدح وتشريف وبذل نصيحة ... ما تختفي عند الرواة امثالها
نشت من فؤادٍ ناصح بمحبة ... ما هوب محتاج يريد انوالها
ألا هديت عارف وامعول ... لهل الديار ورايف في حالها
وأنا بحالات الصديق امساعف ... ان شحت اولاد العمام ابمالها
ما شاب من يعطي رفيجه جافي ... إن صكته دنياه بعد اقبالها
الا اقاضي في قفاه أو وجهه ... قرع بشارات الندى وارضا لها
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما ناض برق في امتون اخيالها

عامر السمين

في قضيب بن زامل

أنا اتـكالي على ذا القوة العالي ربي سنادي واعتقادي بـآمالي
مالي احجا أو رجا إلا برحمته وهو ملاذي على عسري واقلالي
أقول والجيل مني يستدل به يا طالب ان تنال المرتب العالي
قم جاهد النفس عن اضعافها جسها واركن إلى ما قلت بالقول فعالي
ولا تطع من ضعيفات عزايمه فكـل طبع إلى راعيـه ميألي
فما يبلغ العليا سوا من يكون ابها حازم بالعزم يبذل غالي المال
فلا تهب نية صعب امصادفها فالحمد والعز تحت اظلال الاجالي
والذل والهون مقرونين في قرن ما جاذي قط عن عزم المنا نالي
فالى تيقنت كاس الموت تشربه سواك بالسيف أو تمريض الاعلالي
فالموت بالسيف للعليا احق به من يبذل الغالي في رجا الغالي
يا طالب ذات حسن ما لصورتها في سائر آفاق جمل الأرض أمثالي
محجوبة في احجاب ليس طالبها إلا بها أو أن ما تهواه تنطالي
فان حازها بالمنا بعل وادركها مالت عليه القلوب ابنيل الآمالي

وليس تنحاز عن بعل تملكها — من بعد ما هو لعقد اوصالها نالي
فالى اجتهدت ولاويت الأمور فلا — تلوم نفسك إلى حالت بك الاحوالي
والملك بالظلم ما تثبت دعائمه — فكن قطوع باحيان واوصالي
ترا جريبك من جربت منافعه — إليك عند افتراق اوجوه الآجالي
ومن إلى جاك خطب من حوادثها — يحل منزل محل غير منحالي
وملازم لازم ما عن صليبته — عالي المعالي فارس غير محلالي
وامكايد كايد ثبت أخا جلد — ما ينثني خوف كثر واقلالي
ومجرب في لقا الهيجا عوايده — بالوجه يلقا حين ما يحمي قفا التالي
هذا الذي يستاهل أن تنعم عليه بما — تاجد من الخير فضل فيه الاقبال
ترا صديقك الذي يرويك عن عطش — والخل خلين مثل الضحاضيح باللالي
يبدون لك زين مالا إلى انكشفت — لك التجاريب عنهم سد الاقوالي
ما ضل منهم عنك فالدنيا وحاجتها — يكفي تصانيف قول القيل والقالي
والملك ما تخضع فيه إلا رقاب خايفة — إلى حذر باس ورده قرب الاجالي
واخلافذاقلت يا راكب الفلاح دعوا — قود المطايا فما لكم بها حالي
عرفت الاطلال والعيرات زالفه — ولا تنوا روس النضا غبر اللآلي
شافوني اندب اديار ما تكلمني — فالكثر منهم على امثال عذالي
لموافقتهم لي الا يا حيف شدهني — يا عاذليني دعو ما طاعكم بالي
يا ركب هذي منازل زامل ادرست — جد اصبح الربع منها خاوي خالي
دار الذي كان يحشمني ويكرمني — ويصطفيني وتصدق فيه الاقوالي
دار الذي ساق لي خيل مسومة — تتل المجانب من جرد وصهالي
دار الذي كان لي ركن الوذ به — إلا وينحل حال الهم عن حالي
تهلهلت رحمة الرحمن نازلة — في كل يوم على ذيك الاطلالي
فالحمد لله لو مات الشهيد فلا — يخلف الليث إلاّ خرش الأشبالي[1]
مات من خلف الحيد الذي اخضعت — له ارقاب روس الملا زين الافعالي

(١) الليث : من اسماء السبع . والأشبال : واحدها شبل ، ابن الأسد .

قضيت قوى الباس في حومة الوغى حاوي اخصال الثنا والمرتب العالي
الصادم الصارم البطل الشجاع ومن يـاطا وحامي وطيس الحرب جلجالي
ليت الوقايع حمادن العياد إلى من شدة الباس عدم الريف الأبلالي
صفوت عقيل هو أسطاها وأفرسها وأخيارها همة في كسب الانفالي
هو بالشدايد أزكاها وأكـرمها بالنفس والأب والجدآن والخالي
وهوخرش الأشبال صرف الضرب مشتعل في ناظره شب مثل الجدع شمالي
أمسا مجيع وكن الأفق ملتطس للمزن فيه من زجر الريح زلزالي
بالفرص جدبات فيها الطل يلفحه جنح الدجا والليل به ماكر عالي
يفر شروا لديغ السم مرتعش كل ما له يشوف الصبح منجالي
حتى تقشع جيش الليل منجرد واقفت انجومه عن سما الجو رحالي
وبانت صفات النور بالأفق شارقه من فوق الاطلال وأنا في ربا عالي
أبصرت ببروقها يتلي بعضها بعض كما ضيا بيض لمعها فيه الأجالي
فسار حتى اختفى عنهن وانثنى كالسهم أو مثل نجم طالع عالي
على دعاثيرها كـالرجـل رايحه وهو لكل المشاحي زينها نالي
هو مثل أبا طيب في كل هيزعه والخيـل تلتم بالهيجـا وتنجالي
زين الفعايل ومرجام الكفاح وهو للضيف ريف إلى كان الفراغالي
دامت اتحاظيه طول العمر اربع عـزٍ ونصـر وتـوفيق وإقبـالي
واحاظي كل من عاداه أربع قـل وذل وتعـذيب وإعــلالي
وبعد هذا صلاة الله ما اطلعت شمس على المصطفى خير الورى عالي

الشريف بركات بن مبارك الحسيني

وما قيل فيه من المديح

الشريف بركات

ابن مبارك ابن مطلب من شعراء القرن العاشر والحادي عشر المجيدين ومن الفرسان وهو من أشراف مكة من سلالة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذه القصيدة قالها وهو زعلان على والده . وأرسلها له في مكة .

عفا الله عن عين للاغضا محاربه ... وجسم دنيف زايد الهم شاعبه[1]
أسهر إلى نام المعافي ومدمعي ... جد هل ما بين النظيرين ساكبه
جد قلت لما باح صبري ولج بي ... الصديق شفيق حميدات مذاهبه
دع العذل عني يا نصيحي وخلني ... فشرواك ما يرضا هوان الصاحبه
إذا ما هدان اضعف البعد عزمه ... يعيش بذل راكب فوق غاربه
شهرة عن الزهدا وهي لي فضيه ... ولا يمنع المخلوق ما الله كاتبه
في كل دار للرجال معيشه ... والارزاق كافلها جزال وهايبه
والله لو قلت اخطبوا لي فإنني ... صبي الشقا مالان للضد جانبه
ولاني غوي بك ولا بي سفاهه ... عزيز ولا نفسي الدنياك طالبه

(١) دنيف : عليل .

اخترت بعد الدار في نازح المدا ... ولا قولةٍ ابركات جد هان جانبه
وقلت لما اشرفت ذات عشيه ... على مرقب عالي الذرا من مراقبه
فيا مبلغ مني ذو الجود والثنا ... ومن شب، شارات المعالي مكاسبه
امبارك زين الجانيات ابن مطلب ... ذرا الجار والعانين عن كل نايبه
ثم ابلغه مني سلام امضاعف ... عدد ما همل وبل السما من سحايبه
وقل يا حمادن السبايا عن القنا ... إلى أحمر من عود البلنزا ذوايبه
ويا مورد الأسياف بيض احدودها ... ومصدرها حمرا من الدم شاربه
ويا زين راعي عودة قصرت به ... امعقبه في تالي الخيل تاعبه
ويا كعبة الوفاد بالمد والثنا ... إلى النذل ذل ولاذ واغضا بحاجبه
إلى قل ماء المرزمات واجدبت ... وقل الحيا واوقات الامحال كاهبه[1]
بنيت لنا بيت من العز شامخ ... سل الله أن لا يهدم الضد جانبه
ولا تحسبني بعد حسناك والرضا ... اغضبك بالدنيا وما كنت غاضبه
ولكن جاني منك مضمون كلمه ... على حضرة الرماق والخلق قاطبه
بها تعاتبني ولا دست زله ... وغيري ولو داس الردا ما تعاتبه
حاربتني من غير ذنب جنيته ... نسا يحضا بالجنا من تعاتبه
لعلك تذكرني إلى جتك ضيقه ... وجا المال يحدا جافل من معازبه
لك بان مركاض إلى أشرفت للعدا ... وتجازعت بالعج منها سلاهبه
بيوم كداجي الليل ظافي اكتامه ... فيه السبايا كالخواطيف لاعبه
وريش القنا حومه كغربان دمنه ... على رمم بين السمائين قاطبه
لكن القنا من بين ذولا وبيننا ... كأرشيت بير اطوال مجاذبه
غدا هويد الخيل من شد وقعها ... كصلصال رعد في مثاني سحايبه
وأنا فوق قبا تقحم العود عندل ... مرفعة شعل اطوال مناكبه
طويلة عظم الساق وافي اشبورها ... لها مثل عرف الذيك طوع اجاذبه
ولي فوقها درع ونصب وطاسه ... وسيف بيمنا ابلج يستلاذ به

---

(١) كاهب : الأسود المغبر .

مع طول عشر فيه زرقا سنينه	كما النجم تاضي في دجا الليل ثاقبه
إلى شكت أطراف الرماح من الظما	فسيفي ودرعي من دما الضد شاربه
وقد فرح بي من لا يودون حضرتي	بدالك على هذا والاضداد فاطبه
ولا جيتك إلا والركايب زوالف	عن الدار والاضداد بالملك ذاهبه
فإلى انبحتنا من جريب اكلابهم	ودبت من البغضا علينا عجاربه
نحيناه باكوار المطايا ويممت	بنا صوب حزم صارخات ثعالبه
بيوم من الجوزا ومستوقد الحصا	تلوذ باعضاد المطايا جخادبه
موت الفتا في كل ذو سملق	خلى من الأوناس قفرا جوانبه
في دوة يتيه ابها الدليل مخافه	وشجر المفالي طامسات مراقبه(١)
على الرجل أشوا من مقامه ابديره	يعيش ابها والغبن فيها امطالبه(٢)
فمن قلط الهندي ومن وخز العصا	جلا الهم واصبح نازح عن قرايبه(٣)
فقلته على بيت جديم سمعته	وهو مثلما قال التميمي الصاحبه
إذا الخل أورالك صدود فواره	صدود ولو كانت اجزال وهايبه
وكن عنه اغنا منه عنك ولا تكن	جزوع إلى حقت بالاقفا ركايبه
فخاطر بنفسك في لقا كل كايد	تحوش الغنايم والمقادير غالبه
فيلا حضر يوم بيدني منيه	فلا حد ينجي من الموت صاحبه
تراما يعيب الدوح إلا من اصله	ولا آفة الإنسان إلا قرايبه
وأصلي على خير البرايا محمد	نبي الهدى وأزكى قريش مناسبه

وله في جواده

قال بركات الحسيني والذي له	جواد ما تدنّا للمبيعه
قصير قينها وافي جماها	كبيرة راس منتجها رفيعه
معارفها كما بسلة حرير	وذات مناخر جلغ وسيعه

(١) المفالي : المراعي .
(٢) ديره : جمعها ديار ، ابلاد .
(٣) الهندي : من أسماء السيف .

وحاركها كما ذيب امويج على الرعيان ضارى للفديعه
لها صدر وسيع الشبح رحب منفجت حواجبها تليعه
مليح وصفها واف شبرها برى القين شيفه بالطليعه
منتجت الفيا من خيل نجد طفوح الجري لينة الطبيعه
إلى ما اسمعت الصوت المذير تنط اعيونها كنها خريعه
ابدِّيها بما تملك يميني من البان الخلايا والنقيعه
ودينها المنقوش عياضي ويا من صنع داود صنيعه
كرقراق الغدير بصفق ريح على جنباتها القلعا رصيعه
ومع ذا طاسة صلدا ضمان المخفضةٍ امرفعةٍ منيعه
وسيف من اسيوف الهند بيدي شباته باللحم ما له وقيعه
ومطرود الكعوب من البلنزا وبه كالنجم سطواته فنيعه
الا يا ماجدي عندي هو اسنادي من العدوان وان شاف القطيعه
امبارك الذي للجود منهل وبذل الجود من كفه نريعه
سلام مع تحيات إليه وقل يا سيدي وش ذا القطيعه
اتعاتبني بذنب ما جنيته وظني فيك حسن ما اضيعه
أنا إن عيرتني فنا غذوك وهذي قالةٍ كودا فنيعه
أنا ابن مبارك زين المجلا إذا الممنوع اشفا في منيعه
أنا وافي الذمام نقي عرض عن المنقود لي نفس رفيعه
ولا خليت ربعي في مضيق وكم من واحد خلا منيعه
أنا ابذل مهجتي من دون ربعي ورحي بالوغى خوف الشنيعه
واعلم سابقى يوم التلاقي على المطروح ردتها سريعه
وكيف أرضى بخفض القدر عندك ولي نفس عن الزهدا رفيعه
إلى عدت اخصال الجود عني تخير من معانيك القريعه
وصلى الله على سيد قريش نبي الحق نصاب الشريعه

ومما ينسب له ينصح ابنه ·

يا مرقب بالصبح ضليت اباديك ... ما واحد قبلي خبرته تعلاك[1]
وليت ياذا الدهر ما أكثر بلاويك ... الله يزودنا السلامة من اتلاك
يللي على العربان عمت شكاويك ... وليت يا دهر الخطا ول مقواك
واليوم ها الكانون غادي شبابيك ... تلعب به الأرياح من كل شباك
يا مالك اسمع جابتي يوم أوصيك ... واعرف ترا يا بوك بآمرك وانهاك
وصية من والد طامع فيك ... تسبق على الساقه لسانه العلياك
أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك ... لها وتدركها بتوفيق مولاك
الله بحق اجدادك الغر يعطيك ... رضاه مع كلما اتمنى من امناك
احفظ دبشك اللي عن الناس مغنيك ... اللي إلى بان الخلل فيك يرفاك
واعرف ترامكه ولا هابنا خيك ... ولو تطلبه خمسة دواوين معطاك
اجعل ادروب المرجلة من معاليك ... وادراج سيسها على العز مرقاك
لا تنسدح عنها وتبغيني اعطيك ... جميع ما يكفيك ما حاصل ذاك
احذر أمر ليعات أبيها لتاليك ... أيضاً ويرخص عندها قدر مأواك
ادّب ولدك ان كان تبغيه يشفيك ... واستسعفه من بعد مرباه بالآك
أما سمج استسمجك عند شانيك ... ويفر من فعله صديقك وشرواك
والّا بعد جهله ترا هو بياذيك ... لو زعلت أمه لا تخليه يالاك
واحذر تضيع كل من هو ذخر فيك ... معروفه لا تنساه واوفه العرفاك
ترا الصنايع بين الاجواد تشريك ... إلى طمعت بركزها لا اتعداك
واحذر سرور بغبة البحر يرميك ... ولا عنده افلس من تجزعك وابكاك
واوف الرجال احقوقها قبل تعنيك ... لا تعتمد بالعفو فالحق يقفاك
وهرج النميمة والقفا لا يجي فيك ... واياك عرض الغافل ايالي واياك
تبدي حديث للناس فيه تشكيك ... وتهيم عند الناس بالكذب واشراك

---

(١) مرقب : الموضع العالي المشرف .

وإذا نويت احذر تعلم بطاريك   كم واحد تبغي به العرف واغواك
واحذر شماتة صاحب لك مصافيك   وإلى جرا لك جاري قلت لولاك
ولا تحسبن الله قطوع ايخليك   ولا تفرح إن الله على الخلق بداك
إن اشتهى حط الطمع في تواليك   لو ما لقيته يا فتا الجود يلقاك
والضيف قوم له حين يلفيك   مما تنوشه يا فتا الجود يمناك
اكرم اقباله فانها من شواديك   وابذل له المجهود ما دام يعناك
احذر تلاقي الضيف مقرن علابيك   خله محب لك صديق إذا جاك
وأوصيك زلات الصديق إن عثا فيك   ما زال يغطاها الشعر فاحتمل ذاك
راعه ولو ما شفت انه يراعيك   عساك تكسر نيته عن معاداك
واحذر عدوك لو بقا بي يصافيك   عود الجنا واطعنه حينما جاك
لا تامنه فاطلب من الله ينجيك   ويكفيك ربك شر ذولا وذولاك
شفني أنا يا بوك بآمرك وانهاك   عن التعرض بين الاثنين حذراك
إذا حضرت طلايبٍ مع شرابيك   اسع لهم بالصلح واللاش يفداك
ابذل لهم بالطيب ربك ينجيك   ولا تجضع الميزان مع ذا ولا ذاك
أما الشهادة ادّها إن دعو فيك   بينّ عمود الدين لا عميت ارياك
بالك تماشي واحدٍ لك يرديك   طالع بني جنسك وفكر بممشاك
رابع أصيل في زمانك يشاكيك   وإلى شاف خملاتك عن الناس غطاك
واحذرك عن طرد المجفي حذاريك   عليك بالمجبل وخل من تعداك
ثم العن الشيطان لياه يغويك   ترا ان تبعته للشرابيك وداك
واوصيك لا تشكي علينا بلاويك   أنت السبب اخذك اعيونك بيمناك
واعرف ترا اللي وطا الفهر واطيك   ولا انت أعز من الجماعة هذولاك
المسك يا راسي عن الذل واخطيك   واحذر تكلم يا لساني حذاراك
والطف بجارك ثم قم دون عانيك   وافطن الما يعنيك عن ربعة أخواك
يا ذيب وان جتك الغنم في مفاليك   فاكمن إلى حيث الرعايا اتعداك
من أول يا ذيب تفرس ابياديك   واليوم جا ذيبٍ عن الفرس عداك

يا ذيب عاهدني وأعاهدك مرميك　　مرميك أنا يا ذيب لو زان مرماك
والنفس خالف رايها قبل ترميك　　ترا لها الشيطان يرمي بالادراك
ومن بعد ذا لا تصحب النذل يعديك　　وعن صحبة الانذال حاشاك حاشاك
ترا العشير النذل يخلف طواريك　　وأنا أرجي إنك ما تجي دون آباك
والهقوة انك ما تجي دون اهاليك　　ولا ذكر عود الورد يثمر بتنباك
والحر مثلك يستحي يصحب الديك　　وان صاحبه عاعا معاعات الادياك
لا تستمع قول الطرف يوم يلفيك　　بالكذب يقضي حاجته كل ما جاك
من نم لك نم بك ولا فيه تشكيك　　والآه قد ازرا رفيقك وازراك
عندك حكا فينا وعندي حكا فيك　　واصبحت كارهنا وحنا كرهناك
اخطاك ما اصابك ولو كان راميك　　يصيبك لو تتقيت ما اخطاك
مير استمع مني عسى الله يهديك　　النصح يا مالك لك الله المولاك
عندي مظنة ما تمثلتها فيك　　واطلب لك التوفيق من عند مولاك

ما قيل في مدح بركات

نظم الشاعر الشعبي هذه القصيدة في بركات ويتذكر ابنة عمه حسنا وتسمى (الفرقدا) .

سارت وكد نهج الدجا وتجرهدا — وانجال جلباب الظلام الأسودا
وإن مل سار الليل نومه وانطوى — متلذذ في طيب حلو المرقدا
وتمايزت في العين جو السما — جل النجوم على المغيب اتوردا
هـذا وحسنا في بـلاد دونها — سفك الدما ونيران حرب توقدا
وأرض سباريت إخلي ما بها[1] — إلا سروح ربد وام الفـرقدا
كم ذا يتيه ابها الدليل إلى سرى — ليـل ولا لحزومهـا يتعهـدا
مما يشوف امن المهالك والظما — وامكابد الحزم العريض إلى بدا
ما بينها نفد الضواحي واللوا — واعنيزتين وطيب نومي كد بدا
من بعد ما جنح الظلام إلى كسا — عين المهاة وغاب جرن الأسودا
وإلى أن حسنا بالمنام تمد لي — كـف امخضبةٍ بصافي العسجدا[2]
تقول لي أنت المريب المرتجى — المن تـوده وللمـودة تجحـدا

(١) سباريت : الأرض المقفرة .
(٢) العسجد : الحنّا .

واقسمت بالليل المعظم والضحى ... والصافات وسورة المحمدا
ما لي احذاك من الملا شفيه ... من منتج الشرقي إلى وادي كدا[1]
باتت تحاولني وبت لكنني ... بالكوثر المبعوث بت المخلدا
متبجح بوصال ضامرة الحشا ... حورية للزين فيها معهدا
تنفل جميع المحصنات ابوارد ... متعشكل لونه كليل أسودا
نقوة أناثي حرة عركونه ... ما مثلها في نسل حوا يوجدا
أمست تردن للهوا رعبوبة ... هيفا صموت الحجل فايحة الردا
وامن الظبا جيد يحف مناكب ... تلقا يلوح ابها اعقود المقلدا
لو أنها عبرت كنيسة راهب ... بزمان عيسى للعبادة مجهدا
لرما الكتاب وخر إليها ساجدا ... واصبا لها ونسي مصافيت الهدا
ياما تحمل خصرها من ردفها ... ضيم إلى قامت تقوم وتقعدا
له مثل غصن الموز ساق ناعم ... بحلٍ به الخلخال جض وغردا
وعين مغزلة واشفاف ذبل ... حم المراشف ما علقهن الصدا
وانف كما حد السهام يزينه ... ريح الشمطري بالسفاه يردّدا[1]
وترايب بيض وعنق واقف ... وصدر تشوف ابه النواهد قعّدا
وبطن نضيف ما لجا فيه الضنا ... ولا لها عقب العتيم ايتجلدا
فاستنفرت من ما عهدت ودا بها ... بالمطل في ديني تقر وتجحدا
لو أن حسنا تعلم إني قبل ذا ... جاس على فرقا الخليل امعودا
ما كان تنسى وصلنا بمدارج ... والواش عنا والحواسد رقّدا
الله يسقي دارها بمهدهد ... لجب كداجي الليل لونه اسودا
جرّاف ذرّاف دفوف رافق ... دمآر عمّار لما يتعهدا
يدعي جميع ارياضها وافياضها ... منها المغاني والمكالي حشدا
تشوف حياة التراب لكنها ... قطع الحبال على اغثاه المزبدا

---

(١) وادي كدا : هذا الوادي في اعمان .
(٢) الشمطري : الزباد الطيب .

وتخالف النوآر فيها واصبحت   خضرا مفاليها يمط ابها الندا
فإلى قضى ميقات موسى زانها   طرف الأنيس وكل طير غردا
تلقا وحوش الريم فيها رتع   والريل فيها والنعايم شردا[1]
تلجى إليها مفاليح الرجال كما   يلجا الجواد ابن الكريم السيدا
وافي الذمام عن الملام ابن مبارك   تاج الملوك خليفة المحمدا
ملك مضيفه لم يزل مد البقا   لجميع وفَّاد البرايا مقصدا
هذا يشد وذا بعيشه راغد   طول الزمان وذا يروح اموفدا
وإن ذعذع الثار القديم وجذبوا   يوم التلاقي كل شرث مغمدا
في ذات يوم قمطرير باسه   يوم عبوس به يشيب المولدا
فبركات ذاك النهار اتشوفه   القرم عند اعقابها يتصيدا
من فوق نابية القطاة اشمره   من اعوجيات الأصول اترددا
فالعهد ما عنها يفوت طريدها   وابها الونات إن كان خيله تطردا
تدنا التجفاف ودرع ضامن   من نسج داود يجال عنه الصدا
وامهند صافي الحديدة صارم   كم ذا على روس القروم يوردا
لو تنطق الروس الذي قطعت به   بفم فصيح كان الجماجم تشهدا
صرايع ذاك النهار اتشوفها   شروا النخيل الجاثيات بثرمدا[2]
والدم يجري بالجيوب لكنه   من سيف أبو بدر جراه المزبدا
والبيض غضات الشباب حواسر   لزماً تشوف ادموعهن اتبددا
من شد ما يوحن من ضرب الجنا   والبيض واطراف الرماح اتحددا
من ما على بالسيف روس ارجالها   واقفوا كما وصف النعايم شردا
ملك عظيم بالأمور مجرب   ملك بصولات الكفاح امعودا
بثقافة ورشاقة ورفاقة   تاطا الوطيس على ضباة الموقدا
يتلون ملك لا يزال حريبه   عينيه في حال النعاس اتسهدا

---

(١) الريل : ابن الظبا .
(٢) ثرمدا : من قرى الوشم احد نواحي نجد .

أكرم من الملك الغريري وأجود وأفرس من ابن الزبرقان إذا عدا[1]
يحكي ثناه بكل واد طايل ثقات عن فعل الشريف اتمجدا
نهار فتح الروم جانا ذكره في نجد واديار العراق ايشيدا
فإلى جرا عرَقْ الهجيين ولاتها واوزا بها سوق الرحيل الملهدا
تزفرت بالشكوى لا تلمنني الدوب والحولات مع طول المدا
مسيت ملقا زورها لذراعها بالحقب ثم اتليتها بالمجهدا
واقسمت بالبيت المعظم والضحى والصف والإخلاص وآيات الهدا
ما يبركن الأرض في اثقالكن يوم ولا عنك الهجير ابردا
حتى نجي لابن الكريم أو نلتجي باركان كعبة جوده المتعهدا
يمحا خطايا الفقر عنا شوفه شيخ يبش صباح وجهه بالندا
لولاه ما جزنا اخلال كنها تاطا على حامي هجير الزمردا
ولولاه ما دسنا سباريت الخلا واديار ساكنها المهاهه والصدا
لو أن مثله بالمروة واحد غدا الفقر عنا زمانٍ وابعدا
دامت له العليا ودام اسروره ودامت ليالي العز له طول المدا
ثم الصلاة على النبي المحمد ما ناح جمري الحمام وغردا

وله أيضاً في بركات وتسمى القرنفلية .

أطلب له اطلال الديار المحلي يعتادها نو السعود المقبلي
بالدلو هطّال السحايب امديّم سحبٍ لكن ابها السيوف تسللي
وصف الخيال لكن بجنباته طبلٍ بسيرات الملوك يزلزلي
يسقي ديارٍ جل في عرصاتها سو البلا وامست بلاقيع خلي
دار الحسنا بين سيطان اللوا والسر والضاحي وبين المجزلي
كثرت بها غبر السنين واصبحت قفرا سباريت بهاها منجلي

---

(١) الزبرقان : أحد الصحابة .

حسن الدلال عرصاتها فتغيرت … عنها شهدت من العمار الشهدلي
من بعد ما كانت تزين ابحيّها … بعساكر وصهيل خيل حيَّل
والعاج والرسم الجديد اليا جثم … سود الجباه من امتحان المرجلي
ومراكب عزن أو عوج قاطب … يا من به المستجرم المتوحلي
وخرايد خمص البطون نواعم … صافيتهن ايام حظي مقبلي
جعد الذرا يا طول ما لاعبتهن … أيام عجات الشباب أموجهلي
يا طال ما امنني وجفنني … خدمتهن على الرضا وخدمن لي
الين لاح الشيب فيّ انكرنني … والشيب لمن لاح ما يتبدلي
واليوم ما يصخن لي ابنظره … لو كنت ملك بالنبوة مرسلي
وأنا بحمد الله لو جفَّني … وغدا الصبا ودنا المشيب يحقلي
قرب المساجد والقرآن امجاور … خلف الإمام على الهداية مقبلي
ويغنين عق تذكارهن خريده … فيها الجمال اليوسفي امكحلي
مياحة العطفين ضامرة الحشا … لكن لون اخدودها سجنجلي
نشت في عصر الشباب امنعمه … بظلال منفوح رفيع المنزلي
طول الحياة وعن مصاريد الشتا … في رِكن ذاك المجلخر الأطولي
حَسْنا وهي من دون معشر حيها … تكسي المتون أبوارد متعثكلي
يغذا على طيب الجمال بما غلا … مسك وريحان معا قرنفلي
في مقلة نجلا وجيد فريدة … مع شفَّةٍ حمرا وحم ذبلي
ومذارع فيها الأساور والحلى … وساق به الخلخال جض وهلهلي
ونواهد يزهون صدر ما لجا … فيه الجنين وخصرها متحملي
وردف كما طعس النفود الى مشت … كلف عليها بالقفا والمجيلي
جبالة ميالة قتاله … بالعشق من بوصالها متبدلي
مصيونة عن كل عيب فاضح … في ثغرها وثاقت ومعقلي
ما سامرت حي الفريق ولا بعد … يوم قواها حيلة المتحيلي
سمح الزمان لنا بطيب اوصالها … ثم انتحت بقاصي المنزلي

كني وجد شد الرحيل لحيها واللجوخ يدنا والسوام يعزلي
والحي من واد الغضا متفاخت ذا مجنب عنها وهذا مشملي
خِلْيَت منازلها اكود ارسومها ولا عاد فيها من يحل ويرحلي
فبـاتت تـوادعني وبت لكنني لحم على حامي المليلة يصطلي
ذاك النهـار امفـارق عينيـه حمرا مشعشعة تشب وتشعلي
تلقا مجارفهـا نهار اورودهـا لم على كِنّ بخبت المنزلي
ومعلق عند باب غامض جفنه مجذوف سمه بالفؤاد ايغلغلي
ناديت ربعي للرحيل وقربوا والكل منهم لي مطيع مجملي
دنـوا ثلاث كنس عشافـر يطربن صدر الـواقد المترحلي
انهضاً من وادي القصيم قواصدٍ لم مطلع النجم الشمالي عن هلي
عشر من اوطان القصيم انحثها مـر تخب ابنـا ومـر تهـذلي
وإلى شكوا طول المسير ارباعتي واستنعسوا نذل الهدان الزملي
اتعبتهم في قطع كل اتنوفه تيها تكل ابهـا النضا وتمثـلي
الهيتـهم بـعجـائـب وغـرايب وتذكار كساب المروة بو علي
وأنـا عـلى منجـوبـة ربـاعـه تشضا مناكبها صليب الجندلي
امساً بجولات لكن اشـرابهن ثمل على ذيب النجيب امهزلي
انمت الجـديل بعزما ويـردها كفى وهي يوم الرحيل تجفلي
متوجم ماي الصميل ولو بقا همج لكنه في مـراجيل غِـلي
من منهل مر الشـراب لكنه يخلط بماه الصبر هو والحنظلي
حتى بقت لضواتنا لو هملت بمضحـا أو معشـا وبمـقيـلي
أمن الفؤاد عن الشرود ولو بقت نضواتنا شروا الجريـد النحلي
ما تنتهض تبقا القيام ولو بغت غب السرا بحبالهـا لم تعقلي
نهار قابلنا الكريم ابن مبارك عقب السرا وتذراع ذيل الفيلي
بركات خير من ينسب لابن هاشم السيـد الملك الهمام الفيصـلي
ملك حوا طرق المراجل كلها بمـروة واشكـالة واتـفضـلي

جيدوم الكل سربت نبوية ... علوية ماض قضاها معقلي
من جده المحسن وأبوه امبارك ... تاج الملوك وعمه السيد علي
يغزي مقام الروم في أوطانها ... لاجا محارمهم يدوس ويقتلي
قطع سوابلهم وخلا اديارهم ... فيها الرغيف ابدرهم ما يحصلي
يا ما قطع بين السويق وواسط ... من راس رومي السبع مرملي
لا عنترة عبس ولا عمر ولا ... قرم القروم الفارس ابن الشمعلي
أيضاً ولا ابن الزبرقان ولا الذي ... حبس الفوارس عن يمين عن علي
وإن زعزع اليوم الأشر والبسوا ... يوم الملاقا كل قبا تعجلي
اقسم فلا ركب السروج ولا وطا ... فوق الوطا من حافي أو منعلي
شرواك يا بركات المن جردوا ... بيض الضبا وحمي وطيس القسطلي
في ذات يوم قمطرير باسه ... حمي الرصاص وكل رمح مرسبلي
جيدومها يا ما حما من ساقه ... بالله إن ذل الردي واتكللي
والبيض غضات الشباب حواسر ... والخيل من ضرب العوالي جفلي
تلقى الحسيني والوجوه عوابس ... يحضا وطيس احياض حامي الجحفلي
من فوق نابية القطاة اشمره ... وجارح سلما اليدين امعزلي
متقلد صافي الحديدة صارم ... يضحك إلى ما ناش حد المفصلي
فإن غرزت ابكار السحاب ولا لقو ... في الدابة من كل مرزمة خلي
واصحون مجده للضيوف شريعة ... ذا فارغ منها وهذا ممتلي
واخلافذا يا من رقا درج العلا ... لا نلت بالنصر القديم امشملي
يا سيد من سيد متسلسل ... بين البتول وبين طاها والولي
يا سيدي اندبك ندبت مدرك ... بالحبس دونه ألف باب مقفلي
أو ندب مطروح ابتالي ساقه ... كسر السلامة وايقن أنه جد ولي
يا بن من لقحة مطية ضيفه ... يستن تابعها وهو ما يسئلي
قمت اتدين في رجاك ابدينه ... لولاك ما دينت حبة خردلي
ترا المراجل صعبة مرقاتها ... لولا اصعوبتها رقتها الزملي

ركـايب ادنن عليـك حقايق　　واعدتهن مرعـا النعام الجفـلي
خذها لديك عروس شعر ما حبت　　لوصال غيرك يا شريف المتزلي
بكر عن أوباش الملا مصيونة　　أمست العرضك يا الحسيني تهذلي
ثم الصلاة على النبي احمد　　ما غرد الجمري بصوته يعولي

عامر السيمين في بركات الشريف
وتسمى الذهبية

وتسمى الذهبية

لمن طلل بين الخمائل والخالي ... خلا ونحوا واختلا منزله الخالي
دريس منيس لا أنيس ابربعها ... خلت ما سوا السرحان والريل والرالي
تنكر من العهد الذي كنت خابر ... وغير اصروف البين من حالها حالي
عفت من كثر ودق السحايب والسفا ... إلى اسجعت في سفحها الريع ذيالي
خليلي من علينا عقيل بن عامر ... ارا بكم الأنضا عن الدرب ميالي
فليس ابكم ما بي من الهم والأسى ... على ساكنها ارسوم البين ما مالي[1]
وحفظي عهود والمرمات بيننا ... برسان روس القوم بالدار عوجالي
فلا تعذلاني عن وقوفي بربعها ... فما قبلكم خلقت بالنصح عذالي
خلا الربع بعد الخيم والخيل والقنا ... ومسامر بيضا ذا حسن وخلخالي
هم بها حسن هند وزينب ... وابها سيف حسن للمحبين قتالي
ربايب بيض تمادن وانتحن ... رحلن وخلين الأمور على بالي
فبالك ذيك البيض والخرد الذي ... خمص الكلا بفراقهن أو حباً حالي
جزا الله حسادي بخير كما أنهم ... لمدحي على غير المواجيب قوالي
يدعونني حسن الرضا في وهيبة ... وحظي وافضالي وقدري واجلالي

(١) البين : الفراق والأسى : الحزن العميق .

واعيـونهم في جنـة واقـلوبهم ... بنار تلظى حرها الهم باوصالي
وليس بهم جهل ولكن تجاهلوا ... كأنهم ما يدرون في جاري احوالي
أنا من ذوي عبد الحميد بن مدرك ... هل الضرب بالهامات والنسب العالي
تخير جدي خال أبي ثم أفا أبي ... من الذروة العليا تخير أبي خالي
ولم أجذي عن افعالهم غير أنني ... دواهي اصروف البين شادهت يالي
إلى قلت هذا آخر منه زادني ... هموم قيازي الأول اشوا من التالي
معان على كل المعاني امعاند ... كأن لم تصدر صعبة الصلب والوالي
أروم الأمور العاليات بهمّة ... ويمنعني خذلان قومي واقلالي
لعمري فجد جاهدت في طلب العلى ... وهم جذبوا لمن فعل همات امثالي
وجزت افجاج الأرض شرق وقبلة ... على كل عيص تقطع البيد مرقالي
وابعدت عن داري وجاري وعزوتي ... وانكرت اخياري وفارقت جهالي
وخضت اغباب الجم في كل ساجه[١] ... إلى قيل والرَّا شرف الموج من عالي
وصادمت صرف الحادثات واتلفت ... يميني على مطلوب نيل الثنا سالي
وليس ايلام المرء بعد اجتهاده ... ولا يدفع المأذون حيلات محتالي
وما بالمياخير صرف العين ينتظر ... بلوغي مرادي في ربا ربوة الخالي
سقا رسم ربع الخال بالدلو مرزم ... من الغيث سكّب السحاب هطالي
محن مرن مرجحن إلى اعتلا ... وحل محل نبته وهو حالي
محث ملث مستقيم تتابع ... سريع مقاديم الطها واني التالي
رقوق عزالي السحاب كأنما ... بعيارها للطيب رجس وشعالي
مغدودق لجب لكن ربابه ... إلى اسجعت في ربعة الريح أذيالي
نقانيق سك هاربات نوافر ... من الأنس جنح جنح الجنح جفالي
من الغيث مرتكب الغمام رما ... وصار بمزن الودق للأرض جلجالي
منه السما كالأرض والأرض كالسما ... لكل المغاني والمكالي لها مالي
دمَّار عمَّار المغاني بها كما ... ميقات موسى بعد ذاك الحف بقبالي
عنث لها اهجان المصلحين كما ... عنوا إلى بركات ذو الجود والمالي
أجل من بالدنيا محل ومنسب ... واكرمها بالجد والأب والخالي
جزيل العطا أزكى قريش مناسب ... وأورثهم للرسل والصحب والآلي

(١) ساجه : أو ساجيه : أي سفينة .

عزيز الحجا بدر الدجا ركن من لجا ... إليه صدوق الواو والعين والدالي
فتاً لا يرا الأموال إلا ودايع ... إليه سوا سيف ورمح وسربالي
وعدّت بولاذ ولدن من القنا ... وخضرا علندات من الخيل مصهالي
رفيع محل النفس لا ذو سفاهةٍ ... يغوي دواها طايش العقل جهالي
هو أنقا القوم الذي مضوا والذي بقوا ... وامضابنو الهيجا لاجا الروع من عالي
يمام الذي فيهم ثنا الحمد متضح ... من السادة الغر فيهم نبا الجيل ينقالي
إن أوهبوا أغنوا وإن اقدروا عفوا ... وإن احكموا صاروا إلى الحق عدالي
يروون أطراف البلنزا من العدا ... على كل عرف من جياد الخيل مجوالي
يلمون مد القوم يوم ولم يكن ... مرادهم غير الجار مرفوع الأذيالي
إذا الغيث طيب الأرض أرض لقيتهم ... يربون نامي زاكي النبت نزالي
بالضعن ثقيل المد والشد ريض ... ونحو العدا في حندس(١) الليل رحالي
موزرت اقبال المذاكي جذورها ... بربات حمدٍ في ذرا كل عسالي
تضل بأركان السيوف صوافن ... ولهن عند العدا رجف وزلزالي
يبين حسنات الكواكب إلى بدت ... لها في ذرا العلياء شعاع واشعالي
وأنت بدر في سما الأفق طالع ... لها حما حجب عن دجا السوله جالي
فأجارك إله العالمين عن الردا ... وأدامك على عز ومرتب عالي
فلولاك ما سرنا بالأقطار فدفد ... خلا ربعها من كل مستأنس خالي
سمردحة قفرا فجوج مخيفة ... بها القلب من كثر المخافات جوالي
إلى غطت بالأوهاج قورها ... وحما نقا المرماض وايتقد اللالي
مددت رجا صحبي بمدحك وانتهت ... بنا قود الأنضا بين هذل وهذالي
وابديت لأصحابي قريض الحكا طرب ... وقطعنا مهام البعد بالقول والقالي
وإن كان مدح الخيرين به رجا ... فمدحك يا تاج الملوك ارجالي
وظريبي إليك العيس اقوا لهمتي ... وضدك بنقص وذلّ واقلالي
وصلى إله العرش ما وطا الحصا ... على أحمد والآل والصحب إجمالي

* * *

(١) الحندس : الشديد الظلمة .

قصيدة الشاعر الوايلي

وجواب المشنوق له

قصيدة عمر بن جبين

وجواب زامل الحسين له

وهم من شعراء القرن الثاني عشر الهجري

الشاعر احمد الوايلي

قالها بعد زعله يهجو قومه في حرمه وأرسلها من حوران بالشام .

على الناس دالوب الزمان ايدير وخيل الليالي بالفجات اتغير
ومن عاش بالدنيا ليال كثيرة سواتين هو واللي يموت اصغير
ومن عاش بالدنيا ولو شب مترف صبور ما يبحث كداه الغير
نشيت ابعجات ولا ادريش ما جرى على الناس وكيف الزمان يصير
أدوس المعاني كالضرير وإنني خبير بما لا خير فيه بصير
إلى حيث بان العيب لي من اكبارنا بيان الكل العالمين شهير
على بالهم ما عيش في دار غيرهم ولا من سدا خيط الكلام ينير
فلا صاحب يشقا بقضيان حاجتي ولا خيّر بالغانمات ايشير
ولا الجار يعنى عن تنائي تنوفه ولا من لنا بالملزمات قصير
ولا أخا طويل الباع عرجا جواده إلى حق بين المورشات سعير
بها أعيش في بلدان الأجناب واشتقي هو باللقا من المهن عسير
ولا لي سوا مسلوبة البطن كنها عظم ساق خفاق الجناح ايطير
أو سيف ثقيل الروز غالي مسامه إلى ناش مريوش العظام يطير

وجد شفت مغمود البنانين عندهم … كبير وكساب الجميل حقير
وسيف العنيمي عندهم راس مغنم … من عقب ما ينقل اسقاه خضير
عرفت انني لو طلت الأوقاف بينهم … لقيت العوج النابحات اسير
قضيت اللها من وصل الأصحاب مثلما … قضا الحج من بيت الحرام نفير
وادنيت للزيزا صميل ومزهب … ومن فوق منبوز الوروك نجير
ثلاثين يوم عقب فرقا رفاقتي … وعشر القود الناجيات امسير
وسادي مع برد الشتا عضد ناقتي … ولي كورها وسط النهار حصير
أو صادمت من خوفي شماتات مبغض … هوا كالح عين الشمال شرير
أوجزت بتيها يكره اللاش وردها … من الزول غير الجازيات جفير
أوجيت ابدار يفقد الظل جالها … بها البر للقلب الجياد عذير
بها لابةٍ تبحث كدا الضد بالوغى … وشيخ السرح المعتدين يذير
إلى شفت بالهيجا مشاهير خيلهم … لكنه روض الديدحان امنير
وجزت بها بياع هيّل وفلفل … او ورد وما يعبا لهن ذرير
على الرغم والّا فإن لي نفس خير … ولكن دهري عن هواي يدير
ابلادي أنادي يا خطيب بربعها … يحسبون اني عابد أو فقير
هم ما دروا إني ضحى الروع عادتي … على القرم في ضيج المجال خطير(1)
يهاب المعادي سطوتي في ضحى الوغى … ولا خط من نبت العوارض نير
وكم انثرت يمناي من ساخن الدما … إلى ثار من عين الضبوح ذخير
وكم نادر مرجام حرب رميته … حطوه في قبره جباه غزير
بلاكن حظي خان بي يوم بان بي … على الخد من وجه النبات كثير
وقومي عن العليا ابعاد وشبرهم … عن الجود عند الملزمات قصير
فيا طارش من دار حوران كدها … أجارك عن سو الزمان امجير
ودع من جوف آل عمر مخافه … إلى أن ترا نور الصباح امنير
وجنب عنسك للمروات وسقها … على الربع من جو ارشاه قصير

(1) القرم : الشجاع .

يمين النقا جبلي الشرق منهل عليك إلى ربعت فيه خطير
وحد ساعة في معطن الما وكدها قوم فضراب الفجوع كثير
وسر سالم حتى تجي ربع ديره بها قبل ذلي صاحب وعشير
دار ترا فيها للاجناب طوله عليها البوادي وارد وصدير
ابلاد عن المسا جنوب وقبله عن الفقم شرقي الرعون تصير[1]
وقل للذي لي من صديق وصاحب تراني عن الأمر إليه بجير
أنا اظن من جد باعني غير رابح إلى طق في بعض المواقف زير[2]
وقابلتوا الشوف الذي تكرهونه وعاد الطلاب الديون هدير
بيوم كأن الليل عالي اكتامه فيه الفتايل كالبروق تنير
فلي عادت فيها إلى من تزاحمت بكفي لها قرم العداة ايطير
وصلوا على خير البرايا امحمد عدد ما عنوا له قاصدين وزير

رد المشنق للوايلي وأرسلها له من حرمه بنجد :

الأشيا إلى والي العباد تصير ولا عن مقادير الإآله امطير
والأيام غمس والليالي حوادث ولا من دواهي رميهن خفير
تجيه على غر وهو ما درا بها ولا جاه منها طارش أو انذير
فيا من لقب من زمانين كنه يشظا برين الروفتين طرير
وعين لها عن لذة النوم حارس لكن يحشي جفنها بسفير
انا كان قبل اليوم في حد راحه وسرحي امقر وارد وصدير
وقد هاض ما كتبت طرس مورخ لفاني كما كتفت الغزال اجهير
لفا من صديق صد عنا مغرب غدا في مغان لمهن عسير
ولا كان كافنا بالأنكاف والهجا وهو تايه ما له جدا وامشير
فقم أيها الغادي على ظهر هرقل لها الإنس في بعض الحزوم يذير

(١) الفقم : من الفقوم قوم من الضياغم أحد بطون امطير .
(٢) الزير : الطبل يضرب للحرب .

عرا غير ما ينقل شراب ومزهب ومن فوق مريوش العظام نجير
إلى سرتها من وادي الوشيم مشمل أجارك من سو الليالي امجير
دع الجدي باليمنا شمال وحثها تجاوز القفر موحش وخطير
الين تجي في دار آل عمر قبايل لكنك يا والي النجير بشير
وسايلهم عني إلى جيت حيهم كما سال مفقود الذهيب ابعير
وقل حاظر يا با شهاب بفضوه ولا حط من فوق النجيب نجير
علامك كافيت الثنا منك بالهجا وشرواك يرجى حاظر واخير
فما ذكر قبلك واحد سب قومه ولو كان سعبوب يسوق حمير
اهجاك المن يضفي عليك جميله خلاف الحساني منكر ونكير
لكن بك من عصر ما فات شاره اهبالك يا ذرب البنان كبير
غذيناك راجين بك الفود والثنا نبيك الهول المرجفات اذخير
وازيت علينا مثل بقلاع نعثل سوه على وجه الصديق خطير
وفولك في يوم الوغا تذكروني إلى طق في بعض المواقف زير
اعليت وهذي منك يا شيخ وهمه وتصوير ما لا كان كيف يصير
زمان إنت في حوران تتلى مطابخ وزادك من قل السيور خمير
ايدامك فيها يومك وباكر او من در محني القرون امضير
تمتع بخردات الحبايب وتشتري بهيل وتنباك القرا وعصير
وحنا انصالي في سدير قبايل انعدل في ميلاتها ونذير
ما كولنا ورق المطي وخلطه جراد وعيد الغاويات اشعير
كفيناك يا عذب السجايا بساعة إلى زا القدر للكاينات امغير
فيا ما جلبنا ارواحنا دون دارنا لدا ساعةٍ فيها العسير يسير
وياما حضرنا دونها من دويسه بيوم على اللي يحتضيه كبير
وكم من طويل الردن قرم بفعلنا أودعناه من عقب النشاط اكسير
واودعنا اعدانا في احمانا لكنها طعاميس خبرا في محل غدير
هذاك مطروح على الأرض عافر وذا واقع غصب عليه ايبير

وقولك في يوم الوغى تذكروني إلى شب في حرب الرفاقه كير
فما بان لك إلا سلامتك عندنا زمان انت تغذا كاهن وصغير
فما يستحق المدح إلا مجرب احسامه إلى حق الزحام طرير
ايحامي على الادنين لو مسه الجفا لدا كل الأشيا مسدي وامنير
ومن رام رفد الأقربين ونيلهم زهيد بعين الناظرين حقير
وقولك سيف عندكم راس مغنم من عقب ما ينقل اسقاه خضير
تراسيف ابرك منك إن حق مرجف امقدم غلبا جمعنا ويشير
فيا ما دحمنا عوج الاجناب خافه شماتات من بالباطنات خبير
وان كان للجيران حق وحشمة ترا جارنا بالملزمات يجير
ومن عافنا زعلان عفنا اقباله ولو كان قدره قبل ذاك كبير
فجاك القضا يا با اشهاب امشافه وانت ابصر بالمقتضا وخبير
وصلوا على خير البرايا امحمد نبي الهدى للمؤمنين بشير

عرعر بن دجين

من شيوخ العرير رؤساء بني خالد يسند على زامل الحسين

يقول الغرير الذي بات ماله   هو أغير طلب الطايلات هواه

إلى ناموا السمار جنح من الدجا   لكن ابموضى ناظريه قذاه

لكن ابها ساق أم عوق إلى سرا   إلى نام هلباج وطاب كراه(١)

وبات على وثر من الزل ماله   جضيع سوا خود يفوح ارداه

فنا فوق شروا نملة الصيف ساقها   اثر ماطر أمسى يعط نداه

جضيعي من الهندي مصقول صارم   لما ناش من جثل العظام رماه

وثوبي من البولاد درع وطاسه   يبين العين الناظرين سناه

وزلي وزبني فوق مجتمعة الشوا   كميت من الخيل الجياد غياه

ونروي بخمس صنعة الشام زانها   طراز ومن زبن الجياخ وقاه

ولا لي نديم غير هذا وصارم   ومن لون زينات العروق قناه

إلى كل من جازا احساني بسايه   يذوق من انواع العذاب رداه

فلا وأوجعي من لابة خالديه   غدو للملا والعالمين حكاه

(١) الهلباج : الحصني .

عفيت لهم ما فات باغ إلى اوجهوا … على الضد فلوّ بالجموع قواه
مشيت لهم ممشا تعيب مرامه … إمكاد على واني العزوم سراه
بالورد والمصدار خطر على العدا … ولا كل من قاد الجموع مشاه
على ساقتي قوم ويا ارفاقه … صفو قبل هذا ثم جاه بلاه
إلى ما بقا نوآر الأرياض كنه … مضاحك زينات العيون بقاه
تفقهت للمرباع باغي اطرابه … بقو عن افعال الجميل عماه
بنو للراد ساس وغبو مناجل … إلى البوق وامسوا للقبيح اشراه
وسووا لما لا يطرب النفس ذكره … ولا يشرح القلب الذهين نباه
رموني وانا في ضف ما كنت زراع … ومن قدّم النو الجميل وقاه
ومن ضيع الحسنى والاحسان لو صفت … له أيام جاه بكدرهن بلاه
ولوني ولا عفّوا من الله حاظر … والأجال ما تدني بغير قضاه
فلا ما حلا يوم بغير الذي جرا … على وجا بالحاظرات مناه
ضحى يوم جيتهم على واضح النقا … كما الحر منحوط وشاف جراه
شفيت صدا كبدي يتنجير راشدا … وشوقي المرزوق كساه دماه
ومن غير هذا والقروم صرايع … على الأرض ما يرجي لهم ابجاه
ويا ما بعد بي من شفا المالي حاظر … ومن ساعة يبحث لها بقصاه
فيا مبلغ مني اشهيل ارساله … بها من بقايا ما بقاه وصاه
تراني مجير عن عداوات خالد … سواك فلا تبعد لها بفلاه
ولا هي بمقناصي ولكن فربما … تدنيك لي وآخذ قضاي بلاه
يا شهيل هياش ابعيد عن الردا … ومن عليهم عفة ونقاه
مشيتوا بنا يا اشهيل ممشا قطايع … بكم رز شيطان الرجيم لواه
وصارت بكم هذي والأخرى وربما … تجيك عن خبر الخيار هواه
ويا ما براسي لك من الحرب والشقا … فكن عن شلايا ما شريت تقاه
فنا راعي الهدلا شقا كل عايل … ولو صار مدح الروح فيه سفاه
فنا سافه في الحكي هذا ولم يكن … ازينه بافعالي وازيد وراه

ويا طارشي سقها وسرها الزامل لعـل عسى تلقا حـداه بداه
ابعيد مدى تدبير الاريا ومن به على شد غارات الزمان نباه
اخو تركي بلاّل الارياق زامل ومن زاد في عسر الزمان اقراه
نديمي ومن لالى برجوا سواته ابنصح ولا لي في العباد سواه
وقل له علم فضوة لا تكنه مشحوح ترا القلب الجريح ادواه
تبينك في حرب لمن قد شرا له وشا اقشر القالات ثم نصاه
ودارو في يا زامل الحمد والثنا كما دار الآما في اليدين رحاه
خف الله هل ترضا بهذا وراسك يشم الهوى والسيف جاه صداه
تـرا ذلكم ذلّي وذلّي يـذلكم وعزي لكم عز براس صفاه
وهل ترضى يالغريري ولك نبا فيـابيسهـا من شيمـة وحياه
ولا الموت إلا لي ولك ينشفا به ومن مات ما يدرون ويش وراه
فقم قام ناعينا غدينا فريسه وصرنا لاخباث البخوت وقاه
وعط خالد مني جوار جميعهم ودين ومشلوث الـطلاق وراه
عن اللي مضى منهم سوا اللي سعا بها من اولاد شمروخ فانا له أدواه
فلا يـامن الضرغام عن قرص راسه ومن خبـطة منها ايقـال فراه
فما الشعر إلا يفرح القلب ساعة والافعال تبرى للعليل احشاه
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما زها نبت وطاب سناه

جواب زامل الحسين إلى عرعر ابن دجين

يامـن القلب كل ما بات همه لطلب العلا والطايلات امناه
إلى ما خلى البال طلاب راحه تزايد في نجل العيون نبـاه
ينير ويسدي في مشاحي طرابه هواه عن درب الجميل اعداه
يـربي الميـلانٍ وينمي تجـايـر بها عن جميع الطايلات شفاه
فلي همة ما جد رَمَتْ بي إلى القلى ولا سامرت جنح الظلام اسراه
ولا شببت عيني في زي كاعب لكن بعيني عن اصبـاه قذاه

ولا أدري عجوز أم فتاة إلى مشت   ولا حرة أو أن تكون أماه
ولا لي بها شف صبي وشايب   مدا العمر ما مازحتها بسفاه
وفي صفا الحارات ما بيته الحمى   لها عند طيقات البدور نفاه
وللجار عندي كل يوم كرامة   تزيد إلى زاد الخيس جفاه
فما الحمد إلا من جديم غريزة   لنا كل دون العالمين سناه
غريرية ما رضت بالذل مسكن   ولا الهون لو زاد السفا سفاه
ونشقى بما يدني لنا الحمد والثنا   ولا فرض دون المكرمات بلاه
لنا ديرة منها وفيها اجدودنا   جديم فهل دون الديار سواه
ولو لم يكن فيها لنا غير عالم   فمن رامها ما رام غير عناه
لنا الحلم فيها والجهالات للذي   يبي الجهل منا وان بغاه لقاه
فيا أيها القاري بجروا رسالة   بها احتضى دون العباد نباه
فيا مجهد راعي اخصال حميدة   لقا بالشقا حتى لقاه دواه
اقضا رسلةٍ جاني اجاهر   شواني وانا حرق الفؤاد بلاه
أخو داحس ما لي شفيق ولا له   شفيق سواي وانا من عناي عناه
أبو باطن بلل صدى القلب عرعر   حجا من لجا من هو وراه عداه
حما الدار عن من دار فيها ملامس   وبالغدر جاها من عناه فجاه
جزا ما سقا بالغدر منا على النقا   جزيناه عن ربع الاديار اجلاه
على همة منا العينا كبيرنا   سقينا العدا فيها الكبير سقاه
وكم ذا صنعنا قبل ذا من صنيعة   بهم محترمين يدركون جزاه
ذخرنا بهم ذخر جميل وتفتحت   علينا به أبواب الخراب قضاه
وكم غرت الراحات غمر امتيم   وكم نعمة زالت عنه جزاه
فمنا لهم لينٍ ومنهم جفاسة   جزا الضيق من هذا وهم بنفاه
فيا مبلغ مني شفيقي ارساله   بها من عريبات النشيد قضاه
ترا الشيمة العليا لنا ما تغيرت   تطا ما تطا لو كان ذاك نطاه
وقولك ما تاليت نفسك حسافه   عفيت وصدينا الحريب وراه

صدفت لك العفاة يا كاسب الثنا والأقدار تاطا والأمور قضاه
وقولك لي ما الموت إلاّ شفيه لنا كل دون العالمين امناه
صدقت هو اشوا من حياة زريه ومن شيمة نرمي لها بوطاه
بلاكن ترا يا شمعة الناس ساقنا عن الهون شيمات نبا وانباه
وبعنا لمن باعك وقمنا كرامة لعيناك عفنا اوطاننا ورباه
إلى حيث جيناها على واضح النقا كما جاب رجفات الفؤاد دواه
وقولك داروا يا الغريري فهابنا كما دارت أيدي الطاحنات رحاه
فهذا سدا منا بهم مثلما سدا بنا قبل ما نرجي لها بحراه
وعافوا وشافوا مثلما شاف غيرهم لهم عندنا هذا بكل لقاه
فنا يا الغريري لك احسام وخوده ودرع وفي راس السنان سناه
وانا لك على خبث الليالي وطيبها مدا العمر إلى ان ينهال ثراه
وأنا عضدك الأيمن إلى كل ساعة وشاهدت من بعض العقود وماه
وأنا حيدك إلى تقصر الناس دونه وانت الذي تنزِلْ براس شفاه
ويا ما بشيباتي بعدت الذي لك حريب لين الحق الذاك قصاه
فلا مهدتني يا الغريري خسيسه ولا قابلتني بالرضاع حداه
ولا جيت إلا من على روس لابه لهم خير اللمّات الأمور حواه
وانا وانت يا ذرب البناين واحد فهل كيف يرضى الذل ذاك الأخاه
فأنا زامل وأنت الغريري عرعر شفيق رفيق ما تطاه نطاه
وأنا زامل الطولات ما ارضا مهونه صبي ولا عند المشيب ارضاه
ولا ارضابك النقصان والذل والجفا ولا الهون يا تاج الجميل تراه
وعش سالم وانا على ما تظن به من الجود لو جاني جفاك جزاه
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما جنا جاني الكروم نماه

* * *

الشعراء

رميزان بن غشام واخيه
أرشيدان بن غشام التميمي

رميذان بن غشام التميمي

الشاعر المشهور من آل بو سعيد بطن من تميم تولى رياسة (روضة اسدير) والذي ولاه الشريف زيد ابن محسن أمير مكة وقصة هذه التولية أن الشريف زيد سار إلى نجد عام ١٠٥٧ هجرية ونزل الروضة وقتل رئيسها محمد ابن ماضي ابن محمد ابن ثاري وفعل بها الأفاعيل السيئة وولى فيها رميزان ابن غشام هذا وأجلى عنها آل أبي راجح وظلت الروضة تحت ولاية رميزان مدة طويلة ثم استعادها آل ماضي أما رميزان فإنه ظل عنها بعيداً حتى قتل عام ١٠٧٤ هـ .

مقامك في دار الهوى اهبال ... كم قام باغي من جداه نوال
بهون فراعي الهون ما ناش طوله ... وصيور تنهات النوال أسوال
وكن الشدات المعالي امصادم ... فلا اجدار إلاّ مجتفيه اظلال
كم شدة تلقيك إلى حد راحه ... وكم راحةٍ تأتي عليك وبال
لا تكره الاخطار بالنفس مخافه ... من قدر الباري زواله زال
الأقدار ما عنها انهزام وكلها ... تعدل ولو طال اعتداله مال
كم قدر يوطيك حال منيه ... وكم قدر يكسي جمالك جمال
كم ذا ترا البرجوس يخشا وكم ترا ... انعاج الخلا يعبا لهن احبال

كم عـايل دوم يخـلا مخـافـه　　ومستسلم دوم وعليـه ايعـال
وكم من وحيد ما تطا الناس حبله　　وكم اعضود صاروا طريق انعال
وكم قاعد في غرس أبوه وجده　　وجـد زيلوه العـالمـين وزال
فلا تجزع إلى صابك من الدهر حادث　　فـلا كـدر إلّا مقتفيـه ازلال
فكم قاعد بالظل وانزاح ظله　　وكم قاعد في الشمس وجاه اظلال
وكم مشفحل ما اغتنا في حياته　　وهو سلم الأيدي ما وراه اعيال
امحارب أيام الشتا وافي الذرا　　من طلعة الجوزا حريب اظلال
لبوسه من بين الجماعة ساحه　　عـلى الصدر يستشض اخـلال
ولا يلام امرءِ على بدعة الثنا　　وكفيه من غالي الحلال خوال
له العذر لام الله رجل يلومه　　وسيخ إلى ما عاد جاه اهزال
يلام الذي يتلا الردى يأبى الثنا　　وعنده من جل الفوايد مـال
ينميه ما يلهيه شيء عن احسابه　　ولا من يوم جد صخا بخلال
وابقاه من عقبه المن لا يحمده　　وسكن حفرة فيها التراب ايهال
ما حاش في دنياه بالمال طوله　　ولا في غد لرضا الاهه اينال
فهو كنه العس الذي بات جايع　　ومن فوقه احمال الطعام اتشال
وكن ثقه في كل ما تعتني به　　واصبـر الشدات المور اثقـال
فلا تكن مفراح إلى نلت طوله　　ولا تجزع إلى يوم ينالك حال
تجيك على غير اختيارك حوادث　　مـقـدَّرة منهـا فـؤادك زال
وكل على ما قدر الله والفتى　　مدى العمر له رزق عليه ايهال
وكم جاهل راعى اشبور قصيره　　عن الجور ممنوع جداه امجال
يعيش على رزق قصيف وكم ترا　　أخا الجود في مغنم مقامه عال
وترى طالب العليا فيه شاره　　مع الصبر ما الغالي عليه ايغال
ولا طلب العليا بيدني منية　　والاعمار تفنى لو بقن اطوال

ومنها :

وحنا شقا قلب المعادي وكم ترى　　شبـور لنا بـالملزمـات اطوال

إلى جذت أبواع الملا من جذتنا   وعادن عق افعال الجميل اكلال
نشوف شارات الندا في اوجيهنا   امـوثقـة فيهـا بغـير احبـال
إلى شاب منا خير شب خير   عطاياه في جدب السنين اجزال
وحنا هل الجار الذي لا نروعه   ابشر ولا نشره عليه إن مال
وأهل همة عليا وصبر وشيمه   على صك غارات الزمان اخبال
ونرخص ابغالينا الغالي قصيرنا   إلى صال أو خفنا عليه ايصال
وننزل فأدنا منزل من حريبنا   إلى عنه مذموم بداه اجفال
بشبان قوم كم جلوا من مهمه   بفعل إلى هاب الجبان افعال
بسعديه كم طلقوا من خريده   لها من غلاها حشمة واجلال
من جابيها ناشد عن بيـوتنا   ومن دونها ما ينتضى بجلال
وعنها جلينا طارق الهم مثلما   قد انجال عن قرن المهاة اخيال
وكم نادر جيدوم قوم على النقا   سقينـاه غـل في فؤاده غـال
جانا يريد الصلح منا اخلاف ما   كسيناه من عقب الجديد اسمال
وذا الفعل مشهور لنا من قديمنا   كما شيف من بين الشهور اهلال
فيا مخبر عني من الضيف ناصر   إلى قل في غبر السنين اخيال
حجا كل مطرود لقا كل طارد   إلى حق في يوم الكفاح اقتال
عشيري ومن لالى من الناس غيره   عشير ومن لي بين سين ودال
من ليس يستلجي على الناس واحد   سواي ولا استلجي سواه ارجال
إلى استر بالدنيا شفاني سروره   وعني على طول الحياة يسال
يمـاحل بي حالةٍ ما احتريتها   والأيام غمس ما بهن احيال
طما الغيظ لي بالجاس من يوم قيل لي   عدوك في نادي صديقك قال
يورث حالا اخبـاث السرايـر   ومن فيه شارات النميمة قال
بك الزور مع قرض القنا بالنقايل   ترا كل ماله من بلاده ضال
وصلوا على خير البرايا امحمد   عدد ما اضا برق نشا بخيال

وله مخاطباً جبر بن سيار :

لعل الحيا يا جبر يعتاد داركم … ابنو حقوق صادقات مخايله
من المفرح الغادي جنوب إلى النقا … اسبوعين بالما دارجات مسايله
وجاد الشفا حتى ملا كل ملزم … وحتى محا ما قد نحى من نثايله
أو عساه بالبها إلى راف نبتها … فذيك المفالي منه ما هيب فايله
منازل فيها يا بن سيّار لج بي … هوا صاحب من دون داني خمايله
تعرض لي فازاً العيني عشاقه … وباح العزا يا جبر واودت رحايله
يداني الخطا وحر طفيق من الهوا … كخطرة مختال السكارا ثمايله
الفته ليما صارت الحال مني نحيلة … وكثرت علاقات الفتى من تحايله
وامرح الحيا يا جبر بيني وبينه … وصاف الهوا هذا الزين جتايله
قريب الرضا بالغيظ وان صد معرض … عني فعذبات السجايا شمايله
ووشام سهم الموت وان سلهمت به … بالحاظ من ريس المواقي رسايله
فحسن بن يعقوب بدا في جبينه … وحكم ابن داود بدا في شمايله
تغيب بها شمس الضحا كلما بدت … وليل الدجا فيه الشبه من جدايله
قصير الخطا وافي البها خلو خصره … نحيل على ردف ثقيلٍ وشايله
مدموجة الساقين مادق حجلها … إلى الغي تعلى جاهل في جهايله
ويا جبر هذا الذي أنت خابر … من الصبر عن قلبي جد انحل جايله
فكن عارف عنوان ما بي ولا تكن … تقوعك فيما قد عنا الغير عايله
بي علةٍ لولا الحيا ما كتمتها … يا جبر لا والذي ترجى فضايله
ويا جبر جافي ما مضا منك كلمه … أردت بها نصح وهي منك مايله
إن كنت مهتم على شان منزل … عذرناك حنا من حلاوي طلايله
افحنا الذي ننسى العلا باغي العلا … وننسى القضا باغي القضا في قتايله
ويا جبر حنا من جديمٍ ودارس … لنا المجد في عالي تميم اوايله
وحنا هل الفضل الذي لا يشوبه … منّ ولا راجي جدانا اماطله

بنا يامن الجاني ذرا كل مجرم	وحنا الذي ابدار المعادي نصايله
رفيع الثنا مروي شبا ذراع القنا	حميد المساعي ماضيات فعايله
فيا جبر لي قلب إلى كل متعب	من المجد صعبات المعاني رحايله
أراه ولو في زمت يدرك المنى	طموح إلى نيل المعالي هوايله
فمن كان راعي همة ما حلت له	معاش لو دالت له الناس دايله
ومن كان في ذا الجيل راعي فوايد	هبيل ذليل واضحات خمايله
افقوله مسموع ومع الناس قدره	رفيع وكذبه داخل في صمايله
ومن كان مفتقر الأيادي فقدره	وضيع وملفوف الحكا في جمايله
أنا منك أسئل العفو يا خير راحم	بيوم طويل نابيات نفايله
وصلوا على خير البرايا امحمد	عدد ما اضا برق ابعالي مخايله

وله أيضاً مخاطباً جبر ابن سيار بن حزمي

يا جبر هو ضيم الليالي ينجلي	أو هو يخيم في حشاي ويطولي
اعض اطراف البنان بناجذي	والدمع حرق وجنتي وهلهلي
والعين كن الشب يجلا موقها	والنوم عني له زمان مطولي
يا جبر وان بانت اعيوبي للملا	تراه من فرقا غزال عندلي
حورية تغشا الظلام بنورها	سبع المثنا حرزها لا ينطلي
اثيابها يشكن ظيم اردوفها	والوسط كالرخ الجديل امعزلي
إلى مشت كن النعاس بعينها	من ثقل ردف مثل طمس معتلي
أنا اشهد ان اللي خلقها قادر	حيثه ابخلق اردوفها متجزلي
ساعة نطحني يوم شفته والع	اغشى علي وطحت من يوم اقبلي
يا جبر كن انويهدات اصويحبي	تفاحتين او حمل سفرجلي
إن صد عني شفت بيض اخدودها	يصد إلى منه لحظني واغضلي
راعني ما خاف من والي السما	من غير ذنب يا غزال الفرضلي
دنق علي وقال ابحني فإنني	ظلمت نفسي وانت لست تحملي

له قلت لا أبيحك وَلْبري ذمتك　　حسبي إذا كان الولي متوكلي
أنا ببيحك كان حبك صادق　　والهقـوة انـك مماكـر متحيـلي
قال إن سقيتك انت تبر ذمتي　　من كوثر بين الشفايا سلسلي
تعذرت يا جبر وابدت عذرها　　ومن حِلِفْ له بالله لزماً يقبلي
يقول لي ان كان تهواني فنا　　عنك أعلم اني أنشد واسألي
ثم حكمت حبل المواصل بيننا　　وشربت ريق كالنبات. امعسلي
وأصبحت في بحر الغرام امسمرٍ　　بحر الهوا يا جبر غرق محملي
في حب ظبي له هوا في ضامري　　لك العنا يا عاذلي لا تعذلي
من لامني جعله يكوس من العما　　اعـما أصم ما يقـوم محرولي
اسري لها عقب العتيم بساعه　　وبالكف من صنع الهنود امصقلي
أخاف من سبع الظلام يهومني　　يبغي عسا إني منه أذل واجفلي
مالي احذا[1] سيف صديق صادق　　يضحك إلى ما ناش حد المفصلي
ومن كان يبغي الهم يجلي خاطره　　يجل السوم عن خاطره ويخجلي
يا جبر حد السيف مفتاح الفرج　　تـرا لصُعُوب الـرجال ايـذللي
ومن كان يبغي الهم يجلي خاطره　　يرخي الحسام على الهوام وينجلي
كم عاجل جمل المراجل فاتته　　وكم جاهل بالسيف حاش المنزلي
إلى ناموا الحساد والواشي سرا　　وقامت اعيون العاشقين اتبهذلي
أخذت سيفي واعتليت بدارها　　ولقيت أنا فوقها إلا الترمـلي
وهمزت باطراف البنان[2] اردوفها　　واخفي لها اسمي مخافة تخجلي
واقول لها أهلاً وسهلاً يا هلا　　وتقول لي أهلا وسهلا يا هلي
وسدتها زندي وصار اوسـادتي　　زند لها لين النجوم اتكمـلي
هاروت سحره ناشيء في عينها　　تودع اقلوب العاشقين اتبلبلي
هي سقم حالي هي شقاي وعلتي　　وهي ادواي إن ذر فوق المفصلي

(١) احذا : غير ، سوى .
(٢) البنان : الاصبع .

يا جبر جاني بالصدود وعافني   من عقب ما هو لي مود مجبلي
نسا الجميل وجار في اصويحبي   وإن شافني بالسوق دلَّا يعجلي
إن قلت له ويش السبب في ذا الجفا   كثر اعذاره بقول خايف من هلي
يا جبر يوم الولف ما حذر هله   وإلى تباطا جيتي لـه دز لي
يا جبر هو عقب الجماع تفرق   وفي كتاب العشق يا جبر افتلي
يا جبر ما تسعى بصلح بيننا   حتى اتنول الخير وانت محللي
يا جبر ما شافت اعيوني مثلها   مصيونة مـا وقفت في محفلي
يا جبر لو يرجعن اعصور الصبا   يـروق للقلب العليـل امحيـلي
عزي القلب شارب كاس الهوا   والنوم عافه مع لذيذ المأكلي
يا جبر إن كان الجبال تزلزلت   رجيت حبه عن ضميري يرحلي
ما أعرف حب العذارا قبل ذا   يا جبر حب البيض اثره يقتلي
يا جبر حبه عن ضميري عاقني   جد حط في رجلي حديد مقفلي
مجفي عني وانـا في سـاقتـه   يسري وانا يضحا الضحا في منزلي
ما يتبع الخل المجفى عاقـل   كيف إن مشاي يرد مهرولي
مضا زمانك يا ابن حزمي عامر   وانـا زمـاني خـارب متعـطلي
والصبر ودزع المؤمنين يصونهم   إلآهي أنا لك مجبل متوسّلي
إن تقبل التوبـة وتمحي التي   ذا قول من هو عن ذنوبه مجزلي
واغفر ذنوبي واعف عني يا الذي   على الخلايق فوق عرشك معتلي
ثم الصلاة على النبي امحمد   ما حن رعد في سماه وهلهلي

جواب ابن سيَّار

أهلا عدد ما سال طعس معتلي   أو مـا تمام في مهـاميه تـلي
أو ما بكا طرف السحاب بفيضها   وأينع زهرها عقبما هو ممحلي
أو ما جرى راس اليراع[1] ابكاغد   خالي وحبره من مداده ممتلي

(١) اليراع : القلم . كاغد : القرطاس .

أو ما تعاطن المزاح حبايب   في منزل فيه المسارج تشعلي
أو ما تجاذبن الفنون حمايم   فوق الغصون الناعمات الميلي
أو ما حدا حادي الركاب بفدفد   أو ما ازدحم ورد بكف المنهلي
بخط لفاني من صديق صادق   يودني وانا ابوده مبتلي
در يريد اقضاه مني عاجل   يذكر بأنه بايد متبهذلي
ساعة لفاني قمت افرج خاطري   كني ربيط جا ضماني من هلي
أو غايب له عن ادياره مدة   واقبل وحاطت به اقفار المنزلي
اخم راس العلج واحط الآخر   فرح بخط من صديق دزلي
به يشتكي لي من غزال جافل   شافه وصابه فوق راس المكتلي
حتا شكالي بالفنون وقال لي   يا أخو امحمد بالقضا لي عجلي
هذي اسوات البيض غضات الصبا   يلعبن بقلوب الغواة الهبلي
كم علقن من قلب صب مغرم   وادعن دموعه فوق خده تسبلي
واوفنه باطراف الحقوق لهايس   مسك وهو في بحرهن متوحلي
حتا توحل في بحرهن وهوا   قطع الرشا به قطعة ما توصلي
شفيق على العمر العزيز امحاول   على السلامة قال ليتها تحصلي
كم مطمع منه السلامة مكسب   وكم مكسب منه الغنيمة تنجلي
الرأي دع عنك الهوا واطلابته   قبل ايتحكم فيك هم يقتلي
وتحارب النوم العزيز ويستوي   في ريقك الما والعسل كالحنظلي
والله عنده في الجنان منازل   قصور وحور كالبدور الكملي
يجزي بهن من طاع في يوم اللقا   ومن ضل يجزا النار بيس المنزلي
خذ ما تراه من الأمور ولا تكن   جزوع فإن الهم خيره ينجلي
ولا تبات إلا بعيش طيب   عدم من الشدات والخاطر خلي
وإن كان مالك عن اوصال اصويحبك   تبغيه ولا تقدر بغير انك تستلي
عنيت لك روحي وما تملك يدي   من المال وما كان لاهلي من حلي
فإذا بذلت المال مع روحي فهو   هذا العذر من غايتك يا بن علي

ما نيب من يجذر إلى جا موجبت خله وإلى حل القضا به يزملي[1]
أنا على الضيقات فرجت صاحبي إلى بار فيه الأجنبي والاهلي
أقدم وسم لا ماه بال يشتهي واحذرك عنها قال عطني تجفلي
إن كان طاوع بالثمن فهو المنا وإن ما رضا جيته بحد مصقلي
واشفيت غلك من خيلك عاجل وادعيته من عقبذا لك يبدلي
هذا مضى واسلم ودم في نعمة ومعزة وتكمل وتجملي
واعداك في نقص وهم دايم وتدمر وتذير وتخذلي
هذا واصلي على خير الورا الهاشمي أفضل نبي مرسلي
والآل والأصحاب أفضل غره ألف بما قال الكتاب المنزلي

رميزان

دنيا تفيض أيامها واشهورها واسنينها تسقي الرجال امرورها
لا خير في دنيا صفاها ساعة عقب اتبدل ما صفا بكدورها
جد فرخت فيها الدجاج ورزّزت راياتها وابنودها بقصورها
واشوف فيها اللاش يمشي آمن والحر ما هوب آمن من جورها
يبغي المتاع ابها ولا هو حاصل وكيف الجدا يرجيه من سنورها[2]
لو لا انها دنياً تشيب اطفالها ما كان يخشى الباز من عصفورها
دن الدواة ودن لي طليحة اكتب بمبرى اليراع اسطورها
الله من عينٍ إلى نامو الملا جزت لكن التوتيات اذرورها
متذكر عصر مضى لي فايت ما قلطت فيه الوشاة اسبورها
مع طفلةٍ تسبي الفؤاد بضحكها مثل ابتسام البرق في ديجورها
مخموصة الأجدام ناعمة الحشا كتفٍ وردف والهفا بخصورها
ديجانة دجرانة سكرانه تسوا العراق وشامها وامصورها

(١) يجذر : يتغيب والجذر : أصل الشجرة في الأرض .
(٢) السنور : القط .

وصنعا وبيشه والحجاز وينبع ... وملك النصارا واليهود ودورها
تشبه قمر خمس وخمسٍ مع أربع ... بدر التمام وجل خلاق نورها
لولا اللباس وطوقها واحجولها ... لقول خشف رائع بقفورها
تنهب اقلوب العاشقين إلى رمت ... عنها الخمار وجلجلت بقمورها
ما اظن في البيض العذارا مثلها ... لا الحي ولا اللي ميت بقبورها
ولِّعت فيها وارخصت لي ما غلا ... حتى غديت بطاميات ابحورها
فالى نصيته جنح ليلٍ قال لي ... من ذا الذي ما هاب من ناطورها
أنا الذي يا شوق جيتك عازم ... افضي البلاد ولو حديد سورها
يا زين لو بيني وبينك عسكر ... زرتك ولو حاذرت من مقدورها
قالت لنا بك خاطرٍ من قبل ذا ... واليوم جتك الروح وابدت شورها
واحذر ترا حولي وشاة وغيرهم ... ابطال واحذر لا تجيك اشرورها
قلت ان حد السيف يقعد من طغا ... من ناش تاكله الحدا وانسورها
الى ايتفا سيف وقلب صاطي ... راحت جموع كيدها بنحورها
راحت وانا بوصالها متبجح ... كني بجنات العلى وانهورها
يا عاذل القلب المصاب بحبها ... احلم فلا للنفس عن مقدورها
عجابةٍ لعابةٍ مزاحه ... تشوي افواد القلب في تنورها
معسولةٍ مدلولةٍ مجمولة ... من حسنها توضى نواحي سورها
يوم ايتفينا بالمنام تصرمت ... غبر الليالي واقبلت بسرورها
جتنا عجوز البين كن اعيونها ... هر تناقر سرها بحجورها
ناريةٍ عملية شريه ... وابليس شفته راكب في كورها
سعت بفرقا لامنا وشتاتنا ... ودزت الحراس القماش انذورها
يا حسرتي من عقب فرقا صاحبي ... واتعبت نفسي لودنا محذورها
واهني دعبول بنومه سابح ... ما ذاق عرصات الهوى وازمورها
ولا شد مجدول طويلٍ ضافي ... والَّا قذلت بالزعفران اعطورها
وصلاة ربي للنبي محمد ... ما غنت الورقا بروس احجورها

وله مخاطبا أخيه أرشيدان

سقها وسر في ليلها وانهارها متمسدٍ للزراجه واغتارها
من فوق عالية الدماغ عثافر كن الجراد مقذفٍ بعذارها
متروسة الفخذين فجٍ صدرها ما مسها حلابها واحوارها
سوارة الضبعين غلبا هارب تدني زيازيم الحزوم سطارها
كسارة للكور حين تمسها بالعقب لو كان الحديد وسارها
طفاحة الخرجين يومي راسها شرو ايد اوما بها بذارها
لكن اياطلها ضحا غب السرى عرجون انحا من قنا جبارها
تشبه الى اشتلت يديها دانق زجه من اولام الرياح اعصارها
من فوقها مثل العقاب امهذب حلو القريض إلى اعتلا بكوارها
بوّاج كل تنوفةٍ مجهولة صحاصح يشكل بها امارها
للبوم والفيوم فيها عوله بحزومها واخشومها واظهارها
وثعالب وفراقدٍ في ربعها وادام ريم راتع بقارها
والليل وأم الليل فيها والصدا وام النهار فطربةٍ بانهارها
وحرايل بالقيظ تومي روسها خوف اللضا ينجال عن مهمارها
إلى حميت الرمضا مقايلها الحصا شروا مطاوعةٍ بروس امنارها
والجن ما تكتن في عرصاتها وهجارسٍ ما تحتفي بحجارها
يشفى بها نعم الدليل إلى سرا وغطا النجوم من النشاص اغبارها[1]
متقلل من ابا الهماج ميمم فاق اليمامة واضح مصدارها
يمين البكرات وارماح النقا خلف وخزه والفجية ايسارها
أولاد بلاع ذوابة خالد ابن الوليد ازكى سلام زارها
قتلوا بني قيسٍ وطى فأذعنت اتراكها وأروامها وأمصارها

---

(١) النشاص : هو السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ويقصد هنا الغبار الكثيف .

بذلوا بها مهج النفوس فأدركوا ... لـذاتهـا ممـزوجـة بـامـرارهـا
وبمثل جلد النمر تتـلى ميمر ... وعجاجةٍ يغشى السماك اغبارها
في زي مـانعتا حمـاز لبـاتهـا ... إن جللوا جرد الجياد اشهارها
براك ابن عريعر امضا خالد ... مـولا مفاخـرنا سنـا منوارهـا
براك وابوك من نشا في جيله ... لـلأقربـين وللعـدا فـاذعـارهـا
مختلفةٍ مـا بين بـوم ونـادر ... ما يعرف الوفاد من انفـارها
فعمهم لي بالسلام امضـاعـف ... لشيـوخها واكبـارها واصغـارها
واقرأ السلام وفيخ خلط ملامه ... تعرف مشاحي رمزها اخبارها
ملك الروس جبيلة تلقا بها ... فصل إلى ضم القري حزارها
ذو همـة عليا وبـذل كـرامـة ... بالليل موضيها سوات انهارها
وانهارهـا كالليـل من دخـانها ... ما سرحت فيها القضات اسطارها
واخلاف عقب الخمس تلقى ديره ... تدرج بجنات النعيم انهارهـا
راشين ياء دال الف نون ومن حوا ... شمطا ما حل الملام اعذارها
بنتٍ مكرمةٍ عـلى بعد الثنـا ... لمن علاها للمشيب أوقـارها
صارت بعكس الحلم وامسا ضده ... يأكل نضيد اثمارهـا بديـارها
متلذذ بـالعيش عقب امتـوج ... يسقي العدا فيها عناك امرارها
وفـواكه تنقـل عليك المخـافة ... من عنـد كل جبيلة اكـارها
متفرشٍ غالي الحرير امضرب ... يضرب عليك الطار مع نشارها(١)
عيـلاك جايعـة وبطنـك ناعم ... مع كسوة تزها عليك اشهارها
تشرب حليب الشول صخن وبارد ... ومشـاغم يفغا الدماغ ابزارهـا
فإن كنت تزعم ان في ذا مفتخر ... مع رتبة تـزها بهـا خطارهـا
فـاعلم تراهـا رتبةٍ مـذمـومة ... ماشومة بيس الفخار افخارها
ماقفك ذا يصلح العبد خايب ... عيشة قيان من ضنا عشارها
قين عبوس الوجه عبد ماهر ... بالوجه سلاك الحكي هذارها

(١) الطار : الدف .

ومقامك الليل تهتويه بديرة ... لو كلت فيه الجد من اعسارها[1]
يصلح بها شرت الحديد وتارة ... بمصاطم الهامات ترفا ثارها
واعرف ترا ماذا بقول عداوةٍ ... ولا نعتنيك برد اشعارها
إلى بغيت الرد فاربع راسها ... يده الى قلطت قصرت اشبارها
ترا الجواد الى تزايد جريها ... خطر يخلص جريها مسمارها
واختام جيلي بالصلاة على النبي ... ما لعلع الجمري بعالي اوكارها

وله يسند على رشيدان وينصحه

كن للزمان على أي حال صاحباً ... فإن الزمان لأحي الزمان عجايبا
وعليك بالتقوى فما عاب الفتى ... شيٍ بأقبح منه ترك الواجبا
واور ابتسام للعدا مدرّع ... بالصبر منهوب ومر ناهباً
أمضى من الأسد الهزبر إلى سطا ... بالضيق مرتاح لكنك شاربا
لا تشتكي نوب الخطوب وحادث ... واحلم هديت ولا تجانف صاحبا
واستبق الأدنى ما استطعت ولا تكن ... حاشاك تبني مجد بيت خاربا
مستقبل عوجا الصديق بضدها ... عفوٍ وبالحرمان منك وهايبا
لا خير فيمن لا يسر امصاحب ... وبغيض بالفعل الجميل امحاربا
يا با قناع ان الأمور نتايج ... بفد وبعدٍ عدلهن عواقبا
فاعرف مصادير الأمور لوردها ... فالقلب إنه للنفوس الغالبا
طب نفس إن هوا النفس للعلا ... لو كان بين أسنةٍ وقواضبا
واخلافذا يا مآدٍ مترحل ... للشرق من وادي اسدير راكبا

(١) الجد : بكسر الجيم وسكون الدال : تؤخذ رقبة البعير وتشرح شرائح طويلة ومتساوية وتجفف بطريقة علمية وتستخدم هذه الشرائح عرى للدلاء الكبيرة واربطة وغيرها وتمتاز بقوتها وتسمى هذه الشرائح جد ، وقد قيل أن أهل نجد يأكلون الجد عند حدوث مجاعات ، وهذا القول كاذب من أساسه لعدم صلاحية الجد للأكل بأي حال من الأحوال . قال ابن لعبون :

الصبح يقلى والتصنف جهالة ... والجد ما لانت مطاويه يتضال

انقل وقيت ارسالة مكتوبة ... فان الكتاب بيان عقل الكاتبا
إن جيت عنا لابت دار العدا ... يرعونها بمسارح ومعازبا
اولاد بلاَّعٍ ذوابة خالد ... بيت الندا منها وملجا الهاربا
قوم إذا افزعت بهم شعث النضا ... راحت لها اموال الحريب مكاسبا
إلى ابزغت شمس اسيوفهم من غمدها ... فلهن على روس الملوك مغاربا
فعمهم لي بالسلام وخص لي ... بيت الحجا منها وملفا الطالبا
برّاك ابن عريعر امضا خالد ... باسٍ واكرمها يد ومناسبا
ثم انشده عن طارش متغرب ... عنده وله عنا سنين غايبا
لا سابقه جفوٍ ولا بهضيمة ... ما غير مقدور وما الله كاتبا
فإلى هداك فقل لمن لا يرعوي ... في الجهل ما هذا الخمال بواجبا
إن فات في الدنيا مسرة مبغض ... واسرور ذا فادر إن خصمك غايبا
وان كان جيته في البلاد مشمر ... لمراتب ومراكب ومطالبا
وان كان وقاع النوب حادث ... لا باس يا مروي الشجاع الغاربا
وان كان طرب للحروب وقربها ... فاعمارنا بنوايب وحرايبا
يا ما غدينا بالحروب وكم لنا ... فيهن من يومٍ كفيت الغايبا
وان كان من شان النقود وجمعها ... ومتاجر ما هي لنا بمطالبا
فنحن على ساس تفيد مفاخر ... نحضى بها تحت العجاج الشايبا
نبتاعها بفوايدٍ ومقايد ... بمجد لمسلوب الفوايد سالبا
واخيار الأشيا ما قضا نوب الفتى ... فالدهر مغلوب ونوب غالبا
عش ما تعيش فكل حي ميت ... وحش ما تحوش فكل شيء ذاهبا
وحياة ربك قد عصيت مشاور ... للنفس فيها صفو عيش طايبا
وحسبتها بعزيمة العظيمة ... كره وللفرج القريب ركايبا
واوزمتها غصص الحروب الى بقت ... في سن عشرين وراس شايبا
وجررتها في نوب كل عظيمة ... والكره مطموع تجتب معايبا
فاسمع وتب وكن جواب ارساله ... وايّاك تجري بالغريب غرايبا
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما سار ليل ساعي أو راكبا

جواب ارشيدان

لأخيه رميزان وأرسلها له من الإحساء

قم من ربا عرصات هجر ضارباً درب الرشاد على سناد الغاربا
حسنا الرديف سنامها متوخر ناب يشادي طعس شاربا
منه الشداد هواً لكن ابدوده لدقاق مضرب حشوهن امضاربا
عوصا مدانات الخطا من سيرها وتزول زول الجيد ربداً هاربا
ذارت من الأصوات صوت ظاهر للأنس باد بالفجاج امقاربا
سرها ترا من بعد سيرك ليلة تصبح لك الصمان به مضاربا
فانقل عن القنّاص اثرها غيرها هجينة وقت الصباح امواربا
للفرض ما عن ركعتين تتمها وانشر مجيلك في محل رباربا
ارض من الدهناء اتغاص اخفافها في الرمل في امراحك لامي متاربا
فالى لعت الأطيار وازا واضح نور الصباح مشارق ومغاربا
من بانت اناف الخشوم وقابلت تشدي غوادي المزن والمضاربا
فور لدى العرمات فكن متخلص متكرب الانساع عزمك كاربا
وتأملت عقب الرياح وزمها فقد يدع ما هو بعيد قاربا
بعد العصير وأنت لاصبح شاهق مثلك يدل اصديد ماها شاربا

خفيفة في راس لظا طية ... طل السلال على شفاها هاربا
ومخالف المسرا وتصبح باكر ... جبل الثلام به الدروس ضواربا
سهل المضيف على رواج جماده ... غب بياض اليوم وانت الداربا
وادي اسدير خص صبح والضحا ... تلقا بها لي خلة وأقاربا
أولا من يندب سعيد باللقا ... عز النزيل شقا الخصيم الحاربا
فاقرا السلام جميعهم والمن رقا ... درج المعالي ما اطم الشاربا
اعني اخوي ازكا الأنام وقل له ... ليته لعلمه للقوافي ذاربا
ما والذي سمك السموات العلا ... وله الدعا بمنابر ومحاربا
بعت الديار مخافة إلا انني ... أخبره على الأمر العظيم الكاربا
كم سامني لمهمة وصدمتها ... بعزيمة ما طعت قول الزاربا
فالى تظافرت الأمور ودعتها ... فرجي عليه وهم عليه عقاربا
فاسقيتها غصص الحروب متعمد ... بالسيف حتى اولجت بالزاربا
تركتها والآن في روس العلا ... عن ضيمها في صفو عيش شاربا
في ضف براك وأخوه امحمد ... الصافط الساطي الشجاع الضاربا
هام العدا بالسيف حتى اطرقت ... الأرقاب وهرب عن لقاهم هاربا
في سوق معترك الكمات وإن لقت ... قومي هجان بالضيوف تكاربا
اسقوا بها أولاد الخديم على الحسا ... بليلها بالخدر وهن امساربا
من سمن ما غذت الرعات ولحمها ... ورز الحسا فيها عتيد قاربا
يا ناصح قولك اقف عن حيهم ... اسمعت اصم من مدام شاربا
ما ابيع انا اهل المروة والسخا ... بسكون في وادي نزاع خاربا
ابيع براك واخوه امحمد ... بقصير طين في سدير خاربا
شف ما تشوف فنا الحالي شايف ... من باع هاك بهات كفه تاربا
ثم الصلاة على النبي امحمد ... ما شيف نجم في محله غاربا

أرشيذان أيضاً

يقول ارشيدان التميمي مثايل تراهن لاخيار الرجال اثبات
وكن في ربوع الدار لا تكره اللقا فكم اخطر منها الغنايم جات
رجال بلا زين وعقل وهمه هذاك عندي ما عليه شفات
محا الله من لافيه زين ولا به اعزوم يوطين الكمات كمات
فمن عاش بالدنيا ولا فيه لازم فلا عقب هذي الحالتين شفات
ينال الفتى بالعمر إن ثار حظه شـوايع والعلم الثبات ثبات
فللجار حق دون الأدنين لازم أوريت بتنهات الأمور اسعات
دع الجار أجا من صديقٍ توده فله واجب سل عن اجزاه قضات
إلى جهل فيها جرا فارف فتقه إلى ايقنت ما منه العقوبة جات
تدرا وحذ بالحلم طيشات جهله وضمـه لا يكثر احذاك اعدات
تراك الى مسيت جهلٍ بجهله ندمت الى خلا احماك وفات
إلى عاد ما يبدي الضد صداقة أوله في نهار الكاينات اهوات
معني ابتدا نظم القوافي نصايح المن جاهل حق الصديق وصات
وهاض الما كنيت شوقي قمايل لها ساعةٍ درنا العدات افجات
يـرا اليزان فـلا جا كـريهـه عليها ابحدب في الهوآن امضات
أقمنا ببطن الحفر تسعين ليلة مقيل ومن بعد المقيل مبات
أو شبيت بالسرداب تسعين شمعة بها نهتدي ليل الظلام افضات
فلما اوصلنا الحفر اقمان خصمنا وعينان اولاد الفلاح اصطات
فناديت اولاد السعيدي فأقبلوا مع الربع بيضان الوجوه ركات
تماضوا مع السرداب ما شفت واحد أتونا إلا كما قول هاك وهات
ولبسـوا سـرابيـل وردوه جمله وقـالوا من جتـه المنيه مـات
وشفت بهم الأنواح وكيت هميا عليــه واين اجتلتــه جــات
نصوف من هل البيت تمشي أو قابلت جمال وتوري من وراي اسرات

تناوشتها من قبل تبهى بصوتها كما ناش في غوم الفهود جدات
وقالت من ذا قلت من جا على النقا شريقٍ وكون الخاينين بيات
فغرنا على ربع من أولاد راشد غدوا بين أيدي السامقين ايدات
فلين حق القعد فيها تهاربوا طريدين ذهلين السوام اشتات
ومعنا من اولاد المبيفي رفاقه مناعير إلى كيد العدو اعصيات
وقتلنا بها الخوى أولاد راشد وضاع الحجته الهوات أوفات
والحقت معنا بالعديم ابن ناصر أذقناه من كاس الممات فمات
وأخذنا من الميلان شي احسابه بكون ارتحا منه الفقير غنات
نكسنا بهم كره معا وحط حفرنا وأموالهم بين اليدين اشتات
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما ذرت ريح الهبوب اذرات

رميزان

أهلاً ما عمل وبل السما من شبارقه أو ما تلالا في طها النعيم بارقه
أو ما تساقا وايتسا بعد ما نشا بالأقدار والتج الحشا من صواعقه
من زارني في حندس بعد هجعه يطوف على النحل المصفى مذاوقه
خليلي جد اوسع البعد لاما محبه زمانين بمصافا الليالي مرافقه
جفاني على غير اختيار وحروة عليه وينهل البرد من مناطقه
تخطى فلما كان بيني وبينه سوا الثوب جابه غانم الحظ سايقه
تنبهت شفقٍ على اوصال إلى نما تناوشت طوقه متقيم معانقه
الألباب بالألباب والكف بالذرى وسنين في حم الشفاتين دانقه
على الساق يجري بيننا من ذوابل من الشهد وضاح الثنايا مدافقه
وقعنا خلاف أو قوفنا في ضرايب من السندس الغالي الطاف طوارقه
سدى الليل خدنٍ ضجيع ملابق إلى أن شع النور وآنا ملابقه
بقيت التمس بابكار الأفكار هاجس من القلب ما يقطع من الفكر رامقه
على ما أبى وأدنيت للبيد واله كما مات الأرما ما تعزل طوارقه

دلوله في قطع المسافات داربه   هميمة بعيد زورها عن مرافقه
هروبٍ إلى اشتلت بالأوما لكنها   قطاتٍ مع اول طافح الفرق خافقه
بالما وبير تتلف العيس بالقسا   من المقط سلما عن ملاقا مطارقه
عفيت احذا مجرود خرج ومزهب   وموسر نجر طافحات معالقه
رسن مناع وادهم الوض صارم   خطر على روس المعادي يوافقه
يا من بها من للمخيفات جايز   لا غايله دين من الضد عالقه
قبلتها تيهاً من البيض حندس   وسرينا بها ما تسمع إلا تبارقه
ثمانين ستر في دجى مدلهمة   سريتها واحباب الكرى فيه غارقه
ثمانين يوم ما هوا الخد بطنها   ولا لجلجت عيني بالنوم غارقه
لعيد ودونها غلمة ترهب العدا   سرد وجرد ويل من هي اتوافقه
فغيبت وراقه في ذرى راس محصن   تهافا النواظر عن مراعا طوايقه
فلما تحليت الذي له بحرورة   تقلدت ما يشفي من الغل شايفه
تسلطت به بفرد من تعنيت لأجله   بهون وعينه في كرى النوم غارقه
اضا لي سنا خده وجيده ومبسم   وطوق ومشروق الحلق في مفارقه
تنبه وفز بلا وتهاف وقلت له   نقى وما جا بالنقا فوق سابقه
فلما استحق العرف بي قام بعدما   عن الأرض كره ونابى الردف عايقه
بقينا ابغيٍ والتماس وطربه   من الغى زمات الطرب فيه غارقه
قضيت الهوى تسعين يوم ومثلهن   ليالٍ بتقطيع الحيا من حدايقه
ولا خير في رجل إلى هام همه   يجيه من اسباب الردى ما يعاوقه
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما رجى المخلوق من مد خالقه

جبر بن سيّار بن حزمي

المتوفي سنة ١١٢ هجري

جبر بن سيّار

هو الشاعر الشهير وأحد أدباء نجد جبر ابن سيار ابن حزمي صاحب القصيدة التي سارت بذكرها الركبان وتغنى بها الأقران يسمى جبر ابن سيار ومنهم من يسميه جبر ابن حزمي ولكن الأصح جبر ابن سيار ابن حزمي كما ورد في بعض القصيدة لا يوجد من شعره إلا القليل ولولا نفاسته لما عثرنا على شيء منه . عاش المترجم له في زمن حميدان الشويعر وعمر طويلا ويقال أنه بلغ المائة وفي آخر أيامه كف بصره لقصة مشهورة سنوردها في موضعها مات حوالي عام ١١٢٠ هـ رحمه الله .

بالله اثر شوف النظير اتعاسي ... شقا القلب المبتلي وافلاسي
ومن يرسل الناظر فليس بشاطر ... لزماً يصير بخاطره وسواسي
وأنا نذير للغوات جميعهم ... السافهين ومن ابعقله راسي
وانا نذير والنذير لجا به ... جرحٍ يلاجي القلب ما ينقاسي
سبب صوابي سرت يوم سيره ... أبغي التفكر بالبلاد وناسي
طرق السفاه إلى اقبالي عندل ... مجمولة مدلولة مكياسي
مجمول مقبول وقرن وارد[1] ... وخذ زها نقش الستاد العاسي
العين مغزلة ونور شارق ... وترايب بيض كما القرطاسي

(١) القرن : الجديلة .

قلت السلام عليك يا صافي البها … واقفا ولا رد السلام وكاسي
وثنيت يمـه بـالتحيـة جاهـر … أبغي يكبـر في ردوده راسـي
واقفي ولا رد السلام ولا ادرى … هو ذا حياً به أو جنابه قاسي
قلت اذكر الآية تراك مخالف … ما ذكر في رد التحية باسي
قال اعلم إني فيك راعي طربه … طول الزمان ولا انقطع بك باسي
ما غير خوفي من زنيم مارد … همـاز لمـاز بـنـا بـالآسـي
واقفا يجر التفت حجله حاير … واقدام خمص ويرجس ارجاسي
وصفقت أنا له راحتي في راحتي … بقلبي سـراهيد بغـير اقياسي
فيا مبلغٍ أبو مشاري والذي … أنف المروة في يده عـطاسي
إن الصواب بسي انتقض ولا لي … سد وانا بين الرجا والياسي
والياس اقرب لي فاقبل بيننا … تمشي لنا بالمصلحـة واتواسي
سـار سقا بلدانها بمهـدهـد … لجب اثمـر واكفٍ رجّـاسـي
يسقي جميع ارياضها وافياضها … والديم فيها بـالقدر طمـاسي
عقب اربعين ثم تنظر نبتهـا … الـرقم والحوذان والبسبـاسي[1]
لكن جوداها لمن يلجي بهـا … جودا الكريم وكاسب النوماسي
ماضي العزوم ولد غرير لاهفا … ملجا الضعيف وللعدا دواسي
بـراك فـراك العـدو إلى بقا … كبـر فهو لـه لازم عكـاسي
ثم الصلاة على النبي محمـد … ما سار بالبطحا جميع الناسي

جواب رميـزان بن غشام

حي النبا عدة جميع الناسي … وعدة هبايب رايـح النسناسي
أو عد ما تجري الرياح وما همل … وبل السما ونـوايع الأغـراسي
وأحلى من البان البكار وما جرى … أو ما كسا روض النبات الكاسي
والعافية من عقب سقم امطاول … واخلاف نصب لذة التعرّاسي
ليس التحيـة في مرد شفيتي … بسـوادها وبيـاضها القـرطاسي

(١) الرقم والحوذان والبسباس : نبات بري .

إلى لمن انشى البيوت قرايض رحب الجناب على الزمان القاسي
واخلافذا يا راكب مترحل دن القرا عالي ادماغ الراسي
اختص جبر بالتحية وقل له سرٍ وجهرٍ يا صليب الراسي
جبر ابن سيار ابن حزمي عسا يكفي صروف الدهر والا تعاسي
ما والذي رفع السموات العلا والبيت والعرش العظيم الراسي
خلّيت رد قضاك عن سفه ولا بغض ولا عدم ولا متناسي
ما غير ميلات الزمان إلى انقضت هذي وإلى ذي ليلها دمّاسي
إن جيت اعدل ذا وإلى ذا مايل متخالف عيَّازها والراسي
فإن كان فيك من العذارا سطوه وتقول جرح القلب ما ينقاسي
فياما رمن المحصنات من ابلج خليٍّ على وجه الفضا ينداسي
عينت هند وبشر كيف جرا لهم واحكاية المقداد والكباسي
وارميح والسفاح هو وخليله وحسن شوق امقدم النعاسي
واخلا فذا أنا بليت بطفلة البدر جا من خدها قباسي
بين الطويلة والقصيرة عندل تحدث بقلب العاشق الوسواسي
عنقا مفلجة الثنايا كنها غصن غضيض هزّه النسناسي
شبر مهف الطوق عن ترقاتها منها عروق ضماير ييَّاسي
في عفجةِ العطار جوف غرايس غين ايغادي الطلح به رواسي
ومجلل متنه كذيل الأدهم على الردايف كنه الأمراسي
تخض لي الماء وإن بغيت لي اورده تعطين اخماس تجي واسداسي
فان كان خلك بالقماش شرَّبته جبنا له الميلان والافراسي
فان كان قصر حصين جيد صعب البنا عسر قوي الساسي
جينا بصبيان إلى ناموا الملا غصب على الحكام والحراسي
ثم الصلاة على النبي محمد ما غنت الورقا بعالي الراسي

وله مخاطباً ابن دواس يشكو الشيب

باح قلبي من السد مكنونه واضح الشيب ودّي اتحنونه

من الزاج صبغٍ فلا واسفا　　　الصبا بالقضا حيل من دونه
حط بالرجل قيد وبالركبتين　　　كل يوم يدهن بعاجونه
والظهر قاسي إن اتمظهر معه　　　معشر في اقياسه يعينونه
والعصا ثالث للمواطي بها　　　يقتدي من بدا الثقل بجفونه
صاح في ما مضى ثم دز الجموع　　　والعوارض بها كيف تخفونه
مبتدا الشيب عيب يجي بالعضا　　　جملة البيض عمداً يحقرونه
خافظ القدر لو كان قدره رفيع　　　بالرضا والغضب ما يدارونه
يفرسونه جميع وقدره وضيع　　　يحسب انه على الحال ذا اثنونه
ما درا إن المداراة لاجل القماش　　　ترب كفه له الموت يدعونه
صار قدره رخيص وعقله نقيص　　　مثل شن على الجمال يرمونه
يشتهون العوض في صبي غرير　　　امرد يقطع القيد بقيونه
لو بقا أنه شرود سوات القعود　　　فالعذارا على العود يغلونه
يدعي المال شلع وملع اجهار　　　والعلابق بما جاز مرهونه
تجرته تلعب البيض بلفافها　　　جثة في ثرا القبر مدفونه
ترك شايبك والكل أزله مريب　　　آه من لا له جلال يعرفونه
يا ابن دواس واحلوا عصر الشباب(١)　　　يوم حنا في مشاحيه وارمونه
كم بها يا بن دواس نلت المراد　　　من كعاب من البيض مزيونه
طيبها العود والمسك ريح بها　　　يا بن دواس بالبيت مصيونه
واحلو عصرنا ذاك يا ليتنا　　　با جده بالمسامه يسومونه
عند عبد الله الشيخ جزل النوال　　　مفخره بالعلا ما يساوونه
وادعي المطرق بيني وبينه اجهار　　　والوعد بيننا ما يخربونه
نحمد الله بنا من اخصال المسيح　　　خصلة يفهم الرمز مضمونه
عارف منزلي في زمان المشيب　　　ليت عصر الصبا كان يثنونه

---

(١) ابن دواس : لا نعرف هل هو دهام ابن دواس المشهور حاكم نجد أو أخيه تركي ابن دواس .

ثم صلوا على سيد المرسلين   ما حدا حادي العيس بلحونه

جواب ابن داوس

مبتدا رسم الأبيات مسنونه	واجب عند مثلي يعرفونه
يا بن سيار جا منك رسم شديد	سيٍّ يبيح امن السد مكنونه
نظم در ايفسر امفيد لمن	شاف ما لاح للغير بعيونه
ثم حييت رسمه عدد ما هما	وابل والعج البرق بمتونه
أو كسا الخد نبت وما لعلعت	كل ورقا على الدوح بغصونه
أو حدا بالمطايا البيت العتيق	كل فج اخلي يبوجونه
رسلت من صديق حفي بها	شاهد ما بغيره يقيسونه
كم فرحنا بزوله بغير احتقار	لا زهدها في الخد بخدونه
صاحب عندنا له مقام رفيع	كل ربعه إلى جا يخدمونه
صاحبٍ عاف الاوطان جانا يسير	بالمحبة وقومه يعذلونه
يشتكي الشيب والشيب فيه افتخار	مع وقار هل الدين ينبونه
ثواب المشيب يا جبر أمر عظيم	قسمة الشيب بالعز مضمونه
فانت كن عارف لا فجاك الزمان	إن شيمتك بالعمر مصيونه
لو بقا فيك شيب فلا فيك عيب	عندنا غاية القصد مظمونه
فاعتبر يا لمن سيّار فيمن مضى	بالزمان الذي راح واقرونه[1]
والمقدم حسن نسل سيد حسن	واجود وابن داغر يعدلونه[2]
كلهم ذموا الشيب دع ذا وبعد	وبن غشام خدنك يقولونه
والتميمي بوادني حنيفة شقا[3]	شاف واني اعياله ايحقرونه

(١) اقرون : واحدها قرن يساوي مائة عام .

(٢) أجود ابن زامل شيخ الحسا سنة ٩١٢ هـ حسن ابن محسن ابن أبي نمي شريف مكة سنة ٩٨٧ هـ . ابن غشام : ابن اخت جبر رميزان ابن غشام التميمي .

(٣) التميمي : هو نحيط ابن مانع رئيس روضة اسدير ويشير إلى عمل أولاده معه عندما أخرجوه من الروضة بتدبير من رئيس جلاجل .

ثم خوده يشاري ولا هو ينوض — لو بقا القومه دنو له يلزمونه
لو اعصور الصبا تشترى بالألوف — أو تحقق بسوم يبيعونه
اشتريناه يا جبر فيها عناك — لو بالاكراه ربعك يجيبونه
وان ذكرت الدوا في محل بعيد — أو تظن الأطبا يداوونه
لو يقال إنه ورا الهند جبناه حوش — ما اتوقف عن أمرٍ تريدونه
ذا مضا يا بن سيَّار واقرا السلام — صوب من كل الآمال من دونه
منوة الضيف عمت غزير الأجفان — والمراميل بالعسر يرجونه
باش الوجه عبد الله إن غرزت — غر الابسكار كالسعد يردونه
اريحي لطيف وسيف وغى — واضحٍ باللقا وقع مسنونه
نعم ملفا المثلك إلى ما دهاك — خطب أو نابك أمر تدارونه
وابق وسلم وعش في دار خير — واعلم أن الأجاويد مغبونه
ثم صلي إلهي على المصطفى — عدة الرمل نثره أو مازونه

وله مخاطباً الأمير محمد ابن عيسى وذلك بعد أن كف بصره .

افتوق الهواري بالمعادي أوثورها — وحد القنا يقعد صفاها وزورها
وشعث النضا يبدي كدا الضد وقعها — إلى هدلقوا فرسانها في ظهورها
إلي ارجفت دار المعادي تهزهزت — اقلوب العدا هابت مخافة اشرورها
وإلي صدرت من موضع الحرب حلفت — اصفوف وقايعها الحدا مع انسورها
وصبرٍ على الدنيا ولولك تلقطت — فالراي صبرك حين يبدي اعثورها
وصبرٍ على زلات الاصحاب طوله — فلا يدرك الطولات إلا صبورها
صديجك ولو عاداك يوم تعمد — فهو عند زومات العدا في انحورها
لو شان وجهه يجلي الغيض بالرضا — من الحلم صفاط الجنايا غفورها
فلا خير في رجل إلى عاد طلعه — قريب وملاَّق الحكايا هذورها
راعي سياسات بالأدنين باشط — والأضداد في بلدانها ما يذورها
من الغش ممزوج وبالوجه باسم — أخي منجل ساعات الأقفا عقورها

هذاك كذا باطني وظاهر … مقامه ولو نال العلا في احدورها
قم أيها الغادي على عيد هية … تبوج دياديم الفيافي أمرورها
إلى روحت من بين الأرعان خلفت … سراب غطا روس الروابي وقورها
تبوج بضبعيها الزيازي لكنها … سبرتات ربدٍ روحت من اقفورها
لكن انتحاها جالبوت يزجها(١) … أولام ايقرب نازح الما خطورها
على في قراها صاحب الراي والذكا … كما الحر وذفٍ في مصاليب كورها
عليها افياض بالأقناب مغرم … ابحلو القريض إلى تعلا اظهورها
سرها ودع ضلع الحنيفي مجنب … ايسار ودع نجم اليماني اقصورها
إلى سرت من دار ابن سيار قاصد … يقربك من دار ابن عيسى انشورها
واضرب على برك وتلفى جماعه … متساوية بدوانها مع احظورها
هل الباس والحرب العوان الذي له … حراير تنعى بالمنايا اطيورها
امعكفتٍ ارقاب السبايا ضحى الوغى … إلى هملت عسمات الأيدي سيورها
اعثامية وهنوا من قبيلة … بالأوطان جزواه الثنا من سكورها
بلغهم التسليم مني وخص لي … جداها ومصطام اللضا من اشبورها
ومن له باعيان المعالي بصيرة … من الحلم كنه فاتح من اصدورها
ومن له زلبات السبايا على القسا … عطاياه منه هو سماها وسورها
ومن له عندي بالقوافي مودة … على البعد يبرز فكرها من حسورها
أبا جاسم عيد الهجافا محمد … سلام حميد المنتهاها وسورها
ومن عقبذا يا منتهى السد والذي … عطاياه من حمر المتالي أو خورها
ترى الوقت ما يصفى لحيّ بعهده … صفيّ وفيّ بالقضايا غدورها
غدا الشوف مني يا ابن عيسى تخلج … والأفات ترمي بالقضايا شرورها
عقوبة نظراتي بالاركان محرم … خدلجةٍ لي فاح منها عطورها
نظرته يسلم لليماني امواجه … لدى الركن واخفاطيب حظي جرورها
وتبذا يكبر طايف السبع كنه … قمر مزنة في عاشر من ابدورها

(١) جالبوت : من أسماء السفن .

ودهشت وطفت السبع عكس وكادني … احساب الليالي أيامها مع اشهورها
فصرت على ما تراني يا محمد … كما تالع تتلا الفيا عن اصقورها
عروف بجوفي حق الاصحاب مذعن … ومن له عندي طلبة جا يدورها
امطيع الطلاب العيا في رفاقه … يزيد مع نقصان شوقي حقورها
وكم وقروني قبل هذا مخافة … وكم قربتني بالمجالس احبورها
وكم قلطوني عند الأوزا وقدموا … ثناي إلي قل الجدا من اشبورها
إلى ثوروا شم العرانين طلبة … وتحايد عنها بالملاقا هنورها
بطشت به في مسلك النوب سطوة … تمايز زومات العدا عن اصدورها
قريبٍ المعترك السبايا وتارة … أخوض مع أرباب الهوى في أبحورها
وذا اليوم ملفوه الحكا رافض النبا … وحيٍ وكني هالك من أدهورها
غدا الشوف مني يا ابن عيسى فليتني … مع سالف شرقي زبيدة قبورها
وذا اليوم لي مع اتلع الارقاب مجلس … أيضاً ولا يظفن عني اخدورها
يمازحني ما ادري هواً أو تمصخر … والبيض هذا طبعها من اعصورها
يا طول ما فضن عني نوافر … وغطن عني ما ضفا من أشعورها
وضيعن ما رديت فيهن من الثنا … جواب كما حسك الذري من اقفورها
من الله نرجي يا ابن عيسى معوضة … لديك وتبلغني خوافي أمورها
أبي منك ترحيب وتقريب مجلس … رفيع مع ناس أرفاعٍ اقدورها
وغين ظليلات على جال عيلم … كما الحشر تزجيج الغنا مع ازجورها
على جانب البطحاء من الغين بسق … ينوش النها ماش الوطا من احجورها
وبيت فسيح يا ابن عيسى وعندل … لو الظرف مشغول بها ما يعورها
قصيرة خطو الرجل ما دون حجلها … لي الغي تتلا سر بها في سحورها
مخدومةٍ رقراقة العين ليلها … قصير ومجني عود الازرق نجورها
لها من صفات الحور نورٍ وبالبها … يفوق تماثيل التعازيل نورها
تلوث اردانها كن فياح ردنها … ارياض المغنى بالثريا مطورها
لها الحيد من سكان ليلى وردفها … كما الطمس مبني الذرا من اقفورها

لكني إلى فزت منها بحبه ... صريع مدامات عتيق خمورها
نعيش بهذا يا ابن عيسى وتنتهي ... عصور تقضت دارسات اسرورها
فدم رفعة بالعز في حكمك الذي ... يجلي خناديس الدجا من افجورها
حسناك ما يقدر فصيح يعدها ... مواريث سادات مضت في اعصورها
وعش وابق واسلم وابسط العذر بالذي ... لفا لك تقصير الثنا في اعصورها
وصلوا على خير البرايا محمد ... امزيل تماثيل النصارى وزورها

قصة طريفة

بينما كان جبر يطوف بالكعبة وعندما أراد تقبيل الحجر الأسود لاحظ امرأة جميلة جداً وتفوح منها رائحة عجيبة تريد تقبيل الحجر وبدل أن يقبل الحجر قبل المرأة وكان الازدحام شديداً فحنقت عليه وشتمته قائلة : الله يعميك ، فأصيب بالعمى لساعته فاغتم جبر للكارثة التي حلت به والعقاب السريع من ذي الجلال والإكرام ، فقال في نفسه : إني لا أشك في أن أمري سينفضح بين الحجاج وجميع الناس وسأقابل باللوم والازدراء أينما حللت . فلماذا لا أعملها قصيدة أهجو بها الناس أجمعين لعلي التخلص من لومهم وألهيهم بها عني ، فنظم هذه القصيدة وأرسلها إلى صديقه سعود ابن مانع ابن نحيط أمير حوطة سدير سنة ١١١٠ هـ .

الآفات تجري والمقادير صايره ... نياشينها اجسام للأجداث زايره
وكلٍ على ما دبر الله والفتى ... ايظام إلى قلت حمايا عشايره
فقل المندوب الجواب ابن مانع ... رفيع الثنا ازكي تميم سرايره
إن عدت انساب العرب فانت فخرهم ... بتميم وبالجودا اطوال شبايره
هم الراس من جثمان عمر وغيرهم ... إلى عنعنت الآصال فهم فخايره

هم الباس والحرب العوان الذي به يبين إلى جد المعادي جرايره
لفا منك مكتوب وترثي لواحظ غدا نورها يا شمعة الجود غايره
فديتك اللي من ورا الهند بالمنى ورا الصين مقلوع النيا في جزايره
لك الله ما في عصرنا ذا شفيه معا كل هلباج ينمي تجايره
غليظ جبان عابس الوجه مهذر قليل به التقوى هيام حفايره
كثير الحكايا بالأجاويد راتع أجل عنك لحت في زنودي مرايره
وكل كبير التاج فسل مطوع يأبى إلى كشف الغطا عن سرايره
كما الديك براق الجناحين مكحل يرى الطوع في شال على الراس كايره
ايطالع في كتب التسانيد معرض عن الفهم ما يـاعض النفسه نظايره
واشيوخ إلى فكرت فيها لكنها ثعالب طرفا تفسد الملك جايره
إلى جيت تبغي نفعها جاك شرها جهار وفيهم نية الخير بايـره
مفاخرهم فرس وغرس وملبس ومباخر يا حازم الراي ثايره
تركبوا ظلم الرعايا وطبعهم يدلك عليه إن مات تشيح بصايره
وبالناس جرثوم تولعت بغضه ملاحظة من شربة الكيف طايره
كذوب شموخ أزهر العين وثبته ربيب المواقد مجحر في حضايره
وكـل اعـرابي دنـوع مكهله خبيث ونفسه في امصافيه بايره
فلا واوجعي من كل قطو مسلط على الجار في أخذ القضا من خسايره
لكن رعات الملك عندي حقيقة تنبي سجاح بين الأكياس خايره
تمنيت لي في وسط الأجداث منزل أو الصين مقلوع النيا في ودايره
ولا عيشتي مع كل فدام قريه أخي الجهل مسلوب الحيا عن مصايره
إلى ضاف شرهٍ بالتراتيب معرض عن الضيف كنك بالملازيم ذايره
وكل أستاد يرفض الشغل نصحه من الغش ممزوج اخباث سرايره
معا كل قصاب سروقٍ امعتق على المكر حلاف عثا في نحايره
وأنا اقول هذا العلم وأنا مقصر عن الحق من قبل المناقيد عابره
نظرت لدى الحجر الأسود خريده امطالعة في ملزم الحجر كايره

تطوف وتستلم اليماني وكبرت لها دمعة خوف اللضا من سعايره
لها عين دمية شقا كل عاشق لقتلي على غير الملازم دايره
لمستها وأولجت كتفي بكتفها وفاح على المسك من ما غدايره
أسباب ذا صار العمى لي عقوبة فكم نظرة صار العمى في نظايره
فانا على ما بي ترا يا بن مانع وكل فتاً يعطي الجزا من مسايره
وصلي على خير البرايا محمد عدد ما سمر برق وما سار سايره

احميدان الشويعر

المتوفي حوالي سنة ١١٦٠ هجري

ترجمة احميدان

من شعراء نجد الأفذاذ ومن العلماء إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء المزيج بالهزل بحيث لم يسلم أحد من لسانه حتى أهله وعشيرته وهو في الشعر النبطي كالشاعر المشهور الحطيئة في الشعر الفصيح ويسميه أهل نجد (كليب القصب) .

نشأ أحميدان في بلده القصب كما ينشأ غيره من الشعراء ولكن تنكبه طريق النقد والهجاء وعدم تورعه بهما سببا له متاعب جمة منها أنه ضرب وطورد وهرب من نجد كلها وجاء إلى بلدة الزبير القريبة من البصرة ومكث بها مدة بين جماعته الذين نزحوا إليها واتخذوها محلا للإقامة ثم عاد إلى نجد وله قصيدة طويلة يهجو فيها أهل نجد لم نتمكن من نشرها كاملة . وهو من المعاصرين للشيخ عبد الله بن معمر حاكم العينية والشيخ محمد بن عبد الوهاب ومات حوالي سنة ١١٦٠ هـ .

الأيام ما يرجا لهن ارجوع ... غـدت بخـلان لنـا واربـوع
مرقت من الدنيا بيوم وليلة ... واعد اسبوع من وراه اسبوع
اربوع لنا جد فرق البين شملهم ... وشوف الديار الخارجات ايروع

وسود الليالي مادري عن ابطونها   يمسن حوامل ويصبحن اوضوع
أنا ادري بعلم اليوم وامس بما جرا   وبـاكـر بغيب والأمـور وقـوع
والأيام لو تخلف بيوم عذرتهـا   لهن بـالليالي الماضيات اصنـوع
اجارني ربي اخيارها عن شرورها   علوم الـردا يـاتي بهن اربـوع
ومن رافق الأصحاب التهاما فلو نجا   من الربع مشو في رداه اطبوع
وأنا احب يوم ماجي فيه مذنب   ولا نيب مفـراح ولا يجـزوع
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني   ولا ميت مـا في لقـاه انفـوع
وأنا احب اقعودي عند قوم تعزني   لو كان فيهم من صلايب جوع
وأنا أحب نومي جوف غينٍ دواله   إلى ما ايتفا ظيم بهن واجزوع
ولا دين ديان ولا ظلم حاكم   يجـور ولا يعذل عليـه اخدوع
واحب صياح القيظ ورد وصادر   وصيـاح غارات الـربيع اتـروع
فيا مانع اشرف لي على راس مرقب   من قبل شمس بالنهـار اطلوع
لعل على الطيري شلايا ضعاين   تقافن على وكري الخليف اربوع
اربـوع لنا يـوم الليالي مـريفه   واليـوم ما عـادوا لنا بـاربـوع
فان كان بأيام الرخا لي معارف   غدوا مثل براق السراب الموع
ألا يا انخلاتٍ لي على جال عيلم   حـدايق غلب شـوفهن ايـروع
أخذت بهن عامين احيال زوافر   من القيظ ما خلاًّ في اضلوع
فلا يا انخلات الصدر جضن بالبكا   وهلن يـاحدب الجـريـد ادمـوع
حلفت صافي الماء فلا اشربنـه   مني ولا يسقي لهـن اجـذوع
غلاكن عندي قبل هذا وانكرن   عليكن الليـالي والزمـان ايضوع
إلى قربن من غيظ الاصحاب عفتهن   لو هن على شط الفرات اشروع
وانا في السها وعدي ورزقي ومطلبي   ما هوب في صبخا مراغت جوع
تقللت عن دارٍ وراي ومنـزل   وقبلتهـا حشـو التـراب اكسـوع
فلا يا عاير القصب الجنوبي ليتني   اشوفك من حدر السراب الموع
نخيت قـرم من عيـالي مسلط   إلى نزر ما ذاق الطعام اسبوع (١)
فتري يا ولدي من ثمن الخوف ما سطا   والانجاس ما خلوا سبيلك طوع
فـأجـا تبغـون المنايا تـزورهـا   الآجـال مـا نقـدر لهن ادفـوع

(١) سلط : شجاع

فلا يلزم القالات من لا يشيلها ولا تحمل ارقاب الحريم ادروع
وترا المقابر نصفها من حريمها لو كان في وسط البيوت امنوع
لا شك بالهندي اقضا كل عاجز وشرابة من دم الخصيم اكموع
وتزبنت اولاد عزاعيز ديره لهم من ذرا عالي تميم افروع[1]
امحجين مطرود مهينين طارد محاميل قالات الرجال انفوع
واما بنى زيد فويًّا قبيلة لولا أن فيهم من اصليب اطبوع
ولقيت بالمحمل فداديم جريه مرمّةٍ قشر اكناسة قوع[2]
الى شافوا الخطار عنهم تلاوذو تليوذ فيران لجت بصدوع
وأما اهل وشيجر قبابين صحصح الى قضب هذا فذاك انسوع[3]
فيا ناق من جبانة الوشم ثوّري برد الخبر والعالمين اهجوع
تذب الفيافي عن مرامي خشومها والصبح ظلات الطلوح تروع
يروح يبغي نجمة لابن معمر والارياف ما فينا لهن انجوع
ما ذار خيل الجار في كل منزل وخيل العدايا ما لهن يروع
يا ليتني بشراك حزو على الرخا ولا البصرة الفيحا وراي اطموع
وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك اسهيل اليماني من وراك الموع
فيا طارسي قل لابن ماضي محمد ترا الشور عقبه جد بدا برجوع[4]
جدتهت انا وياه في ماضي مضا ضربنا اتلاع ما لهن فروع
تروح تصافي بومة في خرابه جنح الدجا ما تهتني بهجوع[5]
يبي منك حراس الى بات خايف شروا ضريع ما تسد الجوع
فوراك ما صافيت راعي جلاجل ما في مصافاته عليك اهزوع[6]

(١) هذا البيت يشير به احميدان الى أهل وثيثيا الذين زين عندهم وزينوه من ابن معمر ووثيثية هذه من ناحية الوشم .

(٢) المحمل : ناحية من نواحي نجد تحتوي على مجموعة من البلدان وعاصمتها ثادق مركز حكومة السعود القدماء .

(٣) وشيجر : الصحيح اشيجر احد بلدان الوشم .

(٤) محمد ابن ماضي راعي روضة سدير قتله زيد ابن محسن أمير مكة اثناء غزوة نجد سنة ١٠٥٧ هـ .

(٥) يشير في هذا البيت إلى محالفة ابن ماضي مع ابن معمر .

(٦) جلاجل : أحد بلدان اسدير .

يسراه ما تبذر من الشر حبه ويمناه تبذر بالجميل ازروع
إن زنت ام عنيق باق ابن عامر حريبهم ما يهتني بهجوع
عينت احصان الصف خلّي امجندل وهو شاكي باحدا يديه اقطوع
فالى صهل الصهال من عقب عقوه تلقاه في بعض الخزاب اضلوع
فديرتك فيها يابن ماضي مطامع وبلاده ما ظني يدار فيها اطموع
فنشد باب الحزم ما دمت صاحب وتفضي على سيب الجراد يسوع
وصلوا على خير البرايا امحمد عدد ما اضا برق وهل ادموع

وله معتذراً من ابن امعمر

بني دهر كثرت وشايا مناجسه تصاوير مالا صار بالحكي ناكسه
المال يرفع من ذراريه حاثله والقل يهفي ما رفع من مغارسه
الا يا ولدي صفر الدنانير عندنا تنطق اللسان في لياليك خارسه
وترفع ارحال بالموازين سلمت للنقص من يم الحصا عاد ناكسه
بلاماك يا ما قلطوا فرخ باشق شيخ على حر منابيه فارسه
بها الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا تصاوير مالا صار بالزور طامسه
يقولون ما لا صار مني ولا بدا شياطين ما تلقا بهم من توانسه
إلى فاض مني كلمة ما عقلتها حذا مبغض هذا الهذا ينادسه
بنو فوقها اصحاب الوشاة واصبحت بها وشمة زرقا وبالخد لاعسه
وبالناس من يوريك أرياً صداقه وهو آخذ سدك وما قلت بالسه
وقلّوا اهل العلم الذي يحتذا بهم افاضل قوم زين القلب عارسه
وقلوا اهل الفضل الذي تاجد الثنا ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه
وأنا صرت في نادي شياطين مذهب عن الحق مالوا واقتضوا في مناجسه
تروي الخزا عني ولا تنقل الثنا كياتب سو من شمال امراوسه
إلى مات من هراجة السو واحد الآه مرثن تسعين مما يجانسه
بالكذب ياما فرقوا من جبيله وادعوا منازل دارهم فيه دارسه
وانا نقلوني كذبة ما عقلتها ولا حطها بالي على راي هاجسه
يقولون لي شيخ الحنيفي هجيته وحاشا معاذ الله ما نيب دانسه

والله مع البطحا مع البيت والصفا … وما شرف المسعا الآهي بدايسه
فلا قلت ما قالوا ولا أقول بالذي … جيبه نقي العرض بيض ملابسه
عن اقمان طرق اللاش والشين والردا … بعيد وذاك الوجه ماني بضارسه
فلا ذم شيخ يقصر الحكي دونه … ولا ذم قوم عنده اليوم تارسه
على داركم كم صبحوا من جبيله … وكم ليعوا من دار قوم فوارسه
فلا ناب مجنون ولا ناب خامل … ولا شارب خمر عتيق تهاوسه
ولا ناب سكران ولا في صرعه … بلى الله منهم من بلاني بناجسه
فقلت العثمان النجي ابن مانع … وكل فتا يصغي المن هو يوانسه(١)
رموق العين الجار سهل ومنتصا … بصير في بعض المحاكاة سايسه
فهل ترتجي لي يا ابن سيار جانب … من العذر والهجس الذي أنت هاجسه
وقولك فلا يصفى إلى طاح طايح … وعينه المثلك بالملاقاة عابسه
فقلت الموسى ادن لي عيد هيه … من قبل هذا العام عامين جالسه(٢)
إلى سرت من دار ابن سيار كنها … سبرتات حزم صارخات هجارسه
راحت مع الغيطان والرجم والنقا … والحزمة العليا عن الزول كانسه
تطامس بلال القيظ شروا سفينة … من الغرب يقعدها الصبا مع نسانسه
هوت مع اطريف الحبل توحي رنينها … رنين من هي في ليلة العيد راجسه
مع الصبح يوضي برقها مستخيله … غرايس نخيل في ربا العز طامسه
يجوش الحصا مرماتها مع انخيلها … وكبوشها سيّل قهابيب حابسه
تفيض على دار وكار وموكب … وحكم نضيف ما يصافي مناجسه
رفيع الثنا عبد الله بن معمز … انيس وحيش لين كفى تخامسه
خذ العدل من كسرى ومن حاتم الصخا(٣) … ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه(٤)

---

(١) عثمان ابن مانع ابن نحيط .
(٢) موسى : أخو احميدان .
(٣) كسرى ملك الفرس الذي اشتهر بالعدل حتى أن النبي (صلعم) قال : « ولدت في زمن الملك العادل » يعني كسرى أنو شروات .
(٤) حاتم طي المشهور بالكرم .

ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا   وزدت بثلاثٍ واربع ، ثم خامسه
نسر الضحا يلقا الغدا حول بيته   ونسر العشا يلقا العشا في مداوسه
وهو مثل شط النيل مهوب نقعه   إلى غط والـع قيل نـاجسه
وهو مـارثـت الجود والدّين والهدا   بعيد عن ادناس الردا ما يوانسه
هـزبر اتلاقي واحش الطرف والحيا   وراعي اجفانن تجري القاع دانسه
وان قنصت شيخاتها مع احصونها   فهو فيه همـات تواما عرايسه
صفي نقي مـا يرافق بخدعه   الأمن شيخ خشها في مجالسه
بعيد مجال الراي ما يسفك الدما   امن البدو والضد المشاحي ايلابسه
كريم على القفا وصمت وهيبه   أو ثوب الثنا في عصرنا اليوم لابسه
وان دليحت اركاب خيله عن القنا   وراحن طفح عن حنايا كرايسه
له سابق لا شافت الخيل مذبحه   فهي فيه عرجا للملابيس دايسه
فتا عن جميع اللي ايدانس اجنب   حاشا فلا قلت الذي أنت هاجسه
ولكن عذري من حكايا مناجس   رماني بها سلب تعاقب رسايسه
فلا فاض من فاهي على الغير كلمه   احذا حب من أحيا من الدين دارسه
يا شيخ أقبل عذر من جاك طايح   إلى الله ثم إليك والكف يابسه
وانا طايح طيحة املظن من الظما   ايتخمط الرقعي شفاتيه يابسه
وإلا كما طيحة اجدار امتراوس   ردي العزا ما توحي إلا تكايسه
وإلا كما طيحة عميل امقصر   ردي المواشي والعميلين تالسه
وإلى طاحوا بني وايل طحت مثلهم   إلا عامل جذب الرشا وقف رايسه
لـك بـالكـرسي والنعـام كلهـا   أو ياسين معها وآخر الحشر خامسه
أو بالخاتم انه ما بدا فيك كلمه   فإن ابديتها فهو وقود أم عابسه(١)
فإن كان بالمذهب عن الغيض ما ترا   ولا ظن مثلك للوجاهات عاكسه
فإن قبلت عذري أقبلك الله في اللقا   وإلا ترا ما قاس الأيام قايسه
تموت الأفاعي وسمها في نحورها   وكم حارس جد مات ما شاف حارسه
وصلوا على خير البرايا امحمد   ما غرّد الجمري بخافي غرايسه

(١) أم عابسه : كناية عن النار

وله في النصيحة

النفس وان جت لمحاسبها … فالذين اخيار مكاسبها
كانك للجنة مشتاق … تبغي النعيم بجانبها
اتبع ما قال الوهابي … وغيره بالك تقربها(١)
فالدنيا روضة نوّار … سيور الريح يخربها
فان جاك من الدنيا طرف … فاشكر مولاك الموجبها
لياك اتغيرها فسقه … تغير عنك معاذ بها
تراها خلتني اجرد … تجدد وانا أقابلها
غدت لي في خد لجه … كن القرطاس ترايبها
غدت يم وانا يم … ما عاد الله بجايبها
وانا بانذر عن المجفى … لا تتلف نفسك تتعبها
وانا اخبرك ترا المبغض … ما هوب ايوالف صاحبها
واحذرك مشير غشاش … وانظر عينيه وحاجبها
واحذر بالأصحاب بطيني … ودّه بير يرميك ابها
واحذر عن بنت العشرين … ليا القاري ايقاربها
لو كان بقربها عالم … خطير يشرب من شاربها
والفقر عارٍ في الموسم … لو رخصت به جلايبها
والمال أوبار بغطي … دبر والهود بجانبها
ويزين بيضٍ قواصر … وارجال يرفا عايبها
وشبٍ بالتبن اقضا عاجز … الله يخيب خايبها
تحسب عبد الله بالجاهل … يبيع النعمة يكسبها
أما فيعاون راعيها … جعل الشيطان ايطير ابها
ويطارد عنها في الوادي … ويم السكان امحاربها
واحما عبد الله عن برقا … يوم وينهب ناهبها

(١) هو العالم الفذ الورع الرباني المقذوف في قلبه النور الإلهي مجدد سيرة السلف الصالح شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ .

ودبا ديب ورعا بيب … في مجرا السيل ايلاعبها
شفت اجملين بالعارض … زبدها فوق غواربها
حطوا الدين لهم سلم … ولا ادري ويش مآربها
ولا ادري ويش أهي تبغي … ولا أدري عن مطالبها
إن كان باطنها مثل ظاهرها … يا ويلك يا محاربها
وإن كان ظاهرها مخالف باطنها … كل يقرا عجاربها
الله من قوم يا مانع … أمسى جاهلها شايبها
إن جيت احاكي واحدهم … عن الديرة ونوايبها
قال إني شيخ من قبلك … جدي عفا جوانبها
قلت له ونعمين في جدك … والخيبة في عواقبها

وله في ابنه مانع

مانع خيال في الدكه … وظفر بالحلم في رأس المقصوره
وان صاح صياح من برا … توايق هو والغندوره
اليمنى فيها الفنجال … واليسرى فيها البربوره
وإلى ظهر يم السكه … تاخذ جوخته السنوره
تلقاه امن الخوف ايرهبن … كنه احداثٍ ممطوره
لو تفتش ثوبه تلقاه … نجّس ثوبه من هرهوره
وينخى بلسانه ويثاثي … والذله سدت حنجوره
وعنده عذرا مثل الحورا … نورها يغادي البنوره
الله من عذرا يا مانع … شاخت بشبرٍ مشبوره[1]
تلقاها من طيب المعلف … مثل الحمنانه مزبوره
اتعيزل وتبيزل في ماله … ما قال الجصه مخوره[2]
تعبا المثلوث من الجهمه … من فجره يرعد تنوره
تبج الكحله من بكره … تبى به هز بحتوره

(١) مانع : أحد أولاد الشاعر .
(٢) الجصة : موضع يوضع فيه التمر مبني من الجص .

والــزبــدة تجـرعــهـا عــدلــه تــبـى بــه ضـيـق واحــروره
وعـنـدهـا رجــل ثــور جـيـد أجـمّ يــرعــى في هــوره
أقـصـى مــا يـبـعـد لـلطايـه والمـطـبـخ ورده واصـدوره
لا قـالت عجــل جـا يـركـض دايم مـا يـظهــر من شــوره
تـريـده يـبـرد مـا فـيـهـا لا حــل الـقــارص بشـفــوره
حـنـاهـا وادعـي رجـلـيـهـا مـا بين الكتف وصـرصـوره
ثـم تـنـخـر وهـو يـشـخـر إلى ادخـل فـيـهـا ...
فـيـلا شـبـك هـذا وهـذا حـالـتهـم مـا هي مسـتـوره
تـسـمـع حـس مـكـافـحـهـم إلى دلى يـكـرب كـوره
مـا هـي بـحـريـة فـلاح إن جـاهـا يـقـطر نـخـروره
إن نـام يـلـقـيـهـا صـرمـه يـذار عليـهـا من صـيـوره

وله في تبيان مساويء الناس

لقيت أنا بالنـاس عي جاهـل ما لحق والقادي بنص امـراده
يدوس أمور لا يعرف اقياسها ويـدق دقة عـوشى الجـرآده
ومن لا يكون بقدر نفسه عارف هـذاك ثـور مـا عليـه اقـلاده
بالناس من يكرم إلى جا ضايف وان ضيف يـزحر كنـه الولاده
من خلقته ما ذاق زاده غيره لو هو ذبابة ما وقع في زاده
وبالناس ظفرٍ ما حضر في هوشه ولو هو حضرها كان شيل شداده
وبالناس من هو يفتخر في نفسه من غير فعل يفتخـر باجـداده
مثـل غضـاه بـالضوى مشتبـه تمسي امـورثهـا وتصبـح رمـاده
وبالناس من هو يدعى بديانه متـمسـك بـديـانـتـه واوراده
عنـد الخـلايق غـافـل ويحسّن ياخذ اشريطه مثل جاري العاده
عنده الراعي الصاع موس جيد والـلي بلا صـاعٍ لـه المكـراده
وبالناس من هو لغوي بلسانه والا بنـانـه مـا يهم اضـداده
يشري اللغا يوذي القريب وجاره متـردي حتى بحبـل اجهـاده
وبالناس من ينقد على جهل العرب وهـو الجهـل والجهـول معتـاده

وبالناس من هو للنوايب يرتكي ... ايبدي اضيافه ابقوت اولاده
وبالناس من يجمع حلال يدفنه ... بجمالة وتجارة واكداده
ويفوز به غيره وينقل ازره ... يوم الحساب إلى هالك ما فاده

وله في هجاء سعود ومانع أولاد عثمان ابن نحيط على قبضهم على والدهم وإخراجه من روضة اسدير وأخذهم الرياسة منه ومخاطبا محمد ابن ماضي .

قال عودٍ رمّة اسنين مضت ... زل عصر الصبا والمشيب احضره
احضره بالمجالس ايتالي العصا ... شايب زهد فيه الولد والمره
إن بقا معه مال فهو غالي ... يكنسون الحصى بالعصا عن ثره
وان بقا ما معه شن فهو خايب ... قيل عود كبير وفيه الشره
يا مجلّي تسمع بنا والد ... (قاصر بالعطا وافي بصغره)[1]
كل من لا بعد ساد جده وابوه ... لا ترد الثنا فيه والمصخره
مثل بانٍ بنا فوق تل الرمال ... ماله أصل أسلوب الهوى يقعره
والذي يبذر المجد في جلعده ... مثل من برقع الباشق وصقره[2]
برقعه يحسبه فرح شيهاته ... والخنا عاطل باطلٍ ماكره
وكل من زاره الضدها ولا زاره ... ما تملل حريبه ولا زيره
فان بقا ينتشر وانت ما تنتشر ... فاصحبه لا يبرقعك يالدوكره
ثم رد القضا يهم بالقضا ... برقعة غارة بالضحا تبهره
لو يجي عابد لا بد له بغار ... ما يحب لاذا جاه من نخشره
فيا احكات جرت يا عيال الحلال ... أمرها مشتبه والأديب اشهره
من احصان بلود جذت به ايديه ... ادبر غاربه خايب السكره
تاجر فاجر ما يزكي الحلال ... لو يجي صايم الدهر ما فطره

---

(١) مجلي : أحد أولاد الشاعر .
(٢) اصغر بمعنى اللسان ولذلك يقول سحبان بن وائل وكان اذ ذاك صغير السن مخاطب معاوية بن أبي سفيان : المرء بأصغريه عقله ولسانه .

لو تجي محالته تطلبه كف ملح	يخطر ضلعها بالعصا يكسره
من بخله ما يعطي ولا جمع ملحٍ	كل ذا خايف من اجواز المره
ماتت أمه وهي ضلعها عايب	كل ما جت تزيد العشا كسره
ولا يعطي بسخا حدا والديه	لو تبي منه برل الخلا مظهره
فيه ربع بخيل وربع ذليل	وفيه ربع خنيث وزبع مره
والذي يرتجي الفضل عند اللئام	مثل مستفزع صاح في مقبره
فان في الناس نحس وذا طاهر	واخر مثل طيب وذا عرعره[1]
مثل من قال أحبك وهو كاذب	طهّر الهرج والقلب ما طهّره
وآخر عند قوم ونا خابره	لو يمالا على قصرهم سوجره
وآخر من اصباخ الثرا منبته	لو بذرت الندا في يديه انكره
لا تحط البطيني على غرتك	والصديق اعرفه للمضيق اذخره
واشويخ نشا من اطيور العشا	ما يخلي الحساسات والقرقره
فارس بالقهاوي وانا خابره	بالخلا تاخذه فرت الحمره
يا حكات جرت يا عيال الحلال	أمرها مشتبه والأديب انشره
يا ضبيب الصفا ما تجي إلا قفا	ما تجي إلا مع النخش والنخشره
مثل راعي جلاجل مع ابن انحيط[2]	أدركه من زمان وهو يسحره
يسحره مثل ضب هوا صلته	والملا لو تجي الجحر ما تقدره
قال يا ضب هذا جراد ضفا	والسبايا اثقال تبي جرجره
فطهّره من كنين الذرا بالفضا	ثم جوّدو عنه ساقف المحجره
ثم قال احملوا يا عياله عليه	بلمّة واحد وآخرون عقره
بالتحفظ عن الباب والطالعي	واثرى القوم مكننتِ الذره
يا عيال الندم يا رضاع الخدم	يا غذايا الغلاوين والبربره

(١) العرعرة : شجرة تنبت في اعالي الجبال لا ساق لها .

(٢) ابن نحيط : هو عثمان ابن نحيط امير حوطة اسدير وكان قد أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط ابن مانع ابن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الإحساء وتولى بعده عدوان ابن سويلم ، ثم عاد وتولى فيها ولعثمان اولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل ومكره وهذا في سنة ١١١١ هجرية .

ما يفك الحذر عن اسهوم القدر والشويعر احميدان يا ما أنذره
فأيها المرتحل من بلاد الدعم فوق منجوبةٍ كنهـا الجوذره
روهجت بالعراقيب ربد الضحا شـان ركـابهـا زايـل ذيـره
لابن مـاضي محمد رفيـع الثنا من ذرا روس .عمر الثنا مفخره
ان نخيتـه عـلى قـالت بتهـا وان نـدبتـه عـلى وارد صـدره
إن بـذالـك عـدو يبي غـرةٍ فاتركه في احبال لهـا صرصـره
اتـركـه لـين تنفضْ جنحـانها ما يجي ربحها كثر ما خسره
لا تعـامـل عميل تعفـا عليه مـا يشنيـك لي وبق منْحـره
يا بن ماضي كثير القرا خلها وأنت فان طعتني فاسجر المحخرة
فإن اهلها تنادي عليكَ العدا وانها هـرمـة مثـل خـطو المره
وان سكـانها مـا يـفـكـونها من اعدادها وهم بينهم مندره
لقمة الحتف بانذرك عن بلعها فـانها لازم تقضـب الخنجـره
مقحم وان غزا جرها من بعيد وبن شكر إن غزا باقر عقره
فأي طير إلى طار عشا الفريج وأيا طير العشا ذاك بالصرصره
ماكره كل يوم بعـرض الجدار وكل ساس إلى جالضحا نغبره
بـين هـذا وذاك فـرق بعيـد مثل ما بين صنعا إلى سنجره(١)
بارت في ضحى اليوم عن باكر عند راعي الضحا كنها الجوهره
ذا وصـلى الله عـلى المصـطفى مـا هما وبـل نـوٍ ومـا سيره

وله من قصيدة غرا

يا ذا افتهم مني جواب يشترا مثل اللوالو في عقوْدٍ تنشرا
وإلا فشمس مستنيـرة بـالضحـا أنبيك بحال الناس يا هذا ترا
من جاد في سمته جاد في هذا وذا والمرجله ما هي بـورث تحجرا
تسلسلوا من نـوح جد واحـد حـر وعبـد والـردى البيسـرا
تلقا الجماعة من اشجرة وحده واطبـوعهم مختـلفة الله قـدّرا
يطلع بهم خطو الكذوب الماهر غوج ولو جـود اعنانـه يطمـرا

(١) سنجره : أي سنجار وهو جبل مشهور .

وامن الجماعة شايخ متشيخ ... وكل النوايب يتقي عنها ورا
إلى مشا بالسوق الاه ملوذع ... من خاطر يقضب اقطابه ما درا
أما يوافي الضيف ناص بيته ... عدّ سوات الما يورد ويصدرا
وامن الجماعه حامل متحمل ... ما فات يوم في حياته ما قرا
ومنهم اسوات الديك رزه عنقه ... ما زال له زوال بفعل يذكرا
وامن الجماعة كنه ضبيب منتفخ ... متبختر يسحب اهدومه لي ورا
كن الضعيف شايل السبع الطبق ... هو ما درا أنه خف ريش الحمرا
واحد يشد إلى احربوا جماعته ... لم القطيف أو الحسا ابتتيجرا
ومن الجماعة من ينط بمرتبه ... بالدين لو هو ما يخط ولا قرا
يدرق بدين الله دين غادر ... والله عليم بما هو أضمرا
وامن الجماعة لوقى سلوقى ... سملق ماله مكان يخبرا
والى حلف والا يمينه قاطع ... والسانه بالطلطله ما يسدرا
ومنهم هميلة كبير حوضها ... لاهيب لا تثمر ولا فيها ذرا
ومنهم من كنه انخيلة قنعه ... في امسابها واحويظها ما يحفرا
يدعون إلى الكرمه ولا يدعونه ... وإلى حصل شور فعنهم يقصرا
وان جا خسارة فهو الأوسط منهم ... غصب على ذقنه وماله يقسرا
لولا ارجاله كان ما به نطحه ... وان قال شيء ديح دوح ام الجرا
لقيت بالعبيد عبد هيلع ... كل المراجل في يمينه تذكرا
ولقيت بالأحرار حر باطل ... ينصيف ملح لو يباع ما يشترا
لقيت حي القلب فيه امروه ... والخبل ما يعطيك من رطب الثرا
لو بتمنا ما يموت ثلاثة ... وباقي الجماعة موتهم حق ترا
الظفر بفعله والكريم ابماله ... ومن هو يخلص مشكل بين الورا
وباقي الجماعة عند ضيف بديره ... كسر العراقي بالجماعة أكثرا

وله في الفتنة

هون الأمور مباديها ... قدح وهيب تاليها
الفتنة نايمة دايم ... مير الأشرار اتوعيها
بشب الفتنة سقرود ... يعلقها من لا يطفيها

فالي علقت ثم اشتبت | بالحرب المحاش مشاريها
لحقت بارجال واجواد | دوم تنصا قهاويها
ادفع الشر دامك تقدر | حتى تنصر بتاليها
وانظر رب ينظر فوقك | يميت النفس ويحييها
واردع نفسك عن العيلة | حاذور الزود اتهويها
فإن جتك الطلبه في حقك | فاضرب بالسيف معديها
وحاذور الذله والمده | لو نصف اموالك تعطيها
والسيف القاطع والعزمه | لا رقاب الضد يهديها
الأرنب ترقد ما توذي | ولا شفت الناس تخليها
والسبع الموذي ما يرقد | ما يوطا بارض هو فيها
خوف من خبط بكفوفه | كل يبعد مناويها

وله في القاضي

والله دين باتر دين | من باب الغاط إلى ضرمه
إن الحاكم ينبشر منشار | والعالم من ليل اجهمه
الحاكم ياكل ويؤكل | ويفك الدار من العدمه
والعالم يدخل ما يطلع | اسحمد تاكل ولا تحمده
لقيت الظلم يا مانع | من عام لموه العلمه
واحدهم في كبر اللحيه | حبال حط به اطعمه
يحب الكامد والجامد | من مال الغير إلى اولمه
والآ من كيسه محروم | ربي رازق الحرمه
وأنا امدح بالعالم شاره | واصيبه في فرع الدهمه
الا جتك الطلبه في حلقك | وتقابلت انت والخصمه
وبدا يسمع نبط الخصم | ولحقتك الشكه واوهمه
فالفز في كفه دينار | ليأه ايضربك الوهمه

ومما ينسب له

ينبيك عن ‌حقد القلوب اعيانها | فيها امتياز واضح بجفانها

واعلم هديت ان القلوب شواهد ينبي عن المكنون في كتمانها
وافهم هديت ولا بليت بسيه يفداك من حاشاك من عدوانها
نصح لجيدوم البلاد ونورها واسراجها الموضى عمار اوطانها
وافي الذمام أبو خليل ومن بقا عندي ايغادي الروح في ميزانها
يا بو خليل اسمع وصية ناصح تلبسك بالدارين من تيجانها
عليك بالتقوى فهي أفخر ملبس تنجيك غد من لهب نيرانها
متحمل عز البلاد امشاجر للضيف له تعبي غزير اجفانها
ومعفى حي البلاد ايشيمه بسهالة ترجي بها غفرانها
ولا خير في قوم تشب اوشاتها تجميعها الجيران من جيرانها
واخفض جناح الذل منك وواضع للجار والله حسيبها سلطانها
الجار جسر للحروب امبادر ياما يصادم بالوغى عيانها
واجعل لهم نص الكتاب شريعة ينقاد كره ذيبها مع ضانها
واجعل لهم بالوجه منك عباسه وبشاشة لصلاحها في شانها
فان جاك منهم لوقي بنميمة فاعرف تر انه طايع شيطانها
اترك نباه وكن لجارك راحم يرحمك خلاق الملا ديانها
فالى بعثت إلى الخصيم ارسالة اجعل مجاديم القنا شجعانها
وامدادها نقع الجياد وطرسها بسروجها عقبانها فرسانها
وامكر وابغ ولو عطيت وثايق فالمكر بالأضداد راس امانها
حتى يصير الضد منك موجل متواضع طول الحياة امهانها
فالى بغيت الدار يبقى عزها فاجعل على اوطانها حيطانها
وحصن مبانيها وتم ابروجها كن ابروج النايفات ارعانها
فالى استتم الها البنا فتمها واجعل حمام القصر روس اخوانها
هذي وصية من عليك امعول يوطي العدا فيها عناك ارسانها
واسلم ودم بمعزة ومهابة مستامن في امنها وامانها
ثم الصلاة على النبي امحمد ما روجعت عجم الطيور الحانها

وله :

ايها المستمع قصة نضمها صايب الجيل يدنا المن فسره

مبتداها صلاة على المصطفى … ما هما السحب في حكم من سيره

هم تا على بو علي حجا … من لجا خايفٍ ظيم من يقهره

من سنا نو نمى ثم نشا بارع … مثلما قد نشا نادر المصقره

بعد ذا وانت صرح منظومها … ثم وقر من الناس من وقره

لا جزا الله بالخير من فضله … في لسانه الى جاه عا يحذره

والذي ما يراعي النو الجميل … والقبيح اصغره منه مثل اكبره

ذاك لا ساعد الله نياته … في حياته وغد الى انشره

والذي يبصر العيب في صاحب … والى بقا فيه بالعين ما ابصره

ذاك واعوذ بالله من حاله … ما يثمن لورده ولا مصدره

مثل من ودع السد همج النسا … من ردا راي بصر قد استبصره

وبالمضال ان تماروا رجال الخنا … باجتناب الخنا قيل ذا مصخره

واقبح الناس من كان ميعاده … كلما قلت ترمه دنا وخره

يارد من ضحا اليوم عن باكر … عند راجي العطا خير من جوهره

(والذي يطلب الفضل عند اللئام … مثل مستفزع صاح في مقبره)[1]

والذي يبذل المدح في جلعد … عسَّر الله رزقه ولا يسره

بين هذا وهذاك فرق بعيد … مثلما بين نزوا[2] إلى سنجره

واليمام الذي عن طريق الهدا … شايع باعتمال الردا منكره

يلعبه للطمع به على شفهم … مثلما يلعب الجهال بالأنكره[3]

سلط الله على جثته مالك[4] … كلما حسر الجار به حسره

والذي ينتصب للطمع قاضي … والفرائض بالاسناد ما حرره

ذا وهو من سبب جورته بالامور … وابتعاده عن الله لآ آجره

جعل فيما مضى له غداً لو فنى … يأمر ملك الغضب ينهره

ذا مضا فادن يا صاحبي مقرع … ما قضا من بعيد المدا قصره

---

(١) لو لم يكن لحميدان إلا هذا البيت المحجوز بين قوسين لكفى ، فلله دره رحمه الله .

(٢) نزوى : بلد من بلدان مسقط .

(٣) الأنكره : الكرة .

(٤) مالك : هو خازن النار .

للخطا بالوطا عن توانا البطا … وصف ريل[١] على غفلته ذيره
من ظلته خيال وهو داله … فر مرعوب قلب قد استنكره
والنجير انصبه لي على غاربه … واحذر اياه يلحق ادفاف بهره
واسع الكور لا يلتهد ينه … إن كثر حشو البديد أثره
واعدل الزاد والما ودع ذايزا … عن يمينه وهذا على أيسره
واعلم أن الهطال سحب الندا … وافد حيث من قابله بشره
بالذي يحلي العسر من يسره … بالمقادير في حكم من يسره
يبي كلما كبر بين الملا … بالضحا ما عطا جاره استصغره
ذا يجي إلى مدح ذو منسب … بالمفاخر ومن يفتخر مفخره
يفتخر بالنبي الذي بعده … عن صدا القلب له بالهدا طهّره
يا بن خير الملا سيد المرسلين … والذي يكتنا باللقا حيدره
بين هذا وهذا النشا بارع … ما صفا من شراب العدا كدره
كنه إلى مسها صال صخط الى … صك سفاد خشم الرعن كدره
ذا واعيذه عن اسباب سو الردى … عن اعيون الحواسد بمن صوره
فارس جفل الخيل من حسه … مثلما فرت الحمر من قسوره
فوق ما يلحق الدق اوثابه … سح ساقه لها يكفي المحضره
وانسعى الى انقض في جريه … ثم ولا بالصراعة يد تقهره
خافره وزن متين مسماره … لو وطا فوق صم الصفا كسره
شيظم سالم الكفل يوم اللقا … داني لحرب العدا منحره
يصلي حر نار الوغى ببلج … كل وهمة همت به تبهره
يبهره حزم باسه براسه إلى … جردوا مرهفات العدا مغفره
وان على بالقرا حلو سعر القرا … صاحبه شايف طالبه قعره
والذي يذخر الزاد فيها مضى … للغلا ما لقا عاد ما يذخره
والخواوير ما عاد في بسطها … للمحاحيل ما يبلغ الحنجره
نال بالمال مجد الى جلعد … وفر المال والعرض ما وفره
والاطغا غيه كايد بطشه … ما يخلي امقاصا من استنصره

(١) ريل : ولد الظبا .

ازعر اقشر الشبور ما يهتدي ... للهدا عن طريق العيا قنطره
حدره بالوطا عن ارقو العلا ... واستلم الذي في يده وافقره
فالحذر اولٍ والحذر ثاني ... للذي يستمع نصح من أنذره
عن ملاواه حيثه لمن عصا ... بالهنادي على ما يبي صخره
ذا وصلوا على خير المرسلين ... والصحابه ترا كلهم تذكره

وله :

يوم دلو زراريعنا للحريث ... روحة به اسويره عن العثري
العرب يظهرون النخل والعيال ... وهو يشتري لها المسك والعنبري
حاط حرمتين جعل ما هو بزين ... جعل عقب هذا يهبد الشري
يوم جا ما عطاني البيبيده ... اتوقى بها يوم ظهري عري
يوم جتنا اسويره من العارض ... كنها ضبعة حل فيها سعري
كل من كان قبلك بيوم وليل ... شاوره وانقضت عنه ما قصّري
حط بالك الما كان اوصيتك به ... فإن هذي وصاةٍ على خاطري
يا صبي استمع من عويدٍ قضا ... الدهر مديه لين ما قصري
باقي به توال اللحم والعظام ... مثل عود على الدرب مقشري
ليت مانع إلى قلت له طاعني ... دام توه ابمطلوبه امشبهري
قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع ... في ذرا الغار غره ابها المنظري
ويتشربك بحبل الشرك بالشبك ... ثم يصبح على راسه امكنعري
احترز من اسهوم القدر بالحذر ... وانت مالك عن اللي لك امقدري
يوم قامت وشاف الذي تلها ... من وراها زما الردف ومزبري
ما درا، أن النثيلة او كثر التراب ... في وسيع الحفر كان هو فكري
لاتظم الذي ما تعرف السوا ... تجعل الزين شين ولا تستري
يذن العصر والعيش فوق الرحى ... الجدر موصخ واللبن مخوري[١]
ولا تظم الذي يطوح طيبها ... الضحا وانت في المقبره تقبري
ولا تظم الذي كد حكي بامها ... تحسب العيب باري وهو ما بري

---

(١) المخور : الطعام أو اللبن إذا تعفن يقال له مخور

ولا تظم الذي ما تخلي العباة … دايم كنها تلعب العيفري
من جهلها تخلي ولدها يصيح … ما تسنع لها مورد ومصدري
يوم تظهر من البيت ويش هي تبي … هي تبي عند غيرك طعام طري
رجلها يالخبل مثل نكس الحبال … لا تجزع إذا قيل لك يا المثوري
طلق العاهره وخلها تنطلق … من احبالك عسا بطنها للفري
لا تظم الذي عينها واذنها … بالمزاغيل والصابر المسفري[1]
ودها كل من مرمع سوقها[2] … من طريف وشريف يقول اظهري
لا تظم الذي ما تمل الرديف … تسري الليل للي لها يحتري[2]
الوعد مثلما قال كحي واكح … في اجيام العشروان ظهرت اظهري
واقعدي عندنا لين هم يظهرون … واظهري والمطوع بهم يوتري
لا تظم الذي ينخرن دونها … مثل عنزى على شدقها الايسري
لو تقول ارفقي يامره بالحلال … دبري مرزقك ها السنة واصبري
بان منها من الغيظ ما تكرهه … وباشرت في محيصيلك اتبذري
لو يخطره طريق فلا سرها … ودها ان يخطر ولا يخطري
وإن دخل باشرته بخبيث الكلام … وإن ظهر واندبت له يقول ابشري
سلط الله عليها قبلها تزوم … والضعيف برضاتها مصخري
امصخر مير ما وفق ابن الحلال … غشته بالذي دايم يخرخري
يا عسا نسلها وجنسها ما يعيش … عند الاجواد وان عاش ما يكثري
من جهلها ومن سو تدبيرها … ما عليها من اللبس ما يستري[4]
لا تظم الذي ما يحجب الحجا دونها … دون حجانها كنها تنظري
تطول احجبه عن اللي تويق … بحسب انه الى ناظرت تستري
يوم تسمع رفيج لها تويج … لو تحطه عن الخمس ما يقصري
هي على طبعها عاصيٍ عودها … ما يعدل سوا انه يبي يكسري

(١) المزاغيل : الفجوات التي بالباب أو الجدران .
(٢) السوق : بلغة أهل نجد السكة والطريق .
(٣) يحتري : بمعنى ينتظر .
(٤) هذا البيت قاله حميدان قبل حوالي مائتي عام عن لبس المرأة فكيف به الآن في عصر الموراث ؟ اللهم ربي رحماك .

لا تنظم الذي طلقت مرتين — يوم يطري لها طاري تنكري
كل يوم لها عند أهلها نسيب — واحدٍ داخلٍ وآخر يظهري
شارب نخهم وآكل مخهم — غادي عندهم كنه العسكري
لا تظم الذي ما لها من تهاب — خبلتٍ هبلتٍ مالها ماكري
يوم تصبح ادوّج بوسط البيوت — كل دارٍ تبايع بها وتشتري
كل من كان يرضا بدوج المره — ودّك انه بفعلينها يصطري
المرة كنها الشاة بين البيوت — يطمع ابها الكلب ولو هو جري
لا تظم الذي عمرها منتهي — كان ترجى اعياك بهم تذكري
هي سفينتك غدا الله عليك — ما دريت انها ذبت الانجري
لا تظم الذي تلتفت بالطريق — حط بالك لها في ذرا العايري
فل ويش اللي مريبك على الالتفات — طول هالسوق ما شوف انكري
يوم قل الحيا عندها واتسع — وجهها حل في عينه المنكري
ما درت بالتلفت اسهوم تصيب — بالضماير بها والكسر ما يجبري
فيها بعض المرض جعلها ما تطيب — من ذنوب مضت جعلها ما تغفري
ويش ادوّر وراها وذا طبعها — كن ما غيرها في البلد يذكري
لو ابوها يهد الجموع ابعصاه — أو بشلف على الكبد يفري فري
أو أخوها يخلي قرينه يخور — مثلما خار عجل مع السامري
لا تظم الذي بارد جمها — كل شن يابس وسقفها يقطري
ما تذوق اللذاذة وعمرك يروح — في قصا لو حلالك من الأحمري
لا تظم الذي رزنة بالمكان — صخرة كنها تقطع المشتري
حيث ما عندها من تصفي عليه — وبسكوتها يزيد المرض باكبري
لا حديث يسلي ولا من افراق — قلب لا يحزن او عين لا تنظري
ذا هو اللي يسره إلى فارقت — كود ياخذ سواها ولا يخسري
لا تظم الذي قاضب خلفها — من ضنا غيرك او ثديها يحجري
ما درا أنه عليها سوات الرفيج — قاضب في يده تكت الميزري
ومحشوم على كل حال يصير — مخضبٍ وقتك ومقصر مدهري

وله :

الدين الدين اللي بين — بين مثل الشمس القيضيه

الـديـن ابـعـير خـرج اربـع / والخـامس ديـن الجـيـاضيـه
مـا همّن ذيب بـالـعـوجـا / همّـن عـود بـالـدرعـيـه
قـولـه حق وفعـلـه بـاطـل / وسـيـوفـه كـتـب مـطويـه
خـلا هـذا يـذبـح هـذا / وهـو نـايـم بـالـزولـيـه
إن جـاك السبع أبـو ريشـه / يلعب لـك لـعب الحـوحيـه
فـقـدح واعلق واركـب ووشم / وحط القـاطـع بـين الحيـه

وله يسب جماعته أهل القصب :

أنـا مـن قـوم تجـرتهـم / ارطـا الـظاحي وادوا الغيـره
اشـوف الـتـمـر امحـاربهـم / حـرب مـالهـم عنـه خيـره
مـا والله طـق نـواجـذهـم / لا بـالـبـر ولا بـالـديـره
دايـم شـهـب حـلاقـمـهـم / واحـدهم يشـرب مـاي بيـره
لـكـني لـك بمسـيرهـم / ذاك الخـاسي رجـل الضيـر
نـعـم بـكـراعـه واذراعـه / عنـد النـدوة وعـنـد النيـره
وسـلاح الـلـيـل إلى سـلـه / دلـت تـضـرب مـزاميـره
ولا مـنـه حـضـب منهـا / وقـفـا وقـبـل فيـهـا عيـره
إلى سـلـه ثـم مـلـه / قـامـت تـقـطر مـصـاهيـره
دلـت تـشـخـر وهـو ينـخـر / مـا تفـرق هـذا من غيـره
ولـو تسمـع حس امـطاقعهم / يـقـعـد الـنـايـم بـعشـيـره
أنـا ويّـاك يـا بـنـتي / خـربـنـا نـصـف هـالـديـره
هـيّـا وايـاك الـصـانـع / انـشير الله ثـم انـشـيـره
يـاخـذ مـن زبـه بـالمبـرد / وهي ينفـخ بـه من كيـره

وله :

اطلب للخـاطـر يـا مـانـع / افـعـاً بـالـدرب إلى راحي
الله لا يـبـلاك بـسـيّـه / يـبـلاك بـواحـد فـلاحي
معـه للسَّحـه نـابٍ ذراب / مـثـل المخـراز إلى راحـي

تلقا عيسه في مكان … امراح وأشياء سرّاحي
جلده يذار مثل الجرب … ما يستجلبه السراحي
يعبا له زرنيخ ونوره … ومكراد ما وطا طاحي
أما يعطب وهو المطلب … والا يظهر جلد صاحي

وله :

الشبعه خمره جياشه … ما يملكها كود الوثقه
والجوع اخد يديم اجواد … ودك ياطا كل ازنقه
ودك ياطا عير ينكر … ومن الصمعا فيه انتمه
نصحت اشويخ بالماضي … يوم هو يبرق مثل الدرقه
ولا مقصودي له يا مانع … الاَّ محامات وشفقه
يحسب الحرب إلى شبه … اكل لحمٍ وشرب مرقه
ونوم مع خود ناعم … زم ابصدره مثل الحقه
وسط هافي وردفٍ وافي … ولها شي مثل الدرقه
ولا يسعى به رجال … إلا نزغة او زنقه
غرّوه بنقش السروال … وطق الدمّام مع السوقه
يوم اشتدت معالبها … كل قفّا مثل السلقه
خلى مقضاة ابن درمه … دمه مختلط لعرقه
لا تطلب صلح من جاهل … لين الحرب اتثور اتفقه
ويرش اقبور برجال … أو نعايه واشين اطرقه
ثم اعذل فيهم يا عاذل … تخلا لك الأرقاب اصدقه

وله :

يا صبي استمع من عويد فيهم … وافي كل غيه من الفكر عايم
اعسف القوافي بسبك المقافي … وصخر صعبها بليًا شكايم
اقول النصايح واعد الفضايح … عن اللي فعلها ولا خاف لايم

واعرف الدروس وكل الرموس ودل المـوارد بـليّـا عـلايم
واعرف الهوا والغوا من زمان قـطفنـا زهـرهـا ليـال قـدايم
سبحنا ببحر بـه الغي مترع سهرنا ليال بها الـواش نايم
ضـربنـا تـلاع وفيهن ضبـاع وضبرنا احـزوم وفيهن وهايم
تـرا بالعـذار اسوات الامهـار اجنان تجارا على الشوق دايم
وفيهن مـلايح وفيهن كـلايح نسمهن بوجهك سوات السمايم
وانا حرت يابوك بين العذارا صرت بينهن مثل جالب وسايم
هـذي ابيهـا وذي مـا تبين وذي ما توافق وذي ما تلايم
إلى صار ذي حالتي يا مجلى فخذ قول عود بما قال عالم
أيا عاشق كل عذرا مليحـه هنـوف غنـوج بخـده رقـايم
نـظيره كحيـل وقرنـه طـويـل وخصره نحيل له الردف قايم
ومزّيت ريقه عسى مـا تفيد واغضبت ربك بهتك المحارم
تفوت اللذاذة وتبقى الندامة سـريع تكشف أمـور عـظايم
ولا تحسب ان الخير درب الفساد ولف البواغي وركب الجرايم
وصف المحابس وزين الملابس وكب العصايب وكسع المحارم
ترا الخير في راسيات الجذوع إلى دلبحن السنـين الحـطايم
خنـين ظليله ويـطرب مقيله وسمعك تمتع بصوت الحمايم
اتوفر حلالك وتفرح اعيالـك ويكثر نوالـك بيوم الصـرايم
وجنـاي الأرطـا يقلب يـديـه إلى شاف ورد على الجو حايم
ابهـذا ترانـا انعرف الصـديق إلى بـار فيـه ردى العـزايم
وانا اذخر رفيقي الهذا ومثله إلى جـا نهار تشيب اللمايم
صديقي أعرفه إلى ما لحظته وأميـز عدو الـوفـا والـظلايم
حجـاجـه وعينـه المثلى دليـل وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
ومن لا يميز صديقه أو ضده فهو ثور هور يبي له ردايم
ولا فـاتني كـل امـر بغيتـه امجـلّى تعـلاً امتـون النعـايم
لقيت الوصول وجبر الكسور ايقال الدراهم تـراها المـراهم

واصلي واسلم على أشرف رسول عدد ما تهلل حقوق الغمايم

ولـه وهو في سن الشيخوخة :

بالعون امنيف قاله لي ترا غلاك انت صبي
وكذبت امنيف في قوله وتبين لي ما كان غبي
شفت الشايب عند اعياله وام اعياله مثل الغربي
احد يفتح له من حينه ويحملونه من فوق العتبي
واحد يقال لبيه وحدٍ يقال له ويشتبي
افقدت مني شن ما يطرا على بهمي وعلى اركبي
طيبي يوم فيدي جيد يوم زماني واطربي
يوم فيدي مثل الشوحط واليوم عود لم اذنبي
إن جيت اطلب منها لقمة قالت مخلى يا ها الصلبي
أشوف اظهيري موجعني منقطع من حد احقبي
صدَّرت وطويت العدة ويردها عقبي من يبي

وله :

يقول الشاعر الفذ الفهيم حميدان المتهم بالعياره
جواب يفهمه من هو ذهين شطر في اصعوده وانحداره
افكرت وجرت بالناس أجمعين وميزت العزاز من الخياره
لقيت الناس عدوان البخيل وخِلان الصخي راعي الخياره
افليت الرزق كله للاكرام عزيزين النفوس بكل شاره
فلا كن قسم ربي في عباده له العزة حكيم باقتداره
وكم شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه ابغاره
ولا لليوم شيف البوم صيد ولا ذكرت ابقرة في المعاره
إلى جاك الولد بيديه طين وله غرس ايحفر في حفاره
ترا هذاك ما ياخذ زمان إلا هو جامع عنده تجاره

وانجاك الولد زملوق خندق   من نوم الصفر غاش صفاره
أبيبع من ورث أمه وابوه   امجيع ما تعشيه النقاره
فاحذر يا أديب تحط عنده   لك بنت تموت ابربع داره
وان جاك الأمير اضريس يسحن   يغفط ما تضاعف في جواره
تراه هذا ينفر ما يولف   ولا للجار عنه إلى النياره
وانجاك الأمير ابه الحمية   ويثني دون جاره باقتداره
تراه هذا يولف ما ينفر   ويكبر عند الناس كاره
وبالحكام مفتخر كبير   إلى شفت زوله تقل قاره
سمين للصحن لو هو يربا   ايدبر مير تدبيره دماره
جبان ما يصادم له ضديد   ولا يوم صخا كفه الجاره
خفيف عند ربعه والجماعة   يعرفونه اخف امن النجاره
أو طلاب النوال من البخيل   كطلاب الحليب امن الذكاره
ايفاخر بالملابس والمواكل   ومبخرته على راسه كراره
ينام الليل هو والصبح كله   وقلبه بارد ما به حراره
ترا هذاك ما يتم وحكمه   مقلع شيحت ماله قراره
وبالحكام من يحمي الرعايا   بحد السيف عن سرق وغاره
سوات الليث جزاع عنوف   يسوس الملك لا يفتق اخداره
يزور الضد بجموع صباح   بواديها ومن يسكن ادياره
يسوس الملك في عقله وعينه   ومقصوده عماره من دماره
للصدقان ألذ من الحليب   وللعدوان أمر من الخضاره
إلى من البدو داسوا اكمامه   يخليهم اجثيٍ بالمعاره
وبالتجار حزار بخيل   ايرابي باغي زود التجاره
فنا عمره وهو ما ذيق زاده   أو ماله حازمه جوَّد اصراره
وهو مجتهد يعمل لغيره   حرمان ولا هو بختياره
يجيه الوارث اللي من ابعيد   وهو يقدم على ربه في وزاره

وبالتجار من يظهر احقوقه بتزكاتٍ وقرضٍ والخطاره
وبحسان على رحمه ولحمه وصبار على كود الخساره
وامهال عن المعسر اليسرة وخيمه طيب وابه الخياره
ترا هذاك يدعا له بخير وينجيه الولي من حر ناره
لعله عند تفريق الحسانى كتابه في يمينه عن يساره
وبالعبدان من هو دون عمه ودا شرهم فلا يسوي احماره
يموق إلى شبع وإن جاع يسرق وكيفاته من شم الكتاره
وبالنسوان من هي تشبه الصفرا ولدها بالشبه تعرف امهاره
وبالنسوان منهى مثل باقر ولدها بينّ فيه اثواره
وبالنسوان من شبه الفواسق ولدها جرذى من نسل فاره
وصلى الله على سيد قريش عدد ما ناض برق بانحداره

ولـه يوم يزبن عند أهل وثيثية :

قال عود رماه الكبر والمشيب وانحنا مثل قوس ايتالي عصاه
طاح قدره وحاله ولا به مزيد وإن ومر من اعياله صغير جفاه
يوم عنده حلال فقوله مطاع يركض الكل منهم يزاده وماه
الرجل كلما قل ماله ايعاف وإن عما بالكبر عمس رايه اوباه
انكروا ما مضى واجحدوا من جميل يوم حقه ورد وكمل اللي وراه
يا مجلي تسمع نبا من فهيم وافى بصغره قاصرات اعضاه
عارف باخص في جميع الأمور وإن غدا الراي عن دايرينه لقاه
لا تناسب بخيل كثير الحلال مهنته كل يوم يقيس عشاه
ناسب اللي يرحب إلى جو جياع وايتبسم بسنه من أول قراه
لا تلين جناتك المن هو ضديد او عدو يداهن بقلبه بلاه
والحريب انحره قبل يقبل عليك وإن تنيته يزورك بدارك تراه

معلق بك مخلبه والطمع بك يصير   اضربه غارت لين تقلع مداه
من جبن عن عدوه يسلط عليه   الجبن والبخل للمعادي مناه
كل منداس ضده وغورب عليه   أخذ بها مدةٍ ما تمثنا احماه
والصديق أعرفه واذخره للمضيق   ذب عند وجهه وتحما قفاه
والمره ظمها إلى عرفت أمها   ثم صن عرضها لا يغرّب حياه
والبدوي إن عطيته تسلط عليك   قال ذا خايف مير بالك عطاه
إن ولى ظالمٍ مفسد بالكمام   وإن ظلم زان طبعه وساق الزكاه
مثل كلبٍ إلى رمى بفهر يروح   وإن رمى له بعظم تبع من وراه
حاكم ياكلونه ومنهم يخاف   من رخا ميته ماهنين ثواه
وحاكم هو دواهم ابفعل ايشاف   كل ما خالفوا لحق فيهم مناه
كل يوم عليهم صباح شرير   غير ذبح اللحا عزل بوش وشاه
مثل جنس الحباري تعرف الطيور   حين ما جاها موحت من سماه
نادر الحر يدعى اعضاها لهوم   والتبع يطرده مرشة من خراه
هيه يا راكب فوق حمرا ردوم   من خيار النضا طبعها ما حلاه
عيبها زورها ما ينوش العضود   وخفها سالم ما رقع عن حفاه
يا نديبي على كورها تستريح   فرجتك ساعتين ابحفظ الأله
من بلاد القصب سر وتلقي شريق   ديرةٍ بالوشم قاصرتها مراه
عمهم يا نديبي سلام جميع   عد ماهل وبل وهبت هواه
قل لهم شوري اللي مضا من جديم   بالهم يخلفونه يجيهم قضاه
احربوا واضربوا دون حدب الجريد   واذكروا قول حاتم ولا شي سواه
موتكم بالبواتر لكم كبر جاه   وموتكم بالتوجع عليكم زراه
من ذبح دون ماله وحاله شهيد   ومن حيا بالسعادة فله كبر جاه
فلا تحسبوا من ذل عمره يطول   فان ذا الموت لا بدّكم من لقاه
جدكم رخمت ما كر للطيور   لهس العنقرى كل حلاوى نماه
واظهر الله اعياله وسبب عليه   شور عود ابرايه قليل خطاه

افطموا من فطم ديد من قبلكم　　فطمه الورع عن ثدي اللي غذاه

وله :

الأيام حبلى والأمور عوان　　وهل ترا مالا يكون افكان
الأعمار فيها ماطويل وقاصر　　وكل سوا رب الخلايق فان
ولا تامن الدنيا ولو زان وجهها　　ترا رميها للعالمين احفان
فكم غيرت ملك ناس وبدلت　　مكان الناس صار غيرهم بمكان
أنا يا ولدي قاسيت الأيام كلها　　ما كاد من صعب الأمور افهان
احبال الرخا تورد مياه كثيرة　　وبالضيق ما ترد الخدود اقران
الأوباش ياما حدروا في هبيه　　طويلة ملقا جاذب واشطان
إلى زواك الحرب يوم تناسعوا　　تحسبه أمر ما يكون فكان
فعانك من لا ترتجي منه عونه　　وربين لاجي في جنابك خان
فصادم صعبات المعالي على الجدا　　فراعى الجدا في الموجبات امعان
فلا مطلب العليا بيدني منيه　　ولا زادت أيام الرخا لهدان
فنا اختار نومى فوق صوانة الحصا　　ولا جودري في بلاد هوان
ولو كان ماكولي جراد وخلطه　　قصيل وانا لي في المعزة شان
فياليتني شريك حزوي على الرضا　　ولا البصرة الفيحا وبلد اعمان
لا تغذي السرحان ولا تشور مبغض　　واياك والطمع الزهيد اتدان
ولا تحتقر بالدار راعي خيانة　　كم شالوا اولاد الحرام اهدان
عدوك لو خلاك يوم مخافة　　فهو مسرج للمولمات احصان
اعلم صبيان القرايا هل الذرا　　من الناس والا فالذهان اذهان
الملاك ما يغدى بها خط عالم　　ولو غلته تشرا بكل زمان
لو قلت ذا ملك لبوي وجدي　　على الحق منصوب لكوه اعيان
لو كنت تعطي كل يوم أخاوه　　تبا البعد قالوا ذا جنابه لان
من يامن الرقطا على الساق نادم　　ومن يامن الضد القديم أيهان
ولو كنت في قصر حصين امشيد　　يفضوه إلى عدم الرجال وهان

يا راعي القصر الذي في قراره ضعيف القوا ما يهتني بعوان
الأوطان إن جاء هوش لا ترفع البنا والأبطال للضد الجديم اعران
ان يقفى من احداها حريبها يحر السَّلا ناس افلان وفلان
معفة شبانها في كنانها عراهن من وبل الوطيس ادهان
ابنا جيل ما ينجيك منها اعهودها لو عطوك فالعطو عليك اهيان
الى صرت راعي قالت تتقي بها عن الواش ما تدبيرها بعلان
فشاور مرحام صبور صميدع ايعينك بالنخوي رياه امتان
وحاذر مزهوت خفيف سملق روى اللقا بالمعضلات ليان
فترك باب الذل حين ولا تكن الى شفت راس من عدوك بان
فصكه بالهندي على كل جانب فما كبر من عظم المصيبة هان
فكم عيلة يعفو لها كشف هيبه ولا حكم إلا يكون ايقان
دع ذا وبا غادي على كور حرة ضروبة هجن من بنات اهجان
على مثل ربدا مع سنا الصبح ساقها اعيا حاكم طق النفير او بان(١)
تمشي مع البيدا اتواما اخروجها كما بيرق هبت عليه ايمان(٢)
إلى جيت عنا للعزاعيز ديره من الوشم تعزا للعناقر كان(٣)
وعمهم بالتسليم مني جميعهم لمن كان قاصي في البلاد ودان
قل يا هل الفعل الذي يوجب الثنا تراكم احذا الباب القريب يمان
عدوني عن القر الذي كان بينكم ولبسوا عن اجداث القبور اكفان
قالوا لنا مهلا إلى حيث نلتقي ترا نصفنا متحسفين بيان
ألا يا رجال من تميم تفقهوا وصيت من بالصداقة بان
ترا لكم ضد بالأوطان مكنع احرص من اللي يرقبون اجفان
صوعوهم بالحرب الذي في جنابكم عن الصلح ما دام الزمان زمان

---

(١) اعيا : من العي أي الجهل .
(٢) ايمان : الهواء اليماني .
(٣) العناقر : اسم عائلة كبيرة ذات رياسة في الوشم .

نظرة إلى درب الرحيلين قدرما	لنـا نفـر مـا يلتقيه حيـان
فقل بيض الله وجه جيران ربعنا	إلى نشدوا عنا وش كان ما كان
حضر تالهم في عجفة القور وقعه	بها الطرحا مثل الهشيم توان
إلى غبت الطرحا ابدار ورثتها	بـالسيف لاحق ولا بـطلان
ولا تتخذ حظك على كل عيله	إلى تم فستسلم فعـاله كـان
اليوم فكوها على واضح النقا	اعـرينت منهم طـريـده هـان
حسبت لهم ستين سيف امعلّق	والبطال عند الحادثات اسنان
لنا ديرت عنها الطعاميس مجنبه	بيـان صفق للحـريب اعيـان
أخذنا بها الأثمان باد وحاظر	جمـاجم تـرمـا بضـرب ايمـان
قتلنا بها أصحاب الوشايا جميعهم	وعـاننا من لا يعـان أبشـان
حفرنا بها بير القضا بعد ما غدا	على مدا طول الزمان ادفان
ونفخنا بها النار الذي طفا نورها	وغدا لها عقب الخمود السان
فلا يكفي ما لنا عن ارقابنا	تـولاه كفرٍ مـا سواه افـلان
ومن علينا ربط الكريم بن زامل	سنا الوشم راعي منسف واجفان
وقفـوا واقفينـا معيفـين بيننا	وراحت تناعا ليعت واحـزان
لو جازوا هل الحسنى بسوٍ ولا لهم	ايجازون إلا بالحسان إحسان
وصلاة ربي على خير البرايا محمد	عدد ما ذرا الذاري بنفد اعمان

وله من قصيدة طويلة :

ظهـرت من الحـزم الـلي بـه	سيـد الســادات من العشـره
حـطيت سنـام بـالـيمبي	ووردت الـرقعى من ظهـره
ولقيت الجـوع أبـو مـوسى	بـاني لـه بيت بـالحجـره
عـليـهْ قـطـيـعـة دسـمـال	وبـشيـت منـبقـر ظـهـره
وحـاكـاني وحـاكـيـتـه	وعـطاني عـلم لـه ثـمـره
مـا يـرخص عنـدي مضمـونه	وأقـول بـعـلمـه وخـبـره

(الزلفى) فيه زغيويه   أوى دحوش بجزره
وأهل (مغيره) ما بهم خيره   وأميرهم ذاك القذره
من قابل (خشم العرنيه)   فالخاطر منقول خطره
ومن قال أنا مثل (سليمان)   كرم السامع ياكل بعره
(والخيس) بو يليد مسقى   ضبيب لاجي له بوعره
(والفيحا) ديرة (عثمان)   مقابلها ديار الزيره
واهل (جلايل) نعيميه   ورا الباب ما من ظهره
واهل (التويم) راس الحيه   من وطاها ينقل خطره
واهل (الداخله) النواصر   خاطرهم مقطوع ظهره
(ابن ماضي) راعي (الروضة)   ياخذ منهم ربع الثمره
(وابن نحيط راعي الحصون)   الداشر رضاع البقره
واهل (الحوطه) وقصراهم   ....
واهل (العطار) (عرينات)   الله يقطع ذيك الشجره
واهل (العودة) عند الندوة   عد وخيك وعر عشره
واهل (عشيرة) منيعات   أوي رجال بذيك (الظهره)
واهل (تمير) قريريشه   ما شال العير شال ظهره

وله :

يا بن نحيط افهم جواب مهذب   جا من صديق واضح عنوانها
من آباك القدام وقال لك   باصلح أنا وياك من صدقانها
تراه عابي لك قليب مهلك   حذراك لا يرميك في كيحانها
عدو جدك من قديم دارس   متجرع بغضاك طول ازمانها
لو ناش دق الصيد منك حبايله   ما ذراها مستاردٍ لسمانها
وإن مال إليه من الرفاقه واحد   خرب خفيف الروز من ذلانها
نعجة كباش عند ذيب مجلد   تراه صفر العين من صدقانها
لو ياتيها ساعة متفرغ   عقب الصداقة قط عظم جرانها
والقرب من نار الصديق غنيمة   والضد حذرا من نعيم جنانها

الله يجيرك من طبوع قبيله خربت بفعل المترفين أوطانها
ولا يدارج راسها من ساسها وكلت بها هيسانها جيرانها
هذي عقوبات الزمان فهل ترى من قوم اخلى مكرها بلدانها
ولا صلح إلا بعد جر جنازير وجماجم تهفي وعقد ايمانها
فإلى حصل هذا فواسل بينهم حتى تطيع احلامها هيمانها
والضد ما خلى البلاد بملقه عينت ريع طاح من ربعانها
يا قوم موسى كان في ماض مضى قاتل وحنا قاضبين مكانها
عندي على هذا الحديث جماعه بدوٍ وحضرٍ حاضرين زمانها

وله :

طالب الفضل من عند الشحاح مثل من أهدى زمان الصرام لقاح
أو مثل طابخ الفاس يبغي مرق أو حالب تيوس يبيهم مناح
الخصا ما بهن در بذكر يشاف غير بول يهلك شرابه ملاح
اربع يرفعن الفتى بالعيون الظفر والكرم والوفا والصلاح
واربع ينزلن الفتى للهوان البخل والجبن والكذب والسفاح
واربع ينزان الفتى للزراج لين تبرا جنوبه بيان صحاح
روشن عالي فوق كل الملا مغلق ما هوته الوجيه السماح
ومكاشخ هدوم بغير القدا أو ذليل يزرق طوال الرماح
أو رباعية فخرها بالحمام هي نفاد الدوا ما تعرف الصياح
وكل من هو تعب جده وابوه اغتنى واهتنى واكتفى واستراح
وكل من ذوق الضد سخن الدما من حدود البواتر وسمر الرماح
خذ بها مدة ما يزوره حريب وامن السبل في دياره وساح
وكل من تدين ليوفي ديون يحسب انه نفه من ديونه واراح
ما درى إنه يزيد الدين دين وزاد همه هموم وهو ما استراح
ومن بغى الحكم وسيفه بالاغماد ذاك طير تنهض بليا جناح
ما ينال إلا العذاب أو يستفيد ما استفادت من نبوتها سجاح
يوم جت لمسيلمة صارت عروس والمهر خلى لها فرض الصباح

ولـه :

لاجـا ثــور يخــطب بنتــك	فاضرب رجله وقـل له قف
والله مــا يســوى ملكـتهـا	ولا يــســوى قــرع الــدف
والله مــا يسـوى ضيفتهـا	ولا يســوى ظـلف وخـف
يــظهــر ببنتــك من بيتــك	ويــذوقــهـا جــوع وحــف
إن سلمت من ضربه بيده	مــا سلمت مـن بف وتـف
يــروحــن حــيـل ومــلاط	ويجـن لــقـح ومــردف

ولـه :

طالب للقصب يوم انا بالجنوب	من إله العرش يسقيه وسميه
يا هبيل العرب لا تكد القصب	لين سيله بعقب الرقيبيه
اكتب الغرس قبل دين يجيه	اكتبـه للعيـل بــطليحيه
عز عييلك لا تدور النقاد	في همال القصب من جنوبيه
إن بقن الزرانيق لك هالسنة	فاجغط الدين والعب البيه
وخذ منه ما طرا لك على ما ترى	وادخره فالليالي لها نيه
وعده مع وقيان لك ناقة	خليت في نفوذ الشماسيه

ولـه :

أنــا سهــر بمنيحــتي	وهــو مجلنط بســطوحــه
أنا آكل من شين ثماره	وهو له زينـه وبلوحه
عطاة الله صيحة غفله	تودع نسوانه في نوحه
والا زراجــه فــارق	تنشب لي رأسه في صوحه
والا رصــاصــة درج	تطلع لي طعمه مع روحه
لو يذكر لي وقت راح	وشفّـه بـالجيّـه والـروحـه
أدخل به من باب الطلحه	يمــلا ذرعـاني بــطروحـه
ترى العيلان إلى كبروا	واجود اللي يكفي روحه

وقال حميدان الشويعر وقد قدم قرية البير فلم يحسنوا ضيافته :

امس بالبير ينشدني خليفه ... يقول وين انت فيه من دا النخيل
قلت عند مقرن مفرش ضيفه ... كل حتى وافى كبز الزبيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه ... يوم جاب العصيد في الطسيل
ما دريت إن الدويفه طريفه ... لين جيت البير جعله ما يسيل
شوفهم للضيف كنه شوف شيفه ... يربض واحدهم كثور مستحيل
ما بهم غير ذريه لطيفه ... للمسيَّر أو عبار السبيل

وقال :

يا مجلّى تسمَّع لعود فصيح ... فاهم عارف في فنون العرب
افتهم من عليم مجرب حكيم ... باخص بالذوارب ومكوا النكب
انذر اللي تدانا بقرب العجوز ... تذبحه والنسم مثل فوح اللهب
من تجوز عجوز فهو نادم ... لو يفرّش ويلعف ثمين الذهب
ما خبرنا يساهرا كود القريص ... جعلها الله تساهر على أية سبب
بطنها ملتوي مثل بطن المعيذ ... ما على وركها ما يرد الحقب
لا مشت مثل قوس حناء الستاد ... مايل راسها كن فيها رقب
دايم بالدجى صدرها له فحيح ... مثل شذب النجاجير صلب الخشب
المره لاعقب عمرها الأربعين ... وراسها عن سواده بالمشيب انقلب
حط لها حفرة بالثرى عمقها ... قامة وارمها واثن منها الركب
وادفنها دفنة الجيفة الخايسة ... لا تروّع ترى ما يجيها طلب
أي قرب العجوز وأي بنت رهوز ... النواهد ركوزٍ زهن الملبّ
عينها عين ريمٍ جفل واستذار ... شم وشاف زيلة ظعون الصلب
والردايف زمن والخواصر هفن ... والعجيب العجيب لارميت السلب

ولـه :

أبـا وصيكـم يـا الـذهنـا   عن نـطحـة قـوم بتـحيـه
احـضـرهـم أو تـنهـزرهـم   قبـل يفـاجـونـك بـالهيـه
انشـدهم على خمسـة مدوًا   أمس مـدوا بـالماريـه
لـو تـنـظرهم عـنـد المـده   واحـدهـم يـنـطح الميـه
كـل ينصب يـوري طيبـه   عـنـد المزيـونـه سـرديـه
سـاعة جينـا عند القـاره   جـاهـم نـاس حـراميـه
مـا معهـم تـفـاق يـرمي   راعـي محـجـان وقـنـيـه
مـطوعـهـم شـد الـبـاقـر   يقـول مـالي عنهـا نـيـه
ضـرب المطوع بمـحـجـان   بشتـه مصبـوغ بـدميـه
وراعـي المقـرون عـبيـدالله   والله مـا يسـوي شـاهيـه
وحـويـدر قـفـا منحـاش   يـدلـونـه دلي الجـلديـه
ووهـيـب قـفـا من شـرق   يشبـه لـه ربـدا مـرميـه
والخـامس رجـل مـا عـرفـه   اقفى يـرمي من حـدريـه

عبد المحسن بن عثمان الهزاني

ترجمة محسن العثمان الهزاني

هو الشاعر الكبير صاحب الغزل والنسيب عبد المحسن ابن عثمان الهزاني من الهزازنة امراء الحريق أحد نواحي الوشم ، وقد تولّى الشاعر رياسة الحريق مدة يسيرة ، وكان الشاعر من الكرماء الأجواد ومن نوابغ نجد الأفذاذ في عالم الأدب والشعر عاش في النصف الأخير من القرن الثاني عشر هجري ومات في أوائل القرن الثالث عشر ، كاد أن يعاصر الشاعر المشهور محمد ابن لعبون ولكن لم يدركه شاعراً لأن الأخير ولد عام ١٢٠٠ . ومحسن الهزاني من القلائل الذين برعوا في الغزل والنسيب فيكاد جل شعره على هذا النمط وهذا دليل على أن الهزاني واقع في شراك الحب تائه في أودية الغرام حتى مات ، وقد قيل الحب شقاءٌ كله واشقى المحبين المفلسون منه ، فالهزاني لم يصل إلى بغيته فظل طوال حياته يكتوي بنار الحب ويصطلي في لهيبه حتى أحرقه ومن ذلك أصبح مثلاً للشعراء الذين بعده وفيه يقول سليم ابن عبد الحي :

وين محسن وين عبد الله الفرج   وين ابن لعبون بيطار المثيل
شوف وش سوَّا لهم غض الشباب   كل منهم مات مغلولٍ عليل

ترجمة محسن العثمان الهزاني

هو الشاعر الكبير صاحب الغزل والنسيب عبد المحسن ابن عثمان الهزاني من الهزازنة امراء الحريق أحد نواحي الوشم ، وقد تولّى الشاعر رياسة الحريق مدة يسيرة ، وكان الشاعر من الكرماء الأجواد ومن نوابغ نجد الأفذاذ في عالم الأدب والشعر عاش في النصف الأخير من القرن الثاني عشر هجري ومات في أوائل القرن الثالث عشر ، كاد أن يعاصر الشاعر المشهور محمد ابن لعبون ولكن لم يدركه شاعراً لأن الأخير ولد عام ١٢٠٠ . ومحسن الهزاني من القلائل الذين برعوا في الغزل والنسيب فيكاد جل شعره على هذا النمط وهذا دليل على أن الهزاني واقع في شراك الحب تائه في أودية الغرام حتى مات ، وقد قيل الحب شقاءٌ كله واشقى المحبين المفلسون منه ، فالهزاني لم يصل إلى بغيته فظل طوال حياته يكتوي بنار الحب ويصطلي في لهيبه حتى أحرقه ومن ذلك أصبح مثلاً للشعراء الذين بعده وفيه يقول سليم ابن عبد الحي :

وين محسن وين عبد الله الفرج   وين ابن لعبون بيطار المثيل
شوف وش سوَّا لهم غض الشباب   كل منهم مات مغلولٍ عليل

هذه القصيدة منهم من ينسبها للهزاني ومنهم إلى أبي نمي

ألف وليف الروح قبل أمس زرناه غروٍ يسلّي عن جميع المعاني
والباء بقلبي شيد القصر مبناه وادعى مباني غيرهم مـرمهاني
والتاء تراني كلما أوحيت طرياه افز لو حلو الكرى جد غشاني
والثاء ثلوم القلب ما أحدٍ بيرفاه إلا ان خلي من عذابه سقاني
والجيم جيته ما تردا لمن جاه بقول حي اللي عناني وجاني
والحاء حليه يم نجران مرباه ويم رغا نبت الدعث والمجاني
والخاء خليلي ما تجارح سطاياه ابظامري علق سـطير العراني
والدال دوك القلب من حر مسطاه جرح فلو جبت الدوا ما شفاني
والذال ذهب الحواجـر بيمناه أصابعه تـزها الخـواتم اثماني
والراء روايح ريحة المسك ورياه ريحـة زباد فـاح أو زعفراني
والزاء زبر جمعه ولا احرز ملاقاه مال اجنبي ابقول راعي المجاني
والسين سم الحال والعقل بـاصباه بـاربع محـاحيل تجـر السـواني
والشين شبهته طليـع بحربـاه ما يشرب إلا در عرب سماني
والصاد صاب القلب بالدرج مخطاه قلت آه واعـزاه دمي كساني
والضاد ضبيان المها كلها فداه ويـلاه من ربي بحبـه بـلاني
والطا طويت الياس منه ورجواه لو كان ساعفني فباكر جفاني
والظاء ظنيت حالي ولا فـاه قلت الوداع وقال هذا مكاني
والعين عامين وأنا دور لامـاه اجيه إلى غاب القمر والهداني
والغين غاب وفسد الترف بعداه أجيه حذرٍ بـالغبا والبيـاني[1]
والفاء فكر ويش رايه وطرياه هو حب قلب لو مودة لساني
والقاف قلت اقلط وخذ ما تمناه ما شاف غطروف صخيف الثماني

(١) الغبا : الخفا فلان يغبي عليك بتشديد الباء أي يخفي عليك .

والكاف كيفي طاب والحمد لله ... إلى حصل قصدي ترا العمر فاني
واللام لايمنى عسا الويل يفجاه ... ما شاف الذي ربي بحبه بلاني
والميم ما والله لقينا حلاياه ... لا في البدو يذكرونه ولا في المباني
والنون نوره من سرا الليل جداه ... مثل الفنر وإلا القمر يوم باني
والواو ويوم على السطح وياه ... أشرب من مبسم رهيف الثماني
والها هيضني بها زين شقاه ... كنه الطرّاد الهوا معشراني
ولام الف لايمنى صفيته وقال آه ... لا يا بعد من لي جريب وداني
والياء يسقيني معسل شفاياه ... ولو جفيته عايفه ما جفاني

وله في الغزل

من ناظري دمعي على الخد مسكوب ... وامن الحوادث شاب راسي وانا شاب
لا لذ لي زادٍ ولا حلو مشروب ... ولا لموق العين طيب الكرى طاب
لا شك ما يجري على العبد مكتوب ... طول الزمان وكل شيء له أسباب
وانا سبب قتلي ضحا شفت رعبوب ... يضحك ويومي لي وهو من ورا الباب
من قبل شوفي له وانا كان أبا توب ... وامترك عني هوا تلع الأرقاب
هايف حشا عنقه كما الشاخ مسلوب ... والردف عزالِ الوسطه وجذّاب
ومبسم كن العسل فيه مذيوب ... إن ذاق سلساله ضجيع الهوا طاب
والعين خرسا كنها عين يشبوب ... وجدايل من فوق الامتان سكاب
طرشت أنا لمورد الخد مندوب ... يقول لي مرسول معسول الأنياب
ترا خليلك قال لي قل المحبوب ... عينه تباري للقمر خامسة غاب
وانسبت له في جنح ليل ولا هوب ... عيب إلى خل على خله انساب
لولا الحيا نطيت من راس مشذوب ... وانوح نوح الورق واجيب ما جاب
وقطفت ورد فيه بالناز مكتوب ... كالأمس ياسي له المن كان طلاب
وخلي سقاني كاس وصله على الدوب ... وبنيت له في مسجد القلب محراب

قولي أنا من عقب ما دار دالوب　　وصرف النيا وافق بتفريج الاحباب
لا حزن يعقوب ولا صبر أيوب　　حزني ولا صبري على تلع الاحباب
يا الله يا مولاي يا خير مطلوب　　يا للي إلى ما سأله العبد ما خاب
تجعل موازين المحبة على الدوب　　بيني وبين امورد الخد بالباب
ختمي صلاتي عد ما سار مندوب　　يمشي بعقد الصلح ما بين الاحباب

وله أيضاً .

ناح الحمام وقلت لحول مكنون　　صبر وهل الدمع ساعة له أوحيت
حج الحجيج وكلهم له يلبون　　وأنا بدار مورد الخد لبيت
فالى لجو باركان ليلا يطوفون　　والتجوا الحجاج بموادع البيت
وادعت من دارة احجاجه كما النون　　وابكي وبطراف الجدايل تلويت
فالى جو الكعبة بنصح يحبون　　لنجال وارد ظاقي القرن حبيت
فان كانهم من كل ما لاح يشرون　　بايعت له باقصا الضماير وشاريت
ذا شارب خمر وهذاك غليون　　فانا الريج مبيسم الترف مزيت
فالى خذوا يشرون مما يبيعون　　أخذت غرضان الربيعي وشاريت
احرمت يوم الفوز البي المزيون　　صافي البياض وغفر ما كان زليت
حدرت بطح النوم والقلب مشطون　　وذكرت انا أعلا المداين وحنيت
يا عاذليني لا تتموا تعذلون　　في حب مجمول السده توليت
فان جاو حسادي بهرج يقولون　　ما اسمعهم إلا أن يسمع النايح الميت
قبلي عرار قالوا الناس مجنون[1]　　معذا وظن أني بطرياه أوحيت
أسهر إلى أوحيت النواما يفخون　　واقول لبت بلذة النوم يا ليت
أسهر طوال الليل وأهلي يحسبون　　أني إلى ما طبق الجفن غطيت
بالغد لا اتلوهم ولا هم بيدرون　　من شي بقصا ظامري لو تزريت
إلى جو للمسجد بليل يصلون　　فـانا المجمـول الحلايـا توليت

---

(١) عرار : من هو؟ هل هو عرار ابن شهوان الضيغم أو لا ؟ لا أدري .

قامت تواعدني بشهر يصومون ... ساعة يصلون التراويح فانت أيت
امسٍ نطحني عقب هجران وشجون ... واخضر عودي يوم للعذب وافيت
وقبلت مطواح على الغرو واقرون ... حلفت ما خليه أنا يوم شديت
وإن كان عمال البرايا يشحون ... فانا الذي ما مرةٍ عنك شحيت
فان كان في الغد المقابيس يوضون ... فانت الذي نورك يقدس هل البيت
احيان ما جروا وقاموا يمسون ... معصوم يد قال وصباك يا شيت
أنت الذي في بعض الاطفال مفتون ... من به بليت من الملا قلت بقويت
غرو بريمه طول فترين أو دون ... والخد جنديل يوقد من الزيت
ما اسمع ولا ابصر من هوا اللي تعرفون ... لو رفعو لي روس الارماح ما اوحيت
أصبحت باد للملا فيه مفطون ... وابديت سد ما بعد قبله أمضيت

وله في المغازلة

مريت بخشيفات ريم يخوظون ... سيل وللقلب المشقا يريفون
من حين شافني ارهاف الثنايا ... قامن لي باطراف الاردان يومون
رديت راسي عقب ماني معيي ... قالن دعونا له إلى جا نحيي
قالن حيه قلت حي المحيي ... قالن علامك تلتفت قلت مشطون
قالن ترانا ثبت الله مقامك ... نذر على شوفك ونفرح بلامك
واليوم يا عذب السجايا علامك ... مسمور في ذا الدار أنا قلت مفتون
قالن نسألك بالذي شرف البيت ... وبجاه من له في دجا الليل صلّيت
من به بليت أمن الملا قلت بقويت ... قالن بليت بحبها قلت مجنون
قالن العفرا كنها ظبي لينه ... منه اقربي كنك تبي تنشدينه
ثم اكشفي وجهك عسا تقتلينه ... قالت إلى مني قتلته تلالون
قالن لها وهي اتغطرف من التيه ... تمشي على شق ،والأخرى تمدريه
قومي فلج حقٍ علينا ان قتلتيه ... وقاموا القذاتها بالأيدي يواسون
جتني كما برديت الماً تخطا ... مرٍ تكشف لي ومرٍ تغطا

لين أودعتني لا عرف اليا من الطا ... سكرٍ ولا آدري ويش لي يقولون
قالن لي الدايات يا هاب الريح[1] ... وين انت رايح قلت للبر باسيح
قالن تسيح بلابسات المطاويح ... نجل اللواحظ قلت لوما يعيون
واشذا الذي في الخد يا غادي العين ... ذا ناز لو نقش بالأيدي تعنين
قالت رقيمات الهوا يا امسيكين ... لتلافكم هذا أهلنا يعملون
واستأسرتني بالعيون الذوابح ... واجدل فوق الامثال طايح
شديت مفرق بيض غمر المذابح ... وهم على قطر الما يشوفون
قلت المواصل قال مالك شفيفه ... واضفا على اثياب شفه رهيفه
قلت اسقني من اشفتيك النضيفه ... لعل حسادي بغل يموتون
اقعد رعاك الله ربي وثبتك ... يا نور عيني لا تغير محبتك
نخاف من شيء يجينا بسبتك ... غديت أقول وذايتينه ينادون
قالن لي اقعد عندنا قلت ما عاد ... ما أرضا معا سمرا العكاريش مقعاد
واليوم يا حم المراشيف ما عاد ... عطشان ما من عذب الأنياب تسقون
قالن لي شرواك يا بارد الجاش ... لو عطش ما من شهد الأنياب نسقاش
قلت إن قلبي الوجد نشناش ... باغ منكم من لما فيه تعطون
قالن العينك الرضا والحشيمه ... أقبل إلى شفت الحساسيد نيمه
وإلا العجايز ناقلات النميمه ... بحكيتي واياك يالندب يدرون
قالن نعيي لا نذوقك لمانا ... نخاف من واش جريب احذانا
نقول ذا وإلا فحنا ورانا ... حكي خفى ماله الناس يدرون
وإلى عجوز من ورا راس حامي ... قالت لهن يا البيض معكن حرامي
قالن لها هذا علينا يحامي ... قلبه مولع مع هل الدين مفتون
قالت لهن هذا الصبي المولع ... تمشن له يا الرعابيب دلع
وانتن مثل الخيل خطر تقلع ... واخو فتى يا البيض لرجل تزنون
قالن لها هذا علينا يداري ... واياك والحكي الذي به مداري

(١) الدايات : واحدها داية أي مربية أو خادمة .

ترا ورانا من ينوش الخباري　　　يا ليت أهلنا عن حكاياك يدرون
قالت لهن هذا عليه التهامه　　　هذا من القطعة وأهل اليمامه
ما ينومنْ لو كان يلبس اعمامه　　　لو هو نجي فالعرب به يشكون
يا الله يا مولاي طالبك خيره　　　عـلام شي ما يـوريه غيـره
عسى ننوش النايفه والقصيرة　　　واختامها فان الشياطين بالهون

وله هذه القصيدة ارسلها لصديق له يقال له سرداح الأحساء

يا ركب يا مترحلين مواجيف　　　دوارب يشكـابهن الـزعـانيف
هجن عليهن من نعاف إلى حيف　　　لهن هجر عقب ليلين مصباح
هجن مواجيف هجان هجاهيج　　　يـاطـون وديان اكبار المناهيج
لو كان من قطع التنايف طراجيج　　　فلهن مسـراح بعيـد ومـرواح
ركايب غب المسارا بهم زوم　　　وامربعات في ذرا كل شغموم[(١)]
بين الطويل وبين دمخ والكموم[(٢)]　　　في قفرة يقعد لها كل مصلاح
اكبار الجواشي لينات المماشي　　　خضع الأقارب امبعدات المعاشي
يشدن طفاح السحاب النواشي　　　خص إلى استقفاه غربي الأرياح
بالله يا أهل طافحات السفايف　　　حدب الظهور امعلكمات الكلايف
من ديرة بين الخشوم النوايف　　　شدوا إلى شفتوا سنا الصبح منضاح
شدوا على هجن كوصف الحنى شيب　　　فالى اعتليتوا فوق عوج المصاليب
تريضوا لي قدر ما اروح واجيب　　　رسم براس العود في راس وضاح
سلام احلا من امجاج الروايح　　　واخن وانشا من شذا العطر فايح
أو عنبر جا من مغانيه تايح　　　في كف عطار يبي منه الأرباح
وأحلا من البلوج خض إلى ذيب　　　وألذ من در الابكار الشخانيب

---

(١) شغموم : الشجاع .
(٢) الطويل : اسم موضع وكذا دمخ والكموم ، وهذه المواضع تقع بين الاحساء ونجد .

والب من حكي البني الرعابيب | وأنوج من الريحان وأغلا من الراح
واخن من روض تزخرف بوادي | في قفرة ما أعفجتها البوادي
من كثر ما تبكي عليه الغوادي | يغني عن العنبر عبيره إلى فاح
على ثقيل الروز بالكون وهاب | صفاط ما بالكف حمال ما ناب
معطى النضا والرمك علط الارقاب | ريف القرايا منوة الكيف رواح
عذب النبا الغالي حجا الملتجينا | سهل الجناب ومنوة المحترينا
سدٍ وردٍ من اخلاق الرهينا | وان قل قطر المزن للكوم ذباح
واش انت عاشق يا حجا كل خايف | واش انت يا زين المشافيج شايف
في قاعد النهدين نابي الردايف | عمهوج مدلول من البيض مزاح
توه اغرير ما بعد ديس فاهه | قبله أنا لا عشق ولا بي سفاهه
بالحجر والمسعا وبالبيت جاهه | لياك تشنعني على قلة اصلاح
سالت مدامع ناظري بالهوامي | لا من هوا ليلي ولا من هوامي
واليوم ما اوفى لي ثلاثة اعوامي | يا من القرم القوم بالكون ذباح
أهيم واصعد مرقب الغي وارقا | وانوح من فرط الجوا نوح ورقا
وإلى كتمت السد عن حضر ورقا | ابداه ذارف دمع عيني إلى ساح
طفل نشا ما شيف مثله ولأشهد | لا خمر لا ترياق ريحه ولا شهد
لا خد شفنا مثل خده ولاشهد | ولا شممنا مثل ريحه بالأرواح
لا ابهى ولا اجمل من ظبي إلى اقبل | إلى اقفا خنين الجيب يمشي وإلى اقبل
لا اهوا حد غيره ولا ارضا ولا اقبل | لو صار عن عيني لذيذ الكرى انزاح
له خاجبين قد زهاها القرانا | وامعلمينه من غلاه القرانا
لو ان مجلي الثنايا القرانا | أبو ثليل فوق الامتان سباح
جواهر من نوره البحر آضا | يا لها من مستهام قد آضا
فهنيكم بوصال حي قد آضا | فنا الذي بوصال شرواه قداح
له عين خرسا كنها عين شادن | واقصور حبه في حشا القلب شادن
خده ثمر ورد والاياب شادن | بشبوب مرتكم المقاديم طياح

ذقت البلوج وذقت صافي عسل ما — ولا ذقت أحلا من عسل ريج سلما
يا عين هلّي من دموعك عسا الما — يطفي ظما مرجل غرامي إلى فاح
طفل سقاني من ثناياه سلسل — على من عينيه سيف الكسل سل
فالى نقض ضافي الجعود المسلسل — غرد حمام الراح في ظل الافراح
يا من إلى وردن الاضعان ما ورد — بالزين مثل ابنيةٍ عند سرداح
يا شيخ أنا انكرت عذبَ الملايح — من يوم شفت الشيب بالراس لايح
ذكرت في قول محمد قبل طايح — وانجيل حول خير من قلوته طاح

وله :

يا ركب يا مترحلين مراميل — مجهول منجوب الفدافد اعجافي
فج المرافق كنهن الهراقيل — لين المقاود ناحلات الخفافي
من سبعة أعوامٍ وهن كنس حيل — ما لمسن عن سوج عوج الضلافي
ومعفيات عن شديد وترحيل — دوارب في طي نشر الفيافي
هجاهج يستبعن المخاليل — ولا شك إني لاين يوم وافي
حامي هجير القيض يلجن بظليل — فيهن عن كثر التزعزع يرافي
يا ركب لي بارسان روس المراسيل — عوجوا مقاودهن لين ازن قافي
تحملوا ملفوض منظوم ماجيل — عفص وزاج زج في صفح صافي
من ميم حاسين ونون بتسجيل — بمنمق ما به عن الكل كافي
وامنمق بازكا سلام وتفصيل — وزن ينزه عن نبا كل جافي
أبها من الياقوت واحلا مناويل — واعذب من السلسال بين الأشافي
ما رنحت الارياح غصن بتذليل — أو ما عد ما طافوا بوسط المطافي
أو ما سعا الساعي بكاس الفناجيل — في معشر ما عن صفاه انصرافي
أو ما أسايل بالبكا عنه ماسيل — أو ما وجد حرمي الحم الأشافي
أو ما رمتني بالعيون القواتيل — غرو جفاني والغرام التجافي
وتحيتين ما قطعنا المسايل — تغشاك يا ريف الهجاف العجافي
إلى ميم حا ميم بدال التماثيل — امثال من مثلي لمثلك ولا في

أبيات عن ميل براهن بتعديل ... فيهن عليك امن الوله مثل ما في
فان كان يا مكدي السبايا إلى حيل ... شبل محي للجور واكهاف هافي
تشكي الجفا من لابسات الخلاخيل ... نجل العيون معسّلات الأشافي
الفاضحات بحسنهن الجناديل ... والنافحات بحليهن الرعافي
إن بلبلوا حالك بدز المراسيل ... فلا وعد بيض الثنايا بوافي
اصبر الصبري يا سناد النزازيل ... يا ماجد مجده على الضيف ضافي
جسمي دنيف يا شقا الضد وانحيل ... والعقل مني بان فيه اختلافي
من أهيف غض بحسنه تهاويل ... والخد كنه بدر الانصاف صافي
عرفه سوات الليل غاد عشاكيل ... له فوق منبوز الردف ارتدافي
نوحي على لاماه نوح البلابيل ... والدمع له من جوف عيني تجافي
وإلى بغا ما عاد بالعين تيليل ... واشعور فرقا زين الاعطاف ضافي
دور المضناك الغزل الذي حيل ... صفاه عنك وبان منه التجافي
اسوق فيه الحال والمال وانخيل ... وادي المجامع نازحات المشافي
وامن الذهب يا قرة العين وانجيل ... هذا قليل رده لام وكافي
واختام منطوقي صلاة وتهليل ... على النبي المختار ما شايف شافي

وله :

أنا دخيل الله عن الالتفاتي ... لو كان يشعشعني على ساقتي قوم
اللِّي نطحني سيد الغاوياتي ... اللي غسل راسه بسدر من اليوم
على الردايف دلق سايحاتي ... جدايمه تنقض وتاليه ملموم
يا زين يوم اقلوبنا صافياتي ... ما طعت عذال ولا ارخصت بك سوم
ارخصت من غالي حياتي مماتي ... وادعيتني لا اكل ولا شرب ولا نوم
عن الوشاة احوالنا مبهماتي ... يا بو دليق كنه اطراف حموم
رميت باسباب الهوا الموجباتي ... قلبي رما الله نجلك السود بسهوم
وابك اتهموني بظنهم يا شفاتي ... يا ظبي حورا سالم منك مسلوم
قلت اسقني من ذيل مرهفاتي ... عسا اطيور القلب تركد عن الحوم

أو حبة تنعش بها الظامياتي بمفلجات كنها الحص منظوم
أو جحويان من بكا المرزماتي[1] غب المطر ما يبتسم كل مكموم
يا شبه ظبي ذيروه الرماتي يرعا زهر نبت بلا دماث ماسوم
تغنيك ريح انفاسه الذارياتي عن ريح ريحان وعن ريح مشموم
قلبي برمش عيونك المغضياتي والماسك اللي كنها الناز مرقوم
واخدودك اللي كالضيا المجهراتي في مدلهم باول الصيف مرقوم
خيله الطلاب الهوا مسرجاتي يطعن وطلاب الهوى في يده روم
قلت المواصل قال لا يا شفاتي بعد الثلاث بتالي الشهر باصوم
أنا الذي يا شبه خشف المهاتي على اعياني من زماني معك زوم
عليك أهل ادموعي الذارفاتي بلحان غنى نطقها غير مفهوم
عقب المحبة والغلا يا شفاتي عليك ضيعت الحيا كم يوم
إن كنت مثلي مولع يا شفاتي فعساك سهر ما يجي عينك النوم
يا قاعد النهدين سيد البناتي جعله عليك امبارك شهر ذا الصوم
الجيد منها مثل جيد الحداتي والوسط منها كنه الرخ مهضوم
قلت اسقني من ثنيك المسكراتي فانا من شرب انيابك البيش محروم
وبك ابتلاتي مجرى الذارياتي وادعيتني من حبس بلواك ما قوم
لو قلت أنا تايب عن الالتفاتي . فلا عاش من ينسى خليله ولو يوم

وله وهو في سن الشيخوخة .

سرح القلب في عشب روض الندم وامزج الدمع من جفن عينك بدم
واغتنم يا فتى صحتك والفراق فان لا بد ذو صحة من سقم
واحبس النفس عن تبع طرق الهوى قبل أن يا فتى تزل الجدم
واحترب من ضنونك ولا تبتئس فالجسد ربما صحته بالألم

(١) المرزمات : السحب المصحوبة برعد شديد .

يا قليل العزا يا كثير الهموم	كن لما رأتك المساوي خصم
واتقظ واتعض واستمر واعتبر	انتظر للفرج في شديد اللّزم
ربما شدة تقتحم في المشي	والفرج في غد ضيعة المقتحم
عن سفاهك يا فتى انتهي	غادرك المشيب والصبا انهزم
دون ليلا صباحاً جنح المشيب	وانت كنك ما بلغت الحلم
بعدما عنك ارتحل الصبا	معتنيك الفنا با لك أن تنتهم
اترك الغي وامسك بكف الهدى	العروة اللي أبد لم تنفصم
كلما نام ناظر لبيب الكرى	ارم ثوب الكسل والتأني وقم
والبس اردان جلابيب الدجا	واوتر الربك وارتهب واستقم
ثم صل اربعٍ باربع يا فتى	ثم بعدهن بالوتر اختتم
ثم بعد الفراغ اسأله يا من	أوجد سبع وسبع بعد العدم
جامع الناس بيوم لا ريب فيه	جابر العظم من بعد ما ينقصم
ذو جلال يرى ما يلج بالثرى	واحترك في غسق في ثلث الظلم
أول آخر ليس له انتهاء	لم يزل قادر عادل في الحكم
واحد ليس له في ملكه شريك	أو لا في جلالة عظم الأسم
كم رفع من وطا وكم حط	من عالي مشمخر أشم
لم يزل بالعطا فوق بحر الندا	باسط للملا بطن كف الكرم
يا حليم عظيم قوي مقيت	كريم وما بالخواطر علم
ماجدٍ يا إله البرايا لحد	إلا ولا لندي من يد تستلم
هو فإن الملا فوق صرف	الزمان وسنين دهم
فخيل الرجال ما يبارح منيع	فيك يا محي لينات الدسم
بعد هذا يا بادي الهرم	ادع منا أو عسا ثم قم
اسأل الله بأسرار ما قد أتانا	والقصص وألف لام ميم ولم
يا متم الرجا يا جزيل النوال	أسألك يا مجيب الدعا بلا قسم
الذي بدد ما عاصف واسألك	يا ولي السراير قوي العزم

نقـطتن للمـلا والبـرايا تجي ... من بحور الكرم حين ما يلتطم
يا لطيف كـريم علي عـظيم ... الذي لم يزل في هواه أن يتم
أسألك من جود مدك يا رحيم ... رحمـة للمـلا يـا إلاهي تتم
وأسألك بعد ذا يا إلآه الأنام ... بالذي جرا براس ختم القلم
وأسألك بالكلام الذي قد نزل ... بـه الأمين فيـه كـل الحكم
رايح راجح مـدجن كالـدجا ... هـامياً بـاكيـاً نـامياً منسجم
عارض كائن في ركن حافته ... كلما اسند حيا وانتشر وارتكم
مرهش من على يحط الحيود ... بالوطا والغثا فوق روس السلم
كنـه إلى ما بـدا من بعيـد ... في دقاق السدا بالقضا مرتدم
شامخات الذرا من شخانب اطويق ... دونهن الهبـا يظي ان يبتـرم
سـاطع بـارقـه هـاطـل وابله ... خمسـة عشـر نهار علينـا يتم
فانجلا ما بتنا من ارتدام الغيوم ... وانتشا الخد من كثر سح الديم
وانقلب سو ظن البرايا حسن ... من كثر ما رأوا من كثير النعم
وانبتت الأرض من كل زوج بهيج ... ووجده بالقضا كل صقع عدم
بعد ما انبتت حاروا الناظرين ... باختلاف الزهر مثل افصوص الختم
كن ما بين خوذنتها والعضيد ... نور يضي مشعشع افنار الحرم
واستحل الحجل للنفل والمكا ... يشترون القفاف فوق روس الرقم
والحـريبي غدا مـرغد عيشتـه ... تنصب فوق رأسه رؤوس الأكم
واصبح الورق فوق راس الورق ... يغـرد اغنـاه ابحسن النـغم
من مشا ديرة في متان الحزوم ... كنّ جمر الغضا فوق روس الحلم
ختم نظمي صلاة على المصطفى ... ما ناض بارق بالدجا وابتسم

وله :

هافت اغصون القلب يا زيد والوان ... من فرط نار الشوق والوجد والون
على عمي هيج لي أومن والون ... نهار شدن لحناً فوق الأغصان
سالت مدامع ناظري فوق خدي ... وابديت للجهال مكنون سدى

نهار عانيت الحنا يا تشدي — على ضعون الترف مياش الأردان
طفل سلب عقلي بجيد وقصه — وامبيسم يا حظ أبو من يمصه
وقريدة فيها الرعايف وحصه — وامغيزلات اغزيل حين ينعان
شد الخيل وقلت يا ضيعة الراي — غديت انا اصفق فوق يمناي يسراي
يا زيد من صلف امتحان الهوا اياي — غديت للبيض الرعابيب ديان
لج الهوا بي واشتعل في فؤادي — وامن المحبة همت في كل وادي
وامن الهنا يوم ارتحال البوادي — غديت أدور جوف الاضغان حشوان
قالت عجوز لي من البين غشيه — يا ولد بدل مشيتك ماذي بمشيه
قلت انني ياذي أدور الحشيه — قالت ابكار قلت اصاعيب قعدان
وأوحيت رمي الحكي منها وقفيت — من خوفتي عجز الخطا يوم قفيت
قالت العود جالس من ورا البيت — يا عود من ذا قال ذا ولد عثمان
قالت عجوز شينة الوجه والشيب — مشى الفتى جوف الضعن عندنا عيب
قلت اخشى الله عالم السر والغيب — واومت وقالت لي ونا عاد زعلان
قالت متاك مضيع قلت قبل امس — قالت شريج قلت لاوقفت الشمس
واسترمعت ملعونة الشيب بالخمس — وقالت الشيبان احذاها وشبان
والله ما جاكم يدور لا صاحب — ولا شعب قلبه من البين شاعب
إلا يدور بالحي الكواعب — الناقشات روس الاوجان
قالت أنا امس شريج أعاين — يوم انت تنشد راعيات الضعاين
الطفلتين اللي رمن الجماين — قلت ان في راس العجوز الف شيطان
صاحت وقالت يا ابن عثمان ريع — من خوفة حم الشفالك يضيع
متاك يا عذب السجايا امضيع — قلت الضحا امس يوم زوغات الاذهان
يا علي اركب فوق حر شملا — من نبت ثجاج البطاحي تملا
واقول يا من فوق كوره تعلا — عج راس نضوك لي ولو كنت مشتان
أوقف تحمل رسلة من اقبالي — للي شعب بغزل عينيه بالي
قل له اذا جيته وذا البيت خالي — الف بوديك السلام ابن عثمان
سلم عليه وقل ترا الوجه يمه — واخف الحكي لامرت تسمع امه

وقل له ترا من طول هجره وهمه   ما دار له مع جملة الناس ميدان
ان سايلك عني وقام ايتحفا   قل هل ترا ما عنه شي امخفا
عذب النبا زين القبل والمقفا   وامن الوله عدلت عدلات الافنان
إن سايلك غض النهد ناعم العود   قل ترا ما مرة عنه منشود
يا علي يا مبري عن الدوح بسعود   يرجع لنا أيام الصبا مثلما كان
غضي طرف كن خده إلى اعرق   برق تلالا في طبوق له أغرق
ومن عينها الخرسا ومن عرفها الحرق   وين العيون الراسية وين الاذهان
اعفر متركا بين عرضه وقوفه   شي تضيع افكارنا في اوصوفه
بقذيلةٍ للعاشق اللي يشوفه   حص وياقوت وشاخ ومرجان
غرو سباني بالمعاني وبدل   حرف وصرف في قليبي وبدل
ينسف على مقفا ردفه مجدل   كنه من البزخ المداليج قتيان

وله أيضاً :

مريت واومالي بروس البناني   طفل ضحاله جوف الاضغان صادفت
لو أن علام السراير هداني   يوم انه اومالي بالأصباع ما وقفت
وادهشت واختزيت من شن غشاني   من حسن اخدود صافي البها شفت
القامه اللي كنها الخيزراني   يا طال ما لينت قدم وعطفت
نهار له داعي المحبة دعاني   وارتادني لو صال شفه وساعفت
من عقب ماني ميس منه جاني   عليه تفت كابع فيه قلت افت
قال انتبه إن كنت للورد جاني   واجن الثمر يوم انني لك تطرفت
اغنم وقم واجن النمش من اوجاني   جزا المالي الجوف الاضعان وقفت
شديت ردنه واصلح الترف شاني   بالحب والتلميس والتل والعفت
ومن الثنايا اللي كما الجحوياني   لله در انياب شهد ترشفت
ومن خده اللي نقش بالزعفراني   شميت ريحانه وللورد قطفت
واصحيت واخضره حواني اجناني   وأحييت ولا أنا على الموت أشرفت
روق وصاله لي عقب ما جفاني   وارتادني من عقب ما للهوى عفت

يايو ثمان واربع مع ثماني في تلف قتل ارواحنا قط ما رفت
لا تحسب اني يا عريب المجاني ناسيك لا واركان حج بها طفت
أو تحسب ان النوم بعدك هناني مع طيب مشروبي ولذ الكرى عفت
بالهون يا من بالتجافي براني لمتيمك يا زين ما قط انصفت
من محنتك يا زين ليتك تراني في ضيقة يا زين ما بي تلطفت
ما للشجى يا طربتي منك أماني ويش الذي حبك القتلى تحرفت
الله لحد سهم الجفا منك باني على وليف دوم لعضاه نشفت
عذتك باسما سيدي والقراني عن شر ما تخشاه وعن شر ما خفت
لو رمت صدى يا حسين المعاني وباهوا بلشتني به وعرفت
لو يعتري جمع الملا ما اعتراني ما أظهروا لومي ولوني تنتفت
لو كان عابد يعتني ما عناني أعناه لو شاف الذي أمس انا شفت
معذور انا لو أبيض اللون باني أو إنني للناس بالحال شرفت

وله في الغزل :

يا خردات ناطحني ضحى العيد ما هن عن غزلان الأفلاج ببعيد
من هن قال امورد الخد والجيد اشتر جمال اليوسفي قلت انا بيش
قالت تكلم قلت بالروح والحال وابكل ما تملك يميني من المال
وبكل ما يرضيك يا طيب الفال تبيع يا صافي البها قال لي بيش
ومنهن قال امورد الخد يا شيت دش الغرام وسر معانا إلى البيت
فاستأنست روحي للاحباب واشفيت باغي امواصل لابسات البرابيش
قالت الدايات لها من ورا الباب هو ذا المولع في هوا تلع الأرقاب
قالن نعم يا سيد غضات الاشباب واقفيت قالوا يا اصبي قلت انا ويش
قالوا تعال ان كنت للزين طالب اشتر اقماش ما جلب بالمجالب
تراك يا شاريه بألفين غالب مدلول معسول اللما سايح الريش
أقفا وشديك الشبك والعشارج شفج على لاما الخليل المفارق

يقول لي سلطان خن المفارج   خل الشبك واقضب امتان العكاريش
شديت مقذوله وهزيت ريشه   وكشفت عن صافي الجبين الكريشه
يوم التقت فرسان جيشي وجيشه   راحت على جيشه تغني شوابيش
قلت المواصل قال ما في يد حيل   مما تبي وامهل علينا إلى الليل
قلت الرهانة قال دوك المفاتيل(١)   الطوق والمفرك ولياك تطريش
وقفت عنده ساعة قال اساليك   باللي عن اسباب المنايا يعديك
من مولع به ؟ قلت أنا مولع فيك   أغضا والجلج بالعيون المداهيش
عَفْرتَبْه في مـاقفـه قال لياك   تفضح محب عقبها فرح بلقاك
قلت إن قصدي، وشفة من ثناياك   والحروه إني عاد من الغير ما بيش
مرسول قل له من محب جوابه   ولا يسمعك من كان جرح الهوابه
فإنه إذا ما سد للواش بابه   ثم انشده يا طارشي هو يمنيش
اعفر متركا عنه ما نيب سالي   ريجه كما در الحليب العسالي
حلفت ما يمشي على اخذ الرجالي   أحب وأغلا منك يا بو عكاريش(٢)
أعفـر متركـا زارني في مجيلي   متغـطرف كنه اظبى السليـلي
يـا غصن تفاح بحمله يميلي   فتشت في ذا القلب بيديك تفتيش
اعرف متركا هسته في ذراعه   فوق الردوف مجدله فرق باعه
واسعد أبو من عانقه كل ساعه   يشرب من الغر الثنايا المباهيش
اعرف متركا زارنا ثم شفناه   كن القمر متشعشع من امحياه
ريجه عسل بين الشفايا رشفناه   درب علينا والردا فيه توحيش
حيلته يعفر خاتمه في مداسه   وأثر انقطع رمانة من الباسه
يا زارع زرع الحشا ثم داسه   هب الولام الناقصات العكاريش
الله يلوم الـلي يلوم المحبين   خص إلى من كانهم مستشينين
ولا هم من طرق السفاهة مغبين   وأرواحهم راحت دقاق دقاريش

---

(١) المفاتيل والطوق والمفرك : حلي ذهبية .
(٢) العكاريش : جدايل .

هنيهم عقب الفراق ان تلاقوا ... من سلسبيل ارياجهم جد تساقوا
فالى ارجهنوا عقب خمر وفاقوا ... فحب فتلميس بالأيدي وتفتيش
هلت ادموعي ثم زاد انزعاجه ... شفحج على طفل المها بالمواجه
واقفن عني ما تقضيت حاجه ... والهقوه إني عقب الاطفال ما عيش

وله مخاطبا حسن ابن هزاع يشكو له ما أصابه من الهيام :

قم يا نديبي فوق حر هجينا ... تمشاه يوم للهجاهيج عشرين
طويل بذلات الخطا بالجرينا ... بوعه على بوعات الأنضا ثمانين
تلفى ابن هزاع احجا الملتجينا ... واللي بعد في طرقة الغي ناشين
عن حال من له بالهوا طفلتينا ... خراعب تخلف بطوع المصلين
الحال يا سيدي غدا جسمتينا ... ناس امجيمين وناس امجفين
القلب ما يسلي عن الضاعنينا ... أيضا ولا ينسا افراق المحبين
لو أن روحي تنسجم جسمتينا ... جسمت غالي الروح بين المحبين
يا نفس جوزي دون سلما وعينا ... والا افنوحي نوح ورق البساتين
بعيونك اللي لون جمر الغضينا ... مالك عزا يا عين للحول تبكين
الله لحد بين الليالي غدينا ... وصرنا العذبات الثنايا نياشين
يا ما طلبت الله في كل حينا ... يا اهل الهوا جمعا معي قولوا أمين
يبلى لنا من بالهوا مبتلينا ... ويوقف أعياد الحق بين المحبين
يا حسن ما في الحال ربع الثمينا ... والقلب يا سيدي غدا اليوم جسمين
والطرف سهر يا طليق اليمينا ... والبال في بلبال يا ابن الميامين
ما فكرتك فيمن صلاه الونينا ... يمشي بهوجاس ولا الناس دارين
أديم نوحي والعرب هاجعينا ... وارعاة حوضا باجحين امر يحين
يا حسن ما من فكرت في الحزينا ... فيمن القتلى يانها السد مفتين
فان كان بك لي فزعةٍ يالذهينا ... قم وافتزع لي زادك الله بتمكين
واسلم ولا يبلاك ما مبتلينا ... وصلوا على من جا بطاها وياسين

جواب حسن بن هزاع :

يا راكب من فوق حرٍ هجينا ... ممشاه يوم للهجاهيج تسعين
طويل بذلات الخطا بالجرينا ... باعه على بوعات الأنضا ثمانين
فج المرافج منوة المتمنينا ... ماله شبيه غير سمر الشياهين
قواد من ناله له بطايح خدينا ... قاد لا جا زاعجات البياشين
ما شيف يوم جلب للسانيينا ... ولا سرا يسقى اعطاش البساتين
دب الدهر عندي معبا سمينا ... باغ الى من جا جواب المحبين
ازعج لهم مني جواب يجينا ... ما ناب اكاري من اخمام البعارين
هذي مضت تمت اوصوف الهجينا ... وبديت بالنغزات يم المشاكين
اللي شكوا لي من هوا الطفلتينا ... اللي دعن قلب ابن عثمان جسمين
يا ميم حا ياسين مثلك رمينا ... من مازحات املاعبات الرمامين
فيما مضى ياما دعونا وجينا ... واليوم شفنا الشيب فينا وعيين
والا فيا ما في هواهن شقينا ... وياما سقونا الخود بالمر كاسين
وياما سقونا بالضنا جرعتينا ... وياما تبعنا سوق ناس مقفين
لكن عفنا وصلهم واعتبينا ... بأمر الذي له جملة الخلق داعين
بالطوع له فيما افترض علينا ... باتباع ما قدس في واضح الدين
واخلافذا يا مبعد كل شينا ... يا نازه العرض الذي ما وطا الشين
قولك اسأل اهل الهوا العارفينا ... ما ناب مندوب بزين ولا شين
فإن كان باغيني الشهبا سنينا ... تودع صليب الراس بالكف جسمين
انهج معي ميزاتك الجارسينا ... ونسطي بهم بالعشر لو كان واعين
وان كان قفوا به مع الضاعنينا ... ميزيك اجيبه لو تدروشت عامين
وان خلك بالثمن له شرينا ... نجايب عندي والافراس ثنتين
لا خير فيمن لا المثلك يعينا ... هذي مضت تمت أوصوف المشاكين
وأزكى صلاة الله في كل حينا ... تغشى الذي بالله هادي المضلين

وله هذه القصيدة الغراء

قم يا بن ابوي اركب على كور هباع ... له بين ابانات والافجاج مرباع[1]

محنونين كالقوس من قطعه البيد ... وامرقع من كل ما شاف يرتاع

دور ابكار ليلة العيد ضاعن ... لا بالحسا واقصور مصر يباعن

من فقدهن يا زيد أنا احشاي ضاعن ... والعين تذرف من جماهير الادماع

اشتف معك حبر من الناس ماله ... في سوق ما سوق ومن شاف ساله

ابخفوة ثم انشدوا بالجهالة ... إن كنت لي يامنتها السد نفاع

هذي اوصوف ابكاري اللي غدت لي ... الطفلتين اللي تحاكن بقتلي

يا زيد لو ترجع اعصور مضت لي ... بالوصل حزنا من كثيرات الاطماع

ترا حلايهاهن بالوصف يا زيد ... أقرب تهايا كل سيح من الصيد

لا بطن يلقنه خماص ولا ديد ... كواعب والكل منهن متلاع

نجل اللواحظ هايفات الخواصر ... سمر الجدايل نابيات المحاصر

لا هن بطوال ولا بالقواصر ... ثنتين عادن يسبقني بالارباع

بنتين صعبان المودة مداليع ... بالوصف عيدان السياس النعانيع

يا عاذليني لو عذلتون ما اطيع ... بين الرواجع والبنى ستة ابواع

سبب عذاب العاشق اللي تتعس ... أخوف ريم بالجوابر تلعس

خذن من جنح الدجا يوم عسس ... جدايل دلق على المتن شراع

في مفرق السوقين يوم التقينا ... لقلوبنا من بالمباسم سقينا

ياما تحاكينا وياما بكينا ... وياما رمعنا من عنانا بلا صباع

منهن يا شكاي عفرا بها طوق ... تلعا سناد وشوقها طافح فوق

تسلب اعقول اهل الهوا بالحكي بوق ... في مشيها من غير سقم تمر باع

ومنهن فتاة كاعب مالها رنق ... خمرية المجدول مسلوبة العنق

شميت منها رايحة عنبر طلق ... مدلولة لا شك ما هي ابمطواع

---

(١) ابانات : سلسلة جبال في نجد ، والأفجاج موضع .

تشبه الغصن البان لا من تثنا ... يـا مـالهـا من مستهـام تمنـا
لا هي بلا توطا ولا هي بدنا ... لولا بهاها قلت ذي عنز مقطاع
خطر تفوتك نفسك إن جيت تحاكيك ... لا تبعدك من شن ولا هي بتدنيك
قلبي لها يا فرز ربعه وهاديك ... يا من لقرم القوم بالكون شلاع
قالت حدا تلعات الأرقاب ياخي ... هذيك ليلى العامرية وأنا مي
قالوا من انت قلت قاضي هل الغي ... أنا الذي كيل الهوالي بلا صاع
قالوا هلا بك مرحباً من جريب ... كيف انت يا عذب النبا قلت طيب
قالن لي وين انت فيه متغيب ... وحنا من الغدوه نقطع لك القاع
غديت أقول التلعا الارقاب يا زيد ... من أي حي قال أنا من مها الصيد
أطرقت راسي باغي للمها الصيد ... وارخصت بالغالي وقالن لي باع
ردنني بالغي من بعد ما شبت ... وأخلاف ما انا عن اطروق الهوا تبت
شقني خرايد تو فيهن تولعت ... ضحكن لي واومن بأطراف الاصباع
قـالن دعنا يـا كثير التهـايم ... ما دام طرف العين والواش نايم
نسج لو كثرت علينا الجـرايم ... واطمعت وأنا كان ماني بطماع
يا زيد يا مشكاي يا منوة الضيف ... خذهن لي بالمال والا نبا السيف
يا مورد يوم القسا للغنم هيف ... كيف اخفي اللي للعرب والعجم شاع
يا زيد يا مشكاي قط أنت خابر ... اختـلاف ريـم عـامـلا بالمـوابر
ما دام ما رسم الشيوخ العنابر ... كان لي غر الثنايا بلا طاع
ختمي صلاة الله ما ذر شارق ... أو ما تلالا بين الآفاق بارق
أو ما هزت الأزهار روس المطارق ... عـلى نبي للبـريـات شفـاع

وله :

غنت ضحا من فوق الاغصان ورقا ... واستفتحت للقلب خمسة عشر باب
معها انوح وأرتقي كل مرقا ... ولنوحها وجدي حضر كلما غاب
لمن تزايد حب من به امشقا ... عقلي وروحي والحشا فيه تلهاب
وبكاس خمرات الهوا صرت مسقا ... والى ان ملفٍ من حما الصاحب كتاب

زيد غرامي والحشا راح مرقا بين الفرح والهم من فوز واعتاب
صار الهنا بي ينحدر ثم يرقا في طربة يا حي مرسول الاحباب
يا مرحبا ما روض الأوجان مسقا من سحب عيني أحمر اللون سكاب
يا مرحبا به كل ما بات شرقا قنديل نوره من بها الشمس أو غاب
ترحيب أطيب من شذا المسك وأنقا من ريحة العنبر إذا بالغضى ذاب
من قلب يهوا كل الاوقات ملقا من صاحب هو طربتي دون الاصحاب
يهواه قلبي دون الاصحاب طبقا حيثه لطير القلب وكر ومحراب
انسان عيني من أنا منه مشقا عقبه فلا نومي ولا العيش لي طاب
هذا ويا من حاز للمجد سبقا يا سامح الكفين يا زاكي الانساب
يا ابن الذي في غبة الجود غرقا كم شرب منها ذا موارات ولهاب
عون الضعيف ومزبن له ومتقا عن جور دهر إن تبلته الاسباب
إن سلت عمن لك من الود مسقا كاس المحبة والحشا بالجفا ذاب
أجفانه الحرقا من الدمع غرقا وامن التباعد كثر الافكار ما تاب
إلى عن لي عقب اللقا ذاك فرقا واقول يا من هو للأرزاق جلاب
تسرع بجمعانا على طيب ملقا مع صاحب لزمام الانفاس جذاب
مفتون في لاماه والحق حقا واللي فلا عن سايله صك له باب
إني محبٍ مستجن ومحقا من وجد لوعاتي شعر مفرقي شاب
فان كان تنشد حال مضناك تلقا جسمه على فرقاك يا صاحبي داب
واما من الاسباب فالرزق غدقا من فضل مولانا جنى زهرها طاب
ما بين إكرام وعزٍ وملقا وإجلال قدر فايق قدر الانساب
وصلوا على من بين الحق حقا طاها المشفع ثم آله والاصحاب

وله أيضا :

دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل واستقم في الدجا وابتهل ثم قل
يا مجيب الدعا يا عظيم الجلال يـا لطيف بنـا دايم لم يزل
واحـد مـاجـد قـابض بـاسط حاكم. عادل كل ما شاء فعل

ظاهر باطن حافظٍ رافع ... سامع عالم ما بحكمه ميل
ثم بعد لطفك بنا افعل بنا ... ما أنت يا إلاهي له أهل
يا مجيب الدعا يا متم الرجا ... أسألك بالذي يا إلاهي نزل
به على المصطفى مع شديد القوى ... واسألك بالذي دك صوب الجبل
الغنا والرضا والهدى والتقا ... والعفو العفو ثم حسن العمل
واسألك غاديا ماديا كلما ... لج فيه الرعد حل فينا الوجل
وادق صادق غادقٍ ضاحك، ... باكيا كلما ضحك مزنه هطل
المحث المرث المحن المرن ... هامياً سامياً آنياً متصل
به يحط الحصا بالوطا من علا ... منحوٍ بالرفا والغثا بالشلل
أسألك بعد ذا عارض رابحٍ ... كن طق مثنى سحابه طبل
كن مزنه إلى ما ارتدم وارتكم ... في مثاني السداد امراث الحلل
ناشيا غاشيا سداه فوق السها ... كن مقدم سحاياه يجرجر عجل
مدهش مرهش مرعش منعش ... كن لمع برقه سيوف هند تسل
دايرٍ حايرٍ عارض رايح ... كلمن شاف برقه تخاطف جفل
ادهم مظلم موجف مركم ... جور ماثه يعم الوعر والسهل
كلما اختفق واصطفق واندفق ... استهل وانتهل وانهمل الهلل
حينما استوى وارتوى واقتوى ... واستقل وانتقل اضمحل المحل
والفياض اخصبت والرياض اعشبت ... والركايا ارعجت والمقل اسفهل
والحزوم اربعت والجوازي سعت ... والطيور اسجعت فوق زهر النفل
كن وصف اختلاف الزهر في الرياض ... تخالف فرش زوالي تفل
بعد ذا علها مرهش قالط ... ربو شهر سقى راسيات النخل
راسيات المثاني أطول الحظور ... مستطيل مقاديم الجريد المظل
حيثهن الذخاير إلى ما بقا ... بالدهر ما يدير الهدير الجمل الفحل
تفتني به ارجال بوادي الحريق ... هم اقروم كرام إلى جاء المحل[1]

(١) وادي الحريق : موطن الشاعر محسن .

هم أجزال العطايا غزار الجفان هم الباب الضيف بليل هشل
يا مجيب الدعا يا متم الرجا استجب دعـوتي إنني مبتهـل
امح سيآتي واعف عن زلتي فانني يا إلآهي محل الزلـل
فالذي مد فيك يا إلآهي فلا خـاب من مد فيـك الأمـل
وأنت الذي تهدي من قـال دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل
ثم ختمه صلاتي على المصطفى عدا ما انحا سحاب صدوق وهل

ولـه أيضا :

بيني وبين اصويحي وقفه احوال يا من يدير الصلح بينه وبيني
اعطيه ما تملك يميني من المال واجعل مقره بين جفني وعيني
يا ليلة بتناه في شهر شوال بتنـا ولاش حال بينـه وبيني
إلا بريم الريش والطوق واهلال وانـويـهدات كنهـا الفـريقيني
فالى تنبه مغزل العين لي قال من ذا حظينه قلت ذا حظيني
إلى شدوا العربان فوق أوضح شال أفج ما بين المراجـل صعيني
يرعى بسبعماية وسبعين خيال حـامينهـا بمـذلقـات العـريني
مرباعها ما بين ابانات والخال ناحين عنه الدوسرى والجسيني
ما هم ابنجع ابرية جماعة المال علوا هل الردات يا شيب عيني

ولـه :

يا ركب يا متـرحلين نواجي فيهن لـين وانحنا وانعـواجي
تركدوا لي حد ما أروح واجي بمداد زارج دارج فوق مصقول
ازكى سلام عدما اهتز وما ماس غصن عبث به في دجى الليل نسناس
ابها من الياقوت وأغلا من الماس وانوج من الورد الذي بات مطلول
سلام انوج من عبير الخزاما خص إلى أصبح عرفها في نداما
أو ما زهت أزهار روس الخطاما أو ما سعا بين المحبين مرسول
واتحيةٍ دب الدهر ما تبارح من لب قلب عد ما هب بارح

ثم الذي عرضه عن اللوم سارح ... ملفا نبا مضمون غاية لما قول
اعني حما دن المقاديم سرداح ... جاني ثمار المدح من كل مداح
حامي عقاب الخيل عن زرق الأرماح ... فتال منقوض ونقاض مفتول
يا من على رغم الحفيف الموالي ... ترعا به الهزلا دماث المفالي
ذا لي زمان يا حما كل تالي ... ما طاب لي نوم ولا لذ مأكول
يا نازل الخطر المولى الى هيب ... ياللي نشا ما مرة داس ما عيب
لك اشتكي من شاة ريم سبتنيب ... خد وعينين وجيد ومجدول
تا تلعا عليها بوهة من ظبا الخال ... يضحك لها الناظر ويطرب لها البال
عجزا إلى استقفيتها حد الاقبال ... هيفا ولا توصف بقصر ولا طول
لا هي بالضخمة ولا بالدقاقه ... إلا غزال يا حما كل ساقه
من يومها طفله وهي لي عشاقه ... وأنا لها شوق على غير مفعول
غندورة يضحك لها كل ناظر ... وتغري برجع الغي عكس النواظر
منها إن ضليت عمي النواظر ... دونك عظامي باليد تقل مسلول
يا خوندة من مهملات الذوايب ... نحضر لها نقد ونشري بغايب
من حبها راحت علينا غلايب ... والواش في عقد من الله مذلول
مسكية الأنفاس حورية العين ... نبرية الخدين كوفية الزين
للدين تستافي ولا توفي الدين ... قلبي لها عن تلع الارقاب مشغول
كم ليلة منها بدا الشيب بالراس ... كن النجوم ابها اتعلق بالأمراس
ومن شاعت فيها تجاوزت الأطعاس ... ومتنجد من صنعة الهند مصقول

وله من قصيدة طويلة :

من عند باب مورّد الخفين مريت ... واثر الحبيب شافني حين مريت
أومى وكشف عن ثمان ولي قال ... أنت الذي سبحان ربي تعالى ايت
والى عجوز من ورا صاير الباب ... تقول ما يضحك يا عذب الانياب
الضحك ما يجري كذا إلا له اسباب ... قالت انسيت البارحة ما تحنيت

واقت مع الفرجة بداجي الظلامى — قلت لها اوحيت عندك كلامي
قالت ادوّر حلقتي في منامي — ضيعتها في مرقدي في قرا البيت
قالت لها يم الثنايا العذابى — هذي احلاقك سبع ثم الحسابي
قالت ثمان هاك كوكب الترابى — شريتها رابع زمان تخبيت
قالت علامك يا بريع ومالك — اضفى بثوبك عن مراغا خيالك
قالت عسا الله يجعل الخزي فالك — ثوبي يعثرني إلى اقبلت واقفيت
قالت لها يم البدع يم إلا جهام — ثوبك قصيف ما يغطي للاقدام
قلت لها يا جعل رجال لها القام — هذا بريسم خالتي فيه صليت
قالت لها ملعونة الناب والشيب — يا بنت كثر الضحك والكهكهه عيب
يا طفلة ندرا عليها من العيب — اسمعك يوم إنك تقولين له ايت

وله أيضا :

أبا الله ما يبقى من الخلق واحد — وكل نعيم ما سوى الخلد نافد
لكل امريء فيها مقام وينقضي — وكل عمل ما هوب لله فاسد
فلا تبتغي من غير مولاك مطلب — فلا عنك يوم يمنع الرزق حاسد
ولياك تلجي في حجى جال مبغض — ولا تتصل بحبال من لا يساعد
ولا تأمن الدنيا وإياك مكرها — فكم ضيعت بالغدر من رأي واحد
إلى امنت أهلها مع الأمن جاتهم — بغارات بين ما لها من يطارد
ولا منهم اللي من هواه قضى وطر — وعوايدها تنها عليهم فقايد
بكثر التمني والتولي والدعا — وكثر التمني واكتساب الفوايد
إلى حيث حطتهم بالاجداث كلهم — جثا تحت اجداث صرعى خوامد
إلى اغتالنا حمال الارواح للبلى — وجدنا لنا عن ما اكتسبناه ناشد
إلى ما ظهرنا جملة من اقبورنا — معا كل نفس سائق ثم شاهد
سيقوا هل التقوى من الله برحمه — لهم سيد الكونين هاد وقايد
إلى جنة عليا رفيع مقامها — لذيذ ومن تحت الأرايك مساند
وحور حسان كن صافي اخدودها — قطع صافي بلور به التبر جامد

وسيقوا هل الشرك والظلم والبدع بكرب الى حامي وطيس الوقايد
بهذا تروني يا اولي العقل والنها ورحايلكم شيلت عليها المزاود
فياويلنا من حشرنا يوم نشرنا آه لنا ما نبي له انكايد
يسوقوننا سوق ولا يرحموننا لفصل القضاجو واحد بعد واحد
وانت يا رب قلت الست بربكم بلا شهدنا إنك الله واحد
رحمن في الأرضين والبحر والسما وبالغيث غثنا عند كرب الشدايد
ثلاث ليال يلتبس السما وللغيث سماح وللرب حامد
دقن كما وصف الريالات كلما تعلاه نسج الريح ضلا بزايد

وله أيضاً :

يا بكرتين ناطحني ضوايع عفر سهاويسات جدع قرايع
أطلع عليهن يوم فقدن ساعة زوليتين ومهرتين طلايع
عانقتهن وقلت ما بالحكي باس يوم التفت إلى ان الأثنين جلاس
قالوا نسالك بالذي يرزق الناس واش ذا البكار وقلت ذولي ودايع
قالوا كذوب من يودعك ذنبي ما تنتودع جنس ذا البكرتيني
والله يا من شدهن بلا يديني ما أدّاهن إلا اللي له العقل ضايع
ذولي يبوقهن الذي ما بعد باق ويسرقهن اللي كان ما هوب سراق
لو يطمعون ابهن مصلين الاشراق ما طاوعوا فيهن عذول وطايع
اقفن ويتلهين مع السوق حاشبي يمشن عجلات ولا هوب ماشي
يوم استمرن في حلي المماشي قامت له العفرا الطويلة ترايع
وقفت له الأخرى وردت لها الراس وهذيك جتها كنها ظبي الأطعاس
يتعبش من الهوى عدم الاجناس وحطن في قلبي اطعون فنايع
سمر الجدايل بكرتين فتاتين ماهقوتي خلن شيء من الزين
يسبين من له في اطروق الهوى عين بالدل هو وبالحكايا النوايع
صعبات ما يمشن قود ولا سوق للي زبون للهوى كلهن عوق
بالوصف ماسومات بالخصر والطوق ولهن صيت بين الاسلام شايع

لا هن مع اللي بالعمد يسمك البيت ... ولا من بنى الجدران والحي والميت
ليلة لهن في مفرق السوق وافيت ... أصبحت قلبي من جواشيه ضايع
البكرتين العفر زينات الألوان ... ما بيعهن واختار فيهن بلا ثمان
وحياة رب للمخاليق والذان ... ماقر بالاسوام لو بت جايع
والله ما أزرى إلا على اللي يسومون ... مني وهم لأثمانهن ما يطولون
بياعهن يبشر له الخسر مضمون ... واللي يبي الأطماع فهن الطمايع

وله في عجوز :

يا من يودي من محب سلامه ... واتحيةٍ ممزوجة بالملامه
على حبيب صد عني علامه ... هو مجنف أو هو على العهد ما زام
سعت بحكي الزور ملعونة الشيب ... بيني وبين اصويحبي فايح الجيب
طلبت أنا اللي يعلم السر والغيب ... يجعل أوشات العجز توخذ بالاقدام
من هجر من لاعنه أقوى امتناعي ... وأوجس على كبدي رصاص يماعي
وأصبحت لانيب نيم ولا واعي ... بين الخليل وبين زلاف الأيام
يا زين تنسى يوم أنا واياك بالغي ... وامعاهدى وياك في مكسر الغي
إن كان مستلجي لغيري من الحي ... لامي عليك أبعد من الهند والشام
لا والذي يعلم مخاريج الانفاس ... كان انت مستلجي لغيري من الناس
لاقطع مقاديم الرجا منك بالياس ... وانقض عهود الحب من عقب الابرام
يا من عليه من الجوازي تهايا ... قم بالرضا يا جوهري الثنايا
ما دام في قلبي لحبك بقايا ... والا تراي لسلم الوصل كصام
يا من كما يداريه الصبح خده ... عليك ما قبلي حد باح سده
إلا ولا مثلك بدار الموده ... مثلك جلس عنده خليله ولا قام
غديت واغوتك العلوم الرديه ... وأخدمت لك كنك حدا والديه
واليوم يا غادي الجدا برت فيه ... غاد جداك وبعت لاماك بعصام
أودعتني شروا ادلى الذباذب ... لا بين مياح ولا بين جاذب

ياما اتواعدني تجي وانت كاذب | والكذب مذموم ابراعيه نجام
والله يا سلطان خمص المكالي | ولو ضحك سنك وزان الحكالي
لو باعني مديت حبل الرجا لي | إني بنوك عارف به من العام
أراك يا غادي الجدا والعناية | أجزيك بالحسنى وتجزي بسايه
أحسبك ما تتبع هوا إلا هوايه | ولا تغيرك الليالي والايام

وله أيضا في الغزل

نكتب أبيات أعجاب هايضات | كالجواهر في العقود الناظمات
من حشا قلب تشوق من زمان | في هوا تلع الارقاب الغاويات
عذبني بالجفاسه والصدود | واودعن القلب يقلا به لهود
كن جاشي يصطلي فوق الوقود | حين شفت اقرونهن الواردات
واردات طيبهن ريح خنين | والعذارا يخلفن قلب الذهين
فان بغيت افضي غرام الدايخين | فالعرب فيهم اجروح بينات
يا سلام الله كيف ان الغرام | يرفعه بالصوت جمري الحمام
فإن بغيت أفضي بصوت مستقام | فالعرب فيهم اجروح هايلات
هايلات والهوى ماله طريق | لا ترى حي ولا تلقا رفيق
كم شجاع في هوا غيه غريق | أغرقته واسعاف بالوشات
الوشات العايلين المايلين | كم سعوا بفراق خل عن خدين
ربما أن يرجعوا لو بعد حين | لي تلين اقلوبهن الجاسيات
جاسيات من تساليط الزمان | كدر الخلان بالتغيير حان
لا اجتمع صد وتغيير الزمان | فالعذارا ينكرن لو صافيات
شاقني منهم مجمول حسين | جادل نهده كما فنجال صين
حط في لاجي الحشا جرح مكين | منه راسي والعوارض شايبات
ذارف دمعي على صحن الخدود | طول ليلي ما أتلذذ بالرقود

زاد قلبي شوق عيني باللهود　　ما اهتنى بالزاد مع طيب الميات
ما أبات الليل من وجدي عليه　　ما من الله اشتكي إلا إليه
اشتكي له والتكالي إلا عليه　　أشتكي بالحال له كيف السوات
اشتكي بالحال من ما صابني　　من غزال صابني واقضى بني
ابتغي منه الدنا واقصا بني　　ما يخاف الله سيد الغاويات
كلما قلت التحم جرح الضمير　　زادني بالقلب له جرح غزير
مخطر قلبي إلى شفته يطير　　بالخضارا مع اطيور الطايرات
طايرات شاهرات ما لعن　　لا متباعن نورهن لي يفججن
ناميات العشب روض يرتعن　　ينكفن بيه اعجاف هايلات
فارس الهيجا وهو زين الذليل　　عالي الشوفات كسّاب الجميل
اشتكي له من جوا قلب عليل　　من زمان له ازروع هايفات
هايفات ما سقاهن الوصال　　تالفات في هوى سمح الجمال
عين له سنودا تشادي للغزال　　من عناديل الفلاة المغزلات
حط في قلبي من اسباب الهوى　　له اطعون في حشا روحي هوا
هو شقا قلبي وقلبي له هوى　　ما اهتوى غيره من اطفال البنات
هـوّاسةٍ ميّالية تسبي العقول　　لا توصف لا يقصر لا بطول
عسكرة مسمارها في القلب طول　　ذا مخالبها لقلبي صايدات
صايدات راس معلوقي أنا　　ميقن من شوق عيني بالعنا
يا نهى سدى ويا مشكاي أنا　　اشتكي يا عيد هزل موجفات
من غزال كاعب غض غضيض　　منه قلبي يا نها سدى مريض
ما يناله كود من حضه حضيض　　بالمواصل منه في حد الحيات
تايه في حد غايات الشباب　　زاد جرحي في ضميري بالتهاب
آه واقلبي عليه الذهن ذاب　　يا سنادي بالبقا ذرب الهوات
إسمها في سوق هجر ريح عود　　فص ياقوت ثمين الفٍ وزود
ابلادها الحوطه عسى سيله يجود　　فوقها وينهل مثل المرزمات

ذا اسمى الظبى أو ريم العجاج   سابي عقلي بعينه والحجاج
والنواهد كنها حقين عاج   والكتوف من الردوف امعزلات

ولـه متغزلا :

اعفر متركا جرته قبل امس   تسوي جميع البيض لو كلهن عنس
له غرةٍ لا نور بدرٍ ولا شمس   سبحان خالق نورها الحمد لله
اعفرٍ متركا كنه البدر طالع   خيله الخيل اهل الهوى بي تطالع
فالى تقلل ملبس هم طالع   بالمنع يدعينا على الرغم جيناه
اعفر متركا كن خديه جوهر   سيد العذارا في جماله تجوهر
الله يا هذا متى ما تجوهر   ياما لقا من طالب الغي ما احياه
اعفر متركا والذهب فيه لولو   تسوا منازله الحسا والطلولو
لو بالمنى خير تمنيت لولوا   ولولا حراريسه تمخليت وياه
اعفر متركا كن واضح اعذابه   دق البرد هل الضحى من سحابه
الله لحد قلبي غدا واسفاً به   من غير دل رحت انا أطلبهم اياه
اعفر متركا كن نور خده   كن البروق ابعرض مثناه خده
والى تبين لي لعج نور خده   عمس الطبيب وضاع رأيي ولا أقواه
أمس نطحني هو وخمس معه حور   نور النهار إلى تبين لهن نور
قالن من احسنا جمالٍ ومنظور   قلت الغضى الترف ما مثل حلياه
كل الطرب والزين حاشه وناله   والملح هو والزين قاده وناله
ننشدك عنا قلت لولا جماله   ميزتكم مير اخلف الرأي حسناه
قالن له لا ياشبه قايد العين   ما احناب من مدحك زعالا وجزعين
من عارضك ما العرب له امطيعين   لو عشق روحه علمه كل من جاه
كنهم كما وصف البكار العسايف   صفٍ عليهن اتلع الجيد نايف
قالن لي كانك على العمر خايف   منا وقلت العمر واقيه مولاه
ما كنه إلا مهرة عند حاكم   مشيه تدنخر لا قناع ولا كم
من فوق ردفه كالحبال امتراكم   ساف على ساف إلى نشر غطاه

قالوا تبي شن تأكله قلت ما اطيق   قالوا البين تشربه قلت أبى ريق

قالوا كفاك الله هذا نبا ضيق   كودك تبى هاك الغرض قلت أنا اياه

قالن والله ما لنا عن ذباحك   ولو تهولوا الملا من صياحك

إلا ومع هذا تروح ونتضاحك   ولا انت باول واحد جد ذبحناه

قمت اطلب العفة وصلاح العواتق   بلهت واثرى العمر غالي ونافق

لي قال صافي الخد ويش أنت عاشق   فينا وقال الهقوه أنا رحمناه

قالت لهن عن الفتى لا تغطن   خلوه فيكم يفتكر ويتفطن

رمن عنهم المقانع وحطن   ذوايب كالعصم منا ومناه

قالت لهن من ما ثناياكم اسقوه   خافوا من المولى تراكم ذبحتوه

وأنا بعد من عقبكم وان سقيتوه   دورٍ سقيته سبعة ادوار شراه

قالن يا صافي الجبين الغنيمه   نسقيه من شانك بليا حريمه

قالن لي أقلط مالنا عنك شيمه   واللي حذاك ولو بغا ما سقيناه

وقفت حايرٍ بين هذي وذيك   قالن أخذ ما دام مولاك معطيك

شفك من ارياق الخراعيب نسقيك   قالن مجمول الحلا لا اتعداه

عتّز على ومن عسل مبسم أخذت   خمس معا خمس تقافن معا ست

لولاي في حد الخطر خذتهن مت   عينتني ظواني السقم لولاه

قالن يوم اقفيت واسعد عينك   جابيننا درب المحبة وبينك

درب السعد منا تقضيت دينك   والحمد للي كلما راد سواه

أصبحت عقب الياس فينا بشاشه   والقلب فز وراف عقب الخشاشه

يا طال ماني مثل مغدي اقماشه   مالي جواب غير واويل ويلاه

من يوم لاقاني خليلي معه خمس   والى تخطا بينهم كنه الشمس

نشدتهم من ذا وقالن لي الطمس   هذا عذاب أهل القلوب المشقاه

هو قط جسمك ناحل من افراقه   هو جس رنين الحجل في عرض ساقه

قلت ايه يا من كان للقلب شاقه   حبك بلاجي الروح شيدت مبناه

شيدت قصر بين الاضلاع نايف   يا نافل بالزين سمر العكارف

أهلا هلا بك يا الغضى كلما جيت   من لب قلبي يا اريش العين حييت
سبب جوا بالقلب لي قايل ميت   بالخير ياذا قلت أنا ميت برضاه

ولد أيضا :

باح العزا مني وضليت بالضيق   صدري وما فيه من الضيق مكنون
وازريت من هل الدموع المهاريق   ساعة بعيني شفت ركب يشدون
عكف نضاهم كنهن النقانيق   قربت منهم قلت والبال مشطون
كفاكم الباري شرور التعاويق   غدي انكم باهل المجاهيج تضحون
في ديرة بين الهضاب الشواهيق   ولا الميلات الليالي تشوفون
إلى لفيتوا عند هد الطواريق   في عفجت البطحا نويتو تخفون
حطوا مفارش كوركم والمعاليق   يحرا انكم عقب التعب تستريحون
والى تمشيتو بعرض الطواريق   لا بأس يا ركب ان نويتو تحطون
عوجوا ارقاب اركابكم بالخنانيق   يا ربما للريق عندي تفكون
عوجوا ارقاب اركابكم يا مطاليق   مقدار شرب امولع الكيف غليون
والى تقهويتوا وفكيتوا الريق   لا بأس يا ركب ان نويتوا تمدون
من فوق هجن كنهن الدوانيق   تقطع مسير العشر يومٍ على الهون
وطوا على جلد الهنا بالمساويق   ولا برفق يا هل الهجن تمشون
خلوني أصحى من هوا السكر وافيق   وادّي سلامي يمة اللي تودون
ومنمق بالزاج والعفص تنميق   الب وأحلا من نبا كل مكنون
للمنتخي خلف السبايا أبو عليق   يوم ذا يطرح وهذا مطعون
وطبان زين اعيادهن المشافيق   إلا وله نفسٍ طموحٍ عن الدون
ريف القرايا بالسنين المحاحيق   ليجوه أهل عيرات النضا يحثون
مع ذا وهو معطي أطوال السماحيق   ورث الندا ليس العطا منه ممنون
علوا مكسرة القنا بالمطابيق   لا سافر المسيوق ما عنه يقفون
قومٍ إلى نشف البلل نشفت الريق   وقفت سباياهم تراهم يردون
إلى لحقهم طالب الدين بالحيق   ردوا عليه وزادوا الدين بديون

الخيل في ميدانهم كالبواليق هذاك مقتول وهـاذاك مطعون
كم روضة فيها الزهر كالمشاريق في قيضةٍ عند البوادي يهابون
ترعا فلاياهم ارقاب الزماليق منها وعنها بالعوادي ايعدّون
والجمع فوق الجمع كره إلى ما سيق وردّن غضات الصبا طعن بالهون
ينخاً صبيان اغوات هداليق غياهب يوم الملاقا يردون
مشخوف مذلوق الحراب المزاريق والزّمل لازم عند تاليه يثنون
الرجل من حظه وهي بالتوافيق والعبد له رزق على الله مضمون
وصلوا على غش العصاة الزناديق ما سار حجاج بليل يلبون

وله :

طيف ابعيني طاف والناس غرقا بالنوم وحرمني بلذات الحباب
لج الهوا بي من جنوب وشرقا ونشقْت عرف طاف من فوق الاطياب
حبه رقا في ضامري كل مرقا له في مسعود القلب قصرٍ ومرقاب
له لسعةٍ في لاجي الروح زرقا وسم المحبة ينقضي كل ما طاب
كل اجروحه تنتداوا وترقا وأنا على الفرقا تزاود ولا طاب
قربه امعيش ونبدا منه فرقا عفت المنام وطيبه والشراب
والله يلولا الخوف من حضر ورقا يدرون في سرّي معاريف الأحبـاب
لاقحص على طولي على الرجم وارقا وانوح من حبه ورمى بالسلاب
يا رب تجمع بعد بعدي وتلقا وتلمني ويـاه يا رب الارباب
من صاحب شرواه ما عاد نلقا بالقوم من كل الطوارف والاصحاب
هو نقوتي من جملة البيض طبقا إن قيل خذهم واتركه قلت ما ناب
ما نيب من يجزا الحساني بدرقا أيضا ولا ينسا عشيره الى غاب
حبه صبغ للقلب طرق بطرقا فلو محبته بذرف الدمع ما ذاب
محبةٍ بالقلب تهفا وترقا لو غاب له زول عن العين ما غاب
خلان اطيب ابطيب طيبه ونشقا من حادث الدنيا إلى ناب له ناب
فامنن على قلب ملكته ابعتقا لا ناسي عندك ولا لغيركم جاب

اعذر وسامحني ترا القلب مشقا / وصل وصلك الله مع كل الاسباب
وصلاة على من يفني الخلايق ويبقا / على رسول الله وآله والاصحاب

وله يسند على سعد المليحي في الإحساء :

دن كتاب وجرب لي دواة / وأنت عجل يا نديبي ثم هات
لي سجل وابر لي راس اليراع / باغي من حيث ما تدري الوشات
اكتب ابيات تلألأ نظمها / لم تزل مني تناقلها الروات
كالزمـرد واللوالو بـالعقود / قاربن ما بينهن الناظمات
دن لي شروا الحنايا لعوج عوص / او عراجين العياد المنحيات
صيعـريـات مـرابي دوة / يعملاتٍ هاربات داربات
شدقمياتٍ هجاهيج اهجان / للبعيد امن الفيافي مدنيات
بالتغاري والتماري والخبيب / ضابحات مدنيات مبعدات
امربعات ذالهن اربع سنين / بين دمخ والنيوفي راعيات
من عذاري ما تهوّق بالهياض / ما تدفق من اعياز مروحات
كنهن إذا تجاذبن الحزوم / بالتماري من بعيد مجفيات
جول ربد يجتول عقب ايتلاف / جافلات بالحبايل شايفات
أو قطا ذارهن لفح السموم / من غدير لي غدير واردات
ينشرن الصبح من جرعا النعام / والعصير معقبات مزعلات[1]
والعتيم القابله من غير كود / يشربن بروسهن من ماء الصراط[2]
قل أيها الركب الذي شدّوا قلوص / للشديد امن المديد امعفيات
اركبوهن من ربا دار الحريق[3] / واربعوا لي روسهن الناجيات
شرب فنجال يحيكم لي كتاب / به سلام عدد مبتسم النبات

(١) مزعلات : اسم موضع يقع في أقرب طريق ما بين الإحساء والرياض وهو رملي كثيف .
(٢) الصراط : موضع ماء حول الإحساء .
(٣) الحريق : بلدة في نجد وهي موطن الهزاني .

برتحاب عد ملفوض الجواب أو همل وبل السحاب المرزمات
فاخر بالشم عن ريح الزباد والمذوقه فاخر طعم النبات
من حشا قلب مشقا من زمان من زمانٍ وله ازروع هايفات
من حشار روحي السين وعين ودال من نشا ماجا طريق العايلات
من ينال امناه في طول الزمان بالضمير ارياض حبه ناعمات
بعدها ذا ياشقا عين الحريب يا حجا اللاجي وستر المحصنات
منتها سدى او ملفا ما اقول من لعيني قرت طول الحيات
من بقلبه لي وداد مثلها مهجتي له من قديم الحب هات
نابتات من مطر سحب الوداد بالتمني والتوجد مورقات
اشتكي لك من هوا نجل العيون يوسفيات المها حم الشفات
سالبات للملا تلع الارقاب خردات بالبيوت المخفرات
قاصرات الطرف عنهن البدور لو تبين جنح ليل كاشفات
عنبريات الروايح بالكمال في جمال قايمات قاعدات
والثنايا والعوانق والخدود صافيات ناعمات كاملات
والجدايل والنواهد والحجول سابحات قاعدات حايرات
والردايف والخواصر والبطون زاميات ضامرات هافيات
مقبلات مجفيات لو رأيت بالمحاسن والمواضي ماضيات
يالنواظر والمفاليج العذاب مغزلات مغضيات ضاحكات
عذبني بالمماطل والوعود كاذبات ماهرات باطلات
بالمواعد والمواصل والكذوب باطلات باخلات ميسرات
ساعدني يوم عجات الشباب بالمواصل والدلول الباهرات
وانكرني يوم لاح بي المشيب لا جزا الله بالجميل الغاويات
ما بغاً سون في خل جميل بالمواعد والكذوب الواهيات
آه عشر يا عشيري ثم آه من محبت كل عنقا كالمهات
عذبني باعتدال وانعواج وانغماز كالبروق الموضيات

وانحراف وانصراف وانغراف ... وارتشاف امعسلات صافيات
وانهصار واعتدال وارتشاف ... من اعسال مرهفات صافيات
واغتماز وافتراز والتزاز ... واهتزاز اقدودهن المايسات
واجتماع والتماع وامتناع ... واستماع للحكايا المطربات
وابتعاد واقتراب وارتجاب ... واشتمام اعطورهن الفايحات
كلما احدثهن بالفنونّ ... عاقبني يا عشيري بالسكات
وان تناسا خاطري باغ اشوف ... لوحة ما شافها عين الوشات
ما بغن البيض مني رحت اجيب ... وإن بغيت امن العذارا الغانيات
إن بغيت الصبح قالن جنح ليل ... وإن بغيت الليل قالن بالغدات
وان بغيت اجزي العذارا بالصدود ... جاوبني بالدموع الذارفات
وانتناسا خاطري وقلت أتوب ... ماحنني يا عشيري بالسكات
ربما لي أو عسالي أو جمين ... يرجعن اعصورهن الماضيات
يحسبني عن مودتهن سليت ... لا وعما والضحا والمرسلات
انهن بخاطري يقض ونيم ... خاشرّني في ركوعي والصلات
إنهن بخاطري طول الزمان ... لو بقت منه المنازل خاليات
آه ألا يالبيض يا نجل العيون ... فوق شاحوف البحور الطاميات
بعد هذا يا شقا عين الحريب ... يا حما الجأني وستر المحصنات
تحسب إني سالي لوني بعيد ... لا وخلاق الجبال الراسيات
واخف عن كل الملا ما أنت فيه ... لا بلاك الله بسو الحادثات
وانتها نظمي ومنطوقي على ... سيد الكونين نختم بالصلات

وله :

غنا النفس معروف بترك المطامع ... وليس لمن لا يجمع الله جامع
ولا مانع لما يعطي الله حاسد ... ولا صاحب يعطيك والله مانع
ولا للفتى ارجا من الدين والتقى ... وحلم عن المجرم وحسن التواضع
وصبر على الفايت ولو راس ما غلا ... فما فات من الافات ما هو براجع

فهل تدفع البلوى وهل تمنع القضا فما للذي يأتي من الله دافع
إلى عدت ما تدفع بالاوزا مهمه ولا يرتجي يا صاح منك المنافع
سوا إن عشت دنياك اومتْ واحد ولا انت في غد لاحد بشافع
لا تبدي اسرارك لغيرك فربما يلومك من لافيه مافيك رامع
ولا عز إلا في لقا كل متعب ابسمر القنا والمرهفات القواطع
دع الناس من لا يبتدي منك رقه وما الناس إلا من حسود وشانع
واحذرك عن درب الردا لا تبي الردا فتصبح طريح بين واش وشافع
تشمت عليك اعداك في كل مجلس وكن عاقل واترك كثير المطامع
فكم واحد يمدحك في حد حضره وهو ربما في عرضك إن غبت راتع
يرميك بالبهتان والزور واحد من العقل جيعان من الجهل شابع
يا شيت مالي حيلةٍ غير انني على شاطيء الجرعا أمام الخراوع
أكف ادموع آلم الكف كفها لها بين ملقا صحن خدي تتابع
فقلت الركب شدوا اكوار كنّس عجا بالبرا يا ركب روس الجراشع
اجيفوا كزج الحبر يا ركب ساعه على الطلل البالي لعلي اوادع
ارسومٍ السلما انس البوم ربعها وامست اخلاف الانس قفرا بلاقع
بها هام قلبي واستمالت صبابتي وغصن الرجا مني له الهاس هازع
فلمن احق العرف مني منازل أشارت بتسليمي إليه الأصابع
منازل من له في حجا الروح منزل وفي كل وادي من فؤادي مواضع
خليلي قم لي في دجا الليل بعدما جفا النوم عيني والبرايا هواجع
ودارت دواليب الهواجيس خاطري ومليت من حلوا لذيذ المضاجع
فلا الوجد معدوم ولا الصبر موجد ولا الهم عن وادي فؤادي بناجع
سل الله بالانفال والحج والضحا وباللي إلى احياء نلقاه شافع
خلاف الجفا والهجر والياس والرجا بالأقدار يسقي دار واد المجامع
سبعة أسابيع على يوم ثامن بنجم الثريا ثم بالصرف تابع
ابنو عريض حالي اللون مظلم منه الفرج يرجا إلى شيف طالع

لكن ربابه حين ما ينثر السدى ... جنح الدجا ريلان صم المسامع
نهاره كــما ليــل بهيم وليله ... نهار من ايضاح البروق اللوامع
إلى ما غشا وقت العشا بعدما نشا ... صبا له من المشرق نسيم الذعاذع
حبذا إلى هذا وهذا رفا لذا ... وهـذا لهـذا بـالموازين تـابـع
وزلزل وعزل به رباب ونزل ... بسجر وزجر مثل ضرب المدافع
وخيم كما الحندس وغيم وديم ... (إلى حيث مايبقا بالاوطان جاضع)(١)
وصكب وسكب ثم بالغيث ركب ... وغطلس توطا من الوطا والمرافع
وثار اغبار الأرض من ضرب ودقه ... وضجت منه الجازيات الروائع
وسط الغثا شروا لنا بيت عنصل ... على كل جزع فوقه السيل جازع
سقا البطن والبطنان والعرض بعدما ... من الوبل تخضر الغصون الرعارع
ابسيح وتسكاب إلى حيث ما يشا ... يجي الحول والما في خباريه ناقع
لنا ديرة من حل في ربعها امن ... ولا بات في قلبه من الخوف رامع
جنـوبيها بـرك شماك يحدهـا ... ينساح لها وادي ابريك مزارع
إلى ما انقضى النيروز فيها وخوطت ... مطافيل غزلان المها كل خايع
سقاها الحيا في ليلة بعد ليلة ... من المزن هتاف حقوق الروامح
ديرة اشيوخ من عرانين وايل ... لها باللقا يوم الملاقا وقايع
كم واحدٍ تخشا الخماسين باسه ... جعلناه قوت للنسور الهلايع
بموالنا نشري من الحمد ما غلا ... وبرواحنا يوم التلاقي نبايع
وبالمن ما نتبع عطانا ولا بعد ... على الغيض قلنا ذا به البر ضايع
ذا قول من لا هو براعي سفاهه ... ولا داس يوم لابسات المقانع
فيا نفسي ريحي واطمأني جلاده ... وكل ابن انثى من لظا الموت جارع
من الله مرتهب إلى الله راغب ... وبالله معتصم وإلى الله راجع
فيا الله يا علام الاسرار بالعلا ... يللي لنا في ماقف الحشر جامع
اسألك عن الدنا والأقصى تمدني ... وانت الذي للناس ترفع وتاضع

(١) وفي رواية : (ثلاثين يوماً بين هامي ولامع) .

عن عازةٍ تقتادني صوب مبغض وعن ما ينازعني رفيج منازع
فبابك مقصود وفضلك فدايم وجودك فـماجود وحلمك فواسع
وصلوا على سيد البرايا محمد عدد ما خفا نجم وما شيف طالع

وله أيضاً :

يـا ركب يا مترحلين همايم دن العقوب اموردات المقاديم
قلايص يا ما حضن بالغنايم حدب الظهور امذكرات عـلاكيم
عـوص رعـاً نـوار الصـرايم ابضف أهل بيض الدروع المصاريم
يشدن جول مجفلات النعايم وإلّا تخفق فرق رقط الحلاقيم
في صحصح ساقه هبوب السمايم يبغن جـال مـا يبهـج الهيم
قوموا القطع امصقلات العظايم وادنوا ان شفتو من الصبح تنسيم
عوج المراكب راميات الخدايم حمر المناكب مدنيات الدياميم
وإلى خرجن امن الحما بالقصايم يا ركب لي بالعين والواو والميم
لعل يا هل المبعدات العزايم من عقب تسميح الأمور المعاسيم
مني على عهد الرضا والختايم تهدون ترحيب جميـل وتسليم
ابها من الياقوت في كف سايم وانوج عبيره من عبير المشاميم
واحلا من ما غدرته الغمايم في مستظل اكهوف حمر الشخانيم
جن في سريب مذعذعات النسايم عند الغدا يوم افرحته الهماهيم
يم الذي عن شوفة الدون شايم مجرى ينابيع الصخا طيب الخيم
ما هوب جماع يدور الحطايم إلا ولا يلقـا بطرق المـواثيم
له اشتكي ما قاعدٍ لي وقايم من جادل كالريم خص إلى ريم
لو شاهدوا حسنه كبار العمايم تبـدلوا عقب الهدا بـالمـواثيم
امشي مع اوباش الملا كالمهايم من فقد وضاح الثنايا المناظيم
يا سيدي يا سيد سمر الكمايم دعج النواظر هايفات الهواظيم
محد ايزايم مثل ما نيب ازايم أيضاً ولا مثلي بحمل الهواظيم
عسجد ايديه وفي خدوده رقايم ومعكرش راسه سوات الحماحيم

هـذا ويا من للمـروة ملايم إن غضْوَنَت شعث الوجيه المكاتيم
يا حصةٍ ما قبلتها الخمايم ولا جابها البياع في مجلب سيم
ولا شم ريح امعثكلات اللحايم في وسط بغـداد بناتٍ مـزاكيم
خريدت يفطر بها كل صايم حوريةٍ بالزين فيها مراسيم
أيام عنا طرف الحداث نايم اولا سامعٍ يفضي اوصات المناديم
أو صلاةٍ من يحيي رميم العظايم على الذي شرف ابقدره ابتعظيم

وله أيضاً في الغزل :

ليلة يجينا السيل يا زيد وافيت موضى الجبين اوسيد تلعات العناق
شميت ريح مجدلاتـه ومزيت ضواحك ما قبلي أحدٍ لها ذاق
جلست أنا وياه في ربعة البيت سقوا انتساقا بيننا خمر الرياق
وسقاني العسل المصفى وثنيت خمر وأنا سقيته حليب وترياق
يوم ارجهن اصويحبي وارجـهنيت والكل منا عقب خمر الهوا فاق
فهقت راسه بالجدايل وجنيت وردٍ على خده كما صفح الاوراق
رفعت راسي للكواكب وراعيت وإلى نور الصبح بادٍ بالافلاق
بغيت أقوم وشد ردني وشديت جيده وحبيته ثمان على ساق
وحلف علي ان قمت منذا وشديت إلا انت معطيني عهود وميثاق
إنك تعود لي إلى منك قفيت وإلا لغيري من هوا البيض تشتاق
واقسمت له بآيات عما او بالبيت والمدعي واللي بنا سبع الاطباق
إني فلا غيرك من البيض هاويت ولا الغيرك من هوا البيض مشتاق
أنا الذي من حر فرقاك فريت أنوح كالبهلول في وسط الاسواق
ياما طلبت الله ويا ما تمنيت ويا ما دعيته عند حزات الشراق
ويا ما دعيته في المساجد وصليت ويا ما شحذت الله قسّام الرزاق
يبني الخالي من اجنان العلا بيت ومن الثمر نقطف ثمر كلما لاق
عسا إلى رق البكا واستمريت بمنقشات الريش زينات الاطواق

واستأنست روحي لروحه ودشيت سوقه او وافق مرتي حين ما واق
قلت المواصل قال ما غيره اشفيت قلت السلام أو رد مثله ولا عاق
قالت رجينا الله يجيبك إلى جيت عذب النبا الغالي مراشيف الارياق
هو انت طالبني تبي شيٍ وعييت يا من هواه المهتوى خاطري شاق
تبغى ادّبش قلت عندنا هيت مالي بلاما غير لاماك علاق
ترا الشفات إلى لفاك النبا ايت ساعة يقيف السوق عن كل مراق[1]
لو ما عليك أحد من الناس دزيت فانت ايت لازم قبل غيبات الاشفاق
قلت ارجى إن الله يديمك وحبيت عذب النبا الغالي مراشيف الارياق
ونبكي من الفرقا جميع اويا ليت من لام فرقا سيد حم الشفا لاق
يالموت ما اخذت اربعميه وخليت خلّي فلا ضنا بمثله حدٍ ساق
يالموت عقب اقويت لي وش خليت ما عقب عثمانه من البيض ابا شتاق
يا زيد أنا كِذْلي زمانين ماريت خلٍ سوى خلي إلى جيت له ماق
إن كان روح الحي تسعى مع الميت فنا الذي مع ريح ريحان الاشواق
ياما سعت روحي مع الريح لقويت بازكا سلامٍ عم بالطيب الآفاق

---

(١) السوق : بلهجة أهل نجد هو الطريق .

الشعراء

سعود ابن مانع ابن نحيط راعي القارة .

اجباره الصفار .

محمد ابن مهَدِي .

راعي السير يمدح شيخ الأحساء سعدون ابن عريعر سنة ١١٧٠ هـ .

خليل ابن عايد يسند على جبر ابن سيار .

عبد الرحمن ابن مانع شاعر اعمان يسند على شيخ الكويت عبد الله ابن صباح ١٢٢٤ هـ .

عرار ابن شهوان آل ضيغم وهو من الشعراء الأقدمين مات سنة (٨٥٠) هـ .

بديوي الوقداني .

بديوي الوقداني .

محمد ابن مهدي .

مجحم الصقري العنزي .

أحمد ابن محمد السديري .

مسعود ابن كسلان .

السيد عبد الجليل ابن السيد ياسين .

زيد السلامه الخوير .

الشريف محمد ابن عون .

ابن رشيد راعي الجناح .

سعود بن عثمان ابن نخيط سنة ١١٢٠ هـ

دع الهون للهزل اضعاف المطامع   وشم للعلى بالمرهفات القواطع
وصادم مهمات المعالي فربما   تنال العلا فالعز لذل قاطع
محا الله من لا يورد النفس للعلا   مواريد خطرات أصعاب المسامع
ومن يتقي الأخطار خوف من البلا   فهو لازم لا بد من ماء جارع
ومن يرتجي الطولات من غير همه   وعزم يكثر في اعداه الزعازع
فهو عاجز عنها ولو كان طلعه   قريب وحظه عن ذرا المجد هازع
ومن رام صعبات المعالي على النقا   تعلق بارشية الجبال المواتع
ومن رامها بالقدر لو ساعفت له   صبور ما يهوي به السقف واتع
قلته ولي نفس عن الظلم نزهه   طموحه لهمات الرجال النواجع
يا نفس دوسي كل خطر واشرهي   ما زاد بعمار الحريم التقانع
نصاحب النفس الذي ما يفله   صليب بالود الحديد القواطع
صبور على الهول الذي تكره الملا   صبور على ضيم العدا غير جازع
حطيت بصبحا عقبها ناموا الملا   ابشبان امضى من ليوث قواطع
صطيت ابها وأنا بها غير مرخص   إلى الغير في رخص للأوطان بايع
عشرين مع عشرين عداد صطوتي   على الألف وظني عن الألف طالع
وكثرت فيها ليعة الحزن فاصبحت   على الخد شبان وشيبٍ صرايع

مجندلة والبيض تنعي وشاع لي   نبا خير يرثي مع الناس شايع
على ما يزين الوجه من واضح النقا   إلى رامها غيري بشين الخدايع
وقال الذي قال كيف يزوره   وقبله جرانيس الحرار الهيالع
ربيعه المذكور سمّ على العدا   وسيف ومحمود السجيات مانع
حلو ولا حلوا بها غير ساعه   تلاجوا لنا بالصلح والكل خاضع
وهو جلا عنها وحيد براسه   ولا مثلكم يوري الضديد الضعاضع
وأنتم بها جمع تخافون بأسه   وتخلون من وجلاه طيب المجاضع
نجعت عنها حيث مالي بشوقها   وتولف به من ولد الحباري جمايع
من ولفها رديت وخليت ريعها   ابضرب الهنادي والرماح الذوارع
بسيوف هند صارمات حدودها   تبوج مزرود الدروع المنايع
بعزم صبور حازم غير واهي   ولا ناب لاقوال الرديين سامع
وخالفت من قد قال واش وهمتي   لها شارق بعلى النجوم الطوالع
اشرف على العليا بعزم يقوده   فتك بادواج المعادين باضع
وذا علمي وأنا بما قلت فاعل   وقول بلا فعل الراعيه واضع
لكن اعد الصدق مع واضح النقا   بفخر يطري في جميع المواضع
مضينا وعدنا في معان لعلها   على الزين تطرا في مظال المجامع
إلى ما تناهى سالف الدهر وايتفا   لنا داعي تصغي إليه المسامع
ينخا ويندب يا بني عم جدنا   دهان من احداث الليالي القواطع
جندين ما نحتال دفع لكيدهم   ولا سوا الباري للاجناد دافع
اظاميم احلاف امولين امرهم   أخا المجد عثمان النخي ابن مانع
له همة ترد العوالي ونخوة   أو له طولة ترد العلوج الدرايع
مضينا إلى الداعي املبين كلنا   كما اشبال ضرمات الأسود البواشع
رحلنا من الوادي سريع على النقا   نحث النضا من نازح البعد شاسع
من لابة تحمي العلا عمروية   مطلوبنا العليا ببيض القواطع
مطلوبنا ننزع من الضد من عنا   الينا ولو بعدت علينا المناجع

سرنا وسار العز يبرا الجندنا أو فضا بنا واد من المجد واسع
سرنا ثلاث نأخذ اطراف ليله إلى حيث صادمنا الحريب المنازع
ضربنا أبيبض الهند همات ضدنا ونزلنا بلاد العز ملقا الجمايع
دار بها الصفرى مداليح بسق وبين اللحم منها عذي المراتع
سقتها مهاريف النجوم وعلها من الوسم مركوم السحاب الهوامع
نزلنا بها والعبدلي كان قبلنا الطيب الجنا منها لذيذ النوايع
يهديه الأشرار امدارات شرهم ومن بر خوف الشر فالبر ضايع
شعلنا بها نار الحروب على النقا لين اذعن المتبوع للضد تابع
اقفوا امطيعين لنا حيث عاينوا من ضرب ما يروي حدود النواقع
خلوا عفايرهم من الروع حسر ذوات خدر ذاهلات المقانع
ولينا وعفينا وحق المثلنا إلى سعى ساع بالإحسان شافع
نعفو ونحن في امراعا الاهنا إلى عاد ما ندرا من الناس وازع
وسكنا بها سكنة قريش حجونه غصبٍ على من كان للمال جامع
ونزيد به فخر مضاف كما مضا من الفخر ترثاه القرون التوابع
بجند كما شهب العلا في ابروجه وقطامية الشامي مدير الصنايع
له دفعةٌ يرجي بها غاية المنا يقصر بها طولات من لا يتابع
جرينا الداني من اولاد عنتر قصير شبر عن غوانيه ناسع
راض ببرد العيش عن طايل العلا دايم ذليل للمعادي امصانع
تمت وصلى الله على سيد الملا عداد ما ناح الحمام السواجع

جباره الصفار يمدح حسين ابن منصور

لو ادري بيوم الرشد نوخت ناقتي وسايلت عن خبث الليالي وطيبها
وقلت الماموني من الناس عامر ونفس الفتى يدري ابداها طبيبها
ايا ناصحي من دون داني قرابتي وعن غيرك اكتم علتي ما فضى ابها

إلى حفت الصفرا قلوص تظاهرت … على اهموم ضر ابحالي لهيبها
إلى ذكرت بين الذراعين مبرك … وطفل غدا في راس مفلا شعيبها
إلى حركت خرس الحنين تهاملت … اعيوني ابجاري الدمع من ما يصيبها
تحن فلولا ثقل عقلي وهيبتي … من الناس كنت العنسى اجيبها
تحن حنين ينجض القلب بعدما … عفت عين خالي البال في نوم طيبها
فقلت لها والعين تزداد عبرة … أو نفسي من الوجلا ضعيف صليبها
يا ناق ذوقي مثلما ذقت واعلمي … لزوم تفارق كل عين حبيبها
فلا انتي باول عيرة قد ركبتها … بدوابة يزري المطايا نعيبها
خلاوية الغيطان مابية الحما … تشيب النواصي قبل مبدا مشيبها
شرابي بها وقم وزادي امشافق … إلى وجبة من وجبةٍ اجتزيبها
وكم ليلة شتوية زمهريرةٍ … بها تصبح الجوزا اتباري رجيبها
بطج وراها من اعشاها مبكر … من البرد ما يسري ولو جاع ذيبها
تبات بها حرش العراجيب جثم … تشح على جيرانها في حليبها
جميد الشاربها لكن شرابه … حثيمة دمٍ كن جاري شريبها
وهاجرةٍ يا ناق لاقيت حرها … من القيض كن النار حامي لهيبها
تدور الثرا لغيوب في مستقرها … ويقبض من الوشال حامي هضيبها
تجشمتها واغتال صدري هواجس … إلى حالف البيض العذارا ربيبها
وقبلتها صدري لعلي غنيمه … يسهلها ربي لعلي اجيبها
لنا خت يرجوننا في مغيبنا … كما ترتجي قطانة الما عزيبها
امعودهم مني إلى جيت سالم … فكل يد منهم يجيبها نصيبها
فلا خير في نفس تروم الشكالة … مدا الدهر يقصر نيلها عن جريبها
فيا ناق جزوا نقضت الجرى عطته … على عقلة شهلا غويط جليبها[١]
تعدي بي النسرين والسر واجعلي … قرى الوشم باليمنى وذيك اقطعي بها
والخفاف والجلدين والرمل واجرى … على النيه اللي يكتب الله لي بها

(١) غويط : بمعنى عميق .

من الجز والشعرا إلى جبل مشرف		إلى السمنا أيام مغنى رطيبهـا
إلى جبـل غور والجبيـل أوواسط		مراتع مني عين الجوازي وذيبهـا
خلاف ارتعاش النبت تسعين ليله		بنجـد تذبـين العفا من عشيبهـا
لعـلي ازور اليـوم يـا نـاق خـير		كـريم على خبث الليـالي وطيبها
حبيب رحيب باش غير كـالح		والأجواد احلاهـا متاع حبيبهـا
كما تنجع الهزلا ابخطر مخيضه		لعلم الحيا فيها وكيـد يجيبهـا
احسين ابن منصور ابن رحال والذي		رقا من ادروب المجد عاني تعيبها
الى ضـامنا وقت لجينـا ايجالـه		كما تلجى الأوعال بأعلى هضيبها
فلو كنت ما اقوى اكافيء جميله		فحسنـاه نرجي الله عنـا يثيبها
اجازه إلى العرش عن كل سايه		فهو فاتح أبواب الدعاوي مجيبها

قال الشاعر محمد ابن امْهَدي هذه القصيدة الغراء في جار له ولهذا الجار ابن لم يـراعِ حق الجوار فكان كثير العبث مع ابنة الشاعر حتى اضطرت أخيرا إلى اخبار والدها ففزع لهذا الخبر ولكنه تمكن من مغالبة غضبه وكتمه حتى لا يفهم الناس وخصوصاً اعداؤه الذين يخلقون من الحبه قبة فترك الأمر للصدف ، ففي ذات يوم وبينما هو يلعب مع جاره لعبة مشهورة تسمى لعبة (الداما) قال له في اثنائها ارحل وإلا نرحل عنك فلم يفطن لهذه الجملة لأنها سائرة في هذا اللعب ولكن زوجته فطنت بالذي يقصده من ورائها وكانت على مقربة منهم وبعد ذلك قالت لزوجها لماذا لا تدعنا نرحل من هذا المكان ونتركه لفلان ، ثم اخبرته عن تلك الجملة وقصده منها فعزم على الرحيل وجاء ليسلم على جاره فلم يلق منه أي اعتراض أو تأسف على الأقل بل بالعكس لأنه ضائق به ذرعا فعلم أن زوجته على حق فيما قالته له قال :

يقول ابن مهدي وابن مهدي امحمد		وبه عبرة جمل الملا ما دروا بها

أوجعي من علتي باطنيه | باقصا الضماير ما درى وين بابها
تقد الحشا قدٍ ولا تنثر الدما | ولا يدري الهلباج عنها لجا ابها
إن ابديتها بانت لرماقة العدا | وان اخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
ثمان اسنين وجارنا مجرم بنا | وهو مثل واطي جمرة مادرا بها
وطاها بفرش الرجل لو هي تمكنت | بقي حرها ما يبرد الما التهابها
ترا جارنا الماضي على كل طلبه | لو كان ما يلقى شهود غدا بها
ياما حضينا جارنا من كرامه | بليل ولو نبي الغبا ما درا ابها
ويا ما عطينا جارنا من سبيه | إلى قادها قوادهم ما انثنا بها
نرفا نحمل الجار لو داس زله | كما ترفي البيض العذارا اثيابها
ترا عندنا شات القصير بها اربع | يحلف بها عقارها ما درا بها
ننال يا المهدي ثمان كوامل | تراقي وتشدي بالعلا من اصعابها
إلى قال منا خير فرد كلمه | بحضرة خوف الرزايا وفا بها
الاجواد وإن قاربتهم ما تملهم | والانذال وإن قاربتهم عفت ما بها
الاجواد وإن قالوا حديث وفو به | والانذال منطوق الحكايا اكذابها
الاجواد مثل العد من ورده ارتوى | والانذال لا تسقي ولا ينسقا بها
الاجواد تجعل نيلها دون عرضها | والانذال تجعل نيلها في رقابها
الاجواد وإن اضعفوا فيهم غراشه | والانذال لو سمنوا معايا صلابها
الاجواد يطرد همهم طول عزمهم | والانذال يصبح همها في ارقابها
الاجواد تشبه قارة مطلحبة | إلى دارها البردان يلقا الذرابها
الاجواد مثل الجبال الذي ابها | شربٍ وظلٍ والذي ينقا بها
الاجواد صندوقين مسك وعنبر | إلى افتحاً ابوابها جاك ما بها
الاجواد مثل البدر في ليلة الدجا | والانذال ظلها تايه من سرا بها
الاجواد مثل الدر في شامخ الذرى | والانذال مثل الشرى مرّ شرابها
الاجواد وإن حايلتهم ما تحايلوا | والانذال أدنى حيلةٍ ثم جا بها
الانذال لو غسلوا أيديهم تنجست | نجاسة قلوبٍ ما يجوز الدوا بها

يا رب لا تجعل بالاجواد نكبه ... منحيث لي ضعف الضعيف التجابها
أنا حب نفسي يرخص الزاد عندها ... يقطعك يا نفس جزاها هبابها
لعل نفس ما للاجواد عندها ... وقار عسى ما تهتني في شبابها
عليك بعين السيح إلى جيت وارد ... خل الخباري فان ماها هبا بها
ترى ظبي رمان برمان راغب ... والارزاق بالدنيا وهو ما درا بها
سقاها الحيا ما بين تيما وغربت ... يمين عميق الجزع ملفا اهضابها
سقاها الولي من مزنة عقربية ... تنشر ادقاق الما من ما سحا بها
إلى أمطرت ذي ورعد ذي ساق ذي ... سنا ذي وذي بالماي غرق ربابها
نسف الغثاسيبان ماها إلى اصبحت ... يحيل الحول والما ناقعٍ في ربابها
دار لنا ما هيب دار الغيرنا ... والاجناب لو حنا بعيد تهابها
يذلون من دهما دهوم نجرها ... نفجي بها غراة من لا درا بها
ترا الدار كالعذارا إلى عاد ما بها ... حر غيور فكل من جازنا بها
فياما وطت سمحات الأيدي من الوطا ... نصد عنها ما غدا من اهضابها
تهامية الرجلين نجدية الحشا ... عذابي من الخلان وانا عذابها
أريتك إلى ما مسنا الجوع والضما ... واحتر من الجوزا علينا التهابها
وحما علينا الرمل واستاقد الحصا ... وحما على روس المبادي هضابها
وطلن عذر من ورانا وشارفن ... عماليج مطوي العبايا اثيابها
سقاني بكاس الحب در منهنه ... عندل من البيض العذارا اطنابها
لها في بياض اعيان الما منازل ... عذب زلال الما قراحٍ شرابها
إلى نزل في منزل هجر نوالها ... مرغيت تستن لولاك في اعقابها
غرنا على الشراق في جال تيما ... وأخذنا حواويرٍ اطوال ارقابها
طوينا سقا الهلباج عن شمخ الذرى ... جيناه مع داوية ما درا ابها
فقطعنا بنا الحبل القصير وبيننا ... ضعون كما افواه القوالي ارقابها
لحقوا عداوين على اكوار حزب ... على رمك كن السراب انكسابها
قلت اللهم لا بَلْهُم وابل الحيا ... ولا جاذبوا بيض الترايب اثيابها

إلى سرت منا يا سعود ابن راشد على حرة نسل الجديعي ضرابها
سرها وتلفي من اسبيع جبيله كرام اللحا في طوع الايدي لبابها
فلا بد ما نرمي اسبيع بغاره على جرد الأيادي درعوها زهابها
ولا بد من دهما دهوم نجرها نضرب بها غارات من لا درا بها
فذنب زبون الجاذيات امهمله إلى عزبوا دود المصاليح جابها
عليها من اولاد المهدي غلمه إلى اطعنوا ما ثمنوا في اعقابها
محا الله عجوزٍ من سبيع ابن عامر مـا علمت قرانها في شبـابها
لها ولد ما حاش يوم غنيمة حذا كلمة عجفة تمز وجابها
يعنونها عسمان الايدي عن العضا محا الله دنياً ما أخذنا القضا بها
عيون العدا كم نوخن من جديله إلى قام بذاخ الجـاعر يهـابها
أنا أظن دار شد عنها مفرج حقيق يا دار الخنا في خرابها
وأنا أظن دار نزل بمها مفرج لا بد ينبت الزعفران ترابهـا
فتاً ما يظم المال إلا وداعه ولو يملك الدنيا جميع صخابها
فتاً يذبح الكوم وسديس وحايل وإلى قيل ييزي زادها من عذابها
وصلوا على سيد البرايا امحمد عدد ما لعا الجمري بعالي هضابها

راعي السير يمدح شيخ الإحساء

سعدون ابن عريعر ابن دجين سنة ١١٧٠ هـ .

مراقي العلا صعبٍ تعيبٍ اسنودها ... مكادٍ على عزم الدناوي اصعودها
ومن رامها باهون ما نال وصلها ... ولا رد غيضات العدا في اكبودها
اشراها بغالي الروح والمال والشقا ... وصبر على مر الليالي وكودها
لولا غلاها سامها كل مفلس ... ولولا عناها كان كل يرودها
ولكنها بالعزم والحزم والنقا ... مخاطر حالات خفي اسدودها
وبذل العطا في ماجب الحمد والثنا ... وخضب الهنادي بالدما من اضدودها
وغضك نظير الطرف ما دمت قدره ... عن زلة من صاحب ما يعودها
فبالحلم عن زلات الاصحاب طوله ... ولم العصا لا يقطع الشر عودها
فلا طير إلا بالجناحين طائر ... ولا راحةٍ تقوا بليًّا اعضودها
ومن لا يرد الغيض بالحلم زينت ... له النفس حالات خبيث ،أورودها
ومن عنها بالصبر حتم يردها ... ويشوف مطاليع الهدا في اركودها
ولا فايت من صالح في هواده ... ولا طايل في قص يمنا ازنودها
ولا خير في عين حديد نظيرها ... على الجار والعادي كلال احدودها
ومن لا يبادر فرصة في زمانه ... على الضد يضحي نادم من افقودها

ومن ذل خاب وعاش بالذل واشرفت　　عليه العوادي طالبين احقودها
ومن شرع الخطي بالالباب وانتضى　　نهار الوغى بيض الضبا من اغمودها
تحاما احماه الضد من كل جانب　　وتخضع له ارقاب العدا في أسجودها
ومن ودع أوباش البرايا حديثه　　فهو عادم الشوفات مخطي اقصودها
فلا تورد الحاجات يا ناقل النبا　　على غير من لا يرتجي في امدودها
مد الرجا واقصد كريم تعودت　　يمناه مد من غوالي افيودها
ومن عودك من فيض يمناه عاده　　عليه لزما بالصخا أن يعودها
ومن فك عن زنديك بالعسر يسرها　　وهي كان ملوي عليها اقيودها
ترا إن كان غاليت الثنا في مديحه　　فجعل عنك ماخاب لرجامن احصودها
ما غير سعدون مزار إلى عدت　　علينا الليالي صايلات اجرودها
مدحته ولا يلحق مديحي فضايله　　ولا ناب كتام الحساني جحودها
فهو لي على الشدات ذخر ومقصد　　فيا نعم مقصود لنا عن اظهودها
بوجه طليق للبشاشات مشرق　　ونفسٍ على العاني جليل اصدودها
ويمناه بالجودا كريم بنانها　　كم ذا جلى فقر المقلين جودها
حريب الردا سبع العدا شربت الكدا　　من الغيض غضات البلى في اكبودها
حليف الثنا موضي سنا طارد العنا　　مجدم هباس وباني اعضودها
حوى من جليلات المعاني اسمانها　　وخلا المعايا للرزايا تعودها
ولبس اثياب الحمد بيض جدايد　　وللغير بقّا ما رمى من اجرودها
ويا جد معاني الزين في كل ماجب　　ولا يلحق الحساب وافي اعدودها
بعقل وحلم واحتمال وهمه　　وفرسة مغدار تراها اشهودها
وعفو عن الجاني وصبر وشيمه　　ونفس حماها عن مداري انقودها
وقول الوفا ما ياكل الآل علمه　　لو سمعت انذال الملا من اقرودها
بالعمر ماجا زلةٍ يذكرونها　　ولا خان بغسلي دار مات عمودها
ثقيل مراز الحلم رحب جنابه　　عزيز الذري للملتقي عن اظهودها
فلا طايش يوم إلى ناش طوله　　ولا جازع من صرف دنيا وكودها

يزيد على عسر الليالي سماحه ... وان زادت الشدات يزتاد جودها
للضيف عـد دايمات اجفـانـه ... تعادا بها حمر الدعايا وسودها
تضل بها الخطار والجار كنها ... ورود الضحايا ماالها من يذودها
فكم ذا وطا دار المعادي ابغاره ... صباح واهلها ما تهنا رقودها
وكم جر خفرات العذارا بعوله ... ضعاين تحدا مقرنات حيودها
على ثار شبان بالاوصاف مثلها ... مراجيم شهب أو غذايا وسودها
على مكرمات سبق طالما نضوا ... سعير الوغى حتى تنها اخمودها
وهجن طوايا نـاحلات لكنهـا ... من الضمر قيسان برا السير قودها
فرسان غلبا لابة في اظهورها ... يتلون قناص العوادي صيودها
يتلون ملك طال ما شن غاره ... على حومة الجيان ما هاب سودها
نحا عن البيض العذارا ارحالها ... وجد قام يفدي ماالها عن شرودها
ويضف الحساني عن قصايا قطيعه ... تلقاه عن شر الليالي سعودها
فهو فارس الهيجا وهو كاسب الثنا ... وهو حايش من كل الاشيا حمودها
مجدم خيل والقنا في نحورها ... ومعطي جواديها وحامي اقعودها
جواده عرجا والسبايـا بطايـح ... تثلت بمن يروي شبا رامس عودها
اركضت يوم على الضد خيله ... فمـوكوب ممدوح السجايا عنودها
حمى من ربا هجر إلى ضاحي اللوي ... إلى الشام من دار العميري احدودها(١)
إلى خشم رمان إلى النير مجنب ... إلى الشعرا واقمانها من لجودها
إلى العرض والوادي الحنيفي مشرق(١) ... وما عن جنوب كل هذي يسودها
إلى طاب منها مرتع زانه الحيا ... رعاها على رغم العدا ما يكودها
وإن وجهت بدرية البيض صوبها ... لكن قراطيس اللياحي اخدودها
تنحت سكان الحمى عن طريقها ... كوصف اوعول قاصدات اجيودها
إذا لم يوافقهم من الشيخ جيره ... غدوا وارتعوا شت جليل اركودها

(١) دار العميري : الجوف .
(٢) العرض : هو وادي العرض المعروف في نجد ويضم هذا الوادي مجموعة كبيرة من بلدان نجد .

فلا احملت جرد السبايا امتوج ... ولا حصنت بيض النسا في امهودها
بـاوفى جميل من معاني جميله ... وازكى يمين بالملا في اوعودها
فيا من على وفق الرجا نال ما بقى ... من الحمد رايات رفاع بنودها
فرضت لنا حق قديم رسمته ... بخط كما ورث الندا من اجدودها
وذا العام يا عيد المراميل خامس ... ولا جاك منا ناشد عن ارهودها
امد الرجا فيها كراعي وديعه ... وثيق عليها آمن عن اجحودها
من غير مأمور بتنجيز حـالها ... إلى احضرت مع كل نفس اشهودها
كفاك ابها الباري للاضداد نظره ... مدا العمر ما دامت عليها اجلودها
وصلوا على خير البرايا محمد ... نبي الهدى ازكى قريش ورودها

خليل ابن عايد يخاطب صديقه الشاعر جبر ابن سيار سنة ١١١٥ هـ :

مقصودي الباري مزيل المهمات ... زبنى عن الحاجات مغنى المفاقير
ربني عن اسباب الأمور العظيمات ... أوى زبن من تنصاه ماذيـر
ربي إلهي مقصدي فيه مكفات ... رجواي مذخوري عليه التدابير
قلته وانا اجفاني عن النوم سهرات ... والقلب كنه فوق عوج المناشير
الناس كل ياخذ النوم سبحات ... وانا فكني فوق بعض المجامير
اسهر وعيني من الغيض جزوات ... وروحي على صرف النيا والعواثير
قمت اتقلب واخذ النوم سبحات ... واقزى. كما يقزى اركيب معابير
باح العزا والسد وعبناي بموهات ... خشف وعن ليحان قلبي تناشير[1]
وقفت في غي الخشوف الربيبات ... تلع الارقاب ابكار غرٍ غراغير
ردني في سن عصر الجهالات ... وحد هو جرني في هوا الغي تهجير
بلوا ولا تنجي المخيف الحذارات ... ولا تفـك إلى مضاً المقـادير

(١) خشف : ولد الظبا .

ما كان صابن غيهن والمشاكات او يحترك قلبي ابحب الغنادير(١)
الا ولا لي في ذا الافنان شوفات ولا يفز القلب لو هن جواهير
لا شك أنا كتبت على الشقاوات وارضى بتدبيره على الشر والخير
ولا تقول انه تفك النذارات ولا تلوم المبتلى وادع له خير
قل لا بلينا وادع له بالمعافات تنجي وهي لك من اخيار المحاضير
بالك تهزا والبلاوي اصدافات ترا سبب ما بي تهزيت بالغير
اعرست ابي عن غرة القلب مكفات وغديت مثل الشاة تتلى الجزازير
مثل الحمامه صرت نيشان الآفات لو هي بشطب دارها السهم تدوير
عزالله ان اسهومن لي مصيبات داسن قلبي بالحذا والمسامير
عزالله إني صرت للغير مفضات عزالله إني بيد ربع مشاهير
من راعى الخصرين بالزند واسبات واذريع كنه اقلوب الجماهير
ورهايف غر من النور غرقات ولواحظ خرس المثلى سواحير
وذوايب من فوق الامتان سافات واقذيلة تحشى بطيب العطاطير
يا زيد شف قلب اجروحه عصيبات واتبعتني واورديتني بالمعايير
حملتني باحمول حب ثقيلات ما تحمله صم الجبال العناقير
واحرمتني ما عاد اقرا النفيلات صلاة ربي به عن الفرض تقصير
بقرايتي للحمد اقرا التحيات والواجب ان القلب عندك إلى دير
عليك أجاوب راعبي الحمامات في كل مشذوب رفيع المقاصير
أصيح وابكي مير ما شوف فزعات مثل الصياح اللي بوسط المقابير
مالي امجيب غير والي السموات يفرج المن ضاقت عليه المعابير
هني مبسوط اهمومه مريحات مالاج في قلبه سوات الزمامير
مكفى هم ما بقلبه حسافات ما جا بقلبه غير جمع الدنانير
واخلافذا يا راكب اللي امعفات حمرا تكب الكور فج النواجير
أمه سحيحا من اركاب الشرارات وابوه اشعيل من اركاب المناصير

(١) الغنادير : واحدها غندور كاملة الجمال .

مرباعه الصمان دون الهتافات ... فوقه سوات الرجم تجفل من الطير
فوقه قطامى يودي الـرسالات ... ما يكلفه قطع المناهيج والسير
ريض تحمل من حليات الابيات ... بسجلة سطر بها الحبر تسطير
سلام مشغوف ولا به مراوات ... وهو على كفت احياض الحفافير
واتحيةٍ ما ماج بالبحر موجات ... واحلا من البان البكار الخواوير
تهدا إلى جانب جميل السجيات ... جبر ابن حزمى اخانيه الخير
عذب النبا راعى العلوم الجميلات ... ما قط يكسب غير حلو المفاخير
يا جبر نشكي لك وبالقلب علات ... افيض عليك السد سر وتجهير
تجبر افوادي بالمشاكات ساعات ... وإلا فلا يجير سوى الله المكاسير
يا جبر في مثلك تجوز المشاكات ... على السعد في حال وجه المقادير
يا جبر نشكي لك أمور فنيعات ... في ضامري يا جبر مثل الصهاهير[1]
يا جبر لو هي بالجبال الصليبات ... ذاب الصفا منها كما ذوبة القير
يا جبر لو هي بالجمال السمينات ... جضن وخلوهن اهزالٍ مقاصير
يا جبر قالاته بقلبي خفيات ... عز الله انهن بي اثقال جماهير
يا جبر عن غيري ارماحه خطيات ... وعز الله انهن بي اعدال مواسير
يا جبر عن غيري اعلومه امصدات ... وعز الله انهن بي اورود مصادير
يا جبر لو تأتي تعزي سلامات ... تراي مثل اللي على كفة البير
يا جبر خذ مني اعهود امثنات ... ما درتهن ميران هذي مقادير
يا جبر لو تقرأ اكتاب السريرات ... حنيت له حنة اركيب المداوير
قلبي تعنـا للبـلا والمصيبـات ... اسهومهن بالقلب مثل التفاكير
غديت مثل اللي تقافن عجلات ... عن القفار وجن لقح معاشير
يا جبر خذ ديني وعذري امساهات ... ما هم بقلبي بالعلوم المناكير
ولا تعبت بطرودهن والمراعات ... ولا مشت رجلي لهم بالتداوير
من كاعب يا جبر تسقين كاسات ... كاس العنا واكفيت شر العواثير

(١) فنيعات : شديدات .

واختام جيلي في شريف الصلوات　　على شفيع الناس يوم التحاشير

شاعر اعمان عبد الرحمن ابن مانع يسند على شيخ الكويت عبدالله ابن صباح وأرسلها له من اعمان بسنة ١٢٢١ هـ :

الجفن مني حارب النوم من زوم　　حوادث أسبابها تشده البال
مع ذا ودمع فوق الأوجان مسجوم　　من ناظري عزى الشراوي عزال
إلى نام خالي البال كلفت بهموم　　وهاجت هواجيس وجددت الامثال
لا واشقا من أصبح اليوم مكلوم　　مما أقاسي من تصاديع واهوال(١)
يا راكب وشر من الساج معلوم　　اتجه نويك لا نعرضك بقبال(٢)
ريض اشوى لي إلى حيث ما قوم　　وادير بافكاري قدر شرب فنجال
بانشى جواب كنه الدر منظوم　　صعب البنا ما يحرزه كل قوال
فالى انني اكملت مضمون منظوم　　نظمي بتوفيق من الله واقبال
فأخذه وسر به عشت بالخير مكروم　　بساج صليح للأباعيد بتال
مهما كسى غزله وادنوه بياهوم　　أوحيت عند الصدر بالموج ينشال
يقطع مسير الخمس لا شك في يوم　　احديد وتلقى دار ذربين الأفعال
دار بها لي علمةٍ قوم واي قوم　　يثنون للعاني إذا حال به حال
ليت الدهر ما خان في لابتي يوم　　ولا خلت من لابتي ذيك الاطلال(٣)
وجدي عليهم في ضميري له ارسوم　　وجدي على شوف المناعير وابطال
مني اجرهم عد ما باح مكتوم　　أشرف سلامٍ واضح عد الارمال
مبداه بالعنبر وبالمسك مختوم　　اخن واشيع دايم من شذا الهال(٤)

(١) مكلوم : بمعنى مجروح .
(٢) وشر من الساج : سفينة مصنوعة من لوح الساج والساج هو نوع جيد من أنواع الخشب تصنع منه السفن لأنه أكثر مقاومة في الماء .
(٣) لابتي : من لابة أي جماعة .
(٤) الهال : الهيل واضطر لهذه التسمية لضرورة الشعر .

من جانبي اهديه والراس مرغوم	لاهل المكارم والثنا ضد من عال
واختص رجل شامخ الجاه شغموم	باشرف سلام ضاوي يشعل اشعال
ما ناح جمري على عالي احزوم	او ما تشكي مغرم الحال إن حال
يغشاه مني ريف منجاه مضيوم	زين المجلا لا عدمنا له امثال
بيت المروه باذل الجود من يوم	توه صغير ما عرف نطق الاقوال
بن صباح عاش بالخير مكروم	عبد الله اللي للجميلات فعال
انشيت مدح في حسانيه منضوم	يستاهله بالعون كسَّاب الانفال
وختمي صلاة عد ما باخ مكتوم	على النبي المختار والصحب والآل

عرار ابن شهوان آل ضيغم جد الرشيد أمراء جبل حائل وهو من الشعراء الأقدمين عاش سنة ٨٥٠ هـ :

يقول عرار قول من ضل موقف	على الدار يرثي بالدموع الذرايف
جليل الجدا من دمنة دمها الهوى	مزاعيج هوج الذاريات العواصف
لكني بها ما ريت خيم ظلايل	وأموال زمال العـوادي قرايف
وبيض عمـاهيج يقان للمها	الطاف المثاني محصنات عفايف
ترا إن كان يالعين البكا يدني العما	فانا منك يا عيني مريب وخايف
وقامت تهل الدمع من شد ما بها	ولا نيب من ذولا وذولاك شايف
فلا واعلا لولا التمني سماجه	اوقف بنجد آمن غير خايف
وألقى عمير بالعذيبية موقف	على شلشل بيض الجمال الشرايف
شرايف بدوليس من حضر قريه	ولا من دعابيل الحجاز الزعايف
شرايف ما يركبن إلا عثمثم	ولا يفترشن إلا جديد القطايف
فقلت ضحا عزل النسا شط لامنا	وشفت الذي قلبي لعياه عايف
سرى بارق يابو ربيعـه لكنه	من البعد إلى أوما بالثياب الرهايف
أقمنـا زمان ثم جـانا زفيـره	يدربي الحصا عن عاليات المشارف

يجذب عش الطير من مستكنه ... ويفرق طربان الحمام الولايف
وجانا يدب القصر قصر آل ضيغم ... وإلى القصر عن ضلعين حدبا شظايف
لعل وادي العرض ما دبه الحيا ... ولا بنيت به الخيام النوايف
غدا بالصبايا والسبايا وبـالقنا ... وبالدرق الجوثي وزين الكلايف
وغدا بنات من ابني آل ضيغم ... رهاف الثنايا مدمجات العكايف
ثريا ومي والـرباب وزينب[1] ... يقدن الهوى قود الامهار العسايف
ومنهن سعدى أسعد الله نوها ... مساعفة لي بالهوى ما تخايف
ومنهن بنت الدوسري قصيرنا ... لكن على أنيابها الشب دايف
ومنهن بنت للشريف امحمـد ... وعن محمل الجمال غاد عسايف
تنوض إلى ناضت بردف لكنه ... نقا من اطعوس الشعميات نايف
ومنهن بنت القوس بيضا عفيفة ... لجا حبها بين الضلوع النحايف
ومنهن مي مـير مي اصغيره ... تبوج الهوا بوج الثياب الرهايف
ومنهن بنت العم مهضومة الحشا ... تاخذ على مشتاقها بالـطرايف
صفا حبهن لي بالهوى مثلما صفا ... زلال بطحا عقب لج المغارف
اعذاب النبا نجل الاعيان يقدنني ... كما قيد للمسنا ابكار عسايف
إلى ما سرا القناص من عقب هجعه ... لقاهن صرعى في مثاني القطايف
لهن على اللبات جعد لكنها ... عثاكيل تسقي من ابحور حسايف
إلى هبت الريح الضعيفة لبدن ... ثياب الرهيمي للوسوط الرهايف
لهن اقدام رضعان وأعناق جفل ... وأوراك مبرورات قبّ عسايف
اكبار جما الاوراك إن مالن ميله ... على محمل يغدي الياحه شظايف
يصدن ولا يرضن إلا النادر ... يداري على غراتهن الكشايف
يعفن الذي عود وقد ترك الصبا ... وبات بالهيجا غوات غـطارف
يا طول ما جاذبن ملوا اعمامتي ... ويا طول ما جاذبتهن الغدايف
ويا طول ما عللتهن وقالن لي ... جدا السد منا آمن غير خايف

---

(١) هذه الأسماء لا وجود لها وإنما أتى بها الشاعر لتحل محل الأسماء الحقيقية .

جليلات ألفاظ الكلام وجلبن ... خدود اسيلات كما ورد قاطف
لها عبير الزعفران ولو غلى ... نقوط الشم انافهن الرهايف
إلى رادن ان يعلقن بي لاعج الهوى ... طلين بقان الزعفران المراشف
نـدر المطايا صوبهن تعمد ... ولو هن من الاوزار وزيا تلايف
ونيا تنهيض الصدور تواعب ... من السير طيحا ناحلات عجايف
إلى ملعب منهن داني ملعب ... وسن التداني بينهن التصايف
يشدي اهتزاز الغصن إن هبت الصبا ... إلى ملعب الماروث مني ترايف
فذا مربط الدهما وذا مركز الفنا ... وذا ملعب الخفرات سود العكايف
ملاعبنا بالدمث بالرمث بالغضا ... بالارطا بالانقا بالزبا والردايف
فمن عاش بالدنيا بحال صفت له ... يشوف ابها مثل الذي كنت شايف
غدا صرفها بجموع قومي وخلتي ... وشبان قوم مشرهين المضايف
نسدي ونمضي من غوالي قيودهم ... سوى حاظرين او سوى بالتنايف
نطا كفة المحتال عمد وغيرنا ... من الناس حذرا ما يطا بالكفايف
فالى ساعت أنا وسيفي وسابحي ... ومظوفر عود البلنزا شظايف
عادت يميني بالسخا ما تردني ... ولا قدمت للوارثين الحسايف
فماد المصلي به على اصياغ قربه ... لنيل ما قد عللتني اللطايف
ولا من تلا آيات القرآن وفضلها ... مع العلم تقراه الثقات العوارف
باعلق من علقني من ضعاين ... زلف ونيات الركايب زوالف
فكفي كفى الدنيا إلى عاد خيرها ... فراش الثرا من عقب لين اللحايف

للشاعر المشهور بديوي الوقداني العتيبي سنة ١٢٣٠ هـ :

أيامنا والليالي كم نعاتبها ... شبنا وشابت وعفنا بعض الاحوالي
تاعد مواعيد والجاهل ما يكذبها ... واللي عرف حدها من همها سالي
إن اقبلت يوم ما تصفى مشاربها ... تقفي وتقبل وما دامت على حالي
في كل يوم تورينا عجايبها ... واليوم الاول تراه أحسن من التالي

أيـام في غلبها وايـام نغلبها ... وايام فيها سوا الدهـر ميالي
جربت الايام مثل من يجربها ... تجريب عاقل وذاق المر والحالي
نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها ... نمشي مع الفي طوع حيثما مالي
كم من علوم وكم آداب نكسبها ... والشعـر مازون مثقـال بمثقالي
اعرف احروف الهجا بالرمز واكتبها ... عاجل ومجنون حاوي كل الاشكالي
لا شك حظي ردي والروح متعبها ... ما فادني حسن تأديبي مع أمثالي
إن جيت أبي حاجةٍ عزت مطالبها ... العفو ما أحد من المخلوق يا والي
قوم إلى جيتهم رفت شواربها ... بالضحك واقلوبها فيها الردا جالي
وقوم إلى جيتها صكت حواجبها ... وابدت لي البغض في مقفاي واقبالي
ما كني إلا امسوى حال مغضبها ... والكل في عشرتي ماكر ودجالي
يا حيف تخفي أمور كنت حاسبها ... واللي على بالهم كله على بالي
الجار جافي وكم قوم نحاربها ... والأهل واصحابنا والدون والعالي
والروح واشعذرها في ترك واجبها ... راح الحسب والنسب في جمع الاموالي
نفسي تبي العز والحاجات تغضبها ... ترمي بها بين أجاويد وانذالي
المال يحيي رجال لا طباع لهم ... كالسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي
عفت المنازل وروحي يوم اجنبها ... منها غنيمة وعنها البعد اولالي
لا خير في ديرة يشقا العزيز ابها ... يمشي مع الناس في هم واذلالي
دار بها الخوف دام ما يغايبها ... والجوع فيها معه من بعض الاحوالي
جوعاً سراحينها شبعاً ثعالبهـا ... الكلب والهر يقدم كل ريبالي[1]
عز الفتى راس ماله من مكاسبها ... يا مرتضي الهون لا عزٍ ولا مالي
دللت بالروح لين ارخصت واجبها ... وانا عتيبي عريب الجد والخالي
قوم تدوس الأفاعي مع عقاربها ... لها عزايم تهد الشامخ العالي
كب المنازل وقل للبين يندبها ... تبكي عليها بدمع العين هطالي
لا تعمر الدار والقاله تخربها ... بيع الردى بالخسارة واشتر الغالي

---

(١) رئبال : الأسد .

ما ضاقت الأرض واشتبت شبايبها ... من كل حر مشهر في راس ماطالي
دارٍ بدارٍ وجيران نقاربها ... وأرض بأرض وأطلال بأطلالي
والناس اجانيب لين انك تصاحبها ... تكون منهم كما قالوا بالامثالي
الأرض لله نمشي في مناكبها ... والله قدر لنا أرزاق وآجالي
حث المطايا وشرقها وغربها ... واقطع بها كل فج بدارس خالي
إطعن انحور الفيافي مع ترابيها ... وابعد عن الهم تمسي خالي البال
من كل عملية تقطع براكبها ... فدافد البيد درهام وزرفالي(١)
تبعدك عن دار قوم ودار تقربها ... واختر لنفسك للمنزال مغزالي
لو مت في ديرة قفراً جوانبها ... فيها لوطا السباع القبس مدهالي
اخير من ديرة يجفاك صاحبها ... كم ذا الجفا والتجالي والتحلالي
دس المخاطر ولا تخشى عواقبها ... الموت واحدولا عند الحذر جالي
إن المنية إذ مست مخالبها ... تدركك لو كنت في جو السما عالي
ما فرة الأسد في عالي مراقبها ... تسعى للارزاق ما حنت للاشبالي(١)
والشمس في برجها والغيم يحجبها ... تقفي وتقبل لها في الفلك مجدال
رب السماوات يا مجري كواكبها ... يا مجري السفن في لجات الاهوالي
ضاقت بنا الأرض واشتبت شبايبها ... والغيث محبوس يا معبود يا والي
يالله من مزنة هبت هبايبها ... رعادها بات له في البحر زلزالي
ريح العوالي من المنشا تجاذبها ... جذب الذلي من جبا مطوية الجالي
ديمومة سلبت وارخت ذوايبها ... وانهل منها غزير الوبل همالي
تسقي اديار عزيز الوقت حاربها ... ما عاد فيها لبعض الناس منزالي
يا جاهل اسمع تماثيل امرتبها ... فيها معاني جميع القيل والقالي
شبه الدنانير تزها في قوالبها ... في صرفها زايد عن قرش واريالي
يا ربي توبه وروحي لا تعذبها ... بيوم القيامة إذا ما ضاقت اعمالي

---

(١) عملية : المطية .

(٢) الأشبال : واحدها شبل وهو ابن الأسد .

وأزكى صلاة على المختار نوهبها شفيعنا يوم حشر فيه الأهوالي

ومما ينسب للشاعر بديوي الوقداني أيضا :

هاض شوقي حمام في الغصون بات ساجع في بديعات الفنون
بين تغريد وترجيع ابهون ما درا اني في الهوا مثل العليل
يا حمام الدوح هيجت الغرام ما سبب نوحك ومالك من مرام
اعطني عهدك وخذ مني ذمام بيعني شوقك وخذ شوقي بديل
إن في قلبي جروح لا تطيب ما بدت حتى يداويها الطبيب
من هواجس جات من فرقا الحبيب باح مكنوني وصبري مستحيل
كلما هب الصبا قلبي صبا[1] لي غزال في الحما فلق الظبا
ظبي جازن يرتعي نبت الربا يسلب العقال بالطرف الكحيل
ما لعيني بالتجافي والصدود ما بقى غير الحسايف والوجود
كم رعيت النجم والعالم رقود والمحاجر دمعها الصافي يسيل
زارني طيفه كما لطف النسيم جدد الأشواق والعهد القديم
وانثنى في داجي الليل البهيم قلت زدني قال يكفيك القليل
آه من هم سرا في القلب نار وإن طلبت الصبر ملقا له قرار
كيف صبري والحشا للهم دار صار مالكني وأنا عبده نزيل

(١) صبا : أحد الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور ، فالشمال مهبها من كرسي بنات نعش إلى مغرب الشمس صيفا وهي باردة ولا يستقر بها الغيم والجنوب مهبها من مطلع اسهيل إلى مطلع الشمس شتاء ، والصبا مهبها من مطلع الشمس إلى مطلع العيوق وهو كوكب نير أحمر شمال مطلع الثريا قدر ثلاث قامات رمح وكانت العرب تحب الصبا من بين الرياح لرقتها ولأنها تجيء بالسحاب والمطر وفيها الري والخصب وهي عندهم اليمانية قيل إنما سميت صبا لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها والصبوه الميل يقال صبا إلى كذا إذا مال إليه وفي الحديث ما بعث نبي إلا والصبا معه ، وأما الدبور فمهبها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل وما بين كل واحدة من هذه الرياح الأربع نكباء وسميت بذلك لتنكبها طريق الرياح الأربع المعروفة .

قمت مما همني عند الهجوع   يوم كل نام ولعت الشموع
والهواجس جاتني تمشي جموع   مثل ورد النحل في واد طفيل
أو كما سيل تزايد من مضيق   يقلع الحصيان والسد الوثيق
ياخذ الأشجار ويسد الطريق   زاد عن جده وضاق ابه المسيل
طار نومي يوم نامت كل عين   بت ساهر مع نجوم الفرقدين[1]
من هواجس من جفا من جور دين   ما بقي إلا البعد عنها والرحيل
صوب أرض الشام أو أرض العراق   كل يوم فيه ينحل الوثاق
كم بقاسي والقسا مر المذاق   ربما تلقى عن المنزل بديل
دع ابلاد الذل وارحل يا لبيب[2]   واغترب فالكل بالدنيا غريب
القضا مكتوب والداعي نصيب   اركب الأخطار والهول المهيل
وان جفتك الدار رمال الزمان   لا تعيش بدار ذل أو هوان
لو يظلي نبتها من زعفران   صاحب الأخطار واجعلها دليل
شد عن ارض الأعادي والحسود   واطلب العليا وبالغ بالجهود
لو يكون العز في غاب الأسود   خير من دار تعيش بها ذليل
كل من رام العلا يرقا لها   سلم الأخطار في أهوالها
من تراخت عزمته ما نالها   دونها ما يقصر الباع الطويل
اقطع البيدا على عوج النضا   لو يكون تمشي على جمر الغضا
ما يفوت العمر قدام القضا   دين عندك لين يأتيك العميل
عاشر الأحرار من أهل الرتب   تستفيد العقل منهم والأدب
حيث هم أهل المروة والنسب   واترك الأسفال ما منهم حصيل
سل عن الجيران قدام النزول   وان سمعت الناس تهرج لا تقول
تنكسي ثوب العزة والقبول   والخلايق يذكرونك بالجميل
كم كلام راح من أجله نفوس   وانت ما تأخذ على نقله افلوس

---

(١) الفرقدين : كوكبان نيران من كواكب بنات نعش السبعة .
(٢) : لبيب العاقل .

لا تفتش كل حب فيه سوس   كم تخوض الناس في قال وقيل
صون عرضك عن املاقات السفيه   واترك الكذبان سودان الوجيه
من حكى عنهم يعود الكذب فيه   كيف تأخذ هرج من بابة هبيل
أترك البيت الردي وانص الرجال   خذ عريب البيت من أب وخال
يوم تنظر في ولدها كالهلال   وان مشا بالدرب ما يغوا الدليل
خذ عزيز البز من زين القماش   والردى لو كان يعطونك بلاش
ما يفيدك كيف تأخذ شي ماش   بيعة المغبون فيها يستقيل
دور الطيب ولو غالي الثمن   لو يكون القصد في صنعا اليمن(١)
لا يغرك صقلة الوجه الحسن   ابذل المجهود بالمال الجزيل
الذهب ما يخلطونه بالنحاس   غير بعض الناس ما عنده اقياس
خذ نصايح ما حواها بو نواس(٢)   مثل نظم الدر واللولو الأصيل
وان ملكت المال لا تعدو شحوح   اطعم الجيعان واكسي كل روح
الدبش والمال لا بده يروح(٣)   والثنا والمجد جيل بعد جيل
هم روحك واغتنم عصر الشباب   إن للأيام ميل وانقلاب
وانت فيها تنطوي طي الكتاب   لا تغرك صحة العمر الطويل
اترك الدنيا الى جاتك ضحوك   لا تغرك بالملاعب والتروك
كم غرق فيها وكم غرت ملوك   ضحكها اغرار ما أسرع ما تزيل
والعدو لا تأمنه ولو بعد حين   لو حلف بالبيت والركن اليمين
الحقد والبغض في قلبه دفين   وان ضحك بالوجه في قلبه غليل
خل عنك الكبر فالله الكبير   لا تحاقر عاجز والا فقير
واعلم ان الأمر لله الخبير   يقصم الجبار ويعز الذليل
كم فقير مات قدام الممات   موت بعض الناس أخير من الحيات

---

(١) صنعا : عاصمة اليمن .
(٢) أبي نواس : هو الشاعر المشهور الحسن ابن هاني .
(٣) الدبش : هذه اللفظة تشمل الحمير والخيل والبغال والابل والغنم وما إليها .

إن بكن أو ما بكن النايحات البكا خسران في بعض الهزيل
وألف صلوا ما سجع بالاشتراك ساجع الجمري على غصن الأراك
في رياض علها نو السماك كل يوم الركب له فيها مجيل
تبلغ المختار والصحب النجول ما سعا أو طاف بالبيت البقول
والمصاحف والكواكب والتلول والحصا والرمل ميل بعد ميل

ومما ينسب إلى محمد ابن مهدي يرثي زوجته وهي من غرر الشعر النبطي

يالله ياللي عامل الخلق باحسان يا من عليه المعتمد في الاقامه
يا جامع الشمل من غير ميحان يا واسع حلمه على الناس دامه
تامر سحاب العفو يمطر بغفران من سلسبيل أو رحيق اختامه
مسك وكافور وريح وريحان يسجى الضريح اللي براس العدامه
يا عين هلي الدمغ افراد واثنان إلى حيث ما تدعين بالخد شامه
على حبيب فات وامفارقه بان عني واسقته المنايا حمامه
من عقب خامات جميلات الألوان فصل عليه من ابيض البز خامه
وهالوا عليه عقب الأطيان تربان وحطوه في قبر عزاها اهيامه
قبر حوا حسن وستر وإيمان وعفافةٍ ما مزجتها ملامه
يالله عسى قبر من الخلد ريضان في جنة الفردوس ينصب اخيامه
وبجواره فيها مع الخلد رضوان ويلبس من السندس اثياب الكرامه
يا قبر لا تضنك المصيون الاردان ولا تعور يا مبارك اعظامه
تراه لو ياطا على الزبد ما لان تراهِ الله عن عذابك حرامه
يا مارين القبر من غير حقران اجيفوا على قبره وحطوا علامه
واقروا عليه المائدة وآل عمران والفاتحة والسورة اللي يمامه
توه اصغير بعد نهديه ما بان ولا اقرونه عاديات احزامه
عنق وعينين غزلٍ وفتان ماله شبيه إلا البدر في تمامه
والله لو الموت يشرى بالاثمان أو ينطح ليجا امغير ولامه

لا نطح اجموعه من اسبيغ وجدعان ... ويثور عنده مثل يوم القيامه
لا شك مقدور وذا الأجل ليحان ... يمضي ولا دونه تفيد الهزامه
والله لو خبره لفا عند مران ... لرد بيت الله وأجاروا اذمامه
لكن لفاني في وشيجر امسيان ... ولولا حجا الله ما رجيت السلامه
قلبي تولع به وحنا اصبيان ... عند المطوع لين هوجا اولامه
دفعت فيه المهر كلما زان ... حتى قضيت بنة الله ذمامه
يوم اتصل وصلي بوصله ولي زان ... واعسفت له وانكاد بعد الهزامه
وشربت له ما بين در ومرجان ... وريج ألذ امن العسل والمدامه
حتى ظهر للكل بالوجه نيشان ... من المحبة واستوا به هيامه
عليه غنت غارة الخيل فرسان ... حين افرقت بين لامي ولامه
عسا شفاتي فيه ما هي بحرمان ... وهو شفاته في ما هي ندامه
واخـلافذا يا راكب كور مكران ... عملية يزهى العقيلي سنامه
منجوبة الجدين من نسل ظبيان ... ما علق الجمال فوقها مسامه
ما فوقه إلا الكور وقرم صبيان ... يسري إلى ذل الردى والفدامه
من مكة اللي شرفها الله لها شان ... اركب على كوره وجود احزامه
وتراك تلفي به من الوشم بطنان ... وانزول بـدوٍ قاطنين العدامة
جنب منازلهم وتلفي ابلدان ... هما من الوسمي عليهم غمامه
الله يسقيها من الغيث هتان ... يمسي العشب فيها مواسي ثمامه
دار الصخا دار التقا دار الايمان ... دار الرجال اللي بروسهم زعامه
فيها يصيح الجابر العيش عبدان[١] ... ياللي يدورون العشا بالهمامه
دارٍ ترا ابها لي خوال وعمان ... وفيهم ولد عمي شريف مقامه
اسمه فتى الجود علي ابن سليمان ... نقال نوبات وافي ذمامه
فإن سايلك عني من الحال بلسان ... قل له وهو عنده بحالي فهامه

---

(١) هو الشيخ جابر ابن الشيخ عبد الله ابن صباح المعروف بجابر العيش المتوفى سنة ١٢٨٦هـ.

أنا تعبني حب مدعوج الاعيان اللي لفا علمه أو وافا تهامه
ما حايز لي عقب فرقان نسوان ومن صاد ريم ما رضا بالحمامه
يا علي ما والله بادع الاكوان انسا حسين الدل زين السمامه
كيف اسلي اللي مات ما غث جيران ولا سمع جيران بيته كلامه
والله ما اذكر خاطره قط لي شان على يوم أو زعق بالنشامه
ألا غضيض الطرف ضحاك الاسنان هشاش بشاش بليا زحامه
ابكي عليه بالضحا والمسيان بكي الحضر في يوم تاسع يمامه
إن جيت أنا انشد جيل ذا زود ندمان عليك ماكول السنا والحجامه
وأنا سقمي ما يداويه لقمان يا علي كيف الصبر والاستقامه
وصلوا على المختار من نسل عدنان محمد يشفع لنا بالقيامه

قصيدة غزاء للشاعر المشهور مجسم الصقري

من الصقور التي هي أحد بطون عنزه سنة ١٢٦٠ هـ

يا والي القدر يابا الأقدار — أنت الذي مدات جودك لطيفه
يا رب يا مطلوب عاون هل الكار — وافرج الشدات عليهم كليفه
اللي مجالسهم بها بن وابهار — ونجر يصوت للهشالا وجيفه
مكارم للضيف اصيلات وابكار — وامفطحات في صحون نضيفه[1]
يا مزنة غرا من الوسم مبكار — اللي جذبني من بعيد رفيفه
اذوادنا ما ترتعي دمنة الدار — إلا صحا صيح الفياض النضيفه
ترعا بها قطعاننا سر واجهار — وتسمن به النشاش الضعيفه
يبني عليها بنية اللبن الجدار — عقب الضعف راحت اردوم منيعه
نطعن العين شقحا من الذود معطار — غبوقة الخطار عجل عطيفه
ما هي احكايا شارد عقبها نار — اللي نكس واطراف رمحه نضيفه
إن سوهجوا عنها قليلين الابصار — من دونها نروي السيوف الرهيفة
ترعا بضف الله وجبر جبار — خيّالةٍ يوم الملاقا كليفه

(١) المفطحات : واحدها مفطح بتشديد الطاء المفتوحة وهو الذبيحة تطبخ كاملة .

هذا لك من جديم لنا كار عن جارنا ما قط تخفي الطريفه
وترا الرويلي ضايع ياهل الدار[1] غروه اعياله بالهدوم النظيفه
نرفي خماله رفية العش بـالغار ونودع له النفس القوية ضعيفه
والصبر ممدوح العواقب والافكار ومن لا صبر يصبح احواله كسيفه
نبغي إلى من بدّل الدار بديار وعقب البطا كل تذكر وليفه
حتى إلى كل على نيته سار وكل على جاره يعدل الوصيفه
كل تذكر ما جرا له وما صار وكل تذكر ما جرا من عريفه
أحد على جاره بختري ونوار واحد لجيرانه صُفاتِ المخيفه
حنا كما المشخص عن الصرف ما بار بالوزن نرجح والمصاري خفيفه
خطو الولد مثل البليهي إلى ثار يا زين حمله ليتمدرا زفيفه
يشدي هديب الشام حمال الاخطار زودٍ على حمله نقل حمل أليفه
وخطو الولد مثل النداوي إلى طار حسه على صيد الخلا له وحيفه
ترجى العشا في مخلبه وقع واطيار صيده سمين ما يصيد الضعيفه
وخطو الولد ينبش على طفوة النار يوسط العرب يشدي الخطو الهديفه
وإلى بخصنه ما يجي ربع دينار صفر على عود يضبه كتيفه
وخطو الولد يا مال قصّاف الاعمار لا نافع نفسه ولا منه خيفه
وصلاة ربي عد ما اخضر الاشجار على نبي له شريعة شريفه

وللأمير أحمد ابن محمد السديري سنة ١٢٧٧ هـ

بداجي دجا الديجور هلت مدامعي على وجنتي والجفن للنوم حاربه
من الوجد مرتاب إلى الوجد مغرم بالصبر أعزي النفس والقلب شاغبه
بلالا سنا برق غشاني بنوره غطا ما وطا وامر غياهب سحايبه
سقا ربع دار في رباها مرابي ربايب اخدور في ربا الدار لاعبه

(١) الرويلي : من الروله وهم بطن من عنزة ومساكنهم في بادية الشام .

تلاعا اطيور بين قوزه وغربت   حمايم احجور في عوالي شخانبه
تنحت ضعاينهم إلى يمة الحيا   بحسي حموها في مجانب معازبه
وبيض خراعيب من البيض خرد   سواريح اجعودهن في مساخبه
من كل عذرا يخجل الشمس خدها   غشا البها نوره من البدر سالبه
لها لاعج فوق الدجا بعد ما بدا   وزمّت على متنه توازي مراقبه
بطلال عجف روض الانضا وشورفت   على شاطي كن الغياهب ذوايبه[1]
دار لسلمى في مغاني ربوعها   ليالي بها هند المى مطالبه
محاها صروف الدهر الايام وانمحت   رسوم ويلعي بومها في خرايبه
ولو بالرجا يرجى وبالمجد والمنا   وفرط الأسى يطغي على الجاش لاهبه
قطبة صبري صرع فكري وملني   صروف النيا وصروف الاقدار غالبه
بدوحة مقر القلب مالت صبابتي   أهيم ومن صرف الليالي عجايبه
ومن عاش بالدنيا فلا بد ما يرى   من الغيض ما يبدي التوجد ربايبه
وعانى التذكار الهوى بعد ما لوى   اغصون الضمير وزمت الرأس شايبه
وما الدهر إلا بين يوم وليلة   وفراقه تجمع دواهي نوايبه
إلى الله من صرف الليالي وجورها   وعن حدثها الداني وانا الجي بجانبه
له الحمد والتمجيد والشكر والثنا   على منة لا خاب عبدٍ يراقبه
كسانا بفضل احسان جوده وعمنا   نوال وجزيلات العطايا وهايبة
بهذا وعوجوا لي على روس ضمر   إلى تلالا في سنا الصبح ضاربه
مراحيل عوص بالمهامه دوارب   كما الربد بالزيرا مع الدوهاربه
بتسليم مشتاق إلى الوجد مغرم   لوصل تتوق النفس لعلا مراقبه
المن بنا بالمجد قصرٍ امشيد   منيف وكم يلجى مخيف بجانبه
رفيع الثنا مروي شبا الزان والقنا   بمجد بنا والجود شيد مراقبه
عشيري ومن مالي من الناس غيره   جديم صفالي ماضيات تجاربه
له ابديت ما بالجاش واخفيت ما طرا   عن الواش ما يدري امفلك لوالبه

(١) الغياهب : الظلام .

عسا بالعز يأوي النفس عزيزه | لجا فكرها دالوب الافكار داربه
بها الحال ما بالقلب من زود ما سطا | من جور وقت صايبات مضاربه
كدر هـوانا لو بنا ما صفا لنا | يكدر لذيذ الزاد مع طيب شاربه
وأزكى صلاة عدد ما حنت القطا | على النبي المبعوث زاكي مناسبه

ولمسعود ابن كسلان في وقعة الحكرة المشهورة سنة ١٢٢٤ هـ

غدت جوادي يا حما التاليـاتي | يا مورد الهياب حوض المنايا
يا مودع جمع المعادي شتاتي | فيك استمع مني حسين الروايا
جوارع عارضتهـا وارداتي | أخذت طيبها وكل النحايا
في سابج لي يوم راحت فواتي | قشرا عثور من اقصار السبايا
دفعتها طمع واراعي شفاني | لدويسة فيها تروح شفايا
وقامت ترثع بي مع الأولاتي | وأفرخت أنا احزب من ورايا
قلت اسعد الله يوم طاحت وفاتي | لمٍ اخذنا من ايديها الحذايا
وطت جميع بي وجاني حكاتي | وحذف القدر يجي من الله تهايا
مضروبة رحيـن متعادلاتي | معا اقروم من اوساع النهايا
نتلا شجاع مروي العادلاتي | يكبن من كثر المعادي خطايا
يعيضني فيها حما المرقلاتي | ولد سليمان وافي العطايا
حرايره على العدا بيّناتي | بو متعب مجعد ارقاب السبايا
مر يصحبهم ومر بياتي | وامكثر ليعاتهم بـالرزايـا
من العام عدينا ثلاث اذبحاتي | وفي ذا الزمان الحق بتالي البقايا
شرايد الحكرة ومعهم وفاتي | من قوم ذنحا حطهم له ضحايا
بين الزبير وبين شط الفراتي | قوم جمعهم له احمود رعايا(١)
اجهز عليهم قبل وقت الصلاتي | وادعا جماجمهم سوات النمايا

(١) احمود ابن ثامر السعون الذي حاصر بلدة الزبير في هذه الوقعة .

مستامنين براشد ذا السحاتي　　اغواهم المبعد بكثر الحكايا
ينفخ وريده مثل ضب الفلاتي　　ياشين حرب الدين ما ينتنايا
شف ريش أخوك احمود عقب النباتي　　حطه قطايعه سريع الهوايا
مخالبه من صيدهن دارعاتي　　ذي عادته طق العدو بالرمايا
واشبع اسباع البر والحايماتي　　منكم وخلا حق عرج الضرايا
على العذيبة بشر العادياتي　　بربع ومنصور خبيت الحلايا
شاف البلاد واصبح بحال الشماتي　　يوم التوت به مجرشات الحذايا
ذق من يمينه لطمة ذا السواتي　　منهاهل الرده كثير همايا
بالدين شروا عنتر والزناتي　　وعليه يذكر من ذياب بهايا
نقاض مفتول لوته الثقاتي　　وقال ما حزمت عليه اللوايا
عذته برب الناس والتاماتي　　عن شر مخلوق وكل البلايا
وامدد لنا باجله بطول الحياتي　　وامح الذنوب وخل عنه الخطايا
ثم الصلات اعداد زهر الفلاتي　　على النبي أزكى جميع البرايا

وهذه القصيدة العصماء للسيد عبد الجليل ابن السيد ياسين شاعر البحرين والكويت سنة ١٢٨٠ هـ .

يا قلب كم لي عن هوا البيض انهاك　　يا قلب مالي في هوا البيض راده
حب المها يا قلب فخ واشراك　　ماله مطير عند من كان صاده
ما تعتبر فيمن تبلاه شرواك　　اضناه حتى عاف شربه وزاده
يبات سهر العين يرعا للافلاك　　واللي يوده ما اهتنا في ارقاده
ما كل من تهواه يا قلب يهواك　　شروا المنا ما كلها مستفاده
تدني ويبعد ثم تهوا ويجفاك　　هذا لك الله في الرعابيب عاده
ما شفت انا شرواك في تيهة ارياك　　تنشر وداد اللي يطوي وداده
لو ان من عقب الجفا تاخذ اقضاك　　بالوصل قلنا الصب حصل امراده
جشمتني وعز المسالك فلولاك　　ما ملت عن طرق الهدى والرشاده

واغرقتني في بحر الافكار وش جاك ... يا قلب تودعني طريح الوساده
إلى متى تتلا اسيرك تبلاك ... حب المها من كل غود وغاده
او كل فتان بحسنه وفتاك ... يقتل إلى صارت بصدره قلاده
وان سرح اكتابه على الزلف هذاك ... هيم اعقول اهل الهوى بالزياده
وإن كان زعفر مفرقه قلت انا افداك ... هذا تلاف الروح واشهد شهاده
وان هز رمح القد وش كان وقاك ... وامنين يا مسكين تقوا اطراده
والورد لك من وجنته طاب مجناك ... لكن عذر وبه صعوبة مقاده
يا زين شاقتني محاسن حلاياك ... واشقيت بك من قبل عصر الولاده
ما الشهد إلا من عذوبة ثناياك ... من مز معسولك ينال السعاده
جل الذي سواك بالحسن وانشاك ... ما انت إلا زينة في عباده
عساك تنظر في صبابة امعناك ... وارفق بحال الصب وادن ابتعاده
صغت القوافي في تواصيف معناك ... واصبح غرامي فيك يقدح ازناده
راعك بياض العوارض وعداك ... ذا نور صبح المجد بان امتداده
جاني على سن الثلاثين يا ذاك ... واللي بسني ما تغير سواده
إن رمت وصلك قلت عنداك حاشاك ... كالريم مذيار سريع الشراده
ذا فعل قلبي يالغضي حيث خلاك ... تقضي علينا بالعنا والعناده
إن كان ما عذبت قلبي بفرقاك ... مانا سلالة طيبين وساده
والزم عرى التقوى وخلي مصافاك ... واتبع طريق اهل التقا والعباده
ذا شأن مثلي زان أو شان ممشاك ... والغى من مثلي وحيش الرواده
ختمي صلاة الله ما دارت الافلاك ... على نبي دلنا للرشاده

زيد السلامة الخوير سنة ١٢٨٠ هـ.

باح العزى يا ديب قم دون الاوراق ... قرطاس شامي صافي تقل غرنوق

وادنو دواة الحبر وادنو لنا ساق   عود اليراع بشذرة الموس مذلوق[١]
يا ديب عدل لي احروفه بالاطراق   ما زال قفل القلب يا ديب مفهوق
واكتب من الأمثال يا ديب ما لاق   قيل من اكنان الصناديق منسوق
قيل كما سيح إلى سار وانساق   مع خدة عانق شبا كل طاروق
حذ الحيا وقبل تنشيف الارياق   ومن قبل ما يذرع لنا الخام مذلوق
والموت إلى جا العمر ما هوب فهاق   والعبد عند اعماله إلى رقت فوق
واخلافذا يا راكب فوق خفاق   نابي السنام امورد الزور نقنوق
حر هميم المشي للدو سراق   مثل الظليم اللي عن الدحو مصفوق[٢]
إلى قدر الله فانتو عقب الاحقاق   حزة صلاة العصر تلفي لنا سوق[٣]
سوق سقاه من الهماليل براق   من مدلهم تالي الليل مسيوق
من مزنة ساقه من الريح صفاق   بركانها توحي كما شوشة السوق
دار الرخا منبت عذيات الاوراق   دار عزيه مرتعه مرتع النوق
دار الذي وان حل تنشيف الارياق   يردون دون اوطانهم كل مذلوق
والضد من عيلاتهم مثل مرهاق   ومحارب لذة شرابه مع الذوق
من ولب غوش مرويةٍ كل ذلاق   كم واحد يدفن ولا فيه معلوق
كسابة الانفال إلى ما الدهر راق   وبذالة للزاد إن غلى في السوق
وقل للذي ينشد عن الحال بشفوق   ومسايل عني نبا كل مخلوق
عدل كفيت ووقيت شرات الافاق   وكفاك والي العرش عن كل صعفوق
قل له ترا لي بندق رميها لاق   بالقلب واطفي بالحشا كل حاروق
مأمونة يطرب لها كل تفاق   مضمونة وارخصت به غالي السوق
إلى ورد مشاقصه على الحوض بلحاق   واعتنت أبا بالعين واغضيت بالموق

(١) عود اليراع : قصبة دقيقة يحد من طرفها وتستعمل للكتابة وقد كانت شائعة الاستعمال أما الآن فقد تلاشت ولم يعد لها وجود .
(٢) الظليم : ولد النعامة .
(٣) حزة : وقت .

بصنع الفرنج امشومن كنه الساق … يهوم هيج الدو إلى رف بسبوق
ما شفت ما بين الشفاتين ينعاق … إلى انجال عن عيني دحن كل مدقوق
إن كات تبكي حب معسول الارياق … فالحال قابضها من الهم ساروق
قلبي مع الدلال يجلب بالاسواق … عامين عند معزل الوسط ما سوق
الصاحب اللي قادها بي بالافراق … عيا يسجيني من الذيل الفوق
ياعد ولا يافي بما قال بواق … يعطي ولا يافي بما قال منطوق
لا قلت جاز القلب عن كثر الاطفاق … جدد اجروح بالمعاليق واشلوق
أبو ثمان بين أشافيه براق … واجدل باطراف الاصباع مفروق
والخد يوضي والعشاريق شراق … والراس سافات كسى حنية الطوق
جتني بضيق الحجل وان لاح بالساق … ليمن مشت تشكي خلاخيله الضوق
ليته صفى لمولع فيه مشتاق … في ساعةٍ اشرفت فيها على العوق
إلى عاد لا وصل القلب مفهاق … يا رب خذ مني غرامه بلا فوق
وصلاة ربي عد ما ناض براق … على النبي المبعوث إلى كل مخلوق

ومما ينسب إلى الشريف محمد ابن عون أحد أشراف مكة :

يالله ياللي كل حي يسالك … يا واحد كل يخافك ويرجيك
يا قاسم انوال الملا من نوالك … وقبضة نواصي الخلق كلهن بياديك
اتفك عقد احبال عبد شكا لك … مسبرم حبله بعقد الشرابيك
بعيد عن الداني دعا والتجا لك … يا من هو المالك وحنا المماليك
ارمي بحالاتي لذيك التهالك … تفرج عن القلب الذي فيه تشكيك
ما به من الحرفات إلا الدعا لك … والحيل قصر والأيادي مفاليك
فيلا اقتضى عسري نحسن الرضا لك … فاجعل لنا صبر على العسر يرضيك
سايلت داعي البين مالي ومالك … من كل صوب كاثرات دعاويك
قال ان هذا الأمر لا لي ولا لك … أمر قضاه آلهك اللي مسويك
لا تعترض أم القدر في جدالك … ولا تحسب ان اللي مصيبك بيخطيك

قسمة احظوظ الخلق قسم السوا لك … ومكتوب حظك يا الفتى في نواصيك
جف القلم باللوح فيها اقتضا لك … إما سعيد الحظ وإلا مشقيك
وأنا اشهد ان اللي كتب لك ينالك … يا العبد ربك باسم حظك يناديك
كل بتقدير الولي طالب فالك … اصبر على ما قدر الله يأتيك
ولا تلوم النفس فيها جرا لك … تبور غالى سلعتك بين أياديك
ويلومك اللي مادرا عن حوالك … ولا دراويش الدهر محدث فيك
محد درا ويش الذي صاب حالك … وما جرالك مع صديق معاديك
بمكايده يبلن الأيام حالك … وعن الموارد قاصرات مداليك
ما شام بك من ديرتك عن عيالك … وما عرضك درب الخطر والتهاليك
وين انت والأقدار يوم ارتحالك … في وسط غبات بها الموج عاليك
مر يمين ومرة من شمالك … والعرب من التريك تأخذ بياديك
إن جيل رد اليوش واربط احبالك … ضاقت على احرارها والمماليك
فاعزم وشم ولا تضيق المسالك … ولا تسوي يافتا شومت الديك
وافهم نبا ما أقول لك طاب فالك … سعود الفتى بالحظ من غير تشكيك
ان جاد حظك باع واشترالك … فوايده من كل الابواب تأتيك
وان بار بك دلا يهزل حلالك … وبردا الثمن لزما يبيعك ويشريك
وان جاد حظك بالمجالس حكالك … وصدق مقالك كل لك يحاكيك
وان باربك دلا يكذب مقالك … وتصير كذبات الملا كلهن فيك
وان جاد حظك بالمنازل بنا لك … بيت رفيع شامخ الطول يذريك
وان بار بك خلاك تنقل اعيالك … من دار إلى دار ودار التجليك
وان جاد حظك كل شيء صفا لك … وقرايب الخلان كلن يصافيك
وان بار بك بين جميع العدا لك … وصار المحب اعدا عدو يعاديك
وان جاد حظك كل شيء عنالك … ويباشرك عند الموده ويعطيك
وان بار بك ضليت محد بحالك … ولا بفنجال من البن يسقيك
وان جاد حظك قام واطلق اعقالك … ومشا معك في كل درب يباريك

وان باربك جود متين الثنا لك | وعن كل درب لك بعقلك ويثنيك
وان جاد حظك كل شيء زها لك | حلياه برواح المجالس تزهيك
وان باربك شين حلايا خيالك | إلى اقبلت تغضى كل عين تراعيك
وان جاد حظك كل شي اضا لك | يشبه فم الجنديل نوره يجديك
وان باربك عزيل حالي وحالك | ارذل رذيل هافي الجد يوذيك
يا العبد لو كثرت حث ارتحالك | وعرضتها درب الخطر والتهاليك
تـازي بلا حظ بعيد محالك | وقلوص عزمك بالمهامه اتخليك
تسعين عام يا فتى ما بدا لك | ولاح في بالك لزوم يصافيك
قل ول يا حظي على ما جرا لك | إلى قل عونك ماجتهادك بيغنيك
اكتب مكاتيب الشقا والعنا لك | قل ولا يا حظ الشقا اتعبيت راعيك
يا حظ لو ذيب المفالي عوالك | في مجلس حاويه صوت يعاويك
بقول لو حظك سعيد نمالك | لو عشرة اولادك عضيد يكفيك
واليوم لا تأمن يمينك شمالك | يبوقك اصدق صديق يمـاليك
ولا يغرك إن لقاك وحكا لك | ولو عطالك من المواثيق يرضيك
اخذ الحذر كل الحذر لو صفالك | عيب على انك تأمن الخصم ياليك
تحرز بسو الظن وابصر بحالك | واحذر جليس ضايع الراي يعميك
من سو طبعه إن حكا بك حكالك | يرضي عدوك بالنميمة ويرضيك
راعي المكر والبوق والكذب سالك | وراعي الثنا ضاقت عليه المساليك
يمشي ورأيـه ضايـع بالمهـالك | إلى شاف من دونه على الوكر عاليك
ما تنظر الأقدار فيها جرالك | شيوخ القبايل يتبعون المماليك
فاعزم بعون الله على ما بدالك | واقصد إلّه العرش حسبك ويكفيك
صاروا ابطن اللحود ارض فمالك | صبر فهل منهم صديق ايعزيك
لا بأس لو من كل طرف جرالك | هامي سحاب الوجد من فوق خديك
يا قلب هيد عن كثيرة احوالك | واصبر عسى رب الملا يعتني فيك
اصبر عسى تعطا خلف ما غدالك | رجل إلى سامتك الأيام يشريك

يا رب تجعل واحد من رجالك | عند الشدايد مزبن اللي يواليك
في يوم ما تعطي يمينك شمالك | مثقال حبة خردل من حسانيك
تعطيني مقصودي وأنا اللي أسالـك | يا سامع من جا بابك يناديك
واختام ملفوضي لنا في مقالك | ازكى صلاة إلى هادي الرشد هاديك

ابن رشيد راعي الجناح :

جـار الزمـان بتفريق المحبينـا | يا ليت شعري بها الأيام تنبينا
يـا ليت الأيام تخبـر بوايلهـا | وماذا يجي في تواليهـا وتنبينا
كافٍ كفاها إلى طفت بناجذها | من شدة الغيظ ثالمنا وتشقينا
إلى صفت كدرت مشروب صاحبها | لو كان فوق التخوت امن السلاطينا
تحط ناس من العليا وتجعلهم | في منزل الذل لو كان عزيزينا
من عاش فيها فلا يامن دغايلها | سوا بفاجية منا ما يفاجينـا
تـزينت وافـتتـنـا بـزينـتهـا | وتغربت ما جزينا فعلها فينا
وقطفت من ثمر قلبي نشايبها | هيهات هيهات يا دنيا غترتينا
اثر تزاهيك يا غر الجبين لنا | خديعة جعلك الله ما تزينينا
يا زين عصر مضا قبل الفراق بنا | أيام زهر الصبا زرعه امطغينا
والدار جامعة والعين هـاجعة | والروح ساجعة باطراب وتغنينا
واحلوا ذيك الليالي لو تدوم لنا | يا ليتهن في توالي العمر تثنينا
كاف كفا حدث الليالي وما اطرفت | نها اليـك فيـها هي تبكينـا
صدعت فؤادي بصدوع ما تباح به | الله يجبر عزانـا ولا يفاجينـا
ترا كل جرح يداويه الطبيب وأنا | فجروح قلبي ما يداويه المداوينا
واكبر كون الذي دفن معزته | تحت الثرا واللحد واللبن والطينا
والله ما بيعهم بالهند عن كمل | وام القرا والحسا خضر البساتينا
مع مصر والشام مع بلدان حلب | فهو بلاجي الحشا أثقل موازينا

دارت عليهم رحا الدنيا بناجذها وبقيت كالطير مكسور الجناحينا
ابكي على خلتي مالي بهم عوض فرقهم البين واشمت من معادينا
العفو والله ما الجى مودتهم في مهجتي وآشقا قلب المحبينا
وأنا لو بكيت وطوحت الونين ولو صفقت بالكف فلا هم بحالينا
عسا الله يجمعنا في محل رحمته ويبري القلب من هم مشاقينا
وتجمع الدار بمن نلجي ابجانبه الصاحب اللي شوف شخصه يداوينا
تزهى الدار ليا حل بجانبها وبظلم إلى انه غاب يومينا
ودع ذا يا المرتحل فوق ناجيه كزارج الموج تسقي جارح العينا
عليها نادر صعبات عزايمه يشق ثوب الدجا بالعلم يشفينا
دز القلوص لمن هو ويممه صوب الشمال وسر باليوم يومينا
أمامك الجدي من دار القصيم إلى دار العراق وتلقى من ينادينا
انحر حداهم ولالك عن جداهم طرا يجيك ناس برد العلم مشفينا
انشر سلامي على ناس تعرفهم من قبل ذا وانهم عنا منسينا
انشر بصوتك يا من شاف لي حسن إني رسول لابوه وانه موصينا
وقول يا ولدي بالعمر تاصلني وتفك عني وسار العسر والدنيا
أنا وحيد ولا لي من ينادمني واجالب الدين من حين إلى حينا
يا بو محمد با ولدي ويا سندي ومعزتي يا سلاحي للمدينينا
عز الله من روحتك ما طاب لي معاش وإني فلو نمت فإني ساهر العينا
كافٍ كفاها إلى مست محقرتي عند العشيرة يا ريف المجلينا
وجماعتي كل من صار له حسب ينادي البنين ولا ينادينا
إن جيت واحد بقضى لي منه غرض عيا علي فعزى للمقلينا
لو قال لهم واحد منهم بحضرتهم نادوا فلان فلا هو من منادينا
ولا أنا من اللي قلت فوايده يرخص على الناس ما حنا بجزعينا
أنا أحمد الله على تفضيل نعمته حمداً كثيراً تقر بذكره العينا
لو كان علي دين كثير فلي نخل بعضه عن الدين وان بعناه يكفينا

يا حلو يا ولدي مقيضها إلى ... ركب الجريد اعـذوقه وحنينـا
والنوم بظل لها والورق ساجعة ... تخالف الحانها بـزري لا نينا
وإن هب ريح والتفحت ذوايبها ... فهي لعيال اليتاما والمساكينـا
عسـا الله يتمم علينا نعمتـه ... ولا يغـير علينـا الله ويغنينـا
والله يحفظ من حنـا بجانبـه ... وهو غصة الموت في كبد المعادينا
زيـن المعـاشـر ارشـيـدان ... نصرة هل الدين عن حور المواريـنا
وإن غرز السحاب وغرزن جوانبه ... فهو إلى المحلت غيث المقلينا
واقدور مجده مشبعت الضيف ... والجـار والعـاني والمقـيمينـا
ولد على ساس جوده ما تغيره ... غير السنين ولو خثيت لياليـنا
شيخ القصيم ولد شيخ القصيم ... وهو سعدنا دام لأولنا وتالينا
وان ثار يوم العجاج ذا اليوم كايفه ... يـوم يشيب طفـلان المشينا
غدوا مثل الهشيم على جوانبه ... سرعى بها بين مجروح وميتينا
دوم ارقـاب المعـادي ثمـايـره ... نكد على الضد وان جوله مطيعينا
ولا مطعم إلى عض الزمان بنا ... اودعنـا الأيام فهيم الجـريمينـا
يالله يا حامل الثقالين ساعده ... معزه وامنحه بـالعمر عمـرينا
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمـد خير خلق الله هـادينا

* * *

محمد ابو ادباس يخاطب ابنه ادباس

والأخير يردّ عليه

محمد ابو ادباس يسند على والده ادباس

إن الشاعر كلما تقدم به العهد كانت حياته أغمض وشعره أقل وإلا فمن يصدق أن ليس لهذين الشاعرين إلا هاتين القصيدتين فقط مع جودة شعرهما وسلامته وميول الناس لهما حتى إن التاريخ ضن علينا باسم أبو دباس ، فمنهم من يسميه راشد ومنهم من يسميه محمد وأصحاب الاسم الأخير هم الأكثرية وقد اخترنا اسم محمد تمشياً معهم ولو لم يذكر أبو دباس وولده اسمهما لكان من المتعذر علينا نسبة هاتين القصيدتين ، وها هو محمد أبو ادباس يقول هذه القصيدة ويرسلها إلى ابنه ادباس الذي غاب عنه حوالي ثماني اسنين في بلاد مسكت لم يرسل له خلالها رسالة ولا مبره ويعاتبه فيها ويذكره أن خدمته للأمراء لا تتناسب إلا للأرذال من الناس قال :

يا ونّةٍ ونيتها من خوا الراس	من لاهب بالكبد مثل السعيره
ونين من رجله غدت تقل مقواس	ويون تالي الليل يشكي الجبيره
ويا مل قلبي مثل بنٍ بمحماس	ويا هشم حالي هشمها بالنجيره
ويا وجد حالي يا ملا وجد غراس	يوم اثمرت واشفا صفا عنه بيره

محمد ابو ادباس يسند على والده ادباس

إن الشاعر كلما تقدم به العهد كانت حياته أغمض وشعره أقل وإلا فمن يصدق أن ليس لهذين الشاعرين إلا هاتين القصيدتين فقط مع جودة شعرهما وسلامته وميول الناس لهما حتى إن التاريخ ضن علينا باسم أبو دباس ، فمنهم من يسميه راشد ومنهم من يسميه محمد وأصحاب الاسم الأخير هم الأكثرية وقد اخترنا اسم محمد تمشياً معهم ولو لم يذكر أبو دباس وولده اسمهما لكان من المتعذر علينا نسبة هاتين القصيدتين ، وها هو محمد أبو ادباس يقول هذه القصيدة ويرسلها إلى ابنه ادباس الذي غاب عنه حوالي ثماني اسنين في بلاد مسكت لم يرسل له خلالها رسالة ولا مبره ويعاتبه فيها ويذكره أن خدمته للأمراء لا تتناسب إلا للأرذال من الناس قال :

يا ونّةٍ ونيتها من خوا الراس	من لاهب بالكبد مثل السعيره
ونين من رجله غدت تقل مقواس	ويون تالي الليل يشكي الجبيره
ويا مل قلبي مثل بنٍ بمحماس	ويا هشم حالي هشمها بالنجيره
ويا وجد حالي يا ملا وجد غراس	يوم اثمرت واشفا صفا عنه بيره

من ثمر قلبي سرا هجعة الناس ... متنحرٍ درب عساه فيه خيره
الله يفكه من بلا سو الاتعاس ... ومن شر عبثات الليالي يجيره
في ديرة تقطعت عنه الأرماس ... سبعين يوم للركايب مسيره
لا والله إلا حال من دونه الياس ... حط البحر والبر دون الجزيره
علق سلوانٍ ورا العين والطاس ... وقلبي على فرقاه تسمع فريره
يالله ياللي رد من عقب ماياس ... يوسف على يعقوب وابصر نظيره
تول على ادباس يا محصي الناس ... يا عالم ما بالخفا والسريره
يا ادباس انا اوصيك عنْ درب الادناس ... ترى الذي مثلك يناظر مسيره
عليك بالتقوى ترا العز يا ادباس ... في طاعة اللي ما ينجيك غيره
هذي ثمان اسنين من رحت يا ادباس ... لا رسالة جتني ولا من بريره
يا ادباس من عقبك ترا البال محتاس ... وعليك دمع العين حرق نظيره
وعليك كني في دجا الليل حراس ... أصبح على حيلي وعيني سهيره
اصبح أنا ما بين طاري وهوجاس ... وطواري تطري علينا كثيره
مثل الوحش قلبي على كف حباس ... يكفخ كما طيرٍ اسبوقه قصيره
متحير من عيلة البيت يا ادباس ... ارجي ثواب الله وأخاف المعيره
أخاف من حكي العدا ثم الانجاس ... أهل الحكايا الطايلة والقصيره
ويقال خلا عيلته عن نزا الراس ... اقفا وخلا عيلةٍ له اصغيره
والا فنا يا بوك قطاع الارماس ... ما نيب مشبورٍ أو رجلي كسيره
أصلك لو دونك نبا حمر الاطعاس ... الصلب والصمان دروب عسيره
مهالك مدارك ما بها اوناس ... إلا الثعل والبوم تسمع صفيره
لو كنت في نزوا وديرة بني ياس ... أهل الموازي والوجيه الغبيره
عبادة الأصنام شرَّابة الكاس ... الخمر والتنباك فيها وغيره
لا ركب على وجنا من الهجن عرماس ... فج النحر يا ادباس حمرا ظهيره
متروسة الفخذين مزبورة الراس ... كن الخلاص اعيونها يوم اديره
يا شبه ربدٍ تخفق بالاوناس ... وان رفعت جنحانها مستذيره

تنشر من العودة على نور الانفاس   عند الفجر والليل مجفي مريره
والعصر بالصمان تسمع لها اضراس   حبل الرس خطرٍ تبتر جريره
وانهار ثالث بين حما والأورواس   وارآ يمامك جعلها لك سفيره
ثم اركب ساجيةٍ تقلب الراس   تمشي بهلها في البحور الغزيره
إلى مسكت الفيحاء بها الخير محتاس   لولا الكفر والشرك ياوي ديره
عز الله انها ديرة ما لها اجناس   لولا بها يعبد مع الله غيره
لولا بها يشرك علي وعباس   وأيضاً بها الفاروق سبه بريره
فيها الطبيج وراهي الخبز يا ادباس   يجعد خوى الراس خنه خميره
هي ديرة اللي باغي كيفة الراس   ولا له حدٍ همه من الناس غيره
هيس ٍ بذرا الاجواد للصحاف لحاس   يفرح إلى نيدي الذبح العجيره
وذا ماقفك يا ادباس ما فيه نوماس   يصلح القين مهنته طق زيره
ترى الفداوي دون وانت أنشد الناس   راعيه ما يذكر بخير وغيره
ما له سوى حذو الحنك منه والياس   والى انقطع خرجه فلا له ذخيره
طلب المعيشة بالحراثة والاجناس   المشترا والبيع يوصف وغيره
هم انهض العيرات مع كل فراس   يا ادباس دوّر خيرٍ تستشيره
جدك وعمانك هل العزم والباس   أهل اللوازم مكمدين القصيره
يا ادباس ما يصبر على البق والحاس   إلا الذي ماله بنجد عشيره
واليوم يا مروى شبا كل عباس   أنت يا لطام وجه المغيره
عشرين عام كله ارجيك يا ادباس   مثل الغرير اللي تولع ابطيره
عد المناكب هيلع فرخ جرناس   يمناه في لطم الحبارى شطيره
عانق خلوج روحت عقب مرواس   عند العصير البيضها مستذيره
والليل جاه وحال من دونها الياس   روحه على فرقاه فرت فريره
يا ادباس أنا يابوك ما نيب بلاس   مير ان عيلات الرفاقه كثيره
جنبت وسط السوق وامشي مع الساس   وآخذ شوى الحق واترك كثيره

يا ادباس لو جبت لي من دحب الاكياس مختلفةٍ ما زرٍ ونيره[1]
مالي بها يا جعلها بألف كباس او يعلها تذهب لو هي كثيره
يا ادباس قلبي كلما هب نسناس شرقية هبت بقلبي سعيره
والحال يا فرز الوغى مسها الباس عليك يا ناطح اوجيه المغيره
واغصون قلبي يا فتي الجود يباس غادي أنا يا بوك كني هشيره
من شافني يقول ذا فيه لساس واللي برا حالي إلهي خبيره
لا واعلا من قبل غوال الأنفاس وامفارق الدنيا يجينا بشيره
عسا يطق الباب والناس غطاس يا والي القدرة عليك اتعبيره
وصلاة ربي عد ما هب نسناس على النبي عدة احقوق المطيره

ولما وصلت ادباس هذه القصيدة التي أودعها أبوه كل شجونه وحنانه نحوه وقرأها استولى عليه شعور عظيم من الهم والقلق وعادت به الذكريات سراعاً إلى الأعوام الماضية عندما كان يتمتع بين حنان الوالد وعطف الوالدة وشعورهما الجياش ورفاقه الذين شب معهم منذ الصغر وعلم من هذه القصيدة ما يقاسيه والده من مرارة الفراق وألم الخيبة في مواطنيه فقرر السفر بعد أن أرسل إلى والده هذه القصيدة جواباً له :

حي الجواب اللي لفانا من الراس جابه غلام ما تونا مسيره
اهلا هلا عد ما حبك قرطاس او ما كتب به ابيوت شطيره
جواب من هو لي مود من الناس أبوي ما يوصف حلي الغيره
فرز الوغى كنه على الوكر جرناس اقروم ربعه كلها تستشيره
دليل عيرات إلى هب نسناس هيفية وسما ما به ذخيره
مهفي الغنم لأهل الركايب والافراس إن جو من الهيفا عليهم قصيره

---

(١) زر : نقد متداول في الاحساء يعرف بهذا الاسم وقد كان معمولاً به حتى عام ١٢٨٠ هجرية وهو من النحاس .

راعي معاميل بها العبد جلاس ... لِلْبـن يشرى بالسنين العسيره
هذي امـركيها وهذي بمحماس ... وهذي يصبها للوجيه السفيره
واخلا فذا يا راكب فوق عرماس ... مأمونة من نقوة الهجن عيره
حمرا وهي في سنها وقم الاسداس ... أيضاً ولا فاطرٍ ولا هي اصغيره
ما هي لحوح راكبه بالعصا جاس ... حرم عليها غير شيل النجيره
والخرج هو وابيوت جيل بقرطاس ... مع مزهب الأيام ما هي كثيره
فوقه اغلام منوته قطع الارماس ... لو هل بليل ما تغيّر نظيره
وإلى لفيت الدار فاجهر بالاحساس ... وبلغ سلامي كل ذيك العشيره
واختص أبوي اللي نفل لجله الناس ... وخصه بعلم وقل تراني بشيره
لا يا لاانجي العرض يا بوي لا باس ... إن كان تشكي الضيم فانا أسيره
وإن سايلك عني تراني ابنومـاس ... وانا احمد اللي ما توسلت غيره
المدح لو يشرى شريناه باكياس ... وباموالنا نرخص ندور الستيره
مطرق افرنجي مضاريبه الراس ... ومصلبخ جبته عِسـاني ذخيره
صناعها نصراني يشرب الكاس ... يذكر ورا جاوه ابعيد مسيره
ابغيه للي حادينك على الساس ... أهل النمايم * والحكايا الكثيـره
ربع نوو فيك الردا والتخساس ... مهبول يا للي قال غايب عشيره
على حق لودع الجمع ينحاس ... ليـما إن الكل يلعن عشيـره
يا بوي انا ما رحت ادور كيفة الراس ... مع ذا ولاني في سفاه أو غيره
إن ما سكنا الدار من غير هوجاس ... والا نعاف الدار واندور غيره
كله العين كلمةٍ قلت يا ادباس ... تشكي .وانا دوني ابحورٍ غزيره
خذ لك يمين الشرع قطاع الانفاس ... إنه فلا جتني علومٍ بصيـره
لا نب جاني ولا حبرٍ وقرطاس ... أيضاً ولا جتني اعلوم سفيره
إن كان تشكي الضيق يا بوي لا باس ... مطرق افرنجي تراني اشتري له
والا فنا يا بوي قطاس الارماس ... واتبع على الفرجة ولو هي عسيره
يا مسندي يا بوي شوف الذي ناس ... ثم انشده قل ويش هو في مسيره

إن كان ما يفرح صديقك ابنوماس
مدلول مجمول زها زين الالباس
طار يقول اظهر وطارٍ ابجلاس
ابغي عسى لي يبرد القلب يا ناس
ومن كان له غايب فلا يقطع الياس
في ساعة اللي قلت والناس غطاس
وجدى عليكم وجد من باللقا جاس
أو وجد من شوح البلدة ولا جاس
ارخص ابذب المال وهو بالاكياس
وصلاة ربي عد ما هب نسناس

تحرم علينا اللي انهوده صغيره
وهي بنت من يثني إلى جا كبيره
قمت اشرب التنباك وائره نكيره
من لاهب شبت ابقلبي سعيره
إن قدر الله جاب علمه بشيره
يا والي الدنيا وعليك اتعبيره
خلى طريح فوق وجه المغيره
بتيلهم بان الخلل في مسيره[1]
يصيح للربان ما من جزيره[2]
علـى نبي امنفـل بـالجـزيـره

---

(١) البتيل : نوع من السفن يعرف بهذا الاسم ويختلف عن باقي السفن في هيكله .
(٢) الربان : هو قائد السفينة ويعرف في بلدان الخليج بالنوخذه .

الشاعر

الشيخ مشعان بن هذال

زعيم قبائل عنزة المتوفي سنة ١٢٤٥هـ

والشاعر

محمد بن عشبان

المتوفي سنة ١٢٦٩هـ

مشعان بن هذال

هو مشعان بن مغيليث ابن هذال شيخ عنزة ومن فرسانها الأفذاذ كما أنه من أبرع شعراء عصره في الحماسة والاعتداد في النفس. عاش المترجم في زمن الإمام المغفور له تركي العبدالله السعود المجرن وأدرك بداية حكم الإمام المرحوم فيصل ابن تركي العبدالله السعود وقتل في وقته وقصة قتله هو أنه اعترض قافلة كبيرة قادمة من الزبير والبصرة لأهل الوشم والزلفي والعارض وبعض النواحي وكانْ على رأس القافلة رجل يقال له علي الأحمد من أهل الزلفي وصادفها مشعان في الطريق حول إجراب وهو ماء معروف فجرى بين الطرفين قتال عنيف ولم يتمكن مشعان من الاستيلاء عليها فلجأ إلى المكر والخديعة فأرسل إلى رئيس القافلة يطلب منه الحضور لمصالحته وأعطاه الأمان فلما أتاه علي الأحمد أمسكه عنده وأخذ ينادي أهل القافلة أن رئيسكم عندنا فإن لم تسلموا القافلة قتلناه فاضطروا إلى تسليم القافلة وتخليص رئيسهم من القتل وذهبوا إلى ديارهم حفاة ولم يمكث مشعان بعد هذه الحادثة إلا خمسين يوماً حتى قتل وذلك أنه ذهب إلى الغاط وتزوج بنت محمد السديري أخت أحمد السديري ثم رحل إلى الشماسية من قرى القصيم فسار إليه فيصل الدرويش بعربانه من امطير ومعهم عسكر من المغاربة والترك وابن مضيان من حرب وبعض الأعراب فجري القتال بينهم

وبين مشعان وعربانه فقتل مشعان في هذه الوقعة والذي قتله أحد الجنود الأتراك في جولة الخيل سنة ١٢٦٦ هـ وهذه القصيدة قالها يوم يجي فزاع الماجد ابن عريعر وتسمى (الشيخه) .

يا الله بتصريف الهبايب والادوار شانك عسا تصريف شانك لنا خير
يا الله يا عالم خفيات الاسرار يا معتني بالخلق والي المقادير
قلته ونوم العين عن جفنها طار والقلب كنه فوق حامي المجامير
وهلت ادموع العين من شوفها الدار سكانها الاجناب هم والبقاقير
من عقب ما حنا بها مثل الازوار نامر وننهي نحمي الجار وانجير
حامينها في لابةٍ تسقي الأمرار عدوهم ما يحتسب بالمخاسير
ولولا شفاتي فيك يا نجد ما صار انّادي نذيرات الهواجيس وانذير
وندير حيلات بـالاريا وتيصار وارجى من الباري عساها مسافير
ولا بد ما ناتي لا بانات زوار باسلاف عجلات تعدى المظاهير
يهومن هومات بعيدات واعسار وكم ذيرن من واحد ما بعد ذير
كم فاجم العدوان غُرات واجهار وإلى انتون كم يسبقن من معامير
ضعـاين حطن ملكٍ بسنجـار وبنن على الخابور زين الدواير
تواهلن الزور حصنٍ لهن كار وامن البطين إلى الرها والمعابير
نامر وننهي ما انداري بها ادوار ونهدي العاصي بخسر ومخاسير
ومرن على الشنبل وحطن لهن كار وخذن خضرات بسيف وتدبير
هم انتون مع كفة الشط حدّار هم انتحن مع روس هاك العناقير
واقفن وكالن من شثاثاً بالاسعار وحطن للملوم المسمى مصاديـر
واقطعن ينوون الخطايط بالاقفار يطيرن جيشان الحبارى المخامير
وخلن فوق الشبك عج الرمك طار واصلو هاك اليوم خز المغانير
وحطن على ورد الدجاني لهب نار وغدوا بها الريلان مثل المداوير
وأبا ذراع اصبح امقيم على الدار وقطعن حلال المحره والمسامير

وشدن وحطن الشامي بالايسار | وخلن على المطران مثل المعاصير
باغي عليهم جاري مثل ما صار | ذبح الشفايا والغنم والمظاهير
كسيرة ما قط عدت بالاذكار | وابها القلايع كنهن الخنازير
وفهدن بالجيرا وداسن بالاشوار | وجاهن كتاب من زبون المقاصير
من ماجد ابن عريعر حر الاوكار | يقول وليت داركم يا المناعير
وجيناه مثل السيل طمام الاوعار | ليا غدو عنه البوادي شعاثير
رفاقته واللي حذانا لهم جار | وحنا عليهم نحمي الجار وانجير
وصحنا عليهم صيحة تجلي الامرار | من ابواب للحير السبايا مقادير
أولاد عم وعندنا غيرهم جار | وشيخ لنا عنده جلال وتقدير
وحنا شبات الحرب وان شبت النار | وتفازعت بين الجموع المشاهير
وحنا هل الجمع المسما إلى سار | مركاضنا يشبع به السبع والطير
وصلاة ربي عدما بالهوى طار | وعد ما وردن ظمايا على البير

وله من قصيدة طويلة

ونيت ونة من سرا الليل حشاش | عقب الطرب ياطا على كل منقود
خلا اهدوم الجز والجوخ واقماش | ومجالس فيها من الزل ممدود
قم سوى فنجال ترا الراس منداش | لعيون من قرنه على المتن موجود
يا بن امهارش كب حمسات الادقاش | تاتيك حمسات الينابع بها سود
ودقه بنجر يسمعه كل طراش | أيضاً إلى حرك على الهون به زود
وحطه ابدله مولع كنها الشاش | وابهارها مقدار خمسة عشر عود
الهيل حطه لا تدانا ولو جاش | وامن الزباد اقنع على شذرة العود
كنه ابعرض الصين ورس إلى ناش | او زعفران كلها علم اردود
ابيه رسم للنشاما عن اللاش | اللاش لا فاقد ولا هو ابمفقود
الطيب سنده والردي ذاك من لاش | واللي يريد الطيب ما هو ابمردود

لـذاذة الدنيـا معـاميـل وافـراش وصينية يركب بها العبد مسعـود

وصفر إلى جا العصر عند كل هباش تـطاوحن قلب المنـاحيـز بـالعـود

في ربعـة يلغى بها كـل هشاش يفرح بها اللي من دناياه مضدود

يا الله طالبك عند سرحات الادباش ذود مفـاتـير ويبـراهـن سـود

مر باعها الصمان تبعد عن الطاش ومقياضها دخنـه إلى حرّم العـود

يا ما حلا وقت الضحى طق شوباش وقـامت تنـازا بـالمنـاعـير جلعـود

وأنا على مثل النداوي إلى حاش تنزع كما ينـزع من الكف بارود

ومن لا يروي شذرة السيف لا عاش أصبح عليه امورد الجيب مقدود

قصة طريفة

كانت لمشعان ابن هذال شيخ مشايخ عنزة بنت على جانب عظيم من الجمال والرشاقة فسمع بها غنيم البسي شيخ البسيسات وهم بطن من عنزه وكان في حال من الأيسار بحيث يستطيع أن يخطبها من والدها ويدفع من أجلها كل شيء على عكس ما عليه مشعان من ضيق مالي بسبب الادهار فرآها غنيم فرصة ذهبية سانحة ليتقدم بها لخطبتها بإغراء والدها مشعان فتجهز هو ونفر من حاشيته وأخذ معه الصداق وهو عبارة عن مائة من نقوة الإبل وعدد من الخيل وأموال لا تعد ولا تحصى ثم سار حتى قارب مضارب مشعان واستقبله مشعان استقبالاً لائقاً ولكنه عرف القصد الذي من أجله جاء اغنيم فأمر مشعان بالذبائح لتذبح وأمر أيضاً أن تصنع القهوة فصنعت وبعد أن دارت القهوة على الضيوف طلب مشعان من أحد عبيده أن يحضر له الربابة فأحضرت فغنى قائلاً :

يا ربعنا جد حرمن الرعابيب   وركب المهار ونقلنا للسلاحي
من يوم ذكرى غنيم بالنزل خطيب   متبجح يبغي اظبي البراحي
يبغي غزالٍ خالط المسك والطيب   والى مشا خطرٍ عليه الطياحي

هي قط مغويتك حرش العراجيب عشايرٍ وابها سمين القاحي
ما ذكرت الحصنى يصيد الأشابيب والبس بقنص للنعام المداحي[1]
دور حليك من ابريه الدياحيب فتر ظهرها من أعراض الفطاحي

فلما سمع غنيم قول مشعان هذا انهارت آماله وتداعت أحلامه وقفل راجعاً من ساعته لا يلوي على شيء ولم يأكل من هذه الذبائح .

وله ينصح أحدهم

يا بايع جوخ على غير اهاليه مثل الذي ينزل بقصر خرابه
لو يدهجه وبل الثريا ويسقيه ويمطر ابياقوت ومسك سحابه
ما ينبت النوار لو سال واديه صبخا وجفجاف هيار جنابه
ولد الردى لو طاب لك لا تماشيه يومين والثالث يبين الردى به

وله لما أصيب بالرمد

يا رب عجل بالنظر والعوافي وافلك العين جد تدانى نظرها
تسعين ليلة ما تهنيت غافي كن الحماظ ابموق عيني جمرها
وخمسة عشر ليلة جرالي هفافي ازريت اميز شمسها من قمرها
يا حظ أبو من قام عدل اوجافي ومشا بريضان تخالف زهرها
صاح الصباح وقيل ما من عوافي وقامت ترادي سابحي من سكرها
وقعدت انا مع لابسات الغدافي ما كن جرالي ساعةٍ في ظهرها
واركب واخلي اذهيب مقافي وفرحن بي اللي يرتجيني بأثرها
يوم يشيب الراس يبس الاشافي شيط الخليع يشيب اللي حظرها

(١) البس : القط .

وإلى ركبنا الخيل جاها اهفافي ... تاطا شخانيب الوعر من ذعرها
يا خيلنا يا ما وطت من فيافي ... تاطا على كاالدوح ناعم شجرها
إلى اقفا عشيق البني الهلافي ... اقفا وخلا عورته ما سترها
وردتها حوظ من الموت صافي ... وارويت انا عود القنا من حمرها
قول بلا فعل علينا ايشافي ... يعطي السانه لسنة من ذكرها
إن كنت أبو مشهور واحسب سنافي ... إني لورد سايحي في بحرها

وله أيضاً :

يا موقدين النار جوكم مسابير ... ولهن على ضيانكم توقدونه
الله يطيب فالكم يا المناعير ... بسلام أحلى من روايح امزونه
يابو ثمان واضحات مفانير ... غرو يغذي بالشمطري اقرونه
ماكولها ثمرة اشثاثاً وابا الجير ... وشربه حليب امبرد في اصحونه
ما وقفت تمشي بسوق الحواظير ... لبسه طربزون تخشع اردونة[1]
بيني وبينه فرقتنا المقادير ... وكم واحد بيديه يطرف اعيونه
وجدي عليها وجد من طاح بالبير ... خم الرشا وحال ازرق الجم دونه
او وجد من صكت عليه المشاهير ... ازرو هل العادات لا يظهرونه
او وجد راعي هجمة به خواوير ... حال الرمك وامسطر الغوش دونه
امسى الضحى عندي بوسط المقاصير ... واليوم عني مبعدات اضعونه
على اشقح خلف السلف والمظاهير ... يتلا قطيع مغتر مثل لونه
علمي ورد الشميلي وابا الجير ... اقفي مع الفدعان تطرخ اضعونه

وله يسند على شاعر الإحساء أحمد أنو عنقا

دنّو لي دواتي مع اقلامي ... بالكتب ما طرا لي من كلامي

(١) طريزون : نوع من القماش الجيد وهو غالي الثمن .

ابيوت كنهن نظم الزمرد — أو الياقوت زاه بالنظامي
ابيوت ما تولف في سفاه — ولا شوقن زها لبس الزمامي
وكبدي ما تهنت في معيشة — وعيني فارقت لذة منامي
بكيت ارجال واجواد اشيوخ — مع اسلاف يقدون الجهامي
واعيان مناعير اعدام — ابروس ارماحهم ريش النعامي
يغزون العدو في كل دار — ويسقونه امرار الشرى حامي
ورايةٍ ما حظرها كل واش — ولا يدخل بها ولد الحرامي
عزيزين النفوس بكل شيمة — إلى قلوّ وافين الذمامي
ذرا الجيران عوق للحريب — هل العليا رفيعين المقامي
وسيعين الهوايا بالمعادي — كبيرين الصحون اهل المقامي
راحوا وقفت الدنيا عليهم — ورسم اذكارهم مثل الحلامي
وين اللي بهم صدر وورد — هل العليا رفيعين المقامي
خليوا باللحود المظلمات — ولا عنهم يردون العلامي
غير الطيب هو والفعل منهم — وممشا الجود ما يمحا دوامي
وباقي الناس في هذا الزمان — اسام تنتسب على الاسامي
أجسام صورت تحت الهدوم — وثيران تقلد للكلامي
على الراحات خلان اعداد — وعلى الشدات رخوين الحزامي
ألا يا واحد ملقا بديله — عشيري فزعتي وقت احتكامي
صحيبي بالوداد أبو احسين — من اخلاف وقدام ايحامي
سلام فيه افكرٌ في زماني — بما عانيت من نقص الانامي
ثمان اخصال حريصين عليهن — وخمس ضيعوهن بالتمامي
ترا أولهن اسموت الناس ضاغت — فلا توجد ولا تجلب اتسامي
وثانيهن خفيفي العقول — وغير النكث ما يلقا حرامي
وثالثهن فلا تامن صديق — ولو هو صافي عقله تمامي
ورابعهن حكى الرجل زور — وبهتان ونقل بالنمامي

وخامسهن فخر اليوم ملبس ولذات المفارش بالمنامي
وسادسهن حساد اخباث اقلوب اذيابةٍ تتنا الولامى
وسابعهن توقير للبخيل كثير المال يقحص له اشمامي
ولو هو ثور منحات يصير ابعين الناس كبر أم الحمامي
وثامنهن راعي الكذب عايش وراع الصدق خلي بالمظامي
وتاسعهن هل الشيمة تقافوا عليهم غارت الدنيا ولامي
وعاشرهن تربات الحلال وبعض المال يدنى للملامي
وحاديهن بخيل ابكل حال بخيل بالعفانه والحطامى
وثاني العشر بخيل ليس فيه عند الناس عيب والملامي
وثالث عشر ما فيهم حميه ولا تمشات صعبات المرامي
ومال ما يعزا به الرفيق فلا له ذكر من بين الأنامي
إلى عدت اخصال الطيبين فابو سعدون عد بالمقامى[1]
ابيذل المال وإكرام الضعيف إلى شحوا على الزاد اللثامي
صخى الكف شيال الحمول ينفذ ما يحوش من الحطامي
امحمد ما طاح مثله بصير ابتالي وقتنا هذا حرامي
ولا خلا حلاله راس مال على الراحات والشده ايحامي
ختمنا ذا الجواب ايما نقول على المختار تفضيل السلامي

جواب الشاعر الكبير أحمد أبو عنقا إلى مشعان

هلا ما ناض برق في غمامي. ومسفر فيه ديجور الظلامي[2]
وبكر بالرعد وانهل ودقه وفتق بالزهر روس الكمامي
ومال وشال ما قدام وجهه وركب سيل سهله والعدامي

(١) أبو سعدون : محمد ابن عريعر أحد شيوخ بني خالد وبني خالد من المحالفين لغنزه .
(٢) ديجور : شدة السواد ؛

وصبح منه وجه الأرض منور   لكن اعطور مسك شامي
ألا يا مرحباً واهلاً وسهلاً   عدد ما ناح قمري الحمامي
ابمكتوب لفاني من اسنافي   عريب الحال منتوب العمامي
لفاني منه اكتاب به جواب   وهيضني وذكرني غرامي
لكني يوم شاهدته وشفته   وضميته وقبلته الختامي
قميص اليوسفي ابعين أبوه   ضحا شمه فتح طرفه اشمامي
لكني مالك هجر ابكفي   مع البحرين واديار يامي
واطق المهر وآمر فيه وانهي   من الشوق الذي بي والغرامي
ايلادي فرحتي به بل هو أكبر   وعند الله اخيار العلامي
مضا هذا ويا ذخري وحزني   ومصدر حولتي وان جيت ظامي
ويا ذرب الغريب امن الحريب   ويا ملجا الغريم عن الملامي
لا تشكي تراك اشغلت قلبي   وعرضتني ابعيدات المرامي
وذكرتن امورن هايلات   وأنا عنهن بشغل وانهزامي
ارجال اللي تبي راحوا شتات   وقفوا كنهم ربد نعامي
ارجال اليوم ما فيهم حميه   ولا فيهم على الساقه امحامي
ارجال ما عليهم شفات   ولو كانوا يقدون الجهامي
أهل مكر وكيد ولو عطوك   مواثيق وايمان عظامي
سوات اللال يوري من بعيد(١)   ولا تشرب منه وان جيت ظامي
إلى قابلتهم ذكرت وصفك   تراه امصيب فيهم بالتمامي
افذا وقت يضيع به الدليل   ويسلك فيه عيفات الرخامي
يحير الحر به عن قوت نفسه   وعاشوا فيه جهال فدامي
الا يابو مشهور المسا(٢)   إلى ثار الدخان من كل رامي
ويا خيال زين الجاذيات   إلى ما طار عنهن اللثامي

---

(١) اللال : السراب .

(٢) أبو مشهور : كنية مشعان بولده مشهور .

اعليت بما حكيت وما تقول | ولك عز من المولى دوامي
ولكن خذ من وقتك وخل | ولا تشرح امور ما ترامي
إلى فكرت في كل الأنام | تشوف أهوال في حامي وسامي[1]
أووين الأنبياء والصالحين | هل التهجيد في جنح الظلامي
وانظر وين شداد وعاد | زهت له واقبلت له بالتمامي
كذلك وين كسري وين قيصر[2] | غدا ملكه وايوانه هدامي
وبراك العريعر مع امهنا | ومجرن هو ودواس الدهامي
يحق الحشر لي لولا امحمد | أبو سعدون كساي اليتامي
وما انسل اعريعر مع امحمد | وماجد وانت يا الحر القطامي
يقول الشيمة العليا توفت | وصير قبرهاً فوق الرجامي
لكن احييت في أذال الاه | وجددها محمد بالختامي
وصلى الله على سيد قريش | عدد ما ناح قمري الحمامي

وهذه بضعة أبيات قالها مسعود أحد عبيد ابن هذال

يا ركب يا مترحلين على كوم | يللي بكم عيرات الأنضا اهمامي
إلى لفيتوا ديرة اصحاب من قوم | احكوا ترا خمص الرجال العلامي
ابكي هلي يا ناس ما نيب مليوم | واظن من يبكي هله ما يلامي
قلبي عليهم صايبه ونة البوم | ونين وجعان طواه الهيامي
من طاوع الثنتين يصبر على الشوم | وامفارق الخلان هم والعمامي

(١) حام وسام : ابناء نوح عليه السلام .
(٢) كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم وقد اشتهر الأول بالعدالة أما الثاني فقد اشتهر بسعة الملك وايوان كسرى هو ما يسمى بالبلاط في عصرنا هذا ويعد مفخرة الفن الفارسي المعماري ولا تزال اثاره باقية إلى اليوم قرب مدينة بغداد فسبحان الذي لا يتسرب إليه الوهن والتغيير .

علمي بهم بقصير هلت النوم　　تنــازوا المعبــار والشط زامي
اقفوا كما طير قلبْ راسه الحوم　　بهيفيـة ما ينـدرا وين حامي
ادنى منــازلهم اشثــاثــا ولملوم　　واقصى منازلهم امدحي النعامي
وادي الرمه يذكر به العشب كيهوم　　ترعى به القطعان والرزق حامي
هذي مرابط خيلهم دايم الدوم　　حقب العيون امروبعات الهوامي
وهذا مشب النار والحفر مثلوم　　ومركا الدلال المتعبات الشوامي

الشاعر المشهور محمد بن عشيان

من مشاهير الشعراء ومن الشجعان البواسل وقصيدة كلها من النوع الممتاز المرغوب وله قصيدة غراء يرثي بها مشعان ابن هذال لم أعثر عليها وكان الشاعر من المعاصرين لعبد الله السعود وابنه الإمام تركي وفيصل ومات سنه ١٢٦٩ هـ وهذه القصيدة يمدح فيها الأمير أحمد بن محمد السديري .

رياح الهوى لا بدها من سكونها ... تصرف بتدبير أمرها من يكونها
إلى عرف منها في ضحى الكون منزل ... فباكر فما يدري من أيا ركونها
إلى هب لك منها اولامٍ وذعذعت ... فاغنم وغنم واقض منها اشطونها
تراك تشقا اليوم والصبح باكر ... تريح ويشقى الغير تباع هونها
وبذل الندى يهدي إلى الحمد والثنا ... وحرمان الاشيا كلها في امهونها
واطلب مع النقوى اولامٍ إلى العلا ... لو بين نابين الافعى من اسنونها
ومن شاور العليا بليـا مشقة ... ما شم طيب ارياح فايح اردونها
ومن زارها قرم شجاع ضحا الوغا ... على التال ارواح الغلا يرخصونها
ربن ينجو من يوالي حريبه ... ويعطب ذليل ما يوالي اكيونها

فلا تكره الاخطار خوف ترا النيا ... تموت ولو وهي آمنة في غدونها
والاخطار ما تورد احياظ المنية ... فتاً سالمٍ حتى تقضي احتونها
والاقـدار ما عنهـا فرار لأنها ... عليـك مقدرةٍ بكـاف ونـونها
واصبر وصادم للمعالي ولا تكن ... جبان وجانب حزمها عن طمونها
ولا كل من تلقا صديج تثق به ... والاسرار ما تبدا لمن لا يصونها
ولا تدني اضدادك تصافيك ربما ... عسا منك تستافي متلا اديونها
ولا تمتضي لعداك من غير مسلح ... سلاح الرجال ان سلت عنها اقرونها
ولو كنت في أمن للايام فالعدا ... تـراقب الغراتـك ولام يبـونها
ولا يقصد العيال إلا شبا القنا ... وتخضيب دم صاخن من اعطونها
ومن هانت أيام المداخيل عنده ... كانت مخاريجه ليالي اضعـونها
ومن ضيع اسباب الحسب فالحزابه ... ولا حط عينه من وراها ودونها
فهو مبصر من غير قلب ورايه ... سقيم وصحه داخل في اجنونها
فلا أيها المرسول من فوق ضامر ... نجيب جميل الدل يزها امتونها
تبوج بعيد الشوف من خوف ظلها ... كما ساج موجات هواها ايعونها
لكن خرجها إلى منها اوقفت ... جناحي اغراب للوطا من ارعونها
رعيب بها عزم وزور يشلها ... كما شل شمل الريح ناعم اغصونها
انفوت ابقبات المها التيه مثلها ... يفوت السهم من كف ظرف يمونها
عليها دليل بكل تيها تنـوفه ... ولو جن من جنح الليالي دجونها
من ديرة لابنا خميس ابن عامر ... سقاها الحيا من نو ناشي امزونها
تقلل وعجها لي تحمل رسالة ... كاس حواشيها غرايب فنـونها
سلام من حشا بالتوافيق مشفق ... نظيرية ما لاح الكرى في اجفونها
سرها حساب اربع وفي يوم خامس ... لدى هجر تلفى لابة في ضمونها
ريف إلى مالن الايام وامحلت ... عدود الكواكب في مواكب امزونها
تحلا بها من كل حليا قبيله ... ضيوف الضافي فضلها يرتجونها
ابدار إلى قل الندى وامحل الحيا ... غذى نضيد اجنانها من اعيونها

سلم وتسليمك عموم وخص لي … سناها ومقدمها وحامي اضعونها

صليب العزا عز المصافي وللعدا … عديم ومبدي ما خفا من اكنونها

ومن يامن الجاني بعالي جنابه … ويرعاه في رجعاه مخصب ادمونها

ومن له إلى قل القرى واكمل المرا … عطايا اجزال ما قفاه امنونها

حميد الفعال أحمد سلالة امحمد … رفيع المناسب والحسب من اعرونها

فنا الكوم تلقا في مواضع مضيفه … موايد بالقل تندا اصحونها

صفاط ما يملك بنانه من الندى … للاعجاف واللي بالثنا يمتنونها

معها بذل بالكف نفس رفيعة … عن الدون ما يجعل رضاها عنونها

قبضها قضيب احطام دنياً جمعها … وسرورها بتلاف ما في اخزومها

واخلا فذا يا من صخا الخيل والنضا … والأبدان والقيلان وأغلا زبونها

ترا الدهر غارات غدو ولو صفا … سباياه تاطأ للحذا من اقيونها

ولياليه غمس قل متى وضع حملها … صباح وغيب ما نشا في ابطونها

وطنني وقل الشوف مني وعوقت … سلوك المناجع في مواجع سجونها

جليس الجلاس العماهيج فرع … جلابيب لي منها نباها جزومها

يزيدن بي من ما اعتبالي وحيلتي … تمازيج عن طرق الهوى يبدلونها

والانبا زهيدة بينهم والخريده … جفتني كما جفو العذارا اخدونها

وخليت خيل اهموم الأيام والنيا … دعت خيلي امراح تطافي ارسونها

من الباري ارجي العون والمد والرجا … جالي امهمات المصايب وهونها

ثم ارجي التعزات من كفك الذي … هي الجود راحتها كما سفح جونها

نريف بهذا يا السيديري وننتهي … احاديث جيل. بعدنا يذكرونها

واسلم وسامح نلت عز ورفعة … لـلي برسم امـدادها يكتبـونها

وصلوا على خير البرايا امحمد … عدد ما حدا الحادي وغرد الحونها

احمد بن محمد السديري

ذو الرياسة والأدب صاحب العقل الحصيف والرأي السديد والشجاعة النادرة والكرم الحاتمي والفصاحة المتناهية أحمد ابن محمد السديري جامع خصال الرجولة ومكتمل صفات البطولة صاحب المكانة الرفيعة في دولة آل سعود وغيرهم عن جدارة واستحقاق تولى رياسة بلده الغاط ثم الاحساء عدة مرات وكان محبوبا لجميع سكان النواحي حتى حل بها فأرسله الإمام فيصل ابن تركي العبد الله السعود والياً على اعمان ونواحيها وقاد السرايا الإسلامية المظفرة يعالج المشاكل بالعقل أولا ثم بالسيف اخيراً إذا لم يجد مناصا عنه .

قصده الشعراء ومدحوه فأجازهم ولم يكن هو وحده منفرداً بهذه الخصال بل حتى ابناؤه درجوا عليها منافسين والدهم بحكم غريزتهم وما جبلوا عليه وكلهم ذوو منصب رفيع ومكانة سامية . ذكر ابن بشر في تاريخه (عنوان المجد في تاريخ نجد) ما نصه : وكان أحمد هذا هو وبنوه من أحسن الناس سيرة واصفاهم سريرة ولهم في الولايات مفاخر رفيعة فلذلك استعمل الإمام فيصل أحمد هذا أميراً في الإحساء ثم في ناحية اعمان وابنه تركي ابن أحمد بعد أبيه أميراً في الإحساء وابنه محمد أميراً في اسدير ومنيخ

وما يليه وعبد المحسن أميراً على بلدهم الغاط فلو نظرت إلى اصغرهم قلت هذا بالأدب قد أحاط وإن نظرت إلى الأكبر رأيت فوق ما يذكر ولم يكن في عصرهم مثلهم للمطيع الصاحب ولا أشد منهم للعدو المحارب ولم يكن يعرف فيهم شيء من حركات أهل الولاة من المكر والقلب ومع ما منحهم الله من السعادة والسيادة في تلك النواحي الكبار لم يكن أحد منهم يدخر درهماً ولا ديناراً. قد جبلهم الله على فعل المعروف واغاثة الملهوف. انتهى. توفي أحمد رحمه الله عام ١٢٧٧ هـ وهو من المعمرين.

ابن عشبان يمدح أحمد محمد السديري.

من لا يوافق لا ترافق له اسناع — لو من ندا كفه تقود المطاميع
مرجع امصافاته لك اهزاع وانزاع — وثوب عواقبه الشنا والتشانيع
من لا على الشدات والهون بتاع — اترك صفا لامه وبالرخص له بيع
من باع لك لام فبيعه إلى باع — لامك وفارق له افراق الجرابيع
وبرفع شيمات عنه غير دناع — فيما يريعه من طمايع وتجميع
من لك مشا شبر فقم وامش له باع — وكن للصنيع امكافي للمصانيع
واحذر منام بين الانياب واسباع — للسبع تفريط افعالك وتضييع
ابعد يحي شبر عن العيب واذراع — حتى تنام مسرر بالمضاجيع
فان شب نار الحرب لك كل طماع — فيما لديك وبارزك باللواميع
فانهض بشرثات للارقاب قطاع — تورثك شماخ العلا والمرافيع
كان ارتهق للضد ما بين الاضلاع — دانت ارقابه لك اذلال خواضيع
ما قط راس تقطعه جاك فزاع — لو له طلب ثارٍ نهار الزعازيع
إن جاد حظك فانت مسموع وامطاع — وامر بلا حظ جليل التوابيع
معذا ويا مدى نبا رسم الاتواع — من ناشدٍ شده بحزم المصاريع

من فوقه ما يطوي وطا البيد سلواع   مانونةٍ من ساس هجن سلاويع
مفجوجة العضدين بورود الاطباع   تجتاح منزاح الحزوم اللوابيع
إن زرفلت من نازي الحزم للقاع   تشبه بزقاف الوحف والزوابيع
نجم رجم من فوق مسترق الاسماع   له بانفراطه وانحطاطه شعاشيع
أو ساج (١) يم زجه الموج واشراع   ساقه من الساقه نسيم الذعاذيع
لعل يامن لي تعلا بطواع   تربع صليب الراس يبراه وتريع
اعطيك رسم سطره مثل الادماع   حبر بصفحه سافي كالرواميع
من لب مشتاق من البعد مجزاع   شاد القوافي بالنبا والتباديع
شروا نظيم الدر في جيد متلاع   يشعب حشا المشتاق شكل التواليع
سلام احلا من لبن عرب الاقطاع   ان قطف التيجان قفر تناويع
وانعش لدى العاهج من الثلج وان ماع   بحشا ضحى الهلات نجع مقاطيع
واخن من شم الشمطري إلى شاع   بزلوف مشغوف بحسن التطابيع
وإلى انتها لك مازها الطرس بيراع   انشر مكافا البلا والتباشيع
درب الهدى من فوق وافيت الابواع   للشرق سر جارك حفيظ المواديع
واخلاف خمس لا في ريف من جاع   قدوة ربا هجر مطيف المرابيع
بدر إلى بادر من الشرق مطلاع   لضياه تنفال النجوم السواطيع
جاني ثمار الحمد من كل الارباع   مع كل مداح قراح الينابيع
عد تعاجل منهله ورد الاقطاع   أحمد حمى الوندات زبن المهازيع
باني خراب المجد من عقب ما ضاع   بالجود وانها بالبنا له صواميع
مهفي مقام الكوم والزاد بالصاع   سعر الحمى صاعين والزود ما بيع
منهال للهشال ورد ومن جاع   مضايفه تندي بسهل المواضيع
رجعان لاضعان الدهر مشرف اقراع   ذروه خميس وعامر بالجواميع
جامع كريم نفس وشيم وشعشاع   ولسايله سهل برايه تواضيع
والضده أوحش من لقا ضرم الاسباع   وبالكون امضا من حدود القواطيع

(١) ساج : سفينه .

يا من تلف بالكف ما كان جماع ... مال فما رداه لغدّ مظاليع
الا براحات المروات دفاع ... يمضي النضا والخيل عرب تصوانيع
اخبرك لي حادي عشر فات مرباع ... بالدار محتار كثير المواجيع
شوفي غشا شمسه عن النور مناع ... تهمل غداها البيض عندي مداليع
يا طال ما عنى ضغن ستر واقناع ... واقفن عن زولي رعاب مراويع
واليوم انا شبيت لي سرج واشماع ... عاضنني ما بين سد وتصديع
الا ولي والناس في النوم هجاع ... لوام في سوء البدع والقناديع
من باح سدى يا السديري والاطباع ... والخامل اللي غير طبعه تطابيع
وضعت في آل الضحى مثل طلاع ... خلاوي خلى بخلي بلاقيع
كنى بغير اقياس للموس بلاع ... بالقاه لا طالع ولا بالمباليع
كم عزني يا عز مقطوع الافزاع ... ان طاح مطروح بعشر بواضيع
وصلاة ربي عد ما الورق سجاع ... طربات من فوق الغروس المهانيع
على النبي اللي للاتباع شفاع ... نهار يجزا الناس رفع وتوضيع

وله في الهوجاس .

انشدك ما يطوي اخروم المراميس ... لا بالسما يذكر ولا له سمامه
ولا هوب فارض ينلقا له ملاميس ... ولا هوب في بحر يشوقك اولامه
ولا يحملونه على العنس والعيس ... يجيب لك ما جاب ولد النعامه

الشعراء

سليمان بن عفالج

وحسين بن موسى الصائغ

سنة ١٢٤٥هـ

ترجمة

سليمان ابن عفالج وحسين ابن موسى الصايغ من شعراء الاحساء المجيدين وشعرهما متقارب من بعضه . ويعتبران في مقدمة شعراء عصرهما بدرجة محسن الهزاني وابن مسلَّم وهما من المعاصرين للهزاني ، إلا أنهما عاشا بعده مدة طويلة حتى أواخر منتصف القرن الثالث عشر هـ . وهذه القصيدة لسليمان ابن عفالج يسند بها على الشاعر محسن الهزاني :

عجا ضمر من ربع الاوطان رايحه	لها لاعج من فايح الشوق فايحه
خفاف المواطي سالمات من الجفا	برا جسمها ما صابها منه جايحه
يبجن الفيافي والدياديم لا مرّ	يروحن وهن ما بين عجها وضايحه
بعيدات ما بين المراحين ينطوي	لهن بالتغازي ما قصا من صحاصحه
عوانيس عيس يعملات يزفها	هوا نوها والقيض تذرا بوارحه
بفصل من الشعرا شديد سمومه	كما النار يشوي سنة الوجه لافحه
إلى زاد حر زدن الانضا جلاده	وفي لجة من غبة اللآل سابحه
قلايص من ريع الحسا تشكي الأسى	ويطوي بها من نوها من تصابحه

عليهن من لا واهيات اعزومهم   ويغنيك عن جد المعاني مزايحه

دليله إلى ما تاه عن طرقة الهدى   دليل وضيعن الليالي جوارحه

فيا ركب عوجوا ساعةٍ ثم هيذوا   قليل فلي روح من الوجد رايحه

لي خاطرٍ بالوجد درك امتيم   إلى الله يشكي من تورا جوارحه

عوجوا قليل بالبرا سبق النضا   على فلي نفس عن السير جانحه

فان قصرت بي نية عن شفيه   من العجز واقدار من الله صالحه

وسرتوا وعاقتني عن السير قدره   وحط جذا عن ملحظ كنت لامحه

وجيتوا اخلاف السير دار الميمر   مع الصبح والا في عصير تراوحه

وفزتو بغايات المنى من اوصوله   على الرشد من أمر به النفس باجحه

أبودي نعام جعل يعتاد ربعه(١)   حقوق الحيا من كل غرا ورايحه

منازل قوم من اذوابات وايل   لهم شرف عالي على من يناوحه

اجاويد ناس لا يزال نزيلهم   مدا العمر ما يخشى من الضد تايحه

اغزار اجفان الزاد للضيف بالقصا   إلى عض من كالوب الأيام قارحه

واهل طعنات باللقا انهريه   وشرث إلهامات المعادين زايحه

هم الريف في نجد إلى عزز الحيا   وامست اوجيه الناس للضيف كالحه

تسلسل بهم علياً رشيد لوايل   أصول إلى عدّن الانساب رايحه

فعمهم التسليم مني جميعهم   عدد ما لعى ورق الحما في تصادحه

وخصوا بتسليمي نها غاية المنى   ومن شب زينات المعالي ملاوحه

جميل النبا ذرب البنانين محسن   سميح المحيا ابلج الوجه فالحه

جزيل الندا مبدي كدا غاية العدا   بعزمات باس يرهق الضد لافحه

ثقيل مراز العقل ما هوب غيه   ولا طايش في خطب ايكافحه

جميل اخصال النفس عالي جنابه   عن الشين له عين إلى الزين شابحه

تقي نقي طيب الخيم دين   نصوح صحيح الود للي يناصحه

يزيد على طول الليالي حبابه   إلى الغير امست لي سجاياه فاضحه

(١) نعام بلدة قرب الحريق وهي تابعة له .

ابوجهه مصابيح الهدى من بشاشه … تبين على ذاك المحيا لوايحه
يزيد به النادي حديث ونظره … وعقل موازينه على الناس راجحه
سليم عن ادناس الدنايات عرضه … وعن المدنق الهافي ارفاع شوابحه
أجل عنك ما يشكي ملال جليسه … ولا يسمع الغوجا مزوح ايمازحه
فصيح بليغ لوذعي فكم له … من النظم ما يعجز معانيه شارحه
كالدر في مرآه وان راح جد مشى … مجانيه جزلات معانيه واضحه
وان حل بحث حل ما كان مشكل … بفهم أبا يبلغ قصاياه مادحه
ولو كنت ما عينت يوم خياله … فطرياه في قلبي ملأ كل جارحه(١)
سمع الفتى كالعين للقلب رايد … ايلاقيه كنه مثل ما العين لامحه
يا بن منتهي الطولات عثمان والذي … انفوس المعالي به عن الغير طامحه
كفى الله ذاك الوجه ما يفرح العدا … عليه وآماله بالاقبال راجحه
ولا أوحش الباري مدى العمر داره … بسو ولا تنعاه يوم نوايحه
وينال من سعد المنى غاية المنى … من الله بالدنيا بما شا يسامحه
مضى ذا ويا منهات ما فيه طوله … مودٍّ ولو امست بي الدار نازحه
أذوب اشتياق في سجاياك ان سرت … نسيم الصبا من صوب رياك نافحه
فسل قلبك الصافي ترا منه مخبر … عن احوال من روحة للقياك رايحه
وخذ من اسير الود يا مير رسله … دعاها غرام بالحشا منك لافحه
عن اهدا نباها للشفا يا مصونه … إلى الغير اهدا للشفايا مدايحه
واعذر محب فيك ابدا سخافه … وهي في ودادك صار والله فاتحه
وسامح وهي فهمي إذا ريت زله … ومثلك إلى من زل مثلي تسامحه
عليك سلام من اقبالي امضاعف … عدد ما سجع ورق على الدوح نايحه
وصلى الاهي كل وقت وساعه … على المصطفى ما هب ذاري بوارحه

---

(١) طرياه : بمعنى ذكره، طريت فلانا بفتح الطاء وكسر الراء أي ذكرت فلانا .

جواب محسن ابن عثمان الهزاني .

أهلا ما سعى ساعا وما سار سارحه … وما بالجوى كف الهوي صاد صادحه
وما ناض برق في غمام وما همل … مثانيه بالما بعد ما فاض فاضحه
وجن جنح الليل واضفى ارواقه … وساقه من الاصباح باسم وضايحه
أو ما ازدحم ورد على جال منهل … وفاج الشبا عن مايح الماي مايحه
وما هام مشتاق لقلع المها وما … تجافا ومالج الهوي في قوارحه
يا مرحبا من لب قلب مدا البقا … في جيل من تجذا الملا عن مدايحه
بها رجيت عيني وروحي ومهجتي … ونفسي بها في روضة البسط سابحه
فلا روضة ضحكت بواسم ازهورها … نوافح ما يعرف لهاري رايحه
بازهاره انوج من ارج طي رسله … على العنبر الهندي لها فاق نافحه
وليس التمتع باتلع كن خده … سجل ومسود المسافي مصابحه
إذا ما ذبح صب بسهم وقيل له … لماذا ذبحته قال مانا بذابحه
يا عذب على قلبي وإنما بخاطري … بالفاظ نظم عني الهم زايحه
معاني معانيها حكت في سطورها … لدى دارج في صفح مصقول واضحه
جماجم كما حص بتبر تظاهر … على صدر غرياف من البيض مازحه
مبادي براي افكارها ما وهبتها … قريحة مأمون للأفكار قادحه
قريحة من يسبق وانا عن الحوقه … جذي وعن ما كد نقا من نقايحه
نقايح مأمون مودّ مدا البقا … عن اسرار ما كنن الاسرار بايحه
لها من ربي هجر عبير سرا بها … نسيم فاحيا ميت في نوافحه
نسيم سرا مني بتجديد مندرس … بتعريف احشاء من الهم سانحه
وربا بمكوني وداد كما ربت … رياض افياض من بكا عين رابحه
فلما اسى عقلي وأوهت ضمايري … والجا الجوى في وسط قلبي جوايحه
كتمت الهوى جهدي فابدت صبابتي … زواعج ادموع فوق الاوجان سافحه
خليلي خلاني من الوجد والأسى … فؤادي فؤاد الصب يبست رواشحه

فلو يرجع الوجد الزمان الذي مضى بأنس الذي به بيض الايام رايحه
جعلنا اخير العمر وجد ولو بقت علينا اقلوب الحي بالسو لاقحه
عذولاي خلاني عسى كلما سرت نسيم من المشوق يجبنا روايحه
يذكر ميامين لهم عندنا كما لنا عندهم من سرح ودّ ورايحه
دعوني فلو ابت للصبر والعزا فلي مهجة من لافح الشوق لافحه
لعلي اهيم بكل واد من الهوى كما كبدة في جوف الأمهاج رامحه

ابن عفاليج يسند على الشاعر حسين ابن موسى الصايغ .

صغت القوافي الغر من غير تشويش في اهيف لا ريد غيره ولا بيش
فان سايلوا عني فقولوا تراني غير السلام من هوا البيض ما بيش
واشحال نفس عذبت في هوا البيض عوارضي بعد التجافي غدو بيض
واحداقهن سلت على ضعفي البيض لكنني اكظم ما جرى لي ولا اطريش
ولا بني قرب فلو عني العنا انجال لاهل الهوى احدث لهم قرب الآجال
يا حسين سكان السيمين بي حال والحب لطيور الحشا قصص الريش
شف من غرام البيض حاربت زادي والحب في لاجي حشا الروح زادي
مهما رجيت الوجد ينحل زادي واحسرتي كيف الهوى فيه أبا عيش
النوم جافا مقلتي يا حسينا من صد من لي قال مهلك سنينا
يا من لموسى ناج في طور سينا ترحم القلب زاده الوجد تنهيش
وتريح من اضحا له الحب شارى لاما ولا قلبه غدا له بشاري
واعلا بسوقه للشجي المشاري واورا لبن منصور منه التباليش
واحسرتي يابو علي كيف حالي باشوم طرق من تهاميه حالي
فان قلت أبا دوم الصبر ذا محالي هل كيف اسلاحب سمر العكاريش
يا حسين شف عيشتي تمرر حلاته في حب من كن البدر من حلاته
ريم كقرص الشمس بل ما حلاته من ورد خده زاده الناز تنقيش

ريم عطوه البيض كل المطوعه | يخلف السكان الصوامع ابطوعه
ما لم يعذب من يسمعه وطوعه | يسبي لعقله بالجفا ما يخليش
ليقال لك يا بن عفالج نقينا | فخر نبي قتلك ولا لك وقينا
فرس الأسد ممدوح لا فرس قينا | في شرعنا قتلك فلا فيه تفتيش
قلت استمع يا ريم حوضا مقالي | لا يستوي منك الجفا سهم فالي
إن كان نجمي ناويه بالآفالي | فابوا علي يفهم اكعام المداهيش
ما نحسب انه فزعتي والمقاضي | واعلم ترا باهل الهوى نصب قاضي
يا حسين سيف الحب في القلب ماضي | قم وافتزع والغيض لا له تخايش
ترا الظبا من طبعهن المداري | لا يستوي مثل الذي هاش ماهيش
فان كان تكره يا عشيري لي الهون | خذ هايف الخصرين يا حسين بالهون
في قتلنا كم آمروا به ويلهون | باهل الهوى الخفرات اضحوا هواويش
فوحد من العلم الذي اهتني به | نوم الملا يا حسين كيف اهتني به
كم قلت للقلب الشجي ما اهتني به | لو لك سبا زين الحلا لا تطريش
يابو علي مني لفاك الجوابي | جور الهوا يا حسين زاد الجوا بي
وافضل صلاتي في ختام الجوابي | تغشا المشفع يوم عرض التناقيش

جواب حسين بن موسى الصايغ لابن عفالج

صغت القوافي الغر من غير تشويش | متبشر باللي لفت له شوابيش
لما رأته الشمس للبدر قالت | وخذ الحسن لامنه لك شن ولا ليش
هذا الذي ينفل على كل جادل | عذب السجايا بارع بالمجادل
وان شفت له عرف على المتن جادل | صبري تنحا ما بقا منه عنديش
ياهل الهوى بالله ريثو بها اللون | من ذا الذي أهفا اغصون بها لون
هاللون يا بيض الرعابيب هاللون | باتلافكم صب معنًا على ويش
انتم منا قلبي وسلوان روحي | بل اخبروني وين عنكم أروحي
ثم اضمدوا يا مراهم اجروحي | ادخلتموني في ابحور التباليش

أجل عن العطبول يا نفس صبري ... ان الهوا يا نفس مرٍ وصبري
كيف احتيالي آه واقل صبري ... إلى ذكرت املاعبات وتفتيش
وامعجرفات واجتماع من الزين ... عزى القلب من هو الزين عزين
يا شبه در ماسك بالموازين ... غالي الثمن ما قلبته الطوواويش[1]
والكل منا مبتهج بالفنوني ... بتنا سكارا والمحبه فنوني
حتى الحمام اللي سجع بالفنوني ... طرب وقلنا له على يا حمام ايش
بليا سبب يا نازهات العراضي ... ادخلتموني في بحورٍ عراضي
لكم حكايا مطولات عراضي ... واويح قلبي كيف معكم أبا عيش
يا عيشة ما هي بمعكم هنيه ... عوارضي منكم من الشيب نيه
علامكم زوراتكم لي ونيه ... لانو خير وصلكم لا بتطريش
سفوح مجرا الدمع خد الخدودي ... حتى ارتوت منها امضافي الخدودي
يا ليتني ارما بعين الخدودي ... أو بالحقل والأنبا الفراريش
كان استراح القلب مما يقاسي ... يا من المتلوف الحشا صار قاسي
هل ما نظرت احسين واشهو مقاسي ... من جور صدك يا ضليل العكاريش
ما خفت سماك الطباق الرفاعي ... تلدغ بافاعيها ولو للرفاعي
لو ثلث ما بي بالجبال الرفاعي ... اضحت صوامتها ادقاق دقاريش
هل كيف تجفا من لك اليوم هاوي ... صواب هجرانك ايلاجيه هاوي
عفت الأوامر وارتكبت النهاوي ... واحدثت في قلبي هموم وتشويش
يا زين سهم الصد لي منك باني ... كن المحبه في حشاي انت باني
يا من بحربه لي تجرد وباني ... أوريت لحسين الغلاظة بتوحيش
ولا حجاني منك حصن ولا صور ... ما خفت من يوم غدا ينفخ الصور
أو ما دريت ان الهمام ابن منصور ... لي فزعت إن بات منك التحاريش.
يا عم صالح يا نزيه الملابس ... ما فكرتك في اللي غرامه ملابس
هل ما دريت اني من الوجد لابس ... ثوب الهوى لي ملبس ثم تفريش

(١) الطواويش : تجار اللؤلؤ .

يا فزعتي هل للشجي منك غاره | على الذي خيله لفتني ابغاره
واحسرتي ضاعت علي المغاره | من عقب شوقي بالهوى شف ما ليش
في الروح مني لو بغاها اتسلم | لو كان مالي رد راسه وسلم
رب الورى الرحمن صلى وسلم | على الذي من اصبعينه ارتوا الجيش

ولابن عفالج في صديقه الشاعر حسين الموسى الصايغ .

ورق سحير فوق الأطلال غرد | وادهشت من نومي لصوته وفزيت
طار الكرى عن موق عيني وشرد | والحب يظهر للملا لو توزيت
دع عنك كثر النوح يا ورق والرد | اشمت بي بين البرايا وزريت
ذكـرتـني أيـام لامي تجـرد | من عقب مانا عن هواهم تعزيت
السـالبات ابكـل خـد امـورد | من مبسم ينعشك وان منه مزيت
الشاهرات بلحظ سيف امجرد | حام لورد الخد ان له تفازيت
النـاظمـات بجيلهن الـزمـرد | وافصوص ياقوت كما النار بالزيت
كـوثر لماهن كـالـزلال المبرد | به عن عتيق الراح ياما تجزيت
من كل ظبي بالمحاسن تفرد | ان قلت نوره نور بدر تزريت
يعزى بتلف العاشقين المقرد | يا متلفي روحي لها أنت دزيت
ماضي احسام كلما ناش شرد | جليت يا منشي شبابه وعزيت
عود على صب غـرامه يمـرد | بـاسـراع قلبي المـاوم رزيت
صب دنيف عن غرامك تطرد | ليتك الودي كان بالود جازيت
أو زار له طيف لعابه وبرد | أو كان للواش الذي جاك خزيت
كم هايم يجي لامرك امورد | وسعير وجدك بين مضناك شبيت
بالعون خيل اصباي اقفاً شرد | يا ليتني عن خيل شيبي توزيت
يا ليت عصر فات لي كان ينرد | مع خلت بأوصالهم كم تمزيت
واصلني أيام انا كنت امرد | واقفن عني يوم بالشيب عزيت

وجافني لو جبت صرح ممرد أو أنني جنيت فيها ونازيت
فانها متكاباتي أو جدي تصرد الصاحب اللي بين الاسلام وزيت
أعني احسين اللي جمع ما تفرد من كل حمد ثم لي قال حازيت
يابو علي يا نور عيني تجرد لقضاي واستر مالك اليوم دزيت
ناهي كلام ناهي البحث والرد منه استفدت الجيل به واستعزيت
فالى بغيت اجني الزهر تورد حركت بالفاظي لغصنك وهزيت
كم فكرةٍ يا الليث تغري الزمرد حتاك لاشعار امرء القيس لزيت
واسلم وسهمك بالمعادي مصرد على الذي يرجى من الحي والميت
يا من غطا بالجود نسل العمرد ما يوم عند اهل نجد استمزيت
على النبي ما ساجع الورد غرد ازكا سلام ما كدا الضد جزيت

وله في الغزل امروبع .

شرع لنا باب الجفا عذب الأشافي وابقتلنا لاقط ابصر ولا شاف
اقفا وخلاني خليع بلا راي ابكي عليه بمدمع غير نشاف
حفر خدودي مدمعي باندفاقه على الذي ماع الحشا من افراقه
زين الحلاي هاشني هوش ساقه ولا صخف يوم الحالي ولا راف
ياهل الهوى ويش رايكم ضامري ماع نهيت قلبي عن غرامه ولا طاع
لو يلتقي لي بعض الارواح تنباع نصبر على جور المحبة والاتلاف
ما شوف انا نوحي نفعني ولا فاد ولا برد علي ولا اشفالي افواد
ياهل الهوا والحب مامر الابعاد والقرب ما احلاه من عقب الاجفاف
دمعي ونوحي والسهر في هواشي والحب شين وان عذل فيه واشي
لي ضامر تشويه نار الهوا شي على الذي ماله مع الناس انصاف
روحي ابتلاها الهوى دون الأرواح على الذي يبكا الفرقاه ويناح
ليت ايهيا له روضة القلب مسراح ليت المحبة بيننا قسمة انصاف

قالوا لي العذال مثل النصيحه   خل الهوى يا شيبت قبل الفضيحه
ترى اطروق الغى ما هي مليحه   قلت ما فيكم حد دل الانصاف
قالوا اجل ما عذلنا فيك بمفيد   ترا الهوى يكثر مع اللوم ويزيد
خلوا عذلكم لي ترى صبري بعيد   والحب قتال وراعيه مولاف
يا مسكر المبسم ويا ادعج العين   شف مدمعي يجري كما جاري العين
لك غرة منها القمر يشحذ الزين   خلقت سقم للمحبين واتلاف
لولا غرامك ما جرت لي مدامع   ولا ابكا عيني امفيد ونافع
فارفض وكن فقه القولي وسامع   فنا لخو شاهه دخيل ولا خاف
زيد ولا بازيد اللي يذكر   ولا دبيس الموح مثله وعنتر
عليه مني راية الحمد تنشر   عطاي الاف ونطاح آلاف
في وجهه الوضاح للجود شاره   يربح مقابلها ويلقي بشاره
يمناه غيث واليسر في يساره   ومشرع بيبان مجده للاضياف
واخلافذا يا من حوا المجد والجود   ومنزه للعرض عن كل منقود
افهم جواب جاك يا خير مقصود   طرد القصا شين وشحاه ينعاف
لك اشتكي شكوا الصديق الصديقه   وانخاك انا نخو الرفيق لرفيقه
عجل لي الفزعه تراني ابضيقه   نوا القطيعة في معدوم الانصاف
ظبي على مارد حشا ضامري ورد   بمعثكل من فوق نابي الردف ورد
حللت يابو وجنة كنها ورد   مصيونة ما مسها كف قطاف
يا زيد قل ابشر وعيني وعيونك   اجيك واقضي من حبيبك اديونك
واودع لذيذ النوم يالف عيونك   واشفي فؤادك منه وادعيك تشتاق
يا زيد ما جينا بوصله ولا ماه   ولا شربنا شهد ريقه ولا ماه
لولا الهوى يا زيد ما قلت أنا آه   من علة بقصا الحشا ليس تنشاف
يا زيد لي روح عناها بلاها   تراي في حاله على الله جلاها
وازكي صلاتي لأشرف الخلق طه   المصطفى المختار والصحب الاشراف

حسين الصايغ يسند على السيد محمد .

قولوا لمجمول البها يفتح الباب — باب الهوى في جنح داجي الغياهيب
حتى إذا ما حركه بعض الاحباب — يفتر له بالهون فر الدواليب
فإن قال مورد الخد ما ناب — راض ولو كثرت على المناديب
قولوا له ارحم من حشا مهجته داب — والقلب منه بحادثات النوى ديب
حبر تغازته العماهيج الاتراب — تناهباً قلبه برمح الرواحيب
مغرى بعذبات المباهيش الاشناب — فيه الحساسيد ارجفوا بالاكاذيب
يخشى جحيم من لظا حرها ذاب — من لاعج الأشواق حر اللواهيب
ياهل العقول الراسخة واهل الالباب — ما رايكم فيمن بسيف الهوى صيب
تعزز وله عند غضات الاشباب — لا يتلفنه بالكفوف المخاضيب
أو باللواحظ سمهريات الاهداب — أو بابتسام اثغورهن المشانيب
أو بالجفا والهجر من غير أسباب — لا ينشبن بحشاي خمس المخاليب
في سنة العشاق ما هو بمرتاب — ابدت شؤونه في الغرام الأعاجيب
ياهل الهوى هل من معين لمن غاب — رشده وهل بالهوى من مقانيب
اخفى عن الواشي وعن كل كذاب — سر فذاعته الدموع النواجيب
يرعا نجوم الليل والنوم له داب — نوح الخليع ابشامخات الشخانيب
يصيح من فرط الأسا به وما صاب — قلبه من اسباب الهموم النواعيب
عزى لمن جسمه من الوجد منجاب — ودموع عينه فوق خده شئابيب
من هجر مدلول من البيض عجاب — سيد العذارا الخردات الرعابيب
خرعوب لقلوب المحبين نهاب — يفتي بقتل اهل الغرام المصاويب
نزاع لقلوب العشاشيق جذاب — بانفاس طيبه فاق نشر الشذا طيب
جدايله جنة كما جن جلباب — مغلطس الديجور سود الغرابيب
سلسال ريقه لا نبات ولا عاب — غرو واردوفه كالطعوس الأهاضيب
مخماص خصر ضامر الكشح مكعاب — ساقيه دمج كنهن الأنابيب

والقد غصن ان ذكر مايسه لاب — ازرى بعسال الرماح اليعاسيب
فان رنحه ريح الصبا والهوى طاب — ازرى بمياس الغصون المشاذيب
عذته بحاميم وطاها والاحزاب — وايما تلي جنح الدجا بالمحاريب
عن كل معيان وعن كل مغتاب — عذته بخلاق جزيل المواهيب
ظبي على وصله من الصدغ حجاب — بالمرهفات وصاهلات السلاهيب
ما سار به في موسم الغي جلاب — أو ذكر في ناد بعرضه مثاليب
أو جا لطلاب الهوى منه نياب — يوم ولو احفوا عليه المناديب
ريم رما قلب المعنا بنشاب — كدر بهجره صافيات المشاريب
لما بنانه بان لي تقل عناب — واشار لي به قلت له بالتشابيب
يا هيه ما ترحم شبح مفرقه شاب — حليف شوق هذبته التجاريب
هل بعد ما سقيتني بالهوى صاب — وصل تريح به القلوب المتاعيب
فاغضا وجلج لي بالالحاظ وانساب — واضفا على صبح المحيا الجلابيب
واقفا يجر اذيول مرطه ولا آب — على وابدا بالجفا والتجانيب
ناديت للأدنين مني ولاصحاب — وافضيت مكنون الحشا للأجانيب
بالله قولوا للغضي عذب الأنياب — يقضي لقاضي الغي بعض المواجيب
اما برشف اشفاه يطفي بها الغاب — أو وعد وصل لو تغمز الحواجيب
بمشجر اسمه لا بتشجير الانساب — خليت نظم ما نظمه المكاتيب
متضمن ما قيل في دن كتاب[1] — وابغير ما زاغت به الغيد ما شيب
رقة معاني ما عنا به وما جاب — نظمه بوصف البهكنات الخراعيب
يابن الهدا الصفوة الله من تاب — عليه لولاهم من الله ما نيب
ماذا ترى يابن الميامين الانجاب — والسادة الغر الأسود الغواليب
فيمن غدا في مهمه الغي مجتاب — من حر صلو الوجد نهب المجاذيب
عليك يا من للمروات خطاب — نهدي بنات الفكر قبل الخطاطيب

---

(١) دن كتاب : يشير إلى قصيدة محسن الهزاني التي مطلعها (دن كتاب وجرب لي دواة) .

فاسمح إلى ما شفت بالنظم مثلاب   واعذر فنا لقاضي الدهر ما هيب
واسلم ودم لا زلت للخير وهاب   واعداك دوم في هوان متاعيب
وازكى صلاة الله ما هل سكاب   ودق وما ناضت ابروق خواليب
تغشى النبي المختار ما صيب صاب   والآل والصحب الكرام الأطاييب

محمد بن حمد بن لعبون

المتوفي سنة ١٢٤٦هـ

ترجمة ابن لعبون

الشعر العامي منبعه من البادية . ثم تسرب إلى المدن والقرى بسبب تحضر الكثير من البوادي فانقسم الشعر البدوي على نفسه قسمين شعر البادية وشعر الحضر سكان المدن أما الشعر البدوي فظل محتفظاً بمميزاته من سلامة اللفظ وقوة المعنى والصراحة وعدم الكلفة والتعقيد .

والشعر المتحضر فإنه لا يخلو من تعقيد بسبب كثرة استعمال الألفاظ الإصطلاحية والكلمات الدخلية فيه وتحريف بعض الألفاظ الأصلية وانعدام الصراحة في مجموعه فمن هذه الأسباب ضعفت معانيه ولا نشعر بهذا الضعف إلا إذا قارناه بالشعر البدوي .

وقد نبغ من كلا الطرفين شعراء لا يحصون لسنا في صددهم فمن شعراء الحضر الشاعر الكبير النابغة محمد بن لعبون المدلج الوائلي المولود سنة ١٢٠٠ هـ في تويم من نجد والمتوفى سنة ١٢٤٦ بالطاعون في الكويت هذا الشاعر يعتبر بين شعراء الحضر في الطليعة ومنهم من يسمح لهم في الجلوس على القمة وقد قال فيه أحد شعراء الاحساء هذه الجملة (غير ابن لعبون كلهم يلعبون) وهذا القول مبالغ فيه إلى حد بعيد لأن الشاعر ابن ربيعة وهو من المعاصرين له يمتاز عليه في كثير من الأحوال منها ضبط

المعاني بإصابة الهدف وقوة الرابطة بين الأبيات ومتانتها وحصر المعنى وتوجيهه ومهارته باختيار الألفاظ الملائمة للعموم فيعتبره سكان البادية شاعراً بدوياً ويعتبره سكان الحضر شاعراً حضرياً فنجد كثيراً من سكان البادية يهتمون بشعره ويحفظونه على عكس ابن لعبون الذي لا نرى له أثراً عندهم وهذه الميزة التي حصل عليها ابن ربيعة هي كنتيجة لكثرة مخالطته في البادية وقلة استقراره بالمدن فلذا أصبح ابن ربيعة شاعراً بدوياً وشاعراً حضرياً .

عاش ابن لعبون معظم حياته في بلدة الزبير بين أبناء عمومته وجماعته فهو شاعر أهل حرمه الذين جلوا إليها ورئيسهم الشيخ ضاحي ابن عون ثم خلفه ولده أحمد ابن ضاحي ابن عون . والوطبان ومنهم آل ثاقب والسعدون ومنهم بندر السعدون والشيخ فرحان وشاعرهم ابن ربيعة فمن هذا حدث التنافس بين الشاعرين وتبادلا الهجاء المر ولكن ابن لعبون أوغل في السب والهجاء من غير تعقل وسنورد بعض قصائد كلا الطرفين .

هل الدار يا عواد إلا منازل   سباريت يا عواد خافي ارسومها[1]
مرابيع مي قبل هذا وزينب   وهند وليلى في مجاري اسومها[2]
عفتها الغوادي والبوادي وعلها   هوج الرياح وطال فيها الومومها
وغنت بها عقب البلابل بالضحى   روم العبدا والصرانيج بومها
يلوح السنا فيها كما لاح بارق   على كف مي من بقايا وشومها

(١) سباريت : الأرض المقفرة .

(٢) مي : اسم وهمي للحبيب يختفي وراءه الاسم الحقيقي ويروى أن اسمها الحقيقي (هيله) لمطابقة الاسمين على حروف الأبجدية بالأرقام فمي خمسون وهيله كذلك وثمة دليل آخر هو قوله :

والله لولا الحيا واللوم   لاصيح واقول يا هيله

وقد ذكر هذا الاسم في أكثر من موضع من شعره وهيله موضع قرب الزبير قال :

حي المنازل شمال اطلال   شرف العقيله إلى هيله

تروم البقا فيها وترجي المثلها ... وهذا غراب البين فيها يرومها
ولامي فوق الدار يسلبك وصلها ... ولا القلب سالبها وناسي اهمومها
فنا قول ياعواد عنها تقللوا ... وخلوا رزايا الدار للي يسومها
تبصر خليلي هل ترى من ضعاين ... ترامت بها فوق الشفا من احزومها
تنحت عن الحزم اليماني وقوضت ... على شاطي الجرعا قوي اعزومها
كما السفن يا عواد في لجة النيا ... ضحا قوضت هبت عليها يهومها
ولا بد مي في مقاديم حيهم ... على مثل بيت الحرب ولبه بزومها
مهما يطلق اطنابها مغرم بها ... غيور على عوراتها من اقرومها
وداروا حذاها والقنا يقرع القنا ... كما دار بالقطب الشمالي انجومها
فرح يا عويض الروح مني وحيها ... وشف لي طواريها وخذ لي اعلومها
ولا تحسب الجثجاث والزمت والحزا ... والشيح والقيصوم عطت اهدومها
واحذر ترى حدر الجلابيب خثر ... غرابيب يا عواد تمضي سهومها[١]
عساها تخصك لي بغالى تحية ... توالي بها روحي وتجلي اهمومها
علينا نذور ان كان هي تغيرت ... ثلاثين يا عواد يوم نصومها
على مثلها ذبت علينا ملامه ... والنفس عنها بالهوى ما يشومها
إلى رفرفت عيني إلى شوف حيهم ... من الوجد لام الله عزا من يلومها
فيا عاشق في ديرة الغرب غربها ... ويا عاشق في ديرة الروم رومها
فيا مي مثلك دوم اهو لي مجرب ... ودوبي شبيهك بالفيافي اهتومها
جداة إلى انجالت جلابيب خدرها ... يظنونها الرعيان بارق غيومها
ويا مي لي بك من قديم موده ... ووصل إلى انحل الدلا من اوذومها
ولي بك مقام غير هذا ومطلب ... فيا راكب من فوق علكوم كومها
قوضت مثل النعامة وروحت[٢] ... على البيض في صحصاح دوٍ ترومها
سليم امون علبت عبدليه ... تبين لك شاراتها في حزومها

---

(١) غرابيب : واحدها غربيب الشديد السواد .
(٢) صحصاح : المستوية .

مصادير قفرٍ يـالف الطير عندها ... ولا يالف السرحان طامي ارجومها[1]
براها النيا بري الهواري وذوبت ... هوج الهجير شحومها في الحومها
إلا سـر في قراهـا وسسندي ... لحي بين اطلال نجد جثومها
إلى سرتها من دار مي وغربت ... ونا باك من طفاح نجد اخشومها
فأول مواريْ دارهم لك جلاله ... حاشا الإله وباقي الدار زومها
فعلمي بهم انزول على جو ثادق[2] ... سقاها مرنات الغوادي اركومها
مرابيع لذاتي وغايات مطلبي ... ومخصوص راحاتي بها في اعمومها
منازل مي شعبت البين حيها[3] ... وهبت ثمان اسنين فيهْ حسومها[4]
ألا يا خبير بـالمصاديـر حثها ... وسرها ايمام الدار تلقا اعلومها
إلى جيت في وادي سدير فخلها ... ثذب العفا ما فوقها إلا اوسومها
جزا ما دعاها الشوق والسير والسرا ... زرق بلاسمها وبيض الغومها
إلى لاح برق من ربا نجد حنت ... من الوجد حنت والد لرحومها

وله في عشيقته وقد ماتت في الحج :

سقا صوب الحيا مزن تهاما ... عـلى قبـر بتلعـات الحجـازي
يعط ابهـا البختري والخزامـا ... وترتـع فيه طفلات الجـوازي
وغنـا راعبيـات الحـما مـا ... على ذيك المشـاريف النوازي
صـلاة الله مني والسـلامـا ... على من فيه بالغفران فـازي
عفيف الجيب ما داس الملاما ... ولا وقف على طرق المخازي
عـذولي به عنـود مـا يـرامـا ... ثقيـل من ثقيـلات المـرازي

(١) السرحان : اسم من أسماء الذيب .
(٢) ثادق : اسم بلده في نجد .
(٣) البين : الفراق .
(٤) حسوم : متتابعة .

أبـو زرقا عـلى خده عـلاما　　تحـلاهـا كـما نقش ابغـازى
عليه اقلوب عشاقه تـراما　　تكسـر مثل تكسير الجزازى
الا يا ويل من جفنه على ما　　مضى لي عن الذيذ النوم جازى
تكـدر ما صفـا ياما وياما　　صفـالي من تـدانيـه المجـازى
ومن قلبه إلى هب النعاما　　يجرونـه عـلى مثـل الخـزازي
ليـالي مشـربي صفـوا المـداما　　وثوب الغي منقوش الطرازى
مضى بـوصالهـا خمسة عـواما　　وعشـر كنهـا احـزاة حـازى
ابفقدي له ووجدي والغراما　　تعلمت النيـاحـة والتعـازى
وصرت بوحشة من ريم راما　　ومن فرقاه مثل الخاز بـازى
عـذولي في هـواهـا بـالمـلاما　　يعـزيني وانا مـا نيب عازى
وكل البيض عقبه لو تساما　　فلا والله تسوى اليوم غازي
سلينـا لا حلال ولا حـراما　　عليهن الـطلاق بـلا جـوازى
حيـاة الشـوق فيهـا والهيـاما　　وجعـد نوق منبوز العجـازى
وخدٍ تم به بـدر التمـاما　　وقـدٍ منـه يهـتز اهتـزازى
فلا بي عقبها لا زاد ولاما　　وجزت امن الهوى والغي جازى
وخظت ابحور ليعـات تطاما　　خلاف الخل مدري وين بآزى
نكيف الهم في قلبي تـراما　　وجيش البين بالغـزوان غازى
أريده وانكسر كسـر السلاما　　بسيف جـرده ماهـوب هازى
على بخت الدهر ليته تعـاما　　وخـلاهـا وليتـه مـا يـوازى
وليتني ما حكيت ابها ونا ما　　بكيت الها وفي قلبي حزازى
اسلم لـه ولا رد السـلامـا　　عـزيزٍ من عـزيـزات عـزازى
اظـلل هـايـمٍ دوم دوامـا　　همـومي فيه تنحـاز انحيـازى
أبـاح الله يـا من بـالمـلامـا　　يسلم يـوم تـرزاه الـروازي
وصـلاة الله مني والسـلامـا　　عـلى قبـر بتلعـات الحجـازى

وله يمدح أحمد ابن ضاحي العون :

« يا ركب ما سرتو بيوسف ليعقوب » ... قبل الفجر ينباج والليل غربيب
مقدار ما يفرغ من الكاس مشروب ... تربضوا يا ركب منتم اجانيب
ما يستدير الدور منكم المنيوب ... الا وكد خطيت رسم المكاتيب
إلى افتر بسام الفجر تقل خرعوب ... تضحك على الداية فدنوا يعابيب
قلايص وإن شافن الكاس مشروب ... حنن من الفرقا حنين الدواليب
اضحن بنزل الحي وامسن بمنجوب ... متعـرضات عقب الافيـالواهيب
يشدن عيدان لها القوس مكروب ... واخلافهن ضراب نبط النشاشيب
هجن هجاهيج برا حالها الدوب ... من كثر ما راحن وماجن مناديب
تنفا مناسمها الحصى تقل حالوب ... غادر شبوبه ساريات النحاحيب
إن مسهن من عقب الادلاج ضاروب ... فلهن من اطباب الحصا والحراديب
سمحات الأيدي طايعات المتعوب ... جمل جماليات حرش العراجيب
مثل النعام ابخبت الخال مرعوب ... إن زرفلن والحال مثل اليعاسيب
مع صحصحن كنه قفا الترس مقلوب ... طرب به الجنى على فقده الذيب
والا خذاريف لها الخيط مكروب ... إلى استمرن في كفوف اللواعيب
تاخذ به الشريه زمانين برتوب ... وعامين تسجع ساهيه عقب ترتيب
إن غادرت قوس من اللين مكروب ... واخلافهن ضراب نبط النشاشيب
بقفر كلاه انبوب ساقه على انبوب ... زرق العسق بحماه مثل المغاليب
وحشن جباه ابطامي الهول مرهوب ... في عرجت تمتاج عنه المراكيب
يا ملتجين عن هجيره بشخنوب ... ومفارجين الماء وبرد السراديب
ومجاملين عن هوا كل رعبوب ... ومـوادعـين للطرب والغـوانيب
يدميكم الجمري على راس نبنوب ... بـدو دبـابيب وهجن مـناديب
دار عليها دمع الاحباب مسكوب ... دار الهوا والغي دار الأصاحيب
دار خدمها دولة الكرح والنوب ... ما نابها طاغي بجنده ولا نيب

دار عليها بيذق الحكم منصوب دار العجم والروم دار الاعاريب
والمجلل برداً حواشيه مكتوب غالي سلام يحتوي له بترحيب
وتحية مثل الذهب طاح مجلوب في كف محتاج ولا له معازيب
وابرد إلى ذقنه من الثلج مذيوب شربة ضحى خامس لظاحنة النيب
تغمز معانيها حشاشات واقلوب غمز المعالي لابن ضاحي حواجيب
المنتخي ستر العماهيج سنعوب إن علقت غمس الليالي كلاليب
اللي صبر عنه البلا صبر أيوب يوم الغواني ذاهلات الجلابيب
يبرز اخدود امكفهرات المنيوب مثل الدهر له في صروفه تعاجيب
يضحك على جرع ابرةٍ له وزاروب ومن ضحكته يظهر مقابيلها هيب
اشكي زمان له غدا الراس مقلوب من قالب الشبان في قالب الشيب
إن بان من هرجه مغارات واحروب العي وليعاتي الفرقا الاصاحيب
إن قيل من به يضرب المثل قالوب من دار حوليات فكره دواليب
فكاك عاقاتي ورجعان دالـوب سامع ندا من ضامه الدهر واجيب
شبل نشا ما داس بالعمر عذروب وامنزه ما عاب عرضه ولا عيب
وان جيب مسلوب من الفقر مصيوب فاحمد ولد ضاحي فكاكه إلى جيب
ديم المحل مرغي الفحل عقب ماهوب يرزم طويل الناب سوق الرعابيب
ذخري ملاذي وان جذا كل سرسوب صيخي ولد عمي سنادي على الطيب
من لا ارتماه مسطر القول بكذوب إلا ارتماه من السبايا جناديب
اضحى الوفى عقبه مواعيد عرقوب حاشاه هو مدى حقوق المواجيب
ما غرجت شمس الحجى منه بغروب إلا وله من مطلع الشمس تأويب

وله في مدح أحدهم :

قال من دمعه على خده سكيب من مساه الين نجم النسر غاب
في ديارٍ ما لقا فيها جريب أو رفيق يحتفي بـه برتحـاب

دمع عيني فيه منصب صبيب | في جباها مثل مامور السحاب
كل من لي في رباها من حبيب | أو صديق جعله الله للذهاب
بعتهم بيعة احصان فبي مجيب | ميتجرت بظل من يروي الحراب
عند من هو دوم إلا هو عريب | وان وما صك للعانين باب
قل عسا يفداه ملاذ اللي مريب | مطلق القى شراب من سراب
عند ابو المذكور في سعي يعيب | أو تميز غير مأمون الجناب
ما المحافل والمقافل له خطيب | والثنا لا زال باق الصواب
وان حمي ميدانهم ما له لعيب | وان حكا منهم فهو ذر الشباب
شوف من جعده كما كوم السبيب | سترها المذخور وامهدي الجواب
ما ينال الجود غيره لو يشيب | مثل ابو مالك على سن الشباب
مثل روض سايل يزداد طيب | بالمروه والهدى دون الاصحاب
آمر نهى وفي جيله غريب | حاكم لا زال وامطاع مهاب
كاسب العليا وللعيال ذيب | للدنايا ما يوالف كالعقاب
ما مدحته غير هو نعم الصحيب | ابلج مثل الفهد ما صاد جاب

وله في الغزل من الشعر المروبع :

أبا اتعصا امشي ولا اقوى يا عواد | ما بك من الثنتين وحده يا عواد
تنشد لنا غرو نكيف يا عواد | مستهمل من عقب أهل مي مبهوت
هو يبس دوحه أو بقى به ندايه | يا طول ما هب الهوا به ندايه
علمي بظله حبر به ندايه | يفرش لهن امسنجف الزل بتخوت
ما انسا عشيه عجت انا به وضيفه | ونسفت خرجي فوق راكه وضيفه
قالت مهاة ذا الرجل له وظيفة | واومت لدايتها تخليه بسكوت
جتني تسلم خلف الأطناب واقفت | مني السلام اتحية يوم وقفت
يوم اتضح مني لها العرف واقفت | قالت لها وش عند خاطرك ياقوت

قالت غريب غشية الليل مدلى	ظامي وما دلوه على ماء مدلى
واظن هذا المستهام ابن مدلى	من لابة تحجي ولا هوب شحتوت
قالت حرام ما دحجنا ومرعل	ها النزل قصده غير ما بي ومرعل
ظام حشاه فمن عرفني ومرعل	بين خلى ما ورانا به ابيوت
وابقيت به طرب بالاحباب ماسل	في لذة الكندى معا مي ماسل
ليت الهوا ماصول والغضى ماسل	اسيوف صده والوصل غير مبتوت
ينضا البراقع عن لما فيه مردل	ماي الحياة وبين اشافيه مردل
عسل بهن وساحر الطرف مردل	من سحر هاروت بلحظه وماروت
رعبوبة فيها الخلاخيل تلعى	تزهى بملبوس الذهب دوم تلعى
لولا خزاريها وفصين تلعى	في وزنهن خمسة مثاقيل ياقوت
لاقت ولاقني العماهيج بسعاد	خراعب لي وصفهن بان بسعاد
يوم انني اشفيت قالن بس عاد	ركبن لي خيل التصاديد برخوت
ركبوا على خيل النيا واسرجن به	واسفرن في جنح الدجا واسراجاً به
داسن طريح بالهوا واسرجن به	كنه على زل الزوالي بتابوت
ويلا حشا قلبي عليهم تهايم	وابني لواوين العزا بالتهايم
حكي حكاه الواش كله تهايم	لو صح ما قالوه ما كان ابا موت
فيهم فشت بين العوالم علامي	واخفى علامات المتركا علامي
قالوا علامك قلت انا لي على مي	عهد لمن نجا ليونس من الحوت
ما اتبع هوا غيره زريف ولا ارضا	ياطان بمداسه حبيبي ولا ارضا
لا بالزعل اتبع هواها ولا ارضا	ما بارح اللاهوت يوم بنا سوت
ولا فاد صب دانف من هجيره	حامت وروده باللضا من هجيره
يرزم وهو يدري انني من هجيره	عيني لورده عين واحشاي له كوت

وله في الغزل :

علامه ما ينابيني علامه	ويخفى ما بقلبه من غرامه

ويخلف سنة العشاق فيها ومثله ما يغابي في كلامه
وهذي صفحة القرطاس عندي ودنى لي دواتي يا سلامه
أخط للي خطه به سلام على بعد التنايف والمهامه
يروح أبها النسيم إلى تعلا ونفح الطيب مختوم ختامه
ابا اجبر قلب من فيها خليع صريع بدد الهجران لامه
يسلم كلما صفيت اصلي ويفطر في هواها من اصيامه
وصاله غيرها ما دام ينسى ويذكرها ويقحص من منامه
وحال حالها طول التجني كرسم دارس خفيت اعلامه
براني اصدودها واقصور حظي وطول اوعودها برى القلامه
بجورٍ دايم منها وصد وهجران إلى يوم القيامه
ارلها بينهن واصد عنها صدود المستحي شرب المدامه
وأنا لي نظرة بالقلب تقفى وتقبل عبرتي منها لامه
وراح وباح وصله لي وصبري وتشلع في هوا مى خيامه
يقولون العذارا صف هواها ووصفي قاصر عن ريم رامه
سواد الناس في عيني عباة وهي مصيوغة فيها علامه
وقالوا نال منها ما تمنى وانا ما نلت منها الا الندامه
تواعدني بحول غب حولٍ وتفصلني بقولتها السلامه
وكم لي ناصح من غير لبٍ ايعرض بالنصيحة في ملامه
خلي البال همه غير همي سواة الفيل نفعه في عظامه
حبيب حين يضحك لي وهو لي عدو ما عدت قلبي سهامه
لكن اعيونها تقصي وتدني اقلوب اهل الهوى لعاب دامه
هواهن والسهر والبين قلبي وعرضتها العوافي بالسلامه
بخد ناعم منها وجيد ورفراف كما ريش النعامه
تقول ادواك ما بين الشفايا وذاك السيف حدر من لثامه
وشامت ناظره كالبرق توضي يمين الزلف يسارٍ عن وشامه

سقا دار لها نو حقوق لكن البرق في داجي ظلامه
رفيف اخدودها والرعد فيها حنين مواصل فيها هيامه
تريف افياضها وتزهى رياضه ولو بيني وبين اهله قوامه
وخير البعد والقرب ايتفضى وحياة خيرها يامى خامه
عسالي يوم يسمح لي زماني علامه ما ينايبني علامه

وله في الذكريات والغزل :

ألا يا بارق يوضي جناحه شمال وابعد الخلان عني
على دار بشرقي البراحه تمخلت ما بها كود الهبني
لكن ابها عقب ذيك الشراحه إلى مريت باسم الله جني
يفز القلب فيها للصباحه إلى قامت حمامتها تغني
توصيني لاهلها بالنياحه يعود ان الحمامه خير مني
وانا ان كان لي بالنوح راحه فانا بانوح دهري ما اوني
وترا الهم والسلوى نصاحه ولا تسلين سلواني أو مني
وانا ما نيب مثلك بالوكاحه على ذا الطوف طرب وامتحني[1]
ولا روجعت فن في براحه على نبنوب غصن مرجحني
وقالت جامع كل الشراحه ولا نتب سامع ذا الصوت مني
ومثلك يدعي زايد فصاحه وطريح الغى لا رمته يوني
ابات الليل في رجوا صباحه وادق من الندم بالورق سني
على فقدي لغزلان الملاحه طويلات المعانق واسفهني
ولا ثوبي غدا يطرخ اشلاحه يدق القاع ردنه وامتثني
ولا أردح جزت من ذيك الرداحه عقب خبرك ليال لي مضني
عليهم صار في خدي قراحه من الفرقا أو شفني ويش كني
أو قالت من مشا مثلك بساحه أو حاله حال من كثر التغني

---

(١) الطوف : الجدار .

أو في بحر الهوا يسبح اسباحه ومن شربه ولا هو بمتهني
أو من فتق افتوق بالفصاحه وعرض مذهبه شيعي وسني
أو من خلا البنات بكل ساحه يخفقن الدفوف بكل فن
أنا والا انت يا من في مزاحه يعرضني المنى بي بالتمني
قلت لها ودمعي بنسفاحه سقى السفح من ذاك المغني
عسى من كاذب يكسر جناحه ولا يحضى بمن له والفني
فساد الغي ردك عن صلاحه وأنساك الثنا لاهل التثني
وأهل ذيك اللطافة والسماحه رعى الله عيشهن ياما رعني
ولكن يوم صبري منك ماحه اعنادك لي وقصدك تمتحني
فقوم وشوف لوني كالمحاحه وأهل ها الجيل ما يحكون عني
فعاد اليوم لومك لي قباحه وضنك بالهوى اخلاف ضني
على الله الهدى يا من صلاحه إلى حنت بنات الشوق حني
حديثه بالهوى تروي اصحاحه ضعيفات النسايم بترني
عن الضحاك عن مبسام اقاحه عن البراق عن ثغره روني
حبيبي كلما هبت ارياحه سفا للريح زلفه راح مني

وله :

أنشدك عن بيض عليهن سراويل منهن وفيهن حرمة للتغول
غاب الرقيب وطولن التعاليل عندي كما وصف القماش المجول
إن واعدني بالوصل في دجا الليل يافن كما تافي اعهود السموءل
يلبسن لي ثوب كما شقه النيل يرحلن عن غيري وعندي التحول
تبجني بعيونها كالبهاليل من غير حكي والفعايل تهول
أحق عيونه من عيون الغرابيل عين الزمان إن قاد جيشه وصول
اللي يراعنه جنا مال وانخيل واللي دخل في حربهن ما تمول
أرجى السعد منهن وكثر المحاصيل وازريت من طول الرجا والتنول
ينشدني يوم انتو الكل برحيل (هل عند دارس من معول)

إن كـان تبغي قربنـا والمواصيـل	مـد الحبل يـابن حمد بـه وطول
واقفن يسحن مثل مرس المحاحيل	خـوف الـرجيبـه يقتفيهن والاول
يقـول للتالي عـلى مثل مـا قيـل	ركب الرديف وراعي الكور حول
واخـلافذا يا معترضني بذا الحيل	أظن انا بك ذاك طبع من اول
لا عاد ما انت بصيرف فيه ظليل	ولا معم في الـدعـاليـك المخـول
ولا تلم أطـراف معنـاه بـالقيـل	ولا تحـلـه بـأي قــول تحــول
بحر جناه الدر واحلا من النيل	أضحى بعينك كالسـراب بتزول
كما حاول امثالك بجيل التماثيل	فـالى عدل معـوج قـافـه تـرول
أزكى الشعر ما قاله ازكى الرجاجيل	واردا الشعر ما قاله القين واول
عيب بنا جيلك ولكن بنا جيـل	من مـطلبـه تـول وزلفـه امتـول
كاس اردوفه مثل داجي الهماميل	وامنـيـر خـدينـه ابـروق تخــول
اعفر حوركم شاد واعدم محاميل	واحيـا نفـوس في غرامه وزول
دورة غزاله مثـل دور الفناجيـل	لأهـل الهـوى خمـر عتيق محـول
أضحوا سكارى كل من طاح ماشيل	ذا ينعـثـر في ذا وذاك متـشـول
مثل الفراش ان لاح نور قنديل	يغشى سناه وفي اللهيب ويش طول
اشوف أنا مستـارق فيه ونحيـل	ومـذلـني وانـا بهـذا اتـطول
تطال ها التيجان عنده والالكيل	واهل العمايم من نـواله تسـول
... وفي نــوالــه تـنـافيـل	كم خصني بالطاف وصله وخول
والنسـر في السـما مثـل جنديـل	حتى تغبـا مثـل النظير المحـول
بفعـل كـما عينـه أفـاعيـل	ما يفعله بي من صفاه الشمـول

وله في الغزل من الشعر المروبع

بـاتن احذاي العـاذلات الهواهي	في سد باب من ابحور الهواهي
... بـه يشبـه دود عـلى عـود	والنفس في ميدان طرد الهـواهي

يا عين باشواقك اساليك بالآه   حيثي مناهي في هواك النواهي
ذا سيل ديم أو نواقيط واكف   يشق بجفونك وانا أشل واقف
فان كانك ترضين تعمين واكف   وإلا فدوري من يدور الدواهي
ما فاد نوحي بالديار العوافي   أول جفاه اتلا وصار العوافي
مالي ودرب اهل السبايا العوافي   من مردف جيشه نكيف وناهي
صدت اصدود المستحي من هواها   واشتم عذري الهوا من هواها
لو قالوا اطلب قلت انا من هواها   مقدار يومين اراجع الا هي
يا حايف اضعان الحبايب وحادي   غنا وراها باول الليل حادي
أرعى الهلال الي بدا يوم حادي   ينمي ونقصان البدو بالتناهي
ارفق فلي معهن ريا المخلخل   مبري سهمها بالضمير المخلخل
لا وا علا يجلي اعضاي المخلخل   دايم مرض في غيها يا سباهي
ما شفت انا في صدمة البين بكره   من بكرا ضعن لاهل مي بكره
لو ان وعدهم لي على بطن بكره   ما سن ساريهم طريق المتاهي
اقفوا بخود مثل صافي المهاتي   والعين سين مثل عين المهاتي
واتلاع جيد مثل جيد المهاتي   وختر اغزال امكحلات سواهي
هل هم على ذيك الصداقة واهلهم   نزلا على جو المويلح واهلهم
يا ليت أهلنا يا محمد واهلهم   لو ساعفت يامي فيك المشاهي
دون التماني غاشيات الغواشي   ومعملات بالعيون الغواشي
إن كان عازك من اغراض الغواشي   بع بالهفا روحك بسوق الملاهي
دار الهوى في جملة الناس طايف   محد بغاه ووقف بي مثل طايف
الرابح اللي ما تمناه طايف   نسمة هواه وصد عنه متلاهي
ما هو بطوع داعي لي صبابه   خلي هم والتعب يمه صبابه
لو نسم ادنى داري له صبابه   ذيك الحباري كان لانا ولاهي
قالوا تعالى وجيت ابا شوف ويلاه   مستاحد يعبد حشا الله ويلاه
وابليت عمري في مرامي وويلاه   من ضيع الدنيا ودينه تواهي

عني مناويل الهداية نحتا وأعضاي بسراوة اعيونه نحتا
الله عسا من هوا بعينه نحتا يبلا بشرقات السفا بالنفاهي
في مثلها ويبلاك بلواي ياهي إن كان انا اسهر وهو غط ياهي
وافتر في مغناك بصدود لاهي وسلمت لك ديباج وجهي وياهي

وله في الغزل من الشعر المروبع

مرجل غرامك عند اهل مي جاشي واغضبت في قولي عذولي وجاشي
لا تستبيس ان حجبوها يا عواد إن كان جاشك بالهوى مثل جاشي
ما انتب لأهلها بالقرابة دوينا كلا ولا تطلب عليهم ادوينا
ولي تبي وامناك ما هو ادوينا دون التمني غاشيات الغواشي
قل للحبايب مثلما قال صالح إن حاربوا لا تذخر الصلح صالح
واذكر ليال نلت فيهن صالح فيما مضى واليوم ما انتب على شي
يرضيك يا عواد بالحي ما ارضا عذرا اعيونه بابليات مرضا
ما شفت اهل دعواي بالحب مرضا فيما ادعوا والكل منهم ارياشي
ناموا ونا ما نمت بين الهفايف سهر ولا عاينت كود الهفايف
لوشوش أفكاري اهبوب الهفايف اروت مجاريها ورود اعطاشي
ركب تجاري عن مغانيه شاحط والبين خلفني مرارات شاحط
قالوا بداله حط لك قلت شاحط إن فاتني فوصال غيره بلاشي
دمعي على مصفر الاوجان شابه ثلج الشتا ويوم القيظ شابه
يا ويل من راسه وهو شاب شابه طفل غرير بالجهاله شباشي
فاقت ترامي الغصون الغوافي واستارقت منه العيون الغوافي
يوم الهوى غض وتو الغوا في غصنه ظليل بين الاغصان ناشي
فاتن ورود من صوافي شنابه ودي ايتقضا بالهوى من شنابه
أبا تجلد ياهلي من شنابه الجمر معلومك ابطانة افراشي

مقطع أنا بهواه حبل المهامه — إلى تمنيته وانا بالمهامه
أدرك واهيم من الهوى بالمهامه — ما قرب النازح ابعيد المعاشي
لاموا صريع في هواهم وشاموا — قربه وخالوا برق الاقفا وشاموا
نسيوا جميل أخو لطيفه وشاموا — لابعد بعيد في ديار وحاشي
هذا غرير بالهوى واسفهنه — اعذر وراح من الهوى واسفهنه
أنت الهوى وهن الغذا واسفهنه — وإلا فنا حاشت اعزاي المحاشي
سبحان من يخلف هل الراي رايه — أدعى الذهب صرفه كما صرف رايه
يا خايف من سطوة البين رايه — وصله وهو مستخبر السر فاشي
خذلي ادوين من ايديهم وسلم — رشوة خصيم في هواهم وسلم
طعت الهوى اللهم صلي وسلم — دوم على اللي قال لا حد يراشي

وله يمدح أمير الغاط أحمد محمد السديري :

قال هذه القصيدة بعد إيابه من البحرين والقطيف وأرسلها له من الزبير إلى الغاط ويصف بها القطيف :

يا هل العيرات عن دار التلاف — من عفا الله عنه يرده له رديف
عن ديار كل ما منها تعاف — يا ركب ويلاه من سيف كسيف
جيت ناس عقب ميّ انشاف — يطبخون الزاد بالماي النظيف
من عقب فرشي للزوالي واللحاف — والمخدة جوخ حطوا لي سفيف
شف منازل مني في هاك الاحقاف — يا حراش ان كان يحتاج تعريف
ذا مصب الماء وهذاك الرفاف — والحرم هذا أو هذاك المضيف
يحلف الحلاف ما شافه وشاف — بالمنازل زول عطبولٍ زريف
موحشات كل ما فيها انخاف — مهرة الخيال فيها ما تحيف
كم عفا الله لي بربعه من مطاف — مع نزول اعطان مشتاه أو مصيف
لي وليف كل حكيه بالخلاف — العجب لله دره من وليف

ينكشف لي عن ثناياه الرهاف من رفيف البرق برق له رفيف
كن وصف اجعودها فوق الرداف كزليل الماي من فوق الغريف
كالدروع اتفل من فوق الرضاف جابهن بوجودهن نابي الرديف
يا لطيف من حكاياه اللطاف سمني لعيونها عبد اللطيف
ياهل العيرات ما منهم اعجاف راعيات نجد في هيف وريف
من جبل تيما إلى حد الاحقاف من اخشوم طويج لبطانة عفيف
امهيتاتن كالمها زرق الخفاف من بنات اعمان ممشاهن خفيف
كالنعايم أو غرابيب الغداف من طلول الشام توحي له وحيف
إن سمحتوا يا ركب ما من خلاف وان قصر حظي فهاكم لي شريف
خط مفجوع سلامه كالرعاف ساطره كالدر من صب دنيف
تفتضح منه العذارا بالظراف والزهر باللون تيجانه نظيف
بارتجاب مع تحيات انضاف جالبات النور لعيون الكفيف
زاهيات كنهن ورد القطاف سالمات الزيغ من قلب وليف
باندماج يا ركب لي وانعطاف وانطراح بالوطا ما قط شيف
للذي له في حشا روحي عطاف بالوداد وبعد رسمي والطريف
ما عليكم لو علا ملط الشعاف تاصلون السير منها بالوجيف
من عزيز الما إلى حد الصحاف[1] لو اقول بيوم ممشاكم ضعيف
عامدات نجد من بعد المساف خاصات الغاظ من نجد المريف
ملتجين في ذرا ستر العفاف أحمد لا زال مزبان المخيف
ميمر تدعيك ناره بالكشاف مرخص الكوما إلى قل الرغيف
بجتوال وانحراف وانصراف كالسحاب الجون ما مده قصيف
صيرف بالقيل بل صراف قاف مستجار الدار غطروف ظريف
يا ثقيل الروز بايام الخفاف فيه ثقل الروز والطبع الخفيف
اشتكي لك من عيا في للعياف من هل الطرف الحوَر وأنا معيف

(١) عزيز الماء موضع حول القطيف ويوجد موضع بهذا الإسم حول الزبير.

راميـات في سهام بـانصراف من غـزال في فؤادي لـه رفيف
موريات يـا السديري بالرضاف ورية الـوقـاد للقـدر الـرهيف
لو حظيت بوصل عطري الغداف بـاللحظ ما بـات لعيـوني ذريف
ابتهرت او رق قلبي يوم شـاف من سنـا خدّيـه برق لـه رفيف
حالةٍ تنعاف يـا احمد بـالكفاف عن طريق اللوم فيهـا واتعنيف
وابق لي عـون عليهن وانتصاف لك نصيف سهامهن وانا نصيف
وان تعذر منك يا ريف الهجاف في صـدود مـا علينـا بـه نكيف
فان قدرت فلا تقاطعني خـلاف ما مضى والحظ لا يأتي صخيف
بـالبعـاد وكيف يقضي بـائتـلاف حاجةٍ بالشام وأخرى بـالقطيف
وإن بدا لك لازم غـير ارتشاف راح حم شفـاه حنـا بـه نقيف
وانت سالم والسلام أيضا يضاف فوقه الترحيب من صوب الوليف

وله في الغزل :

خلا السفح يا عواد ما فيه من هله عقب خبرنا به غير راك وصفصافي
عفته البوادي وازعج الريح واختفت خليت ارسومه مثل دار بالاحقافي
تنوس الهبايب في مغانيه بـالسفا نوس الهواجر عقب هذيك السلافي
وقضيت الهوى لي والوطار يوم انا حظيظ وميعاد اتلع الجيدلي وافي
اجاذب ارداها يوم ثوبي من الهوى جديد ولا احتاجت حواشيه للرافي
ولا شرب كاس اللوم من باب باله صريع الغواني مع هل السفح ميلافي
تجود التماني له بالاحباب والصفا وان زعل صرف البين يشرب من الصافي
ليـال سنـا ليله اوجيـه سـوافـر تنيره ومصباح أبلج الصبح كالطافي
وبرق سرى به كن عالي رفيفـه أيدي العذارا تعتنيهن بالاوصافي
رفيع السنا في مسبل الذي كالدجى دجن الطها مرتج الأعجاز رجافي
طـويل عـلى بـانـات ينهـل ذيله عريض على حمرين مستغرق ضافي

نحيل الخباري بعدما أسقى المورقه   لضعون مي به ربيع ومصيافي
ولا ينعرف زهر تخالط برنقه   الى طاح به شذر على مي وارعافي
وبيت كما وصف الغمامه ارواقه   لي عند اهلها فيه مسعى ومطافي
جنوبه شمال في لظى القيظ بارد   وشتاه وان هبت شمال فهو دافي
خنين الشذا ما هريتني اكلابه   الي هربت مجفى الحباب غريافي
نديمي غزال في ذراه ومدامه   تقعد لي الصنطور واقعد لها القافي
ولا زلت مختاره على كل منزل   لي عاد حظي منه مياس الأعطافي
الى قلت هاتي حاجةٍ لي ودنقت   تنثر لها ثليل ساف على سافي
على مي جيد الريم والعين عينها   والخد كنه بدر النصاف باوصافي
نشي نشوة البردى غضيض قوامه(١)   غصن الي ما هب به طايف غافي
مضى ذا ولا ينفع محب تذكر   ملسب حبيب بات يلعب به السافي
لواه الغرام اربع عشر حول والتوا   سبع سمينات وسبع به اعجافي
على طول خبري به الى من زوله   طرقني لها من صدمة الشوق قفقافي
اهنيك يا عواد حيثك من الهوا   سليم ولا عنك أكثر الحال بالخافي
تصابا على مي وتدري بخلدها   تازي وكنك مستجير بالاعرافي
وهذي ثلاث اسنين من شط حيهم   فلا مخبر عنهم ولا شايف شافي
أسأل الصدا عنهم بالاصال والضحى   عن مغرم مثلي ولا شفت لي شافي
وجانا الهتيمي يتهم المطي بالعصا   يقول اشملوا يتلون براق الاصيافي
واظن المخايل والسماك ارتمت بهم   صوب الحجر أوهم عن اكتارها جافي
فعرضت نفسي لشهب اللآل والظما   وما جابت العيرات جبته وانا حافي
ولا نلت مما رمت غير المذله   وركض ركضته راح فيهم يا خلافي
تعللك يا عواد والزمط عندك   غير الذي عندي وشورك بالخلافي
يوم العرب بالسفح يورونك الصفا   عنهم تنام فخلك اليوم تستافي
واعذر لمن خلاك تبسفح الدمع   تنثر طوال الليل طل وهتافي

---

(١) البردي : نبات سريع النمو .

ولا ينتهي مثلك عن اطناب عذله   ولا المغرم المولع ولو شاف ماعافي

ولـه :

كل شيء غير ربك والعمل   لو تزخرف لك مرده للزوال
ما يدوم العز عز الله وجل   في عدال ما بدا فيه امتيال
والـذي ينقـاد بـزمـام الأمـل   لا تغبـطه في زغتري الهبـال
استغفر الله عن كثر الـزلل   واستعين اعنايته في كل حال
راح دهرك يا محمد بالغـزل   والغـزال الـلي تهـزا بـالغـزال
والخدود اللي كما وصف السجل   نكستك بالسقم نكس الهلال
والجبين اللي بـروقـه تشتعـل   مـع جعـود كنهـا داج الليال
والنهـود اللي غذتك بـالمهـل   والمرض منها ومن عرض الجمال
رنة الخلخال تحدث بك وجل   مع كمالك ما استحيت امن الرجال
واهل ذاك البيت مع هذا النزل   داستك خفراتهم دوس النعال
كم طرقت البابهم عجل خجل   للطوافه وانت ما تبغي السؤال
ما طرق فوق الورقي او من أجل   قال من لولا الهوا ما كان قال
عن سفاهك في هواهم لا تسل   يا محمد ما بقي فيك احتمال
عاشروك فليت من يلقا بدل   عشرته واياك يا بيس البدال
تـوبة لله عن ذيـك النجـل   والردوف اللي كما نفد الرمال
والشفايا التي كما ذوب العسل   من جنا جناتها السلسال سال
عاطلات الريم وادمي الرمـل   مع نباته ظلهم عندي ظلال
توبة المغـتر حاط بـه الأجل   بالعجل يا أيها الراجي محال
بادر ابها دام لك فيها مهل   فـالمنايـا رايحات بـك عجـال
واسئل اللي يستجيب المن سئل   هو يجيبك محتفي بك حيث قال
واسئله باسرار ما جاب الرسل   واسمه المخزون في علمه تعال
والملائكة الكـرام اهل المحـل   وأوليـاه الواصلين بـه الحبـال
يسمح اللي فات في وقت الجهل   واسع الغفران وان ضاق المجال

غافر الزلات حي لم يزل لو ذنوبك راجحات بالجبال
فالعفو والصفح هو للصفح أهل والكرم والجود جوده والنوال
ياهل التقوى ويا ضافي الفضل طلبةٍ لي من عطاياك الجزال
من روايح رحمتك عل ونهل لهل حسن الظن بك يا ذاالجلال
والسموحه منك يوم لم تنزل جمله الأجسام في قبر يهال
فان ذا الدنيا كما ضرب المثل والحياة ابهى كما طيف الخيال
والعزيز ابها يذل وينخذل ويبتلي فيها وما فيها وبال
كم رئينا من نعيم واضمحل مع حبيب نازل فيها وشال
يا عديم الراي لو هي بالعقل ما سوت عندك على بختك عقال
مخلفات اقطوف عن زهر النفل لو تزخرف لك مرده للزوال

محمد ابن لعبون يتذكر منازل مي وتعود به الذكريات إلى الأعوام الحافلة بالأنس والطرب في ديرة ابن العوام وها هو يقول :

يا منازل مي في ذيك الحزوم قبلة الفيحا وشرق عن سنام
في سراب عن جوانبها يحوم طافحات مثل خبز في يدام
يستبين بها الخبير بها الرسوم دارسات كنهن دق الاوشام
ما بكت فيها من الفرقا غيوم من نظير العين الا من غرام
من هموم في قلوب في جسوم في بيوت في ابحور في ظلام
عوضت عنها الضعاين بالهدوم وانتحاب البوم عن سجع الحمام
غيرت فيها تصاريف النجوم وبدلت فيها بعين ما تنام
دار مي يوم مي لي تقوم قومة المأموم من خلف الامام
في عدام دوك مبناها مهدوم من مراويح الهبايب والغمام
كل عيش غير عيشك ما يدوم يوم وصلك بالكرايم والكرام
يا سنين اللي مضت مثل الحلوم كنهن في دار ابن عوام عام

يوم مي تحسب الدنيا تدوم
وان عجات الصبا دوم الدوام
في نعيم تحسبه لــزم لــزوم
مثل منزلنا على ديم الخزام
يوم هي توريك خد به وشوم
يفضح البراق في جنح الظلام
كنه القنديـل بالـزيت المخدوم
شبتــه دايـاتهـا عنـد المنـام
غـانيات غـانجـات لي تـروم
كنهن في كنهن بيض النعـام
فـالهواوي من هـواهن محروم
غير وصل لا حلال ولا حرام
اسأل الأطلال عنهم يا غلوم
يخبـرونـك وابعيني يـا غـلام
كيف ابسأل من ورا ذيك الردوم
صـامتين مـا يـردون السـلام
هل غريم الشوق يشبع منك يوم
شبعة المسكين بـايام الصـرام
أو تلمين الشمل لم الهـدوم
يا ليال الجود عودي بالتمام
أو تردين البعض يوم العموم
والعرب والكل في ذيك الخيام
قالت لي فات ماهوب معلوم
ردته لك وانت سالم والسلام

وله مخاطبا ابن ربيعة بعد أن امره علي اليوسف الزهير بمغادرة الزبير ويهجـو أهل الزبير :

ذا حس طار او ضميرك خفوقه
يدق به من نازح الفكر دقاق
الحي هو حيك او طابت او فوقه
والدار هي دارك وهذيك الاسواق
يا عبيد خل اللي تشكل ابسوقه(١)
شيخ وهو عبد يذكر بالاعماق
ويا قلب وان كانت اعلومك صدوقه
بينك وبين الدار عهد وميثاق
شرواك ينشد عن مغاني تروقه
حيثك محب للمغاني ومشتاق
تذكر بها عيش مضى ما تذوقه
يا عونة الله يوم تقسيم الارزاق
العبد عبد هافيات اعموقه
ان جاع باق اعمومته وان شبع ماق
والحر حر ينهضنه اسبوقه
والبوم يمشي بين الاسواق خفاق

(١) عبيد : الشاعر عبد الله ابن ربيعه .

قم لارعاك الله قرب اسبوقه ... ثم ارفعه عن دار غاقه وغرناق
بع بالهجير اوصال حي تشوقه ... دار عساها للرزايا بتيفاق
دار الثنا للي بها والمعوقه ... لو هي عن الدولة على سبعة اطباق
دار بها الوالد كثير اعقوقه ... واللي يعقونه امصلين الاشراق
تلقى بها هذا على ذا يسوقه ... الله يعزك والخوندات بسحاق
راعي الوفا منهم عميله يبوقه ... وتلقاه حلاف مهين وملاق
بـاركانـها المستور ضاعت احقوقه ... واحقوق داني الجد جت له بالاوفاق
يمسي غبي الخال فيها ونوقه ... ترعا من الوجلا بها نور الاشفاق
يغدي صبوحه في جباها غبوقه ... في نازح البيدا مع اللال واخفاق
كم جر مصقول النميمه بسوقه ... عليك لبق في مناياه وارقاق
دون العشاير جاديات اعروقه ... والا الفعل معتاض من طيره الغاق
ما بين شقاق او رافي شقوقه ... وشمات مخلوق وعصيان خلاق
يا مال هطال صدوق حقوقه ... يشبه كما ليل على الصبح ينساق
يوضي كما حرب النصارا ابروقه ... يطرب له البهلول منهم ويشتاق
يفتل نداف الطها من اطبوقه ... مثل النعام ان دارها زول تفاق
ترفي مريضات النسايم افتوقه ... لجب عسى ما في نوبه بتيعاق
يسوقه الغربي والآخر يعوقه ... مستاصل مبناه طاق على طاق
تفتر عن مثل الدحاريج موقه ... اربع ليال مدلجات على ساق
وخامس تشوف الدار والثلج فوقه ... مثل السرير المجلل عاد براق
ترا العذارا حسر في ارقوقه ... ياضي لميع اخدودهن مثل الاوراق
بين الطموح وبين من شاق شوقه ... صرعى بها من غير خمر وترياق
تسمع ندا زجر الملك في اصفوقه ... قضي القضا والتفت الساق بالساق
عمت مغاني لاهي في افسوقه ... يظنها خضر ابن دابيل واسحاق
كل النجيب وكلما له يسوقه ... وكل العقيب ومن بغي الطيب ما ماق
واللي يرا ضد الوفي ما يذوقه ... يدق به من نازح الفكر دقاق

وهذه القصيدة يهجوا فيها جماعته أهل حرمه ويمدح شيخ الزبير علي اليوسف الزهير ولما سمعها علي الزهير هز رأسه وقال لمن حوله انه يحرك رأسا نائماً فطلبه في الحال وامره بمغادرة الزبير فغادرها وسايره الشاعر ابن ربيعه حتى أوصله إلى ماء معروف بالزبير يقال له (الدريهميه) وبينما ابن لعبون في البئر يتزود من الماء قال له ابن ربيعه على سبيل المزح (دا حس طار) فأجابه ابن لعبون (أو ضميرك اخفوقه) فبدأها ابن لعبون بهذا المطلع هجاء مراً .

يا خفي اللطف لطفك يا كريم ترحم اللي اليوم عجز لا يقوم
مستهـام لا ينـام ولا ينيم من سـراميد التمـاني والحلوم
مغرم في واد احبابـه يهيم يسئل اطلال المنازل والرجـوم
كلما نـاحت حمامـات الصريم في مغاني مي ناوحت الهموم
وان كشفت اغطاي وإلى ان الحريم قـاعـدات صبـاح الله تلوم
قلت باسمك ياإلهي يا رحيم قال ربي قبلكم ويش العلوم
قالوا اهجر دار ذا العيش الذميم وارتحل عن ماه جعلك ما تقوم
يا محمد سبعة اعوام مديم بالسفاهـة وسبعة اعـوام تعوم
ماورا مير انت يا الميشوم شيم عن ديار جعل سـاكنهن بوم
وانس ذاك الولف والعهد القديم واعرف ان اوصال مي ما يدوم
وانت منتب في ولد عمك غشيم قلت يا العذرا ولد عمي عزوم
لو ولد عمي على عوق الخصيم مـا لقيتـوني مسـامـر للنجـوم
إن عطا فهو الكريم ابن الكريم وإن سطا فهو الغشوم ابن الغشوم
ملجح بافكاره الحرب العقيم وضعها عقب الحمل غلمان توم
يورد الرايات في هول عظيم خافقات بـالنصر مثـل الغيوم
يحترق في نار حربه كالهشيم من يروم الطايلات وفيه زوم
ثابت لا زال بالهيجا مقيم والسبـايـا طـافحـات بـالقـروم

طافحات والقلب يبري البريم … مع تخاريص البنايج والكموم
كم عـذبني فيك افـاك اثيم … سامري مـا يروم الـلي تروم
يفتخر حاشاك بالعظم الرميم … مفخر البزون بالسبع القصوم
ينـدب العليا ويعلق في تميم … اقعدوا له بالذي فوقه رجوم
مختل بوصـال عذرا في نعيم … من وجودك في غدان في هدوم
وانت مثل الليث بالليل البهيم … عسكرك طير المنايا بـه يحوم
لو رميت ابها الذي لك من خصيم … ما جرى شط العرب غير الدموع
كل عين شوفها صاغ سليم … من سنانك يا علي فيها هزوم
كلما هبت عـلى ضـده نسيم … رايحه على بها صارت سموم
والجمال اللي خذنك بالرزيم … من كوّيك في مقافيها رسوم
تحسب ان الحق بالشرع القويم … والمعـالي بـالتسـاكـر والـرشـوم
دون حق المدعي عط الرزيم … والمعـالي دونها قـطع الخشـوم

وله يمدح أحمد ابن ضاحي قالها في الكويت وارسلها له في الزبير .

تعـاليلج يا سلمى تعالى الجهالي … وليفك عليل بالهوى دوم للتالي
ومن سالمك سلمى صفى البين حزبه … ومن طاولك طالت لياليه بعوالي
وهواك الذي يطلب قراره مراده … على هجعة الحساد أو قلة الوالي
وصلك إلى رامه عزيـز تمنع … وهو مثل غصن الدوح ينبت بلاطلالي
وسرك إلى قلت اختفي عن ملامة … صديق ولجو به وشاة وعذالي
فالى عاد صبحك مستحيل ومظلم … فانا قول يا سلمى هوى مي أولالي
عدتك العوادي مطلب عقب مطلب … وعاداك من صرف النيا مشده البالي
سقى السفح واهله مرزم السفح مخلف … بالسفح من مرزم الصب هطالي
مغاني حبيب قطع الهجر وصلها … غدت مثل رسم الجسم من فقده الوالي
تقافت بها ريح دبور وصرصر … ولا دوقت حتى غدا جاها خالي

منيع تسها يوم الاقبال وانحله ... فقد الحبيب وصرف الايام منجالي
اسايل احجار الدار عن نزل حيها ... ولا جابني ملتم الأحجار بسوالي
اسايل الصدا يا للعجب هل لهم تالي ... قال الصدا يا للعجب هل لهم تالي
فلما بدالي من عيا الدار ما بدّا ... وسلوة حمامتها ولا البوم بها سالي
هليت دمع في جباها يوقفني ... هلت اعقود من وها السلك منحالي
وطالت تطاويح النيابه وصدقت ... خيالات ما تطرا على صفحة البالي
وذكرت الهوا واهل الهوى يوم اناله ... وليف ولا وصل اتلع الجيد منحالي
ضحوك اللما مدموجة الساق كالجنا ... خفوق الحشا مرتج الاعجاز مكسالي
إلى قلت هاتي حاجةٍ لي ودنقت ... تنثر لها مثل الشماريخ ميالي
تصاوير هاروت وماروت حليها ... وحلى الغواني من دماليق خلخالي
قضت ليالي وصلنا به وفرقت ... شمله وذاك الوصل يطري على بالي
بعثت الصبا نايب عن مودتي ... وعادت ونفح الطيب في طي الاذيالي
فيا مي صفو العيش ما طاب عقبكم ... وقلب سلاما اعتاض عنكم بالابدالي
البيك يا مي والاميال خلفها ... صفوف تلبي فوق الكوار ورحالي
وصافيك ما صفا ازرق الماي عشقه ... من الراح يا مي احمر اللون سلسالي
ازورك وجلباب أسود الليل دفتي ... واصدر وحاشيته أبيض الصبح سروالي
فيا مي مالي من وفاك ان تواردت ... فيك القوافي كالظوامي بالارمالي
وجن مسرجات الخيل بالحمد والثنا ... تثنا باعنتها على حامي التالي
وقامت حروف الحمد وقف على أحمد ... بالألف والحا تشمل الميم والدالي
على مستجار لو يلوذ بجنابه ... خشم الرعن خوف النجم طاوله حالي
شماله ويمينه من حجاه ومكارم ... اجازه بها جبريل فضل ومكيالي
واجاز العديم المقتدي من نواله ... جم العطا مستوهن القيل مفضالي
تقاسم ارجال من جنابه مديحه ... ولا طالهم من وزنة المن مثقالي
انصوغ القوافي من سماحة بلاغه ... سارت بها الركبان له سير الامثالي
فيا مغرم بالجمع والمنع والوفا ... يكفيك مشيك تسحب الذيل مختالي

فلا تدعي بالجود فالجود والثنا عبد مليك لبن ضاحي ودلالي
فيا زين حط الحمد له في محله وشين الثنا خص على غير منوالي
يلوم الغشيم ان قمت اكافي صنيعه وهو مادرا ويش مقصدي منه واحوالي
اطاوع ملامه أو اداخي على أحمد وهو ياسفيه الرأي دين ودنيالي
أنا والسو وفد على باب جوده ولا زادني رفد على كل محتالي
ولو أنصفوا مثله على الحق والوفا فلا فاتهم عن ربقة الرزق مدخالي
بنانه المظلوم وبذله المعْدم وحلمه المغرور وبطشه السردالي
بقا واستقا ما وردت الخيل وأنشد تعاليلج يا سلمى تعاليل جهالي

وله في هجاء ابن ربيعة منتصراً للشاعر أبو حسن من شعراء المجمعة ويمدح الشيخ العبد الله الصباح (جابر العيش) قالها في الكويت :

البارحه سهر وادير التفاكير في ذم نذل بادي بالعياره
لا طالب دم يبي له مثاوير حتى نعذره لو طلبنا بثاره
ولا صان عرضه لو بوسط الدواوير ولا هوب يطلبنا بقايا تجاره
بلا ذنب اركا في قفانا مشايير واشوف جا ذم بعين الحقاره
وحنا هل الوادي وحنا المناعير وحنا ودينا جارنا من اجداره
يشهد لنا اجريس اليماني بتفخير يوم عن اهل الدين ما احدٍ أجاره
ما حدرت وديان بيشه مياسير كل اليمن بالسيف نملك اديارة
عند المجد انشد ولد يام وامطير وانشد جماجم روسهم عند واره (١)
خطلان الايدي كالأسود الهزابير مقابس للحرب وان شب ناره
منداتهم يشبع بها النسر والطير بيوم تغيب شمسها في نهاره
حريبهم لو كان دونه نواطير لا بد ما يفجع صباح بغاره

(١) واره : موضع ماء جنوبي الكويت .

خذ ما تراه وخل عنك الخماكير
ترا ذهاب النمل سعيه بتطيير
عن قولتك ولد حسن نسل صنفير
شيخ نشا ما داس عرضه بتصغير
جده نحا جدك عن العرض والنير
أخذ الصحيح ان كان قصدك معايير
ويمناك تقصر عن فعل نية الخير
حمراك ما ذكرت تلاقي المشاهير
لو انت في حصن رفيع المقاصير
من طلعتك سهمتك رقص وتسطير
تفخر بسلطان العرب وانت من غير
تدري بجدك من مقافي بقاقير
خلاه بالخدمة بدار الخطاطير
ولفاك تركي يوم جيته بتزوير
واقفيت تشتم للصفرات والبير[٢]
واقفلت من نجد تباري الحدادير
لو أنت منهم ما رضوا لك بتحقير
يا عبيد جد امّك يفاحج على الكير
شطر بصنعه للحذا والمسامير
عينت ثاقب اخذته بنت بنجير
في وسط عانه؛ تسدي الغزل واتنير
يا عبيد ابن عمك خواله بياسير
وان طعتني عن السباع المظاهير

من شق جيب الناس شقوا وزاره
خذ راسها يللي تهطمت قاره
الغير كرعان وجده فقاره
ولا قيل يوم جذ عينه بجاره
حدرك يم الشط تاكل صباره
العيب من دار الخمر والحجاره
وامن المراجل ما ذكر بك ثماره
وامقطمره بالسفح تبغي النياره
تنير وسط الليل ما هي نياره
وبالعون ما بك عقب شعرك تجاره
ما مفخر البزون ليث المغاره
جالي وحطه مقرن في جواره[١]
ومن عقب ذا داره برسم العشاره
عن اصلك ثم اطلعك في نهاره
تقول عود جيت له خساره
ومن عقب ذا ما شفت خضرة اديارة
عند القبايل مظهرين وقاره
اصله من صليب يدق الصباره
ودقنه خلاص الكير كله بشراره
شقحا ظهيره وداخليها طهاره
وزود لاهلها بالحياكة تجاره
وعينك عمت من شوف عيبك وعاره
عندك أخو مريم تصلفط بداره

---

(١) مقرن : جد السعود .
(٢) الصفرات والبير : قرى في نجد .

أبو صباح ريف ركب معابير هو زبن مضيوم جلا عن اديارہ
جابر لكم سدره وانتم عصافير إلى ضيم عصفور لجا في جواره
يستاهل البيض بروس المقاصير واولاده اللي كلي منهم نعاره
واللي اظهرك يا عبيد من جمة البير يكرم وسامعها جزيته انكاره
وان كان دارتنا الهبايب على خير الا نجر بها ربابه وطاره

وله مخاطباً ابن ربيعة :

الله عسا مزن سرا يابن عابد موضى بروقه مخلفات المواعيد
وإلى صدق جعله يمين الفرايد هامي ربابه نازح في تخاديد
دون الصريم وفوق عالي النفايد عن دارنا يوري بوجهه تصاديد
وإن رادها من سافر البدو رايد عساه ما يلقا بها إلا مجاهيد
أو جاد مغناها من الغيث جايد عساه دمع من اعينٍ مراميد
حيث أنها من صوب نسل الولايد دار إلى هبت هواها جلاعيد
دارٍ بها الأنذال تشري بزايد قبل اللوازم وابن الأجواد بزهيد
دار بها معنّا جديم العوايد رفع الوضيع ووضعها للصناديد
ثوب الحيا ما بين أهلها طرايد مشايةٍ بالزور مثل الطواريد
قاسيت في توطينهم كل كايد وبالعون ما فك التويم الجلاميد
القى العوض عنها بلين الوسايد شوك العقارب أو سنون العرابيد
ما عوز يا دار الشنا للشرايد ابلت اشيوخ وشيبت بالمواليد
لحقك بها درب القصا والتهاود مشارف في دار ناس مداويد
ناس إلى حدوك صوب المساجد فاعرف ترا الحنشل بهالك ملابيد
وان كان مازحتهم بالجرايد شالوا عليك امسحلات المزانيد
ما بينهم فهد الزراجات صايد وفي ساعةٍ تلقاه من عرض من صيد
الله عسا موجودهم للفقايد واوجوههم بين الليالي فراهيد
واختص من كان العنيد المكايد وجه الفلاح وشوق مسلوبة الجيد

ترا العريق إن عبا بالوفايد فودا الشفيق ان عرضوهن للبيد
يا ابن ربيعه تعتنيك النشايد من واثق بك شيد القاف تشييد
ورد جرى ما كل صوبه جرايد لكن على شاطيه مثل الطواريد
ببضاعة مزجاة من صوب نايد بازكى سلام وافر لك بتمجيد

جواب ابن ربيعة .

ما لون يا قلب عن الرشد نايد ما تنتبه يا واثق بالمواعيد
يا قلب مرجوع الوعايد بعايد ولا يروي العطشان طول السراميد
قم لا رعا الله بارد الجاش بايد عمره مضى ما بين ذل وتنكيد
العمر ما به لو تهقيت زايد ولا بالخطر مات الذي يومه ابعيد
والعز لو هو بين حامي الوقايد اروح ولا خلد ترا القين به سيد
دار بها للخرب منسر وصايد ومناكب تزهاه واللوذعي صيد
لا عادها من بارق الوسم عايد وإن عادها لعل وبله جلاميد
يأخذ شهر حتى تشوف العقايد شامخ مبانيها يروك على البيد
دار عساها للحناشل فوايد دار الهفى دار العنا والحواسيد
دار بها التصوير والزور واجد دار بهلها فايز الفضل توعيد
دار بها عيش ابن الاجواد كايد إن كان هو عد ارسو المناقيد
عنهم الوذ بدار عطب المصايد حر هوي طلعه اللبس المزاريد
شيخ برا جل العطايا زهايد عين القراح إن رشحن بالمقاصيد
عنوي حما دون المقاديم مايد مرخي عنان سلالته للبواريد
راعي العويضا للملابيس قايد إن ثار من عج السبايا عواميد
سور المريب إن فرعن الخرايد يوم الوغى من دون الايام له عيد
وان حل بين اللابتين الفقايد باع العزيزه ماجد الذكر بزهيد
أقول ذا ونا الى غط هاجد بالنوم سامرت العنا والسواهيد

ومعذب جال اشغبني بنايد　　مستارق والعمر مني بتوريد
طفل رسم زوله بقلبي لهايد　　عبث بدله مرد احشاي تمريد
عجاب لعاب له الطرف نايد　　ومسلهم غزاله الروحي عواقيد
مالي سوى الشكوى لجالي الشدايد　　علام ما يخفى وريف المقاصيد
وأسلم ودم ما فوق حدب الجرايد　　تجاذبن طوق الحلاقيم تغريد

فصل في الفنون

وله :

حي المنازل وهن اتلوف　　انحب عليهن وهلهنه
منازل يا على ما شوف　　كود الهوالات فيهنه
الجن فيها تدق ادفوف　　والبوم يلعي عليهنه
هبت عليهم هبوب طهوف　　عشرين عاماً تقافنه
غب الضعاين وغب اسيوف　　هاك المنازل غدت شنه
هل زيارة والمطايا وقوف　　وأون ونه بعد ونه
سود الليالي عطن احلوف　　عهد وثيق وخاننه
وش في يدي يا هل المعروف　　إلا عيوني وما هنه
من هل الجادل الغطروف　　والبيض يا على دقنه
سقوا سقاهم غميق اصيوف　　ملتج الاعجاز له رنه
ما توصل الخط ابو مشحوف　　حسب الرجا فيك والظنه
دار بها لي ربات اخشوف　　ترعا الوميلح ويردنه
يا على فيهن شقرا ازلوف　　وردية الخد منهنه
ما دام قلبي بها مشغوف　　يطرد هوا نازح عنه
هل كيف أباصف وهو ماصوف　　مهرة وزير ومعتنه
لجلا خلا خيلها واشنوف　　كلت افوادي من لحنه

وبجدلاته خلاف الردوف ... مثل الفراميل يكسنه
قرب اخذها ثلاثة حروف ... وتقول يا جاهل فنه
تحت الحواجب لميع اسيوف ... والسيف بظلاله الجنه
مهالك دونها واتنوف ... لا هوب فرض ولا سنه
هذي افعال القدر واصروف ... والحمد لله والمنه

ولَه أيضاً :

حي المنازل تحيةْ عين ... لمصافح النوم سهرانه
والا تحية غريم الدين ... معسر ووفاه دينه
منزل فريد المها والزين ... عطبول مكحولة عيانه
ودي بنسيانها ومنين ... ينسا محمد الخلانه
اطيع أنا في هواه اثنين ... سلطان قلبي وشيطانه
أحببت الدنين والقصيين ... وابغضت قومي على شانه
اتبع هواهم منين الين ... واحظى بشوفه ورضوانه
يا عاذلي به شوي شوين ... عساه ياطاك بحصانه
تصبح وتمسي فيك أمرين ... ديان قلبي وديوانه
ما شفت برقٍ سرى ما بين ... ذيك الحواجب بليوانه
أو ذقت ما بي رماك البين ... بين اشفتيها وبرهانه
ومجدلات على المتنين ... سافات خانه على خانه
والبطن والخصر والنهدين ... والعنق والعين واوجانه
الورك والساق والفخذين ... ما بينهن فلقة الدّانه
وإلى دعاك الولع ياشين ... دعوا المدوَّة الظميانه
وين اشتكي ما دهاني وين ... شكواي لله سبحانه
واقول يا هل الهوى عزين ... ما قال محسن العثمانه

وله قال في البحرين :

يا علي صحت بالصوت الرفيع　　يا مره لا تذبين الجناع
شاقني راعي الصفرا الصنيع　　سنها يا علي وقم الرباع
اشتري منه كانه يبيع　　بالعمر مير ما ضني يباع
سايمين الهوا يا من يبيع　　يشترون الهوا ناس رفاع
غرني يا علي قمرا وربيع　　يوم انا ميمر وامري مطاع
يوم اهلنا وهل مي جميع　　نازلين على جو الرفاع[١]
ضحكتي يوم اناطفل رضيع　　ما سوت عبرتي عند الوداع
هم بروني وانا عودي رفيع　　يا علي مثل ما يبرا اليراع
طوعوني وانا ما كنت أطيع　　واغلبوني وانا قرم شجاع
ودي اسلا وهو كون فنيع　　سلوتي يا علي ما تستطاع
وجد عيني على ظبي تليع　　عندهم كن في خده شماع
لايمي بالهوا جعلك تضيع　　ما تمّارا بها مثل الشعاع
كنى معاها وانا خلو يضيع　　مكتفيها ونابي منها الجماع
شيبتني وانا توي رضيع　　جاهل تو في سن الرضاع
عند مي الظبي وام الرضيع　　والثعالب وتربيع الشراع

وله :

حي المنازل ابديم اخزام[٢]　　وتحية الجار للجاره
واسجد لها سجدة الخدام　　قدام سادات شكاره
واذكر بها ما مضى بولام　　إن كان تنفعني تذكاره

(١) الرفاع : موضع في البحرين به عيون كثيرة .
(٢) ديم خزام : موضع بالزبير سمي بهذا الاسم لأن جمل عائشة عقر فيه وكان بيت ابن لعبون في هذا الموضع ولا يزال موجوداً .

فوقي المويلح قطين اخيام   مضروبة دار ما داره
منازل يا علي ما دام   تنزل بها مي مع ساره
علمي بهم من ثمان اعوام   أيام ثوبي خضر خاره
وأيام عيشي رغد وايام   أهلي هل الفي وانصاره
إن قلت للورق قم لي قام   مقيم تسع على ازهاره
اشهر إلى من رقيبي نام   واشوف بي يا علي شاره
حرب الهوابي وشام وشام   شفته وساعت لك اخباره
واليوم صارت خيال احلام   ما عاد بالدار دياره
يمضي الشهر ياعلي والعام   ما تحية الجار للجاره

وله :

حي المنازل وهن اطلال   شرقي العقيلة إلى هيله
واتحية الراجح البطال   كن الدوالي همالیله
لابو اردوف وجبة خال   يطري ببالي ونا اطري له
ساعة رمقته ورا الشخال   يفضي بعينه وانا اغضي له
قالن موجي على الرجال   هذاك واش هو يراعي له
هلهل وطليت له هلهال   روحي وعمري انا افدي له
يا زين يا لابس الخلخال   بالمسطح يومي وانا اومي له
سلبت عقلي وأخذت الحال   واعظام جسمي بك انحيله
اشفق على شوفها بالبال   يا حيف مالي بها حيله
كود التوجد مع الاقوال   مثلي يبين لها جيله
نديم بسنينها والحال   ينسى محمد تعاليله
وأيامها اللي مضت باقبال   قبل يجيبي ونا اجي له
يا ليت يا عالم بالحال   من دق شاله على شيله
ويصدق الواش والعذال   فيما حكوا به ولو ايله
بالقول لارحم ابو من قال   ما صافي الخد بيخيله

واليــوم ذالي ثمــان احــوال سقيــم انــا الحــال والحيله
مــا ســرني لــيلة بــوصــال مــا راعــني حــول بــرخيله
حضيت به خـامســة شوال بــالـطيف خيله تبــارى لــه
عــرايب عــجهن منجــال إلا وانــا في حــذا خــيله
واشلون شــوقي بلا مــدخــال يــرضى بها لي وانــا .دخيله
يا طال يا مي بك ما طال نــاجيت خــلي بقــولي لــه
يــلومني مســتــريــح البــال عــلى جنــوني وحبــي لــه
أنــا مــن لامــني والمــال والــروح والحال نفـدي لــه

ولــه :

حي المنازل وهن اسكوت قفــرا جبــاهــا الـطواريجي
البوم فيها يجر الصوت والنــوم فيهــا تخــافيجي
حمام غرد وجر الصوت يــامال عجـل التلاحيجي
غرد على غرغر نبوت ما عفجره كود المراريجي
كوده يهيض بنا مكموت كســر البــاح الصنــاديجي
وبل المراهيش نقع اخبوت في ظل دوح الشخاجيجي
غروٍ تخنطل ابسهم الموت بــالحاظ نجـل مـطاليجي
اجيه لوما دعاني بصوت ولا بــاليــدين تصفيجي
وانطيع العقل فوق التخوت نسكر من الخمر ونفيجي
حض بها الطاغي الطاغوت ضحــاك بــالهــرج مليجي
والى قضب عرضك العكروت[1] شلجك بالهرج تشليجي

ولــه :

حي المنــازل جنوب السيف ممْـتـدةْ الــطول مصـفـوفــه

(١) العكروت : كلمة دخيلة وهي نوع من الشتم الخفيف ويظهر أنها لفظة تركية ولا تزال تستعمل .

امشي على جمالها واجيف ... في حبها الروح مشغوفه
دار الخدم والكرم والضيف ... دار المناعير معروفه
دار العجب والطرب والكيف ... والانس والفن وادفوفه
علمي بها من ليالي الصيف ... يوم البخت ناشر نوفه[1]
أيام حظي يقص السيف ... يشرب من الماي بكفوفه
يا دار ريعي عساك الريف ... ترتع جوازيه واخشوفه
لي فيك غصن يهيف ايفيف ... محبتي فيه مخلوفه
مثل عظيم البها ما شيف ... مهرة وزير ومحسوفه
ما شوف منه لفا تعريف ... يا وجد عيني على شوفه

وله :

حي المنازل يمين اطلال ... حي المنازل ومن هي له
اتحيه الضايع المحتال ... كن الدوالي هماليله
ترا شفاياه ذوب اعسال ... ذوب الشهد من سلاليله
سالم من القيل هو والقال ... بيت عريب مناهيله
عريب جد وزاكي خال ... طرحت اعبيات واكحيله
ساعةْ نطحته مع الشخال ... حورب ولجت هلاهيله
واتبعت هلهاهم هلهال ... ودوت خيلي على خيله
جل الملاقا بدق اعسال ... واطلقت رمحي ورا الكيله
ندست وركه دوا الخلخال ... وسيلي تعلا على سيله
بالطيف والا فلا ينال ... ما ناطح الشوق واويله
ذاك الطرب والمنادم زال ... يا عونة الله من هيله
نذر إلى زرتها مقبال ... شهرٍ لصومه واصلي له

(١) البخت : الحظ النوف علم احمر يستعمله أهل البحر في سفنهم عند حدوث خطر أو ما أشبهه يوضع في أعلى الدقل .

لا شك من دونها جد حال   وقت صعيب تهاويله
أشوف في ذا الزمان اخلال   ضايع به الفكر والحيله
من دار بالفكر به يهتال   ما يافي إلا جهاويله
شبابوا بها الغوش والاطفال   من شد روجب زلازيله
منازلٍ قبل ذا في حال   ومثل الشواهق نوازيله
يوم الليالي بوجه اقبال   ومحمد شال في قيله
لا شك هن لي بوجه اقبال   عقب تعلا بتنزيله
هبت عليهم نسيم شمال   واقفت تلالي جناديله
ما كن داحو بها الأطفال   ذيك الضراغم كواتيله
صفاهم البين بالاطلال   ما في يدي يا ملا حيله
ما احسب أنا ذا الدهر ميال   مالت على الدهر ما ميله
عقب الرساميل ليس عقال   والصدق كذب بتأويله
جهال صاروا بدل عقال   يوم عن الورق يلعى له
قلته على ما محمد قال   شرقي العقيله إلى هيله

وله أيضاً :

قالت افريجه وهي من يوم   يطرا لها الفن واتشيله[1]
حمام يالي يدير الحوم   من فوق نبنوب ظليله
علام تطري بنوحك دوم   وتقول واحب قلبي له
قصيدة قافها معلوم   بالله يا الورق من هي له
يا الورق مالك بطرق اللوم   تجلى بذا الفن وتشيله
كان صيدك تريد النوم   ما فيه يا الورق من حيله
ما شفت امس تشوقه اليوم   والله يعينك على الليله
وتذوق ما ذقت يا الميشوم   بفراق خلي وفقدي له

(١) افريجه : اسم ربابته .

سفاح دمعي عليه اركوم … مثل الدوالي هماليله
يغشاك دونه لميع انجوم … براق ما ناحيه وكليله
دلاله ارخص عليه السوم … من عقب ما هو بمغليله
القيل والقول هو والشوم … يعداك واللوم يا هيله
إن جاك مثلي كثير اهموم … يلوم حظه فقولي له
كم حط بالحبس من مظلوم … وما جاك من وادي سيله
لا باس يا راعي المظلوم … يا راعي الزين في جيله
من عقب شيخ العرب والروم … مغني المفاليس من نيله
زين المجلا حجا المضيوم … يوم المداريع تتلى له
وانتي على هودج مزموم … وامن الغوالي جهاجيله
كم خادم لك وهو مخدوم … يتلى الضعنك ويتلى له
واليوم صارت خيال احلوم … والعز طفيت جناديله
عقب الفهد تاخذ الفيوم … يجيب كيله بمنديله
شوفي رماك القدر بسهوم … وان راطنك خوب قولي له
يا مال نجم حداه انجوم … يدق ديلم ومن هي له
والله لولا الحيا واللوم … لا صيخ واقول يا هيله

وله :

قالت افريجه وهي بالطاس … ما دام بالكاس معلومك
حمام يللي على مياس … ما لوم قلبي ولا الومك
يا الورق بالعب معك بالداس … بالغي وادبر بياهومك
إن طعتني يا الورق لا باس … والا مكعبتك اكمومك
لكن اهنا ما يدير الراس … ما هي حكاياك واعلومك
بمشلشل ترمعه رجاس … يسليك عن كثرة اهمومك
نذرت ان زارت ام الطاس … يا شهر اصليك واصومك
عساي اشوفك بغير الباس … تفتر يا الورق باكمومك

والله لاركض عليك بطاس وتغير قومي علي قومك
إلا ان زمط لي خنين الراس بزيارة تجلى اهمومك
ريحة نسمها كريح الياس ورد وعنبر ومشمومك
ياوي جرعةٍ وقوة باس زود الهوا خذت مع زومك
توصلك النفس بقطع الراس ما هي حكاياك واعلومك
قبلك محمد صليب الراس اغراه يا الورق خرطومك

وله :

قالت افريجه الورق ناح ياما ل سلال الارواح
ياالورق عطني هواك اوشاح واعطيك طوقي ومسباحي
لي عاد وصل الغريم اسفاح وادموعها ليه سفاحي
خذ ما ترالك ترا الأرواح يسري عليها وينزاحي
ساعةْ وصاله وانا شفاح تهب هبات الارياحي
أنا عوين ولك نصاح بالغي ما ناب مزاحي
أصبح واخلى الهوى سراح وامسي على مي مرواحي
عمهوجة جيدها وضاح والخد مثل البرد صاحي
قضيت بين الهوى مزاح ما فات معهن بالافراحي
اسهر إلى ان الفجر ينضاح وارقد إلى أكبر ضحا ضاحي
ولا هقيت الولع يا صاح يطرني طرة الحاحي
إلا أنت ياالورق ما تنصاح فانا على الباب مداحي
ضيفٍ عنالك يريد امراح يا عنق ريميه الضاحي
قالت مراوي على ما راح يا مال سلال الأرواحي

فن

نح يا حمام الهوى بسجوع يا من يسومه وانا ابيعه

ما فيه كود العنا وافجوع وافرور قلبي وتصديعه
يا علي ذالي شهر واسبوع الطم كما تلطم الشيعه
راعي الهوى زايده مقطوع قلبه امعلق بشريعه
دونك ثويبي مزوع مزوع فتق اظفوري بترجيعه
راعي الهوى دايم مسبوع بالليل تكثر سعاسيعه
وجدي على الجادل المربوع اللي خذ القلب تفجيعه
امني على شوفته واموع والنفس فيها اصميميعه
واخديد مي يشع اشموع مثل القمر في ترابيعه
تغريك في قولها كعلوع حمر الخواتم بصابيعه
قلب الخطايا على مصيوع بالصدر يكفخ ابترميعه

وله يتذكر منازل مي والأعوام التي مرت بها وغيرت كل شيء فيها :

يا منازل مي عن قبة حسن(١) من يسار وعن قبر طلحة يمين(٢)
في ربوع كل ما فيها اسن في ديار كل ما فيها حزين
غربن اشموسها واغلنطسن موحشات ما يبات ابها امين
ساريات كنهن إلى ارجسن بالمدامع دافنات به جنين
دار مي يوم مي لي تسن سنة العشاق عونك يا عوين
دارها يوم لازار مورسن والهوا مياح وارداها خنين
يوم خطى جالسن له مجلسن محتضي بوصال صافية الجبين

---

(١) الحسن : هو العالم الكبير والمحدث النحرير فقيه البصره وأحد التابعين الحسن البصري توفي عام ١١٠ هجرية ولا يزال قبره موجوداً في بلدة الزبير.

(٢) طلحة : الصحابي الشهير وأحد العشرة المبشرين بالجنة طلحة ابن عبيد الله أول قتيل في واقعة الجمل وقبره في البصرة ولا يزال قبره معروفاً وهو أقرب للزبير منه إلى البصرة قتل سنة ٣٦ هجرية .

غنجة العينين والخد الحسن	والقوام ان قام عود الياسمين
تسحب القيلان من فوق اطلسن	والخصر مشغول والسروال جين
ظبية القناص في صبح ومسن	درة الغواص مشراها ثمين
كم عذلني في هواها من لسن	حاسد بالغي حلاف مهين
واربع مدانيات يلبسن	بالعفافة كل مطبوع رزين
باشرني بالملامه واجلسن	عند راسي كالخضارى له رنين
عاذلاتي في هواها ويخسن	ذا الخبز ما هوب من ذاك العجين
طلقت يمناي ملوي الرسن	وقطعن بوصالها طول السنين
غارن اشهور لها لي وايتسن	من قفا واقفيت ستة واربعين
هبت ارياح الهوا لي نسنسن	في ربوع كان ما تذرا الطحين
واقفن في ذا التماني وانكسن	خاسيات النيل من ظن وظنين
وانشدني بالعنا يوم افلسن	ربما لي أو عسا لي أو جمين
واحمد الله يوم ردن وافلسن	والثنا لله رب العالمين

وقال ابن لعبون :

قال الذي بالحكي سلوه	ولف الجهاله وهو توه
طفل بزور الهوى تلوه	لافيه حول ولا قوه
عله ثوب السقم شلوه	منهم ولا برح في سوه
قليط قوم وهم ذلوه	واطفوا بهجرانهم ضوه
في وسط تنورهم صلوه	لا بارك بذا لخوه
ركبوا على سفنهم خلوه	يجذب بهم قلص ماشوه[1]
اظن نسيوا لما قالوه	حنا هل العون ومروه
والله ما أظنهم يسلوه	عقب الصداقه مع الخوه

(١) الماشوه : السفينة .

والـيـوم يـوم انهم مـلوه	قـالـوا قـوى عـين ومشـوه
مـا ادري متى مـارد خلوه	تنـزل ضعوني عـلى جـوه
يـا عـاذلـين الشجى خلوه	الله يـرشـد بهـم نـوه
قـل للهيـاسـين لا سـالـوه	يخـفـي هـوى مـي ويمـوه
دلـيـت بـاب ولا دلـوه	فـيـه الـعـجـاريف ومـروه
وارخصت دمـع عليه اغلوه	كـنـه عـلى وجنـتي فوه[1]
وشـربت كـاس ولا استحلوه	بـه جـارنـا الله من سـوه
ليتـك تشـوفـه وهم خلوه	في طـول ليله على الـدوه[2]
تـشـوف حـال بهـا غـلوه	تقـول ذي حـال سعـلوه[3]

ولـه يخاطب ابن جلق الصائغ[4] :

ما طرق فرق الورق يا بن جلق	زور كف فوق كف ما يليق
كلما هب الهوى له واصطفق	حمله بفـراقهم مـا لا يـطيق
حته المضنون به حت الورق	من شفا روح عليهم في مضيق
تنتحي رايـات حربـه وانخنق	مع نظير العين في طق وطيق
ادعتـه غمس الليـالي مـطرق	للعدو وان مر في ثوب الصديق
لو رموها بالحرق عقب الغرق	ما سلت يا بن جلق عن ذا الطريق
فيه مصروف الغواني لو مرق	رايـح يـطاف بـالبيت العتيق
طـايـر عـاقـه مقـادير التفق	بالهوى واليوم يا نعم الرفيق

(١) فوه : صبغ أحمر تصبغ به الملابس .

(٢) الدوه : موقد النار .

(٣) سعلوه : الجنيه .

(٤) يقال ان ابن جلق هذا صائغ وله مع ابن لعبون صداقة وقد اعتاد الشاعر الجلوس في دكانه يراقبان النساء وبينما هما إذ جاءت فتاة وأرخت خمارها لترى الحلي فبهت ابن جلق وضرب كفه الأخرى بالمطرقة فأدماها وقال ابن لعبون فيه هذه القصيدة .

اسأل الأطلال عن سود الحدق ... حيث علمك بالطلل علم وثيق
ما عليك ان خلت براق برق ... من ثنايا دار اهل وادي العقيق
قانيات العاسهن مثل الدنق ... زرقة واجياد تلعات عنيق
محصنات ما علقهن الدبق ... ما كشف غراتهن كود الابريق
لفتة الغزلان وبطون السلق ... والمعارف من خوافي ريش هيق
شايلات مثل شيشات العرق ... ناعمات والخمر خمر عتيق
خيلهن تشربك يا حلو المرق ... جيشهن يأكلك بالخبز الرقيق
كنهن ياطن على اطباق الزلق ... إن علاه الطل أو نوض الطريق
ميسرات بالتماني والجوق ... كنهن للي برجواهن شفيق
دوحة البرهام وظلال الغوق ... من قعد في ظلهن مافك ريق
راكبات في طبق عالي طبق ... من زعانيف الهوى قلب خفيق
رحت الومه في هواهن وانطلق ... مدمع له سال من بحر عميق
ضاربات في عصاهن وانفلق ... كل فلق ظل كالطود العتيق
اترعن كاس الهوى لي واندفق ... كاس عذري الهوى راعي الحريق(١)
غرد الحادي بصوته بالبلق ... ينهم الأضعان عجلات اللحيق
يارحى يلهى لها كف الفلق ... دارها الأفلاك والدنيا دقيق
ناست العربان والشمل افترق ... في فريق حال من دونه فريق
شتت الخلان وادعتهم طقق ... ركبة الماشوم لحصان سبيق
سيف غارات الليالي وانذلق ... مغفر السلطان لخو له شقيق

وله أيضاً :

قال الذي هيضه رعبوب ... حط الجفا دوبه ودوبي
مياس لاهل الهوى محبوب ... هرجه عجاريف وعجوبي
خده سوات الفنر مشبوب ... شفته ضحى مر من صوبي

(١) راعي الحريق : محسن الهزاني .

والجيد جيد المها مسلوب … والعين يا عين الاشبوبي
يمشي دلع بوش بس بشوب … وخيولها تلعب الجوبي
مدلول في جبهته مكتوب … يا اهل الهوى لا تفادوا بي
خلتني اركض لها والوب … مثل المهيبيل واهوبي[1]
حطت عن النوم والمشروب … مثل البزازين بعبوني[2]
ومن الوصل ما قضت لي نوب … ومن السقم فصلت ثوبي
يالايمي صدها ما هوب … رمح اتلقاه بجنوبي
صبري البلواي صبر أيوب … واحزاني احزان يعقوبي
فان كان يحسب علي اذنوب … بوصال غيره فانا اتوبي
وان قال شيخ فانا محسوب … عبد لعيناتها نوبي
الطالب ارهى من المطلوب … ومغالب الله مغلوبي

ولابن لعبون هذه القصيدة ذات القافيتين :

ما لون يا قلب دوى به اجراحي … بهداك لي ما ترعوي شور نصاح
يا قلب لو صاح الهوى لك وتاحي … بالك تطيعه يا الغوي وين ماراح
كب السفاه وما حوى من مزاحي … ضامي اضعونه ترتوي دمع سفاح
من كان له بالدوى من ملاحي … طبٍ فهو ما ينقوي عنه يا صاح
يا صاح لو بعد النوي والمشاجي … يا عاذلي يا المنتوي كان ينساح
ما زال يومٍ مالتوي لي جناحي … راعي الفراق وينزوي كلما صاح
حاجب مسراة الغوي والفلاحي … والجود وصله ينطوي عقب وضاح
من شب له نار الضوي بالضواحي … ينقال له نعم الخوي مطلق الراح
احمد حديثه لي رواة اصحاحي … في الريح والبرق الضوي كلما لاح

---

(١) مهيبيل : مجنون اهوبي مختار .

(٢) البزازين : قطط : عبوبه : داخل ثوبه .

عسر الزمان إلى التوي فابن ضاحي	مثل الحيا له نرتوي وين ما طاح
ذيب الرجا عقبه عوي بالمراحي	ارخص غلاه ومستوي مثل نباح
عصن الظليل اللي ذوي يالسداحي	فغصن البصل ما ينحوي منه تفاح
الحر والباشق سوي يابن ضاحي	والبوم صار المرضوي عزنا راح
اطلب إلى هب الهوى لك وراحي	يدني نوا من مقنوي به وترتاح
سايلت من القوي بالنواحي	بحماه وانت المرضوي فيه وامباح
لا بد مطرات اللوى والنجاحي	ان كان طال المنحوي يدر الانصاح
مطفي حرارات الجوى والمشاحي	ان كان قل المكنوي والذخر باح
ريف الضعيف إلى ثوى به وطاحي	دهرٍ قطع للمنشوي له وله زاح
حرمٍ على من له حوي مي اسلاحي	ان عاد للقاه ابنوي كود بصلاح
ماضر مثل طوي بالرياحي	ازكا سلام لو لوي عاض بالراح
صلاة فلاق النوى ما مشى حي	على محمد ما لوي حرف بلياح

ولابن لعبون هذه القصيدة المهملة :

أحمد المحمود ما دمع همل	أو عدد ما حال وادٍ له وسال
أو حدا حاد لساعي أو رحل	سار هاك الدار أو داس المحل
أو عدد ما ورد وراد الدحل	أو رما دلوه وما صدر ومال
أحمده دومٍ على حلو العمل	سامع الدعوى ومعط للسؤال
ما على راك لعا وأعلى ومل	حاول الطاعه على ما صار حال
ما حلا لولا صدور له وهل	لو ورد ما عدها الما له اطال
ما درا حاله على حال لو حل	طال ما حسه لروحه لا محال
راد رود للمها سمه سحل	عاد صل لسعه اسوا له وآل
ما دعى داعي الهوى إلا وسل	روح مطرود الهوى ماله وسال
ما على ماسور دمعه لو هطل	لا ولا مسراه عاد للهمال

ما ورا ما هو عصى وال المهل مالك العالم وعلام الاحوال
ماسك صارم هلاكه والكسل ماسك لعراه معدوم العدال
عادم علم الهدى ماله وهل ها الدهر دوم على طول الامال
ما وراهم كود هدام الأمل للملا حراس للأرواح سال
لو عطاه ومهله ماله مهل هل على طول الدهر عمرٍ اطال
ما سعاها سالك إلا رحل لا ولا له كود لحده والاهوال
لو رآى ماله وحاله للملل لام لوامه على دار الملال
دار لهوٍ مالها طرٍ عدل ما عداها لهوها دوم وعال
حارس سلال روحه ما سأل ما على ما راده المولى سؤال
حاكم عادل وما راوه حصل آمر ما راد له راعه وهال
ما عدا كاس المرارة ما الحول للورود وما لورد له عطال
وارد كاسه ومع اهل الطلل ما لواهم له لوى دوم وحال
حال حاله لو راوا ماله وصل عاده املاكٍ اكرام للسؤال
وسط لحد ما معه كود العمل او سواد الدود مع سوء المآل
واعلى حال علا ماله سهل عطله لهو الهوى دوم ومال
سامر اهوال الهوى واهوى وحل ما طوا سده وعاده للهمال
حاول السلو وساوا للاسل واهوى له ساحر سله سلال
راحمه وال الملا وال عدل صور العالم على حلو الكمال
دوم صلوا عد ما هدهد وهل أو عدد ما حام أو هل الهلال

وله يرد على ابن ربيعة في قصيدة (من جابر ياوي عدوه الحاله)

يا عبيد من قصت يمينه شماله يشوف فعله ذاك عدل ولو مال
أقرب قريب له الى شاف حاله لا ناشد عن ما جرا له ولا سال
ما ينطح السيل المحلتم خياله في جاري البطحا كما كفة الجال

احسب رفيجي يستحي من ظلاله ... واثره الى شاف المواليم خيال
يا من بدا بالجيل هذا بداله ... قول بدل قول ومال عوض مال
والكل منا لو يطاوع مقاله ... فالقول ميسر والحكي عند الافعال
والصدق يبقى والتصنيف جهاله ... والجد ما لانت مطاويه بتفال
من مسنده داود واحمود خاله(١) ... مثلك وكاظم له بما قال
ما ياضع راسه بشيل ثقاله ... لو حمله حملين صرف الدهر شال
افهم نباي وعرضه من قرا له ... بينت لك ما يعتني الكذب رجال
انشدك من قفا وخلا عياله ... في ذمة العدوان والحرب ما انجال
ترمي شورها مثل صقر الجماله ... والبيض تنخا والمناعير ذلال
تقول عذراهم عسا الستر فاله ... ما كل رجال تشوفه ابرجال
والي بكفه صيرم او سلاله ... مثل الذي خضب يمينه ولا شمال
يوم استقروا عند راعي الوكاله ... حيثه مدير للقنازع وفتال
والكل هذا رايم ذا وذاله ... طيزين هو ويّا رفيجه بسروال
رادوا يديرون الفكر بالعداله ... ودارهم عن واهج الحرب ولوال
وخلوه يبدل حالة غير حاله ... يا راجي كاظم وهو قبل حمال(٢)
من عجز عن تخليص ملوا احباله ... ما عنزك عن خيل جمع ابن صلال
اقفا من السده بليل وباله ... وهبايب هبت عليهم وغربال
واعتاض عن حيه وخيم اقباله ... يومين والثالث طرا له على البال
ينخالهم من فوق خيل العداله ... مالت عليهم وعادت الحرب ميال
يزجر الفال الطير والطير فاله ... في مستقر السيح يا خيبة الفال
واستدرجه كاظم وكاظم زماله ... من ركبها ياري لها دوم زمال
وارخص نجيب الخال غالي حلاله ... خزاين ما اعتاض عنها بمثقال

---

(١) حمود ابن ثامر السعدون رئيس المنتفق من قبل داود والي الترك في بغداد وقد ظلت رياسته مدة طويلة وله قرابة مع الشاعر عبد الله ابن ربيعه .

(٢) كاظم : متصرف البصرة .

لـولا حمود مـع داود شـالـه	ما استملك البصره وبذله للاموال
وعصى مشيره والذي قد سعى له	بالصلح والنيات عكس الأعمال
وشتان في شانه وعزل رجاله	ضراغم يحدي لها كل سردال[1]
اقطع من الهندي نهاره السلاله	واجرا على العيال من سايل سال
لا ركة فيهم ولا من ملاله	لكن قومي حالها غير ذا الحال
ينخا بتاليهم وخيله عداله	مالت عليهم وعادت الحرب ميال
جموع بناها مثل نفد الرماله	هبت عليهم نسمة الريح وانجال
في مارد كالحوض صافي زلاله	وردت كبار الروس حاديهم اللآل
ترزم نهار الكون صار الأغا له	سلم نجاة وظل ما بين الاحمال[2]
يرجى السعد منهم وذا من اهباله	وصابه كما صاب الزناتي بالامثال
وارخص بنفس لا عليها ولا له	غابط بها عمره على كن واظلال
واقفا مصر كن جاكات شاله	كجلمود صخر حطه السيل من عال[3]
مارد في دار تركها اقباله	طلت قريب الحول يحيا به طلال
شفتوا بها يوم علقت به احباله	بوجود من لا ظيم بالعرف خيال
شيخ الطوايف نعم من هو لجاله	سور السرايا يوم الانوال تنهال
ما هو بفخر لك تتقي بجاله	اترك صحيح مثلما قايل قال
العز ما يعنا لمن لا عنا له	يا شارب بكفوف غيره وشال
رجل تغدا بالطلب من خواله	واعتادهم يبغى العشا قبل عبدال
زيد الربيعة باد صفحه انعاله	واخوه عبد الله بالاقفا والاقبال
بالعون فاداي من مضامن اجياله	ويش الفكر وان عاجلك فخ حبال
من كان باله للمواريح باله	ذاق العنا باله واصبح ولا طال
هذا ومن قصت يمينه شماله	خسران في حاله مع غالي المال

(١) سردال : الشجاع .
(٢) الأغا : لقب .
(٣) جاكات : شروح في أسفل جانبي الثوب .

ولابن لعبون (فن)

حي المنازل شمال الكوت التحية الريم حواشه[1]
منازل يا فهد وابيوت مدهل الحص واقماشه
غرايب حسنهن منعوت وعزى لمن هيضن جاشه
طرادهن ما يذوق القوت وعينه عن النوم منحاشه
وتمر في كل عصر وتفوت تضحك وهي عاد غشاشه

ومنه :

اطلب عسا يا ملا ما موت إلا على جرجغه وافراشه

وله فن :

حي المنازل منازل ذيك اللي تقول آخذك خاكي
لعل زرق الهوا يرميك والا اصيدك بشباكي
همي وغمي وسقمي فيك ما طيع انا لو حكا الحاكي
ما زل يوم وأنا بناخيك إلا وانا شاكي باكي
مثل الذي مشفي ... قوّم وهو بعدما ...
يامي وقتي تقضا هيك يا ذروة العنصر الزاكي
مديت حبل الرجا فيك وهجوس قلبي بمأواكي
ما فيه قول لا تشكيك وقلبك لما عندي انباكي

وله :

حي المنازل وهن اطلول تحية الصاحب صحيبه

(١) الكوت : موضع في بلدة الزبير : كثير من الناس من يقرأ (تحية الريم عواشه) وهذا غلط .

وقف عليهن عرض وطول	وقفة محمد على الخيبه
وانشد مغاني زريف الطول	عطبول حيثك تهذي به
عن خردات تدق طبول	بالغي ما هن على ريبه
في ملعب كان به عطبول	وانا من اكبر لواعيبه
جانا بطوقه يطل اطلول	حبي المعنّا شراشيبه
والثوب خاره من اصطنبول	رسم السلاطين في جيبه
يا طالما جا يخب وطول	ما طال به دون اصاحيبه
ناس سقوني بكاس بطول	خمر المواصل غذوني به
واليوم راحوا وانا ما طول	ماراحوا إلا فؤادي به

وله :

حي المنازل على الخابور	من حوض فلوان إلى البقشه[١]
منازل حاشهن السور	عقب الغضي صاير وحشه[٢]
يا علي ما شفت ذاك الدور	يوم الميابيب مرتهشه[٣]
أيام حظي سطع له نور	والنفس بالوصل مبتهشه
بوصال مي جرى المقدور	يوم الهوى ناصب عرشه
بوصال ما غادره محذور	اجلوس وانسى على فرشه
مثل الغوق ناعم بزهور	ما من ثمر حارم نتشه[٤]
مي تباهي جمال الحور	لي كوسر الكف بالنقشه
إلى غنج والتحظ بفتور	زرق بجاشي سمر مشه

(١) الخابور : موضع في الزبير. حوض فلوان : اسم حصان لأحد رؤساء الزبير البقشة : البستان .

(٢) السور : كانت بلدة الزبير مسورة من جميع جوانبها .

(٣) الميابيب : واحدها ميبب (مقبب) الطريق المسقوف .

(٤) الغوق : شجر لا ثمر له.

وله أيضا وهو مريض في المركب

فلا ذر نور الشمس والشمس خدها ... ولا القمر السيار إن شيف ساير
عليها ملامي عد ما ذر شارج ... وعتب كبير حيثها أم الكباير
وأنا قول يا عواد ظني وفكرتي ... وكثرة مديحي فيك ما هو باير
فرح يا خلي القلب من وحيها ... وقل يا عويض النفس عند الحضاير
يامي لي بك من جديم موده ... ووصل إلى انحلت جميع المراير
يزيد الفتا المفتون ممشاه بالهوى ... ويشوف ما مثله لمثلي يغاير
كما شاف له مركب بريح يسنه ... يا هوم وهو غي غبة الماي خاير
فلو يدري أني فيه راعي موده ... كم وقفة وقفت بادناه حاير
وقفة مريض له على جمرة الغضى ... وسلطان هجره بالمحبين جاير
احاتي ملاقاة المواعيد عندها ... وبرد الشتا منها وحر الهجاير
ألا واشقا قلبي من الظيم والعنا ... وصفق الهوا يا مي في كل عاير
يقولون جور الحب يامي هين ... وحبك غدا بي لاجي الضماير
فلو وجهوني يمة اللحد جبله ... جوني لقوني يمة الشرق داير
ولا مقصدي في دين عيسى بن مريم ... دخولٍ ولاكن حين تبلى السراير
ألا يا طبيب الهند بالله داوني ... فروحي على جرف من البين هاير
واطلب وانا لاعطيك روحي ومهجتي ... وما بالصراير لي وما بالذخاير
هذي بنات أمي صخت لي بمالها ... وهذي بنات العم تدي البشاير
وهذي جروحي يا طبيبي طريه ... تزايد عليها البعد ويش انت شاير
الى هبت الشرقي علينا تجددت ... وكبرت علينا يا طبيب الصغاير
ثلاث اسنين ما خلت زولها ... عوّد وسايلها على ويش صاير
مواعيدها بالقيض والقيض انقضا ... وهذي بروق الوسم مثل الذخاير

وله :

لو باتمنا قلت يا ليت من مات ... حيث الطرف واوصال الاحباب فاته

ويقلب الحزن الطويل الذي فات ينصاه في قلب الخلي وعداته
يفعل بونات تقافت بونات ما يفعل الشيخ الكبير ابياته
يا غابطٍ راعي الهوى له بلذات ينبيك عن مضمون حاله سكاته
ما اخفى نضيج العين وابدي بشاشات إلا يخاف من العدو والشماته
يقرا فرامين على الخدوايات خط بقرطاس الدهر مع دواته
حاكى مداع العين يبغي المراعات واعطاه منطوح النقافي حكاته
امك وابوك وكل ذيك القرابات ما احد يسد السيل عنك بعباته
يا مجزع عن دمع جرى بالمداخات فان كان عندك غير قلبك فهاته
تذكر مراكيضٍ لك وهيهات ما ينفع المذبوح طولةْ جناته
اطلب سوا هذا الطلب والذي فات غنى بها حادي الضعن في حداته
ويلاه لي من غمس الايام ذلفات تحول ما بين المحب وحياته
واسهام غارات المقادير عجلات ما ظنها المظلوم تسبق دعاته
واسيوف تشريع للافلاس مسقات ما يثلم الدهر الطيب الشباته
واقلوب عشاق كما وصف مقلات وقفت على المطلوب تاخذ زكاته
من حين ما دارن فنوني بلجات ولا لقت ذات شبيهه لذاته
يالايمي به لا تحاتي محاتات شرواي أنا مالوم من هو مراته
حللت يا عصر غوانيه طربات حيث المها بوصاهلن مطرباته
حالة به اسباب التجافي بحالات شي على ذر وشي على تلاته
فيما مضى لي كنني فوق ملات اقوم قوماته وأنام بوناته
أو ما خطن بيض العماهيج ميلات إلا على دينه وسوا سواته
واخلافذا ما لعلعن راعبيات أو ما سنا برق اضا مظلماته
أو لجلجن سود العيون الغضيات بغزال أو عيد قيل شباته
إلا وله غالي نفايل تحيات أزكا سلام ختمها عالي صلاته
المن ذكر له يوم الاقفاي عادات ستر الحسينيات ملظى عداته
ديم العديم الى امحلن شهب الاوقات يلوح فاعوس النيا في لهاته

اثني عليه وطيب لخيم والـذات لـه الثنا واربـابها نشـر ذاتـه
عادت وهي كالروح فوق السماوات في مـاقف ما تغني عن مبـاتـه
حين ابتلاها ما اعتناها بحالات فيهن فقـر حـالـه وفيهن غنـاتـه
وكم اعيون بالدجا منه سهرات واشـوف عينيني بها خـايفـاتـه
رمال لك يابن ضاحي وعيـلات ترجيك رجوا الغيث مروى نباته
واجواز يوفن النذر فيك واشتات نـذر الغريق الـلي تدارك نجـاتـه

ولـه :

قبل أمس أنا حيران وامس مسايم واليـوم مشتـان وبـاكـر ابـاسيم
بـرق الجفـا مني الحي جـرايم ونـابهـمّ عن طـريـق المـلازيم
ادخل على الله والنبي في الهظايم وبكاف ها يا عين صاد وحاميم
عن مشخص ما عاضني فيه سايم باربع عشر شاخة وعشرين دهنيم[1]
بك يا عياض الكل يابا الغنايم يا عون من سلوه عنك الملازيم
اهـل التهزي والحكي والنمـايم عقبك غدوا شتـان يابـو براهيم
وامبرقعين بـين ضاحي الـولايم غنت بها الركبان جوف الدياميم
صار النبا لي منك ظيم وظلايم من معشر عندي رضاهم مواثيم
رجـالهم يشقى بـه الـلي يزايم لو هو بكبر راسه فيحتاج تعليم
يقضانـهم عن داعي الرشد نايم نومة عروس في غدان البـراسيم
نـاديتهم قلت اقعـدوا يـاالبهايم واسمعت لو ناديت ناس بهم خيم
إن كان سوق الجود بحماك قايم والفضل له عندك مقام وتعـظيم
فهو الذي زهـدوه زهد العمـايم وابيع من اخوة يوسف له ضحاسيم
هـبـوبهم وان كان هبت سمـايم يـا من هبوبـه لي نسيم وتنسيم
ذقت الشرى بالكاس والهجر دايم أمر من كاس الشرى في الزراديم
واعجب لغوج في حديثه امرايم يبغي يجـاريني بـرسم المنـاظيم

(١) الدهنيم : نقد فارسي . شاخه : نقد فضي .

يقصر عن اوصافك طويل القوايم — والى عشر بالقاف يحتاج تعليم
تبرد لها أول حلاة الوسايم — ويلا طلع لي فيه حل وتحريم
واعجب منه حاشاك خطو الفدايم — ناسٍ ترا توخير حال وتقديم
يشوف لي ما شفت من شوف حايم — بالمعجزات وفي المراجل مداقيم
إن كانهم فيها ادعوا بالجرايم — فيهم شياطين فعندك مراجيم
وان كان لبسوا من جميلك عمايم — فانت المقدم في العمايم كما السيم
صغرت بعينك يا عظيم العظايم — من اسود النقطة حدر داير الجيم
أسطا من الضرغام وامضى عزايم — واقطع من الصمصام واكرم من الديم
معطي الجسايم وامهيوب النسايم — عوق الخصيم وشوق من كنها الريم
لا زلت ميمون حذاك النعايم — تصلح زمان ما لجرحه مراهيم
عدم الطبيب ولا لوصله تلايم — قبلك وهو مستضعف الحال ويتيم
باسها حبيب ظللته الغمايم — واقرب قريب كلم الله تكليم
يرفع لشانك مثل خفقه علايم — والعز ثم الجاه مع طيّب الخيم
وقفن عليك وما لعن الحمايم — مني عليك أزكى التحية وتسليم

وله من قصيدة :

لو با تمني قلت يا ليت من غاب — ولا حضر باللوح واللي كتب به
امي وابوي اللي رموني بالاسباب — يا ليتها بعد الحمال اسقطت به

ومنها :

أهل العمايم والنمايم والاصحاب — مد الحبل في ذمهم واحتطب به
رجالهم ما يسفه إلا إلى شاب — مثل القرع يفسد إلى كثر لبه
ضياغم عند الخوندات واطواب — والى ظهر للبر تلقاه دبه

فهرست الجزء الأول

(تم الجزء الأول)

من خيار ما يلتقط : من الشعر النبط

« ويليه الجزء الثاني وأوله ما قاله آل سعود »